ديوان

حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي

هذي حديقةُ نظمٍ للبيانِ بها ... طرزُ المعاني بأنواعِ البديعِ بدا
حسّانُ أهدى لنا نظماً يُسرُّ بهِ ... إنَّ الزمانَ لهُ بالفضلِ قدْ شهِدا
إنْ رُمتَ تحفظُ أشعاراً لهُ سلفتْ ... فانظرْ بأقوالهِ الغرّاءِ مُنتقِدا
ترى قوافيَ مِنْ ألفاظِها حِكَمٌ ... تُهدي عقولَ الورى مِن نورِها رشدا
كما نسيمُ الصبا معنىً تماثلُها ... لطافةً وبها ذابَ الطلا حسدا

شرح

ضابط بالحربية

مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من وفقنا لشرح ديوان حسّان شاعر المصطفى سيد ولد عدنان ونوّر قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع الفهم والعرفان ونصلّي على نبيّك الناطق بأعذب اللغات وأحلاها وأظهرها دلالة وأجلاها وأرفعها رتبة وأعلاها وأعظمها قيمة وأغلاها وعلى آله وأصحابه أئمة الهدى ومتسكاه البلاغة المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعه

﴿ وبعد ﴾ فلمّا كان هذا الشاعر القدير قد رقى بمدحه رسول الله في مراقي الكمالات الانسانية احسانا وحسنا كما أن سيرته الجليلة صح بها الاستثنا حيث نافح عنه عليه الصلاة والسلام شاهرا على بني الكفر بوار لانتصار بوقع لسانه الذي كان عليهم أشد وقعا من كل مسنون الشفار وهو ينظر في أحوال المخاطبين فيأتي بما يناسب المقال ومقتضيه من قرائن الاحوال

قال عليه الصلاة والسلام عند ما كانت تهجوه كفار قريش ما منع القوم الذين نصروا رسول الله بأسيافهم أن ينصروه بألسنتهم

فقال حسّان أنا لها وأخذ بطرف لسانه وقال والله ما يسرني به مقول بين بُصرى وصنعاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهجوهم وأنا منهم وكيف تهجو أبا سفيان وهو ابن عمّي فقال يا رسول الله لأسلنّك منهم كما تسل الشعرة من العجين فقال عليه الصلاة والسلام ان الله يؤيد حسّان بروح القدس ما ينافح عن رسول الله.

وكان شعره حوى خرائد المعانى منظومة فى أحسن المقاطع والمبانى يبتهّ المتأنق في رياضها حكما ان من الشعر لحكما رجوت الله أن يهدينى الى شرح فرائده والتلويح الى كشف مرامزه فتبسمت فى وجه رجائى المطالب وساعد الاقبال وأجابت الآمال بنيل المآرب فأسفر بحمد الله شرحا شافيا ينير للطالب فينال منه طلبته ويضىء للباغى المستفيد فيحوز منه بغيته وحلّ منه محل الروح وسرى بحسن التبيان من خلال ألفاظه سريان الثمل من الصبوح فظفر من قلب قالبه بجوف الفرا واهتدى بدلالته الى حسن السير وحمد السرى أسأل الله أن يحفظنا من حوادث الدهر الخؤون ويلطف بنا فى جميع الأحوال والشؤون ويكفينا شر الفتن ما ظهر منها وما بطن آمين

حسان بن ثا

سنة ٦٧٦ م — ٥٤ –

هو أبو عبد الرحمن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناه بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الانصارى الخزرجى ثم من بنى مالك بن النجار يكنى أبا الوليد وقيل أبو عبد الرحمن وقيل أبو الحسام لمناضلته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتقطيعه أعراض المشركين وأمه الفريعة بنت خالد بن خنيس بن لوذان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن كعب بن ساعدة الانصارية يقال له شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان والله كما قال فيه حسّان (من ثانى الطويل والقافية متدارك)

مَتَى يَبْدُ فى الدَّاجِى ٱلْبَهِيمِ جَبِينُهُ ... يَلُحْ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى ٱلْمُتَوَقِّدِ
فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدٍ ... نِظَامٌ لِحَقٍّ أَوْ نَكَالٌ لِمُلْحِدِ

وقد كان رسول الله ينصب له منبرا فى المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يقول ان الله

يؤيد حسّان بروح القدس ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو من فحول الشعراء المخضرمين كان فصيحاً بليغا عفيفا الاّ أنه كان جبانا فلم يشهد مع رسول الله مشهدا وكان له ناصية يسدُلها بين عينيه وكان يضرب بلسانه رَوْثَة أنفه من طوله ويقول والله لو وضعته على شعر لحلقه أو على صخر لفلقه وكانت له بنت شاعرة فأرق ليلة فعنّ له الشعر فقال (من ثاني الطويل)

وَقافِيَةٍ عَجَّتْ بِلَيْلٍ رَزِينَةٍ تَلَقَّيْتُ مِنْ جَوِّ السَّماء نُزُولَها

ثم أجبل أى انقطع فقالت ابنته كأنك أجبلْتَ قال أجَلْ قالت أفأجيز عنك قال وعندكِ ذلك قالت نعم قال فافعلي فقالت

يَراها الَّذِى لا يَنْطِقُ الشِّعْرَ عِنْدَهُ وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثالِها أَنْ يَقُولَها

فحمي الشيخ فقال

مَتارِيكُ أَذْنابِ الْحُقُوقِ إِذا الْتَوَتْ اخَذْنا الْفُرُوعَ وَاجْتَنَيْنا أُصُولَها

فقالت

مَقاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسٌ عَنِ الْخَنا كِرامٌ مَعاطٍ لِلْعَشِيرَةِ سُؤْلَها

فقال لا قلت شعراً وأنت حية قالت أو أؤمنك قال وتفعلين قالت نعم لا قلت شعرا وأنت حيّ فانقرض عقب حسان فلم يبق منهم أحد

ومن مدحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله (من ثاني الطويل)

نَبِيٌّ أَتانا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ * مِنَ الرُّسْلِ وَالأَوْثانُ في الأَرْضِ تُعْبَدُ
فَأَمْسَى سِراجاً مُسْتَنِيراً وَهادِياً * يَلُوحُ كَما لاحَ الصَّقِيلُ المُهَنَّدُ
وَأَنْذَرَنا نارًا وَبَشَّرَ جَنَّةً * وَعَلَّمَنا الإِسْلامَ فَاللهَ نَحْمَدُ

ومن قوله فى الفخر (من ثانى الطويل)

لَنا حاضِرٌ فَعْمٌ وَبادٍ كَأَنَّهُ * شَمارِيخُ رَضْوَى عِزَّةً وَتَكَرُّما
مَتَى ما تَزِنَّا مِنْ مَعَدٍّ بِعُصْبَةٍ * وَغَسَّانَ نَمْنَعْ حَوْضَنا أَنْ يُهَدَّما
بِكُلِّ فَتًى عارِي الأَشاجِعِ لاحَهُ * قِراعُ الكُماةِ يَرْشَحُ المِسْكَ وَالدَّما
إِذا اسْتَدْبَرَتْنا الشَّمْسُ دَرَّتْ مُتُونُنا * كَأَنَّ عُرُوقَ الجَوْفِ يَنْضِحْنَ عَنْدَما
وَلَدْنا بَنِي العَنْقاءِ وَابْنَيْ مُحَرِّقٍ * فَأَكْرِمْ بِنا خالاً وَأَكْرِمْ بِنا ابْنَما

وقال ابن دريد عن أبى حاتم عن أبى عبيدة قال فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار فى الجاهلية وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم فى النبوّة وشاعر اليمن كلها فى الاسلام وقال أبو عبيدة أجمعت العرب على أن أشعر أهل المدر حسان وتوفى سنة ٥٤ فى خلافة معاوية وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش ستين سنة في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك عاش أبوه ثابت وجدّه المنذر

وأبوجدّه حرام عاش كل واحد منهم مائة وعشرين سنة ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل منهم مائة وعشرين سنة غيرهم وكان حسّان عمى فى آخر عمره وتوفى بالمدينة فى التاريخ المذكور رضوان الله عليه

قافية الالف

قال حسّان رضى الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك قبل فتح مكة وهجا أبا سفيان وكان هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه ﴿من أول الوافر والقافية متواتر﴾

عَفَتْ ذاتُ الأَصابِعِ فَالْجِواءُ إِلَى عَذْراءَ مَنْزِلُها خَلاءُ [1]

(١) قوله عفت أى درست . وذات الاصابع موضع بالشام ومثله الجواء وكان به منزل الحرث بن أبى شمر الغسانى وكان حسّان كثيرا ما يرد على ملوك غسّان بالشام يمدحهم ولذلك يذكر هذه المنازل . وعذراء قرية بغوطة دمشق معروفة واليها ينسب مرج عذراء . والخلاء المكان لا أحد فيه ومنه المثل خلاؤك أقنى لحيائك

دِيارٌ مِنْ بَنِى الْحَسْحاسِ قَفْرٌ   تُعَفِّيها الرَّوامِسُ وَالسَّماءُ[١]
وَكانَتْ لا يَزالُ بِها أَنِيسٌ   خِلالَ مُرُوجِها نَعَمٌ وَشاءُ[٢]
فَدَعْ هٰذا وَلٰكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ   يُؤَرِّقُنِى إِذا ذَهَبَ الْعِشاءُ[٣]

(١) قوله الحسحاس اسم رجل وهو ابن مالك بن عدى بن النجار . وقفر خالية . وتعفّيها أى تجعلها دراسة يقال عفت الريح الديار بالتخفيف وعفّتها بالتشديد للمبالغة قال الشاعر

أهاجك ربع دارس الرسم باللوى   لاسماء عفّى آيه المُور والقطر

المور هو الغبار بالريح ، والرامس الرياح التي تدفن الآثار وتغطيها . والسماء يريد بها هنا المطر لانها لفظ مشترك يقع على المطر وعلى السماء التى هى السقف قال الشاعر

إذا سَقَطَ السَّماءُ بأرْضِ قَوْمٍ   رَعَيْناهُ وإنْ كانوا غِضابا

فذكّر السماء هنا وهى مؤنثة وأراد بها المطر وتجمع على أسمِيَةٍ وسُمِيٍّ على فعولٍ (٢) قوله وكانت الضمير للديار المذكورة قبل . وخلال منصوب على انه ظرف بمعنى بين خبر مقدم . وقوله نعم مبتدأ مؤخر والنعم بالفتح الابل والعرب اذا أفردت النعم لم يريدوا بها الا الابل فاذا قالوا الانعام أرادوا بها الابل والبقر والغنم وفى التنزيل العزيز ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله والشاة الغنم جمع شاة وتجمع أيضا على شياه (٣) قوله فدع هذا الخ انتقال من صفة الديار الى ذكر الحبيبة فدع هذا للفصل بين المقامين

لِشَعْثَاءَ ٱلَّتِي قَدْ تَيَّمَتْهُ   فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ[١]
(كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ   تَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ
عَلَى أَنْيَابِهَا اوْ طَعْمَ غَضٍّ   مِنَ التُّفَّاحِ هَصَّرَهَا ٱلْجِنَاءُ)[٢]

وفى العبارة حذف أى دع ذكرك هذا وكثيرا ما تجرى عادة شعراء العرب بمثل هذه العبارة والطيف الخيال لانه يطيف بالنائم . والعشاء أول الظلام وقيل من المغرب الى العتمة

(١) قوله لشعثاء متعلق بقوله يؤرقنى واللام للتعليل أى يؤرقنى من أجل شعثاء وهى امرأته من خزاعة . وتيمته أى ذللته وصيرته عبدا

(٢) قوله كأنّ سبيئة هى الخمرة . وقوله من بيت رأس اسم قرية بالشام كانت تباع فيها الخمور والجار والمجرور صفة أولى لسبيئة . وتكون زائدة لااسم لها ولا خبر على حدّ قول أم عقيل رضى الله عنه

أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ   إذا تهبُّ شمألٌ بليلُ

وقوله مزاجها عسل جملة من مبتدأ وخبر صفة ثانية لسبيئة وقد عطف ماء على الخبر فرفع واما على رواية مزاجها بالنصب فيكون كان ناقصة والاعراب ظاهر كأنه قال سبيئة مشتراة من بيت رأس ممزوجة بعسل وماء وخبر كأنّ فى البيت بعده وهو قوله على أنيابها والانياب أربعة أسنان ثنتان من يمين الثنايا واحدة من فوق و واحدة من أسفل وثنتان من شمالها . وقوله طعم بالنصب معطوف على سبيئة . وهصره أماله . والجناء الثمر بعينه شبه طعم ريقها بطعم

إذا ما الأَشْرِباتُ ذُكِرْنَ يَوْماً فَهُنَّ لِطَيِّبِ الرَّاحِ الْفِداءُ[1]
نُوَلِّيها الْمَلامَةَ إِنْ أَلَمْنا إذا ما كانَ مَغْثٌ أَوْ لِحاءُ[2]
وَنَشْرَبُها فَتَتْرُكُنا مُلُوكاً وَأُسْداً ما يُنَهْنِهُنا اللِّقاءُ[3]

خمر قد مزجت بعسل وماء أو بطعم تفاح غض

(١) قوله الاشربات جمع اشربة وهى جمع شراب وهو مايشرب من أى نوع كان وعلى أى حال كان والراح الخمر فان قلت كيف يذكر حسّان فى شعره الخمر ويمدحها قلت رأيت النقل عن أبى عبد الله أحمد العدوى أن حسان رضى الله عنه كان قد ابتدأ هذه القصيدة فى الجاهلية ثم أكملها فى الاسلام من قوله * عَدِمنا خيلنا إنْ لَمْ تَرَوْها * الى آخرها (٢) قوله نوليها الملامة أى نحيل عليها اللوم . وقوله ان ألمنا أى أتينا مانلام عليه . والمغث عند العرب الشر أى اذا ما كان شر أو ملاحاة . واللحاء السباب والمنازعة يقال لاحيته لحاء وملاحاة اذا نازعته (٣) قوله ما ينهنها يقال نهنهت الرجل عن الشئ فتنهنه أى كففته وزجرته فكف وهذا البيت آخر ما قاله من هذه القصيدة فى الجاهلية وقد عابه على حسان بعض أهل الأدب فزعم أنه فيه قصّر فى الفخر فانهم اذا كانت الخمر تجعلهم ملوكا وأسدا فليس لهم فى ذاتهم سيادة ولا شجاعة وانما استفادوا ذلك من الشرب والجواب ان المقام مقام صفة الخمر لا مقام الفخر فالمطلوب هنا انما هو توفيتها حقها واستيفاء صفتها وتعديد ما يأتى له مدحها به ولكل مقام مقال وكما قيل ان الخمرة تظهر الشجاعة

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ [١]
يُبَارِينَ ٱلْأَعِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ عَلَى أَكْتَافِهَا ٱلْأَسَلُ ٱلظِّمَاءُ [٢]
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطِّرَاتٍ تُلَطِّمُهُنَّ بِٱلْخُمُرِ ٱلنِّسَاءُ [٣]

فى الشجاع ولا تحدثها فى الجبان

(١) قوله عدمنا خيلنا هذا قَسَم كقولك لاحملتنى رجلى ان لم تسر اليك ولا نفعنى مالى ان لم أنفقه عليك وهذا القسم من أقسام البديع وهو أن يحلف المتكلم على شيءٍ بما يكون فيه تعظيم لشأنه وفخر له أو تعظيم وتنويه لغيره أو دعاء على نفسه أو هجاء وذم لغيره . والنقع الغبار الساطع المرتفع . وكداء ممدود جبل بمكة (٢) قوله يبارين المباراة المجاراة والمسابقة أى يعارضنها فى الجذب لقوة نفوسها وقوة رؤسها وعَلْكِ حدائدها ويجوز أن يريد مشابهتها لها فى اللين وسرعة الانقياد . والاسل الرماح . والظماء السمر

(٣) قوله متمطرات يقال تمطر به فرسه اذا جرى وأسرع وتمطرت الخيل ذهبت مسرعة وجاءت متمطرة أى جاءت مسرعة يسبق بعضها بعضا. وقوله تلطمهن بتشديد الطاء مزيد لطمه يلطمه لطما اذا ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مفتوحة يقول تفاجئهم الخيل فتخرج النساء يضربن خدود الخيل بالخمر لترجع وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ظل نساء أهلها يضربن وجوه الخيل ليرددنها فقال عليه الصلاة والسلام قد صدق الله حسّان فى هذا كما أبره فى قوله

فَإِمَّا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ[1]

وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ[2]

وَجِبْرِيلٌ رَسُولُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ[3]

عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء

كما مرّ فرحم الله حسّان فكأنما كان ينظر الى الغيب من غير حجاب

(١) قوله اعتمرنا فعلنا العمرة وهي في أصل اللغة الزيارة التي فيها عمارة الودّ وجعل في الشريعة بمعنى زيارة البيت المعظم وقصده على وجه مخصوص وهذا أيضا من موافقة الغيب لكلام حسّان رضى الله عنه حيث قدّر الله سبحانه ان الفتح كان في غير وقت الحجّ فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج لفتح مكة في شهر رمضان ودخلها في ذلك الشهر سنة ثمان من الهجرة يقول الشاعر ان أعرضتم عنّا ولم تتعرضوا لنا حين ترون خيلنا وخليتم لنا الطريق أدينا العمرة وحصل الفتح وانكشف الغطاء عمّا وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم من فتح مكة المشرفة (٢) قوله لجلاد يوم يقال جالدوا بالسيوف وتجالدوا واجتلدوا تضاربوا وانما قال حسّان رضى الله عنه يعز الله فيه من يشاء وهو يحتمل كلا الفريقين جريا على طريقة انصاف الخصم في الكلام وقطعا له عن طريق المعارضة وحسما لذريعة الانكار ومثل هذا يسمى الكلام المنصف (٣) قوله القدس الطهارة وروح القدس جبريل عليه السلام لانه من الطهارة خلق وفي التنزيل في صفة عيسى عليه السلام « وأيدناه

وَقالَ ٱللّٰهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا ... يَقُولُ ٱلْحَقَّ إِنْ نَفَعَ ٱلْبَلاءُ[١]

شَهِدْتُ بِهِ فَقُومُوا صَدِّقُوهُ ... فَقُلْتُمْ لا نَقُومُ وَلا نَشاءُ

وَقالَ ٱللّٰهُ قَدْ سَيَّرْتُ جُنْدًا ... هُمُ ٱلأَنْصارُ عُرْضَتُها ٱللِّقاءُ[٢]

لَنا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ ... سِبابٌ أَوْ قِتالٌ أَوْهِجاءُ[٣]

فَنُحْكِمُ بِٱلْقَوافِي مَنْ هَجانا ... وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّماءُ[٤]

بروح القدس » . وقوله ليس له كفاء أي ليس له نظير ولا مثيل

(١) قوله عبدا يعنى الله ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم . والبلاء الاختبار بالخير والشر قال زهير

جَزَى اللهُ بالاحْسانِ مافَعَلا بِكُمْ ... وأبْلاهما خيرَ البَلاء الّذى يَبْلُو

أى صنع بهما خير الصّنيع الذى يبلو به عباده (٢) قوله الانصار هم أنصار النبى صلى الله عليه وسلم غلبت عليهم الصفة فجرى مجرى الاسماء وصار كأنه اسم الحىّ ولذلك أضيف اليه بلفظ الجمع فقيل انصارىّ . وقولها عرضتها العرضة الهمة أى همتها اللقاء (٣) قوله لنا يعنى معشر الانصار أو القحطانية وقوله من معد يعنى العدنانية ومعد هو معدّ بن عدنان بن أدّ بن أدد بن عابر وكان كثيرا ما يحصل بين العدنانية والقحطانية معارضات ومفاخرات ومهاجاة امتدت الى أزمان متأخرة فكان يتعصب لكل فريق جماعة من الشعراء وغيرهم الى أن تلاشى ذلك وتنوسى ما كان من عادات العرب وتناسى العصبية والحمية والنسب (٤) قوله نحكم من أحكم يحكم أحكاما ان نكف ونمنع قال جرير

أَلا أَبلِغْ أَبا سُفْيانَ عَنِّي ... فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَواءُ[١]

بِأَنَّ سُيُوفَنا تَرَكَتْكَ عَبْدًا ... وَعَبْدُ الدَّارِ سادَتُها الإِماءُ[٢]

....

أبني حنيفة أحكموا سفهاءكم ... إنّى أخافُ عليكمو أنْ أغضبا

أى ردوهم وكفوهم وأمنعوهم من التعرّض لى . وقوله حين تختلط الدماء كناية عن التحام الحرب واختلاط الطعن والضرب وهذا البيت مرتبط بما قبله يقول لا يزال بيننا وبين بنى عدنان قتال وحرب أو مهاجاة وسباب ولا نعجز فى كلتا الحالتين فمن هجانا هجوناه فحكمناه وزجرناه بالشعر ومن قاتلنا ضربناه بالسيف

(١) قوله فأنت مجوّف المجوّف كالمَجُوف هو الجبان الذي لا قلب له والنخب من النّخب بمعنى النزع يقال رجل نَخِبٌ أى جبان لا فؤاد له . وقوله هواء أى خال يعنى من العقل أو الخير قال تعالى وأفئدتُهم هواء أى مُنْحَرِفة لا تَعى شيأ من الخوف وقيل نُزِعَتْ أفئدتهم من أجوافهم وقوله فأنت مجوف يريد أبا سفيان وانما التفت الى ضمير المخاطب ولم يقل فهو مجوف على ماهو الظاهر قصداً الى توجيه الخطاب اليه بما يكره ليكون أبلغ فى الشتم وأشد من الحكاية فى النكاية (٢) قوله بأن سيوفنا أدخل الشاعر الباء على المفعول الثانى لأبلغ كأنه ضمنه معنى أخبر . وقوله تركتك عبداً أي ذليلا . وسادتها الاماء ضميره يرجع الى الدار وانما سادتها الاماء لكونها لم يبق فيها الاحرار والمراد الوصف بنهاية الذل والمهانة فان الاماء فى نفس الامر فى مذلة وقد أثبت لها السيادة على العبيد فالعبيد اذاً فى غاية الذلة

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ ... وَعِنْدَ ٱللهِ فِي ذَاكَ ٱلْجَزَاءُ [١]

أَتَهْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِكُفْءٍ ... فَشَرُّكُمَا لِخَيْرِكُمَا ٱلْفِدَاءُ [٢]

هَجَوْتَ مُبَارَكًا بَرًّا حَنِيفًا ... أَمِينَ ٱللهِ شِيمَتُهُ ٱلْوَفَاءُ [٣]

---

(١) يخاطب به أباسفيان بن الحرث فانه كان قبل اسلامه يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم . والجزاء المكافأة على الشيء بالخير أو الشر قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمعه قال جزاؤك على الله الجنة ياحسّان (٢) قوله بكفء الكفء هو النظير والمثل والاستفهام للانكار أي ما كان ينبغي لك أن تهجوه ولست من أكفائه ونظرائه فلم تنصفه . وقوله فشركما لخيركما الفداء مع علمه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرهما بلا ريبة جار على أسلوب الكلام المنصف وهو أن ينصف المتكلم من نفسه أو ممن يتكلم من جهته فيضطر السامع الى الاذعان له ولا يجد سبيلا لانكاره والمنازعة فيه نحو وإنّا أو إيّاكم لعلى هدًى أو في ضَلال مُبين فان من المعلوم أن المتكلم ومن معه على هدى وان المخاطبين فى ضلال وانما أبهم الامر بين الفريقين ليكون ادعى للمخاطب الى الاذعان للحق وترك العناد حيث يرى المتكلم ساوى بينه و بين نفسه وأنصفه

(٣) قوله حنيفا الحنيف هو من أسلم فى أمر الله فلم يَلتوِ في شيء وكان على دين ابراهيم فهو حنيف عند العرب

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ ٱللّٰهِ مِنْكُمْ ‌ ‌ وَيَمْدَحُـهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءُ[١]

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي ‌ ‌ لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وِقَاءُ[٢]

فَإِمَّا تَثْقَفَنَّ بَنُو لُؤَيٍّ ‌ ‌ جُذَيْمَـةَ إِنَّ قَتْلَهُمُ شِـفَاءُ[٣]

(١) يقول لا نبالى بكم فان هجوتم أو مدحتم ونصرتم فذلك عندنا على حـد سواء اذ لا يضـيره هجوكم ولا يُعوِزُه مدحكم ونصركم

(٢) قوله وقاء الوقاء بالفتح والكسر ما وقيت به الشئ يروى أن حسان لما انتهى الى هذا البيت قال صلى الله عليه وسلم وقاك الله يا حسان حر النار

(٣) قوله اما هى ان الشرطية وما الزائدة أدغمت الميم فى النون للتقارب . وتثقفن من قولهم ثَقِفَه يَثْقَفُه صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه قال تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم أى حيث وجدتموهم من حلّ أوحرم . وقوله بنولؤى يريد به لؤياً أحد أجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وبنو لؤى هم كعب بن لؤى على عمود النسب النبوى وجذيمة وسعد وعامر أبو حسل وعيض على غيره وكان لؤى يُكـنَى أبا كعب وكان التقدّم فى قريش لبنيه وبنى بنيه وأما جذيمة فهو أبو حى من خزاعة وهو جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة وهذا ربيعة أبو خزاعة وهو أوّل من غيّر دين اسماعيل عليه السلام ودعا العرب الى عبـادة الاصنام والمراد من جذيمة هنا الحىّ لا الرجل ولذلك قال الشاعر ان قتلهم شفاء فأتى بضمير الجمع واضافة القتل الى الضمير من اضافة المصدرالى مفعوله

أُولٰئِكَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا عَلَيْنَا ... فَفِى أَظْفَارِنَا مِنْهُمْ دِمَاءُ [١]

وَحِلْفُ ٱلْحَرْثِ بْنِ أَبِى ضِرَارٍ ... وَحِلْفُ قُرَيْظَةٍ مِنَّا بَرَاءُ [٢]

يريد أن ايقاع القتل بهؤلاء القوم وتدميرهم شفاء لما فى الصدور بما وقع منهم لان رئيسهم الحرث بن أبى ضرار الآتي ذكره (١) قوله أولئك معشر يعنى جُذيمة . ونصروا علينا بالبناء للمعلوم أى أعانوا علينا أعداءنا فانتقمنامنهم و بطشنا فيهم واقترسناهم افتراس السباع ففى أظفارنا منهم دماء يريد ما كان من الحرث بن أبىضرار وقومه كما يأتى فى شرح البيت الآتى

(٢) قوله وحلف الخ الحلف المحالف والصديق يحلف لصاحبه أن لا يَغْدِر به والحرث بن أبى ضرار رأس بنى جذيمة وهو حبيب بن الحرث بن عائذ ابن مالك بن جذيمة المصطلق المتقدم ذكره وهو أعنى الحرث أبو جُوَيْرِية بنت الحرث أم المؤمنين رضى الله عنها زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنى بحلف الحرث حلفاؤه الذين وافقوه على مناواة رسول الله وقتاله قبل أن يسلم الحرث فخرج النبىّ لقتالهم في شعبان فى السنة الخامسة عن الهجرة وهى الغزوة السادسة عشر له عليه الصلاة والسلام فلمّا بلغ المُرَيْسيع وهو ماء لبنى خزاعة بينه و بين الفُرُع موضع من ناحية المدينة و بينه و بينها ثمانية برد التقى الفريقان فانهزم المشركون ومن نجا من القتل أسر كما أسرت النساء فمنّ المسلمون على الاسرى بالعتق لما تزوّج عليه السلام منهم جُوَيْرِية بنت الحارث وكانت فى الاسرى

لسانِي صارِمٌ لا عَيْبَ فِيهِ ... وَبَحْرِي لا تُكَدِّرُهُ الدِّلاءُ [١]

وقال أيضاً يمدحه ﴿ من أول الوافر والقافية متواتر ﴾

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي ... وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّساءُ

خُلِقْتَ مُبَرَّءًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ ... كأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَما تَشاءُ

قافية الباء

وقال (من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

هَلْ رَسْمُ دارِسَةِ الْمُقامِ يَبابُ ... مُتَكَلِّمٌ لِمُسائِلٍ بِجَوابِ

وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِها الْحُلُولَ يَزِينُهُمْ ... بِيضُ الْوُجُوهِ ثَواقِبُ الْأَحْسابِ

فَدَعِ الدِّيارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ ... بَيْضاءَ آنِسَةِ الْحَدِيثِ كَعابِ [٢]

---

(١) صارم أي قاطع. والدلاء جمع دلو وهي التي يستقى بها وتؤنث وتذكر شبّه حسّان لسانه بالسيف الصارم في أنه ينشأ عنه ما يبقى أثره ويشتد ضرره ويسود الاعداء ويسر الأودّاء بل قد يغلب أثر اللسان على أثر السيف والسنان قال

جِراحاتُ السِّنانِ لها التئامٌ ... ولا يَلْتامُ ما جَرَحَ اللِّسانُ

وشبه شعره بالنظر الى الكثرة والصفاء وعدم التأثر بنقد النقاد وطعن الاعداء ببحر بعيد الغور غزير الماء لا يتكدّر بالدلاء (٢) قوله كعاب هي التي نهد ثديها

وَاُشْكُ ٱلْهُمُومَ إِلَى ٱلْإِلٰهِ وَمَا تَرَى ... مِنْ مَعْشَرٍ مُتَأَلِّبِينَ غِضَابِ[1]

أَمُّوا بِغَزْوِهِمِ ٱلرَّسُولَ وَأَلْبَسُوا ... أَهْلَ ٱلْقُرَى وَبَوَادِيَ ٱلْأَعْرَابِ[2]

(جَيْشُ عُيَيْنَةَ وَٱبْنُ حَرْبٍ فِيهِمِ ... مُتَخَمِّطِينَ بِحِلْيَةِ ٱلْأَحْزَابِ

حَتَّى إِذَا وَرَدُوا ٱلْمَدِينَةَ وَٱرْتَجَوْا ... قَتْلَ ٱلنَّبِيِّ وَمَغْنَمَ ٱلْأَسْلَابِ

وَغَدَوْا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ ... رُدُّوا بِغَيْظِهِمِ عَلَى ٱلْأَعْقَابِ

بِهُبُوبِ مُعْصِفَةٍ تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ ... وَجُنُودِ رَبِّكَ سَيِّدِ ٱلْأَرْبَابِ)[3]

---

(١) قوله متألبين أى متجمّعين والألب الجمع الكثير من النـاس

(٢) قوله أمّوا أى قصدوا وتعمّدوا يقال أمّهُ يؤمّه أمّا . وقوله وألبسوا كان رؤساء الكفار يلبسُون أى يخلطون على ضعفتهم فى أمر النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا هلاّ أنزل الينا ملك قال الله تعالى ولو أنزلنا ملكا فرأوه يعنى الملَك رجلا لـكان يَلحقهم فيه من اللّبس مثل ما لحق ضعفتَهم منه

(٣) متخمطين أي متكبرين وثائرين يقال رجل متخمّط شديد الغضب له ثورة وجلبة. والحلية الصفة والصورة . والاحزاب جنود الكفار تألبوا وتظاهروا على حرب النبى صلى الله عليه وسلم وهم قريش وغطفان وبنو قريظة والمغنم هو والغنيمة والغنائم ما أصيب من أموال الحرب . وقوله بأيدهم الأيدُ والآدُ جميعا القوة أى بقوّتهم. وقوله بهبوب معصفة متعلق بتفرّق أى تشتت شملهم بهبوب ريح عاصفة وقدم المعلول لافادة الحصر و بجنود ربك عطف عليه وقوله

وَكَفَى ٱلإِلٰهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ قِتالَهُمْ ... وَأَثابَهُمْ فِى ٱلأَجْرِ خيرَ ثَوابِ

مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا ففَرَّجَ عَنْهُمُ ... تَنْزِيلُ نَصِّ مَلِيكِنا ٱلْوَهَّابِ[١]

وَأَقَرَّ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصحابِهِ ... وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مُرْتابِ

(مُسْتَشْعِرٍ لِلْكُفْرِ دُونَ ثِيابِهِ ... وَٱلْكُفْرُ لَيْسَ بِطاهِرِ ٱلأَثْوابِ

عَلِقَ الشَّقاءُ بِقَلْبِهِ فَأَرانَهُ ... فِى ٱلْكُفْرِ آخِرَ هٰذِهِ ٱلأَحْقابِ)[٢]

وقال (من الوافر الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

تعالى اذ جاءتكم جنودًا فأرسلنا عليهم ريحا وجنودًا لم تروها الجنود التى جاءتهم هم الاحزاب وكانوا قريشا وغطفان وبنى قريظة تحزبوا وتظاهروا على حرب النبى صلى الله عليه وسلم فأرسل الله عليهم ريحا كفأت قدورهم وقلعت فساطيطهم وأظعنتهم من مكانهم والجنود التي لم يروها الملائكة

(١) قوله من بعد ماقنطوا أى يأسوا . وقوله تنزيل نصّ الخ يريد الشاعر بذلك قوله تعالى من كان يظنّ أن ان ينصره الله فى الدنيا والآخرة أى من ظن من الكفار أن الله لا يظهر محمداً صلى الله عليه وسلم على من خالفه فليختنق غيظا حتى يموت كمدًا فان الله يظهره ولا ينفعه غيظه وموته حنقاً فالهاء فى قوله أن لن ينصره للنبى محمد صلى الله عليه وسلم (٢) قوله مستشعر للكفر الخ يقال استشعر الثوب لبسه فشبه الشاعر الكفر بالثياب والمكذب المرتاب يلبسها دون الثياب والكفر نجس قال تعالى انما المشركون نجسٌ . وقوله بقلبه الضمير للمكذب المرتاب . وقوله فأرانه الضمير للقلب أى أحاط

(عَرَفْتُ دِيارَ زَيْنَبَ بِالْكَثِيبِ كَخَطِّ الْوَحْيِ فِي الْوَرَقِ الْقَشِيبِ
تَعاوَرُها الرِّياحُ وَكُلُّ جَوْنٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ مُنْهَمِرٍ سَكُوبِ)[١]
(فَأَمْسَى رَسْمُها خَلَقاً وَأَمْسَتْ يَباباً بَعْدَ ساكِنِها الْحَبِيبِ
فَدَعْ عَنْكَ التَّذَكُّرَ كُلَّ يَوْمٍ وَرُدَّ حَزازَةَ الصَّدْرِ الْكَئِيبِ)[٢]
وَخَبِّرْ بِالَّذِي لا عَيْبَ فِيهِ بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبارِ الْكَذُوبِ
(بِما صَنَعَ الْمَلِيكُ غَداةَ بَدْرٍ لَنا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
غَداةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمُ حِراءٌ بَدَتْ أَرْكانُهُ جِنْحَ الْغُيُوبِ)[٣]

الشقاء بقلبه وغلب عليه . والاحقاب الدهور (١) قوله بالكثيب هوقطعة من الرمل . وقوله كخط الوحى أى الكتاب. والقشيب الجديد . والجون السحاب والوسمىّ المطرالذى يأتى فى الربيع . ومنهمرٌ أى سائل (٢) يبابا أى خرابا وحزازة الصدرماحزّ فيه وكل شئ حلّ فى صدرك فقدحز وأصله من الحزاز وهو وجع فى القلب. والكئيب الحزين (٣) قوله المليك أى ذو الملك وهو الله سبحانه وتعالى . وقوله غداة بدر يريد غزوة بدر الكبرى التى حصلت فى رمضان فى السنة الثانية من الهجرة وهى الغزوة الخامسة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج فى ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا ليعترض عيرقريش وهى راجعة من الشام فلمّاعلم أبو سفيان بخروجه استنفر قريشا للمحافظة على نفائس أموالها فكانوا تسعمائة وخمسين مقاتلا وقد نزل المسلمون فى بدر فلما أقبلت قريش قال عليه

(فَوافَيْنـاهُمْ مِنّـا بِجَمْعٍ ... كأُسْدِ الْغابِ مُرْدانٍ وَشِيبِ
امامَ مُحَمَّدٍ قَدْ آزَرُوهُ ... عَلَى الْأَعْداءِ فى لَفْحِ الْحُرُوبِ)[١]
(بِأَيْدِيهِمْ صَوارِمُ مُرْهَفاتٌ ... وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خاظِى الْكُعُوبِ
بَنُوا الْأَوْسِ الْغَطارِفِ آزَرَتْها ... بَنُوا النَّجّارِ فى الدِّينِ الصَّلِيبِ)[٢]

الصلاة والسلام اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فنصرك الذى وعدتنى ثم خرج من العريش يحرض المسلمين على القتال ويقول سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلّون الدبر وأخذ حفنة من الحصباء ورمى بها قريشا وقال شاهت الوجوه فلم تكن الا ساعة حتى انهزم المشركون وولوا مدبرين وقتل منهم نحو السبعين وأسر مثلهم وانتصر المسلمون ولم يستشهد منهم الا أربعة عشر رجلا وأمر رسول الله بالقاء قتلى المشركين فى قليب بئر بدر وهو مايشير اليه الشاعر فى قوله الآتى * قَذَفْناهُمْ كباكب الخ. وحراء جبل معروف بمكة. وبدت أركانه كشفت جوانبه وجنح الغيوب أى ناحية الغيوب جمع غيب وهو الموضع الذى لايدرى ماوراءه (١) قوله منّا متعلق بجمع أى بجمع كائنا منا. وقوله كأسد الغاب جمع غابة وهى الاجمة. ومردانٌ جمع أمرد. وشيب جمع أشيب وهو المبيض الرأس صفة لجمع وآزروه عاونوه وشدوا أزرَه. ولفح الحروب شدّتها (٢) الصوارم هىَ السيوف القواطع. ومرهفات رقيقات. وقوله خاظي من خظا لحمه يخظو اذا اكتنز والغطارف جمع غطريف وهو السيد

(فَغادَرْنا أَبا جَهْلٍ صَرِيعاً ... وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنا بِالْجَبُوب
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنا فِي رِجالٍ ... ذَوِي حَسَبٍ إِذا نُسِبُوا نَسِيب
يُنادِيهِمْ رَسولُ ٱللهِ لَمَّا ... قَذَفْناهُمْ كَباكِبَ فِي ٱلْقَلِيب)[١]
أَلَمْ تَجِدُوا حَدِيثِي كانَ حَقًّا ... وَأَمْرُ ٱللهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوب
فَما نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقالُوا ... صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذا رَأْيٍ مُصِيب

وقال رضي الله تعالى عنه (من ثاني الطويل والقافية متدارك)

(تَطاوَلَ بِالْخَمَّانِ لَيْلِي فَلَمْ تَكُنْ ... تَهُمُّ هَوادِي نَجْمِهِ أَنْ تَصَوَّبا
أَبِيتُ أُراعِيها كَأَنِّي مُوَكَّلٌ ... بِها لا أُرِيدُ النَّوْمَ حَتَّى تَغَيَّبا)[٢]
إِذا غارَ مِنْها كَوْكَبٌ بَعْدَ كَوْكَبٍ ... تُراقِبُ عَيْنِي آخِرَ اللَّيْلِ كَوْكَبا

---

(١) قوله فغادرنا أي تركنا والجبوب وجه الارض وتركنا أي تركناه . والكباكب جمع كبكبة وهي الجماعة الكثيرة (٢) قوله بالخمان موضع بالشام. وتهم أي تنوي وتعزم من قولك همّ بالشيء يهُمّ هما نواه وأراده وعزم عليه. وهوادي النجوم أوئلها لتقدمها كتقدم الاعناق لان معنى الهادية والهادي في الاصل العنق لانها تتقدم على البدن ولانها تهدي الجسد . وقوله ان تصوبا التصويب خلاف التصعيد يريد بذلك تقضّي الليل وانصرافه وضمير أراعيها للنجوم وقوله كأني موكل بها أي حارسها

غَوائِرُ تَتْرَى مِنْ نُجُومٍ تَخَالُها مَعَ الصُّبْحِ تَتْلُوها زَواحِفُ لُعَّبا[1]
(أَخافُ مُفاجاةَ الْفِراقِ بِبَغْتَةٍ * وَصَرْفَ النَّوَى مِنْ أَنْ تَشِتَّ وَتَشْعَبا
وَأَيْقَنْتُ لَمَّا قَوَّضَ الْحَيُّ خَيْمَهُمْ * بِرَوْعاتِ بَيْنٍ يَتْرُكُ الرَّاْسَ أَشْيَبا)[2]
(وَأَسْمَعَكَ الدَّاعِي النَّصِيحُ بِفُرْقَةٍ وَقَدْ جَنَحَتْ شَمْسُ النَّهارِ لِتَغْرُبا
وَبَيَّنَ في صَوْتِ الْغُرابِ اغْتِرابَهُمْ عَشِيَّةَ أَوْفَى غُصْنَ بانٍ تَطَرَّبا)[3]

---

(١) قوله غوائر فواعل جمع غائر فاعل وهو من النجم الذى يغيب و يختفى و يغرب . وتترى أى متقطعة مصدر كشبعى واقع موقع الحال. وقوله تتلوها أى تتعقبها . وزواحف جمع زاحف وهو كل مُعْى لاحراك به . ولعّب جمع كثرة يطرد فى وصف على وزن فاعل وفاعلة صحيحى اللام كراكع وركع وراكعة وركّع ويندر في معتلها كغاز وغزّى يقول يخال لك عند ماترى هذه النجوم وهي تغرب فى الصباح انها متلوّة ومتبوعة باشياء معايا كثيرة اللعب

(٢) قوله وصرف النوى أى وتقلب الاسفار والتحول من مكان الى آخر . وقوله من أن نشت وتشعبا الشتّ والتشعب التفرق . وقوله لما قوّض الحى خيمهم أى أقلع وأزال الحى خيمهم . وقوله بروعات بين الروع الفزع والبين الفراق يريد ان انتقال الحى كان مفاجاءة ولم يعلم سبب الترحال

(٣) قوله وقد جنحت أى مالت . و بيّن أى وتبين . والاغتراب افتعال من الغُربة وهو النزُوح عن الوطن. وقوله أو فى غصن بان أى أتى غصن بان والضمير للغراب يقال أوفيت المكان أتيته . وتطرّبا أى مدّ فى صوته وحسنّه

(وَفي الطَّيْرِ بالْعَلْيا إِذا عرَّضَتْ لَنا ... وَما الطَّيْرُ إِلاَّ أَنْ تَمُرَّ وَتَنْعَبا
وَكُنْتُ غَداةَ الْبَيْنِ يَغْلِبُنى الْهَوَى ... أُعالِجُ نَفْسى أَنْ أَقُومَ فَأَرْكَبا)[١]
(وَكَيْفَ وَلاَ يَنْسَى التَّصابِىَ بَعْدَما ... تَجاوَزَ رَأْسَ الأَرْبَعِينَ وَجَرَّبا
وَقَدْ بانَ ما يَأْتى منَ الأَمْرِ وَاكْتَسَتْ * مَفارِقُهُ لَوْناً منَ الشَّيْبِ مُغْرَبا)[٢]
(أَتَجْمَعُ شَوْقاً إِنْ تَراخَتْ بِها النَّوَي ... وَصَدًّا إِذا ما أَسْقَبَتْ وَتَجَنُّبا
إِذا انْبَتَّ أَسْبابُ الْهَوَى وَتَصَدَّعَتْ * عَصا الْبَيْنِ لَمْ تَسْطِعْ لِشَعْثاءَ مَطْلَبا)[٣]

---

(١) قوله وفى الطير بالعليا الخ أى وعلم اغترابهم من مرور الطير فى السماء معترضة . وقوله وتنعبا يقال نعب الغراب وينعَب وينعِبُ نَعْبا صاح وصوّت وقوله غداة البين أى اليوم التالى ليوم فراق القوم. وقوله فاركبا أى لا اصل اليهم

(٢) قوله التّصابى من الشوق أى لا ينسى الميل الى الجهل والفُتوة . وقوله مغربا المغرب الأبيضُ قال مُعوية الضبّىّ

فهذا مَكانى أو أرَى القار مُغرَباً ... وحتى أرَي صُمَّ الجبالِ تَكلّمُ

ومعناه أنه وقع فى مكان لا يرضاه وليس له مَنجًى الا أن يصير القارُ أبيضَ وهو شبه الزفت أو تكلّمُه الجبال وهذا مالا يكون ولا يصح وجوده عادة

(٣) قوله ان تراخت بها النوى يريد ابتعدت . وقول اذا ما أسقبت أى قربت يقول أتجمع شوقا وصدًّا وتجنّبا ان أسرعت الترحل أو اقتربت وقوله اذا نبتّ البتّ القطع المُستأصل . والاسباب جمع سبب هو

وَكَيْفَ تَصَدِّى الْمَرْءِ ذِى اللبِّ لِلصِّبا * وَلَيْسَ بِمَعْذُورٍ إِذا ما تَطَرَّبا

(أُطِيلُ اجْتِنابًا عَنهمُ غيرَ بِغْضَةٍ * وَلٰكِنَّ بُقْيا رَهْبَةٍ وتَصَحُّبا

أَلا لا أَرَى جارًا يُعَلِّلُ نَفْسَهُ * مُطاعًا وَلا جارًا لِشَعْثاءَ مُعْتِبا)[1]

وقال يرثى عثمان رضى الله عنه (من أول البسيط والقافية متراكب)

(إِنْ تُمْسِ دارُ ابْنِ أَرْوَى مِنْهُ خالِيَةً * بابٌ صَرِيعٌ وَبابٌ مُحْرَقٌ خَرِبُ

فَقَدْ يُصادِفُ باغِى الْخَيْرِ حاجَتَهُ * فِيها وَيأْوِى إِلَيْها الذِّكْرُ وَالْحَسَبُ)[2]

الحبل الذى يتوصل به الى الماء ثم استعير الى كلّ ما يُتوصل به الى شئ كقوله تعالى وتقطّعتْ بهم الأسبابُ أى الوُصَل والمودّاتُ. وتصدعت عصا البين أى وتشققت عصا الفراق يريد أنه لم يكن بينهما افتراق وبعد. ولم تسطع أى لم تستطع فهومنقوص منه. وشعثاء زوجة الشاعر من خزاعة. ومطلبا مصدر ميمى أى طلبا (١) قوله بقيا البُقيا الا بقاء يقول أطيل ابتعادى عنهم حالة كوني غير مبغض لهم ولكن ابقاء للصحبة والمودة والخوف منهم وقوله معتبا أى يعتب ويلوم شعثاء على فعلها معى (٢) قوله أروى هى أم سيدنا عثمان رضى الله عنه وهي بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ابن عبد مناف أسلمت وأمها البيضاء أمّ حكيم بنت عبد المطلب شقيقة أبى طالب وَوُلد عثمان بالطائف فى السنة السادسة من عام الفيل. وقوله باب صريع أى مطروح وملقى على الارض. وضمير فيها للدار يوصفها بالكرم

(يا أيُّها النّاسُ ابْدُوا ذاتَ أَنْفُسِكُمْ * لا يَسْتَوِي الصِدْقُ عِنْدَ اللهِ وَالْكَذِبُ
فَقُومُوا بِحَقّ مَلِيكِ النّاسِ تَعْتَرِفُوا * بِغارَةٍ عُصَبٍ مِنْ خَلْفِها عُصَبُ)[١]
فِيهِمْ خُبَيْبٌ شِهابُ الْحَرْبِ يَقْدُمُهُمْ * مُسْتَلْئِماً قَدْ بَدا في وَجْهِهِ الْغَضَبُ)[٢]

وقال في عثمان رضى الله عنه (من الرمل الأول مجرد مقيد)

(ما نَقَمْتُمْ مِنْ ثِيابٍ خَلِفَةٍ * وَعَبِيدٍ وَإِماءٍ وَذَهَبْ
قُلْتُمْ بَدِّلْ فَقَدْ بَدَّلَكُمْ * سُنَّةً حَرّى وَحَرْباً كاللَّهَبْ)[٣]

لكرم صاحبها على كل من يلتمس منها قضاء حاجة . وقوله الذكر أى ذكر الشرف والصّيت (١) قوله أبدوا ذات أنفسكم أى أظهروا أنفسكم . وقوله تعترفوا بغارة أى تقرّوا بها . والعصب هى الجماعات . وقوله بحق مليك الناس أى مالك الناس وهو الله سبحانه وتعالى وهذا بمثابة قسم كأن الشاعر يدعو الناس على الاخذ بالثار من قاتلى عثمان رضى الله عنه وقد كان فقد تفرّقت الكلمة بعد قتله رضى الله عنه واقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الفا قاله فى حياة الحيوان (٢) قوله فيهم الضمير للعصب وخبيب هو خبيب بن عدى الانصارى . ومستلئما أى لابسا لآلة الحرب

(٣) قوله من ثياب خلفة هى الملفوقة قال

يَزْوِي النَّدِيمَ اذا انتشى أصحابُه * أُمَّ الصَّبِيِّ وثوبُه مخلوفُ

فقوله مخلوف أى ملفّق . وعبيد الخ يريد بهم مماليك واماء سيدنا عثمان

(فَفَرِيقٌ هالِكٌ مِنْ عَجَفٍ وَفَرِيقٌ كانَ أَوْدَى فَذَهبْ
إِذْ قَتَلْتُمْ ماجِدًا ذا مِرَّةٍ واضِحَ السُّنَّةِ مَعْرُوفَ النَّسَبْ)[١]

وقال رضى الله عنه فى يوم أُحد (من ثاني الطويل والقافية متدارك)

إِذا عَضَلٌ سِيقَتْ إِلَيْنا كَأَنَّهُمْ جِدايَةُ شِرْكٍ مُعْلَماتُ الْحَواجِبِ[٢]

لان الناس كانوا ينقمون عليه ويقولون قد صار له أموال عظيمة وله ألف مملوك أى ما أخذتم بالعقوبة من المذكورين ولا أشفيتم الغليل ممن تنقمون منه . وقوله قتلم بدّل يريد الشاعر بهم أهل البصرة وأهل الكوفة وناس من أهل مصر وأتوا الى المدينة وغايتهم واحدة وهى خلع عثمان ولكن قلوبهم شتى فيمن يخلفه . وقوله فقد بدّلكم أى فقد بدّل الله لكم . وقوله سنّة حرّى الخ أى طريقا صعبا لانهم لما كان كل فريق منهم يميل الى شخص بعينه فكانوا بعملهم هذا أضر على المرشحين للخلافة وعلى الأمة بما جلبوه على الجميع وعلى أنفسهم أيضا من مصائب الحروب والمنازعات الطويلة والتى انتهت بتغلب بنى أمية على الملك وتحوّل حالة الدولة من الشورى الى الاستبداد ولله الأمر (١) قوله من عجف أى من هزال . وقوله اذ قتلم ماجدا يعنى به سيدنا عثمان رضى الله عنه . وقوله ذا مرّة المرّة القوّة وفى التنزيل علّمه شديدُ القُوى ذو مرّةٍ وهو جبريل . و واضح السنة أى حسن الصورة (٢) قوله عضل قبيلة وهو عَضَل بن الهُون بن خُزَيمة أخو الدّيش وهما القارَه وهم من كِنانة . وقوله كأنهم جداية شرك الجداية تطلق على الذكر

(أَقَمْنا لَكُمْ ضَرْباً طِلَخْفاً مُنَكِّلاً * وَحُزْناكُمُ بِالطَّعْنِ مِنْ كُلِّ جانِبِ
وَلَوْلا لِواءُ الْحارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا * يُباعونَ فى الأَسْواقِ بَيْعَ الْجَلائِبِ)[١]

والانثى من أولاد الظباء اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعدا وتشدّد وخص بعضهم به الذكر منها . وشرك اسم موضع (١) قوله ضربا طلخفا أى شديدا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج لغزوة أُحد فى شوال فى السنة الثالثة من الهجرة وهى الغزوة العاشرة له وذلك ان قريشا جاؤا فى ثلاثة آلاف مقاتل حتى نزلوا بذى الحليفة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للقائهم فى الف من المهاجرين والانصار فلما كان بين المدينة وأحد رجع عبد الله بن أبيّ بن سلول وتبعه ثلاثمائة من المنافقين فلما بلغوا أحد صف النبي صلى الله عليه وسلم جيشه وأوقف الرماة وراءه ثم التحم الجيشان فانهزم المشركون وتبعهم المسلمون يجمعون الغنائم ولما كان أصحاب لواء المشركين قتلوا جميعا وهم أحد عشر آخرهم غلام حبشى اسمه صَوَاب لبنى أبي طلحة فقاتل حتى قُطِعتْ يداه ثم برك عليه فأخذ اللواء بصدره وعُنقه حتى قُتِل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يعنى أعذرت فبقى اللواء صريعا حتى أخذته عَمْرَةُ بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكروا راجعين فجعلوا يضربون المسلمين من قدامهم ومن خلفهم حتي قتلوا منهم سبعين وجرحوا سبعين وكسروا يد علىّ وجرحوا أبا بكر وعمر وانهزم عثمان مع جماعة ولم يثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم الا نفر قليل وشج وجهه عليه الصلاة والسلام ودخل من المغفر حلقتان فى وجنتيه وعالج أبو عبيدة

يَمُصُّونَ أَرْصافَ السِّهامِ كأَنَّهُمْ	إِذا هَبَطوا سَهْلاً وِبارٌ شَوارِبُ[1]
نُفَجِّئُ عَنَّا النَّاسَ حَتَّى كَأَنَّما	يُلَفِّحُهُمْ جَمْرٌ مِنَ النَّارِ ثاقِبُ[2]

الجراح نزعهما فكسرت ثنيتاه عند اخراجهما وهذا معنى قول الشاعر فى البيت بعده * ولولا لواء الحارثيّة أصبحوا * فقال عليه الصلاة والسلام وهو يمسح الدم عن وجهه كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى الله عز وجلّ فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيءٌ الآية وقوله بيع الجلائب الجَلِيبة والجَلُوبة ما يجلب للبيع نحو الناب والفحل والقلوص والبقر والغنم قال قيس بن الخطيم

فليْتَ سُوَيْدًا راءَ مَنْ فرَّ مِنْهُمُ   ومَنْ خرَّ إِذْ يَحْدُونَهم كالجَلائِب

(١) قوله يمصون أرصاف السّهام يقال رَصَفْتُ السهم أرصُفُه اذا شددتَ عليه الرّصاف وهى عَقَبةٌ تُشَدُّ على الرُّعْظِ والرُّعْظُ مَدْخَلُ سِنْخِ النّصل . وقوله وبار جمع وَبْر والأنثى وبْرَة دويبة على قدر السِّنّور غبراء أو بيضاء من دواب الصحراء حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغَوْر وانما شبههم بالوبار تحقيرا لهم وفى حديث أبى هريرة وَبْرٌ تحدّرَ من قَدُوم ضأنٍ وشوارب جمع شاربة صفة ككاذبة وكواذب وفى البيت وما بعده اقواء

(٢) قوله نفجئ عنّا الناس أى ندفعهم عنّا قال الهذلي

تفَجّى حُمَامَ النّاس عنّا كأنّما   يُفَجّيهمُ جَمٌّ من النّار ثاقِبُ

أى تدفع وتكشف

وقال رضى الله عنه يهجو خالدَ بنَ أُسَيْد (من ثانى الطويل)

أَلا أَبلغا عنّى اسيْدًا رسالةً فخالُكَ عبْدٌ بالشَّراب مُجَرَّبُ (١)

لَعمْرُكَ ما أَوْفى أُسيْدٌ لجاره ولاخالدٌ وابنُ المفاضةِ زيْنبُ (٢)

وَعتّابُ عبْدٌ غيْرُ موف بذمّةٍ كَذُوبٌ شؤمُ الرّأْس قردٌ مُؤدَّبُ (٣)

وقال يرثى أصحاب الرجيع وهم ستة نفر اثنان من المهاجرين وأربعة من الانصار رضي الله عنهم (من الكامل الثانى والقافية متواتر)

صلّى الإلهُ على الّذينَ تتابعوا يومَ الرَّجيع فأُكرموا وأُثيبوا (٤)

(١) قوله أسيد هو ابن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس

(٢) قوله وابن المفاضة هى من النساء العظيمة البطن المسترخية اللحم

(٣) قوله عتّاب هو ابن أسيد ولعل الشاعر هجاه قبل اسلامه وكان قد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام أسيد بن أبي العيص واليا على مكة مسلما فمات على الكفر وكانت الرؤيا لولده عتّاب حين أسلم فولاه رسول الله على مكة في شوال سنة ثمانية من الهجرة وهو ابن احدى وعشرين سنة

(٤) قوله يوم الرجيع الخ الرجيع ماء لهذيل على أربعة عشر ميلا من من عسفان وذلك انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة وطلبوا منه عليه الصلاة والسلام أن يبعث معهم من يفقه قومهم فى الدين فبعث معهم ست نفر وذلك فى صفر فى السنة الرابعة من الهجرة وهم عاصم -

رَاسُ الْكَتِيبَةِ مَرْثدٌ وَأَميرُهُمْ　　وَابْنُ الْبُكَيرِ إِمامُهُمْ وَخُبَيْبُ
وَابْنٌ لطارِقَ وَابْنُ دَثْنَةَ مِنْهُمُ　　وافاهُ ثَمَّ حِمامُهُ الْمَكْتُوبُ

ابن ثابت وخبيب بن عدى ومرثد بن أبي مرثد الغنوى وخالد بن البكير الليثي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وقدم عليهم مرثد بن أبي مرثد وهو قول الشاعر « رأس الكتيبة مرثد وأميرهم » وهي السرية السادسة فلما وصلوا الى الرجيع سحرا جعلوا يأكلون تمر عجوة فسقط نواه بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت النوى فأنكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها أتيتم فجاؤا فى طلبهم فلما أحس بهم مرثد وأصحابه لجؤا الى فدفد رابية مشرفة فأحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا أن لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم بن ثابت أيها القوم أما أنا فلا أنزل فى ذمة كافر وأقبل جوار مشرك وقاتل حتى قتل.وقد أشار الشاعر لذلك بقوله والعاصم المقتول الخ واقتدى به مرثد وخالد بن البكير فقاتلا حتى قتلا ونزل الثلاثة الاخر على العهد والميثاق ولم يف الكفار بعهدهم فخرجوا بهم مربوطين حتى اذا كانوا بمرّ الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من رباطه وأخذ سيفه وجعل يشتدّ فيهم فرموه بالحجارة حتى قتل وهو معنى قول الشاعر منع المقاذف الخ فقبره بمرّ الظهران وانطلقوا بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بمكة أما خبيب فاشتراه بنو الحارث ابن عامر بن نفيل وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر وأما زيد بن الدثنة

مَنعَ ٱلْمَقاذِفَ أَنْ ينالُوا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجالِدَ إِنَّهُ لنجيبُ[1]
وَٱلْعاصِمُ ٱلْمَقْتولُ عِندَ رَجيعِهِمْ كَسَبَ ٱلْمَعالِي إِنَّهُ لَكَسُوبُ[2]

وقال رضى الله عنه يرثى الحارث الجفنى ﴿ من ثاني البسيط ﴾

إِنِّي حلفْتُ يَمِيناً غَيْرَ كاذِبَةٍ لَوْ كانَ لِلْحارِثِ ٱلْجَفْنِيِّ[3] أَصْحابُ
مِنْ جِذْمِ غَسَّانَ[4] مُسْتَرْخٍ حَمائِلُهُمْ لا يُغْبَقُونَ مِنَ ٱلْمِعْزَى إِذا آبُوا[5]

فاشتراه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه وكان قتل يوم بدر ولما انسلخ الاشهر الحرم أخرجوا خبيبا وزيدا من الحرم ليقتلوهما فى الحلّ ونصبوا خشبة وصلبوا عليها خبيبا أولا وهذا معنى قول حسان الآتى عند ما يرثيه

قدْ هاجَ عَينى على علاتِ عَبْرَتِها إذْ قيلَ نُصَّ على جِذْعٍ منَ الخشبِ

وحضر أهل مكة لينظروهما فقام اليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فطعنه فى صدره حتى أنفذ من ظهره فعاش ساعة وبه رمق فأقرّ فيها بالتوحيد وبنبوّة محمد صلى الله عليه وسلم ثم مات رضى الله عنه وله كرامات كثيرة يضيق المقام عن ذكرها ثم فعلوا بابن الدثنة كذلك (١) قوله منع المقاذف جمع قذيفة وهو الذى يرمى به الشئ فيبعد (٢) قوله والعاصم المقتول هو العاصم بن ثابت (٣) قوله الحارث الجفنى هو الحارث بن أبى شمر الغسانى بن جفنة مات يوم الفتح وكان نازلا بجلّق وانتقل ملكه الى جبلة بن الايهم الغسانى آخر ملوك بنى غسان (٤) من جذم غسّان جذم القوم أصلهم وفى

(وَلا يُذادُونَ مُحْمَرًّا عُيُونُهُمُ ... إِذا تُحُضِّرَ عِنْدَ ٱلْماجِدِ ٱلْبابُ
كانُوا إِذا حَضَرُوا شِيبَ ٱلْعُقارُ لَهُمْ ... وَطِيفَ فِيهِمْ بِأَكْواسٍ وَأَكْوابِ
إِذَا لَآبُوا جَمِيعاً أَوْ لَكانَ لَهُمْ ... أَسْرَى مِنَ ٱلْقَوْمِ أَوْ قَتْلَى وَأَسْبابُ[1])
لَجالَدُوا حَيْثُ كانَ ٱلْمَوْتُ أَدْرَكَهُمْ * حَتَّى يَثُوبَ لَهُمْ سَرْى وَأَسْلابُ
لٰكِنَّهُ إِنَّما لاقَى بِمَأْشَبَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ صِدْقِ ٱلْمَوْتِ أَحْسابُ[2]

حديث حاطب لم يكن رجل من قريش الاّ له جِذْمٌ بمكة يريد الاهل والعشيرة . ومسترخ حمائلهم الحمائل جمع حمالة وهى علاقة السيف أى موسع عليهم الامر فى تصرفهم يذهبون حيث يشاؤون مأخوذ من قولهم أرْخِ له الحبل أى وسع عليه الامر فى تصرّفه . ولا يغبقون أى لا يشربون الغبوق وهو شرب العشيّ وخصه بعضهم بشرب اللبن (١) قوله لا يذادون أى لا يطر دون . وقوله اذا تحضر أى حضر . والباب يريد به البوّاب لانه ملازم له ورجل بوّاب لازم للباب . والماجد الكريم المعطاء والعقار هي الخمر وانما قال شيب لان الخمر يشو به الماء والاكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له فيسهل الشرب منه من كل موضع وفى البيت اقواء والاسباب جمع سبب وهو اعتلاق قرابة

(٢) قوله بمأشبة هى الاخلاط من الناس تجتمع من كل أوب . وقوله ليس لهم الخ أى انهم لا يثبتون فى قتال عدوهم ويؤيد قول الشاعر قول النابغة للحارث الجفنى

وثقتُ لهُ بالنّصرِ إذ قيلَ قد غزَتْ ... قبائلُ مِنْ غسّانَ غيرُ أشائب

ومرَّ بنِسْوَةٍ ذاتَ يَوْمٍ فيهنَّ عَمْرَةُ وكان خطبها سِرّا فأعْرَضَتْ عنه وقالت لامرأة مِنْهُنَّ اذا حاذَى بكِ هذا الرجلُ فسَلِيه مَنْ هو وانسبي أخْوالَهُ فلما حاذَى بها سألَتْهُ من هو فانتَسَبَ وسألَته عن أخوالهِ فأخبرها فأعرضتْ عنه فحدّدَ لها حسّانُ النَّظَرَ وعجِبَ من فِعلِها وبصر بامرأته وهي تضحك فعرفها وعلم الأمر من قبلها فقال ﴿ من الكامل وقوافيه من المتواتر والمتراكب ﴾

(قالَتْ لَهُ يَوْماً تُخاطِبُهُ نَفْجُ الْحَقِيبَةِ غادَةُ الصُّلْبِ
أمّا الْوَسامَةُ وَالْمُرُوءَةُ أَوْ رَأْيُ الرِّجالِ فَقَدْ بَدا حَسَبِي)[١]

والاشائب جمع أُشابة هي من الناس الاخلاط يقول حسان ان الحارث الجفنى لاقى العدو باخلاط من القوم ليس لهم ثبات في الحرب فلهذا لم يتم له النصر

(١) قوله نفج الحقيبة هي المرأة الضخمة الارداف والمذكر وأنشد * نُفُجُ الحَقيبة بَضّةُ المُتجرّدِ * وفي الحديث في صفة الزبير كان نُفُجُ الحقيبة اى عظيم العجز. وقوله غادة الصلب الغادة الفتاة الناعمة اللينة والصلب عظم من لدن الكاهل الى العجْبِ. والوسامة هي أثر الحسن وقال ابن كلثوم * خَلَطْن بميسمٍ حَسباً ودينا * تقول له أما جبتي فقد ظهر لك حسبي وهو الفَعالَ الحسنُ من آثر حسني وجودي بحسن خُلُقي ووفائي ورزانة عقلي وفي الحديث تُنكحُ المرأةُ لمالها وحَسبها وميسمها

فَوَدَدْتُ أَنَّكَ لَوْ تُخَبِّرُنا ... مَنْ والِدالكَ وَمَنْصِبُ ٱلشَّعْبِ [١]

(فَضَحِكْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ مُتَّصِلاً ... صَوْتِي أَوانَ ٱلْمَنْطِقِ ٱلشَّغْبِ

جَدِّى أَبُو لَيْلَى وَوالِدُهُ ... عَمْرٌو وَأَخْوالِى بَنُو كَعْبِ

وَأَنا مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ إِذا ... أَزِمَ الشِّتاءُ مَحالِفَ ٱلْجَدْبِ

أَعْطَى ذَوُوا ٱلأَمْوالِ مُعْسِرَهُمْ ... وَالضّارِبِينَ بِمَوْطِنِ الرُّعْبِ) [٢]

وقال رضى الله عنه ﴿من المديد الثانى والقافية متدارك﴾

قَدْ تعفَّا بَعْدَنا عاذِبُ ... ما بِهِ بادٍ وَلا قارِبُ [٣]

ودينها فعليك بذات الدِّين تَرِبتْ يداك (١) المنصب الاصل والمحتد والمنبت والشعب أبو القبائل الذى ينسبون اليه أى يجمعهم ويضمهم وفى التنزيل وجعلنا كم شُعوباً وقبائل لتعارفوا (٢) قوله أوان المنطق الشغب الاوان الحين والزمان قال العجّاج * هذا أوانُ الجِدّ إذ جدَّ عُمَرْ *

والشغب تهييج الشر والمخاصمة يقول انى تبسمت لقولها فى أول الامر ثمَّ جاوبتها بصوت جهورى لا يكون عادة الا فى حالة تهييج الشر والمخاصمة . وأبوليلى اسمه حرام . وقوله أزم الشتاء أى اشتدّ وحصل قحط ومحل . وقوله محالف الجدب أى موفين بالوفاء للجدب . والرعب الخوف والفزع (٣) قوله قد تعفا يقال عفتِ الدارُ ونحوها وعَفَّتْ وتعفّتْ تعفّياً درست يتعدى ولا يتعدى . وعازب اسم موضع . وقوله باد ولا قارب

غيَّرَتْهُ الرِّيحُ تَسفِي بِهِ   وَهَزِيمٌ رَعْدُهُ واصِبُ[١]
(وَلَقَدْ كانَتْ تَكُونُ بِهِ   طَفْلَةٌ مَمْكُورَةٌ كاعِبُ
وَكَلَّتْ قَلْبِي بِذِكْرَتِها   فَالْهَوَى لِي فادحٌ غالِبُ
لَيْسَ لِي مِنْها مُؤَاسٍ وَلا   بُدَّ مِمَّا يَجْلِبُ الْجالِبُ)[٢]
(وَكَأَنِّي حِينَ أَذْكُرُها   مِنْ حُمَيَّا قَهْوَةٍ شارِبُ
أَكَمَهْدِي هَضْبُ ذِي نَفَرٍ   فَلِوَى الأعْرافِ فالضَّارِبُ)[٣]

البادهو الذى يكون فى البادية ومسكنه المَضارِبُ والخيام وهو غير مقيم فى موضعه والقارب الذى يطلب الماء ولم يعين وقتا وفى حديث علىّ كرم الله وجهه وما كنتُ الا كقارب وَرَدِ (١) قوله تسفي به يقال أيضا للتراب الذى تسفيه الريح ساف أى مَسْفِيٌّ كماء دافق أى مدفوق. وقوله وهزيم أى وغيث هزيم لا يستمسك كانه منهزم عن سحابة . وواصب الوُصوب ديمومة الشئ (٢) قوله طفلة ممكورة الطفلة الجارية الرَّخصة الناعمة والممكورة هى المُرْتوية الساق خدلةٌ شبهت بالمكر من النبات . وقوله فادح يقال فدحه الامر والحِملُ والدَّين يفدحه فدحا أثقله فهو فادح . ومؤاس أى مشارك لى فى لوعتى . وقوله مما يجلب الجالب أى ولا بدّ مما يصيح به الصائح أى لا بدَّ من التأوّه والتحسر على فراق هذه المحبوبة (٣) قوله من حميا قهوة حميا كل شئ شدّته وحدّته . وشارب أى سكران . وقوله أكمهدى أى أمثل

فَلوَى ٱلْخُرْبَةِ إِذْ أَهْلُنا كُلُّ مَمْسَى سامِرٌ لاعِبُ[١]
(فَٱبْكِ ماشِئْتَ عَلَى ماٱنْقَضَى كُلُّ وَصلٍ مُنْقَضٍ ذاهِبُ
لَوْ يَرُدُّ الدَّمْعُ شَيْئًا لَقَدْ رَدَّ شَيْئًا دَمْعُكَ السّاكِبُ
لَمْ تَكُنْ سُعْدَى لِتُنْصِفَنِي قَلَّ ماينْصِفُنِي الصّاحِبُ)[٢]
(كأَخٍ لِي لا أُعاتِبُهُ وَبِما يَسْتَكْثِرُ ٱلْعاتِبُ
حَدَّثَ الشّاهِدُ مِنْ قَوْلِهِ بِٱلَّذِي يُخْفِي لَنا ٱلْغائِبُ
وَبَدَتْ مِنْهُ مُزَمَّلَةٌ حِلْمُهُ فِي غَيِّها ذاهِبُ)[٣]

عهدى والعهد الالتقاء وعَهِدَ الشئ عهداً عرفه . وقوله هضب هو الجبل المنبسط ينبسط على الارض . وذى نفر الخ موضع . والضارب المكان المطئن من الارض به شجر موضع (١) قوله سامر السامر السُّمّار وهم القوم يسمُرُون و يتحدثون بالليل (٢) قوله فابك يعزّى و يصبّر نفسه بالبكاء . وقوله لو يرد الدمع شيئا الخ رجوع منه كانه يقول لافائدة فى البكاء قال كعب بن مالك

بَكت عيني وحقّ لها بُكاها وما يُغني البُكاء ولا العَويلُ

وقوله لتنصفنى اللام لام الجحود والفعل بعدها منصوب بان مضمرة وجوبا وخبر تكن متعلق الجار والمجرور أى لم تكن سعدى مريدة لانصافى
(٣) قوله يستكثر يقال استكثر من الشئ رغب فى الكثير منه . وقوله حدث الشاهد أى الحاضر وقوله بالذى يخفى أى يخفيه حذف المفعول من الصلة

وقال ﴿ من أول الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

إِذًا وَٱللهِ نَرْمِيهِمْ بِحَرْبٍ   يَشِيبُ الطِّفْلُ مِنْ قَبْلِ الْمَشِيبِ [1]

وقال يرثى عمر بن الخطاب ﴿ من ثالث الطويل والقافية متواتر ﴾

وَفَجَّعَنَا فَيْرُوزُ لَا دَرَّ دَرُّهُ   بِأَبْيَضَ يَتْلُو الْمُحْكَمَاتِ مُنِيبِ [2]

تخفيفا. وقوله بدت منه الضمير الموضع عازب المذكور فى أول القصيدة . ومزملة أى امرأة مزملة ومتدثرة بالثياب و بين الحلم والغى تقابل (١) قوله اذن حرف أو اسم على الاختلاف. ولفظ الجلالة مجرور بواو القسم ونرميهم جملة من الفعل والفاعل والمفعول ونصب باذن مع الفصل بينهما بالقسم وهو لا يضر وبحرب يتعلق به فى محل النصب على المفعولية. وقوله يشيب الطفل جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر الذى يرجع الى الحرب والمفعول وهو الطفل ومن قبل المشيب يتعلق بيشيب (٢) قوله وفجعنا فيروز الخ كان عمر لا يأذن لمشرك قد احتلم أن يدخل المدينة حتى كتب اليه المغيرة بن شبعة وهو على الكوفة يستأذنه فى غلام صنع اسمه فيروز أبولؤلؤة فقال ان لديه أعمالا كثيرة حداد ونقاش ونجار ومنافع للناس فأرسل به المغيرة وضرب عليه مائة درهم فى كل شهر فجاء الغلام الى عمر واشتكى فقال له عمر اتق الله وأحسن الى مولاك فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله غيرى فاضمر على قتله فاصطنع خنجرا له رأسان وسمه فلما كان الصبح خرج عمر الى الصلاة فوثب عليه فيروز وطعنه بالخنجر فى بطنه وجال الملعون وكان نصرانيا وقتل أيضا

(رَؤُفٍ عَلَى ٱلأَدْنَى غَلِيظٍ عَلَى ٱلْعِدَا   أَخِي ثِقَةٍ فِى ٱلنَّائِبَاتِ نَجِيبِ
مَتَى مَا يَقُلْ لَا يَكْذِبُ ٱلْقَوْلَ فِعْلُهُ   سَرِيعٌ إِلَى ٱلْخَيْرَاتِ غَيْرُ قَطُوبِ)

وقال فى قَوْمٍ مِنْ بَنِى كَعْبِ بن خُزَاعَةَ كان النبى صلى الله عليه وسلم أُدخلهم فى حِلْفِهِ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ فَغَدَرَتْ بهم قُرَيْش

﴿ من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك ﴾

سبعة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح جماعة فأخذ عبد الرحمن ابن عوف بساطا ورماه عليه وقبصه ولما رأى الـكلب انه قد أخذ قتل نفسه وحمل عمر الى منزله فمـات بعد يوم وليلة وكان ذلك فى يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين هـ . وقوله لا درّ درّه أى لا كثر خيره حشو واعتراض دعاء على الملعون . وقوله بأبيض أى بشخص أبيض يريد به عمر رضى الله عنـه ومنيب صفة ثانية للموصوف المحذوف أى مقبل وتائب وراجع الى طاعـة الله سبحانه وتعالى . وقوله يتلو المحكمات أى يتلو الآيات المحـكمات بالامر والنهى والحلال والحرام ثم فُصّلَتْ بالوعد والوعيد قال تعالى كتاب أُحكمتْ آياتُهُ ثمَّ فُصّلت من لَدُنْ حكيم خبير (١) قوله فى النائبات نجيب يريد بالنائبات الشدائد ونجيب أى فاضـل كريم سخىّ وفى الحديث إنَّ الله يُحبُّ التاجِرَ النّجيب وغـير قطوب أى غـير عبوس لا يغضب من سؤال أحد إياه احسانا

(وَغِبنا وَلَمْ نَشهَدْ بِبَطحاءَ مَكَّةٍ دُعاءَ بَنِي كَعْبٍ تُحَزُّ رِقابُها
بِأَيدِي رِجالٍ لَمْ يَسُلّوا سُيُوفَهُمْ بِحَقٍّ وَقَتلَى لَمْ تُجَنَّ ثِيابُها
فَيالَيتَ شِعرِي هَلْ تَنالَنَّ نُصْرَتِي سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو حَرُّها وَعِقابُها[١])

(١) قوله تحز رقابها الضمير لبني كعب بن خزاعة وذلك لمّا كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و بين قريش كان فيما شرطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط لهم انه من أحبَّ أن يدخل فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده دخل فيه ومن أحب أن يدخل فى عهد قريش وعقدهم دخل فيه فدخلت بنو بكر فى عقد قريش ودخلت خزاعة فى عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت تلك الهدنة اغتنمها بنو الديل من بني بكر من خزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم بأولئك النفر الذين أصابوا منهم ببني الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي فى بني الديل وهو يومئذ قائدهم ليس كل بني بكر تابعه حتى بيَّت خزاعة على الوتير ماءلهم باسفل مكة فأصابوا منهم رجلا وتجاوزوا واقتتلوا ورفدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى حازوا خزاعة الى الحرم وبذا نقضت قريش عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله بأيدى رجال لم يسلوا سيوفهم بحق يعني قريشا . ولم تجن ثيابها أى لم توار وتدفن ثيابها الضمير للقتلى وعبر بالثياب عن الاجسام لاشتمال الاخيرة عليها ويريد بالقتلى قتلى بني كعب من خزاعة وقوله فياليت شعري ليت حرف تمن

وَصفوانُ عُودٌ حُزَّ من شُفْرِ إستِهِ ... فهٰذا أوانُ الحَرْبِ شُدَّ عِصابُها[1]

فلا تأمَنَنَّا يا ابْنَ أُمِّ مُجالِدٍ ... إذا لَقِحَتْ حَرْبٌ وأعْصَلَ نابُها[2]

فلا تجزَعوا مِنْها فإنَّ سيوفَنا ... لَها وَقعَةٌ بالمَوْتِ يُفْتَحُ بابُها

وشعرى بمعنى شعورى والخبر محذوف أى ليت شعرى حاصل بمعنى الاستفهام الحاصل من هل تنالن نصرتى الخ وأكد الشاعر الفعل بالنون الثقيلة لانه مستفهم عنه غير واجب كالامر فيؤكد كما يؤكد الأمر . وقوله سهيل بن عمرو هو ممن أعان من قريش بنى بكر على خزاعة ليلتئذ بنفسه متنكرا وهو منادى حذفت منه حرف النداء كأنه يقول هل تنالنّ نصرتى ومساعدتى يا سهيل اذا حمى وطيس الحرب واشتدحرها وعقابها والاستفهام للتهكم (١) هذا صفوان ابن أمية وهو أيضا ممن أعان من قريش بنى بكر على خزاعة . وقوله عود حز من شفر إسته أى فرض من حرف عجزه ويراد بذلك حلقة دبره وأصله ستَهٌ على فعل بالتحريك يدل على ذلك أن جمعه أستاه مثل جمل وأجمال ويريد الشاعر بذلك أيضا التهكم عليه . وشدّ عصابها أى هاج شرارها كأنه من الامر العصيب وهو الشديد (٢) قوله يا ابن أم مجالد هو عكرمة بن أبى جهل وهو أيضا ممن أعان من قريش بنى بكر على خزاعة . وقوله لقحت حرب يقال حرب لاقح مثل بالانثى الحامل قال الاعشى

اذا شَمَّرَتْ بالناسِ شَهْباءُ لاقِحٌ ... عَوانٌ شديدٌ هَمْزُها وأظَلَّت

وأعصل نابها أى اشتد هياجها

وَلَوْ شَهِدَ الْبَطْحاءَ مِنّا عِصابَةٌ ... لَهانَ عَلَيْنا يَوْمَ ذاكَ ضِرابُها [١]

وقال ﴿ من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾

أَلَمْ يَنْهَ خُصْيُ الطّابِخِيِّ وَأَيْرُهُ ... بَنِي شَجِعٍ عَنّا رُؤُسَ الثَّعالِبِ [٢]

---

(١) قوله ولو شهد البطحاء الخ يقول لو شهدت عصابة منا بطحاء مكة وهى ملطخة بدماء بنى كعب لهان علينا الذود عن هؤلاء الضعفاء من خزاعة وقوله ضرابها الضمير الى البطحاء أى قتال أهلها على حد قوله تعالى وأسألوا القرية أى أهلها وهذا بمثابة تحريض من الشاعر للناس على قتال قريش وفعلا تجهّز رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح مكة وقتال قريش لنقضها العهد بعدوانها على حلفائه من خزاعة كما أوضحنا ذلك فخرج فى رمضان ومعه عشرة آلاف مجاهد حتى بلغ مكة فدخلها بعد صبح يوم الجمعة لعشرين خلت من رمضان فطاف بالبيت وكان حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما فجعل عليه السلام يطعنها بعود فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ثمّ أمر بها فأخرجت ثمّ جلس للبيعة فى المسجد فبايعه الرجال ثم النساء ثم أرسل خالد ابن الوليد الى بطن نخلة فهدم العُزّى . وعمرو بن العاص فهدم سُوع وسعد ابن زيد فهدم مَناة وهذه الغزوة هى الرابعة والعشرين له عليه الصلاة والسلام فى السنة الثامنة من الهجرة (٢) قوله ألم ينه خصى الخ الخُصى والخُصْيَةُ والخصية من أعضاء التناسل واحدة الخُصى والتثنية خُصيتان وخُصيان وخصيان . والاير معروف وجمعه آيُرٌ على أفعل وآيارٌ . والطابخى اسم علم . وقوله بنى شجع

كأنّ خُصَى الجيرانِ في كلِّ صيفةٍ * بأيدي عذاريهم رؤوسُ الأرانبِ [1]

(وَوَاللهِ لولا أنّ غيري وَلِيُّهُ * وأنّ احتفالَ القولِ عندَ الأقاربِ

لجلّلتُهُمْ طَوْقَ الحمامةِ إذ ثَوَى * بِزَبّاءَ قد طمّتْ مياهُ المناقبِ) [2]

وقال يذكر فِرارَ الحارثِ بنِ هشام يومَ بدرٍ ﴿من الكامل﴾

يا حارِ قد عوّلتَ غيرَ معوّلِ * عندَ الهياجِ وساعةَ الأحسابِ [3]

أراد شجع بالسكون قبيلة وحرّك للضرورة وهو مفعول ينه . وقوله رؤس الثعالب صفة ولعل الشاعر وصفهم بهذا الوصف لكثرة مكرهم وخداعهم

(١) قوله بأيدي عذاريهم الضمير للقبيلة فعالى جمع عذراء فعلاء وهي البكر من النساء . ورؤس الارانب خبر كأن (٢) قوله أن غيري وليه الوليّ الصديق والنصير ويريد الشاعر بغيري أحد أقاربه بدليل قوله وأن احتفال الخ كأنه يقول ووالله لولا أن أحد أقاربي الذي يعتدّ بكلامه عندي صديق للطابخيّ من بني شجع لجللتهم طوق الحمامة الخ وهو جواب القسم أي لا لبستهم طوق الحمامة يكني بذلك عن التضييق عليهم . وقوله اذ ثوى أي أقام الضمير للطابخيّ . وزباء شعبةُ ماء لبني كُلَيب . والمناقب جمع منقبة وهي كرم الفعل وضرب هذا مثلا أي وهذا وقت المفاخرة عليكم بالحسب وكرم الفعل (٣) قوله ياحار منادى مرخم حارث فهو مبنى على الضم على الثاء المحذوفة للترخيم في محل نصب على لغة من ينتظرها أو مبنى

(إِذْ تَمْتَطِي سُرُحَ اليَدَيْنِ نَجِيبَةً مَرَطَى الجِراءِ خَفِيفَةَ الأَقْرابِ
وَالقَوْمُ خَلْفَكَ قَدْ تَرَكْتَ قِتالَهُمْ تَرْجُو النَّجاءَ فَلَيْسَ حِينَ ذَهابِ)[١]
هلاّ عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ ثَوَى * قَعَصَ الأَسِنَّةِ ضائِعَ الأَسْلابِ[٢]

على ضم الثاء فى محل نصب على لغة من لاينتظرها . وقوله قد عوّلت أى صِحت و بكيت . وغير معوّل حال من ضمير الخطاب أى حالة كونك غير مستغاث . وقوله وساعة الاحساب أي وعند ساعة المفاخرة بالاحساب جمع حَسَب الفَعالُ مثل الشجاعة والجود وحُسن الخُلُق والوفاء والمراد المعنى الاول (١) قوله اذ تمتطى سرح اليدين أى تعلو فوق فرس سرح اليدين سريعة فى سيرها . ومرطى الجراء سريعة الجرى والجراء لا يكون الاّ للخيل خاصة وأنشد * غَمْرُ الجراءِ اذا قَصرْتَ عِنانَهُ *

والاقراب ضرب من العدو . وقوله فليس حين ذهاب أى فليس الوقتُ وقتَ فرار وهروب (٢) قوله هلاّ عطفت على ابن امك هلاّ بالتشديد حرف معناه الحثّ والتحضيض أى هلاّ أشفقت على ابن امّك وابن امه هو أبو جهل . وقوله اذ ثوى قعص الاسنة أى اذ قتل من ضرب الاسنة والقعص أن يُضرب الرجلُ بالسلاح أو بغيره فيموت مكانه قبل أن يريم وضايع الاسلاب جمع سَلب وهو كل شئ على الانسان من اللباس أى انه جرّد من سلبه بعد القتل وفى الحديث مَنْ قَتَل قتيلاً فله سلبُه

(جَهْماً لعَمْرُكَ لَوْ دهيتَ بمثلها ... لَأَتاكَ أَجْثَمُ شابِكُ الأَنْيابِ
عَجِلَ المَليكُ لَهُ فأَهلَكَ جَمْعَهُ ... بشَنارِ مَخْزِيَةٍ وَسُوءِ عذابِ
لَوْ كُنْتَ ضِنْءَ كَريمَةٍ أَبْلَيتَها * حُسْنى وَلٰكِنْ ضِنْءُ بِنْتِ عِقابِ)[1]

وقال للحارثِ بن عامرِ وكانَ فيمن سرَقَ غَزالَ الكعبة

﴿ من أول البسيط والقافية متراكب ﴾

ياحارِ قَدْ كُنْتَ لَوْلا مارُميتَ بِهِ ... لِلّٰهِ دَرُّكَ فِي عِزٍّ وَفِي حَسَبِ[2]

---

(١) قوله جهما صفة ثانية أي باسر الوجه كالحه . وقوله لو دهيت بمثلها أي لو أصبت بنكبة مثل نكبة أخيك لاتاك أجثم أي أسد أجثم قاعد على رجليه قال الراجز

اذا الكُماةُ جثموا على الرُكَبْ ... تبجت يا عمرو ثُبُوجَ المُحْتَطِبْ

وشابك الانياب أي مشتبك الانياب مختلفها شبه الشاعر الفارس به . وقوله عجل المليك يريد به الله سبحانه وتعالى . وضمير جمعه يعود على أبي جهل . وقوله لو كنت ضنئ كريمة الضنء الولد لايفرد له واحد انما هو من باب نفَر ورهْط والجمع ضُنوء أي لوكنت ابن امرأة كريمة أبليتها حسنى الضمير للحرب أي لصبرت ودافعت دفاعا حسنا ولكن ضنء بنت عقاب موضع بدمشق لان أمه نهشلية من بنات هذا الموضع والحارث بن هشام أسلم فى آخر الامر وحسّن اسلامه كما سيأتى ذكر ذلك (٢) قوله لولا مارميت به أي لولا ما وُصمت به من العار وجواب لولا محذوف أى لكنت شريفا

جَلَّلْتَ قَوْمكَ مَخزاةً وَمَنْقَصةً ما إنْ يُجَلّلُهُ حيٌّ منَ الْعرَبِ [١]
ياسالبَ الْبَيْتِ ذي الأَرْكانِ حِلْيَتَهُ أَدِّ الْغَزالَ فَلَنْ يَخْفى لِمُستلِبِ [٢]
سائِلْ بَني الْحارثِ الْمُزْرِي لِمَعْشَرِه أَيْنَ الْغَزالُ عليْه الدُّرُّ منْ ذَهَبِ
بِئْسَ الْبَنُونَ وَبِئْسَ الشَّيْخُ شَيْخُهُمُ تَبّاً لِذلكَ منْ شيْخٍ وَمِنْ عَقِبِ

وقال يَرْثِي خُبَيْبَ بنَ عَدِيّ الانصارى ﴿من أول البسيط﴾

---

(١) قوله جلّلت قومك مخزاة أى ألبستهم عارا وخزيا والمنقصة العيب

(٢) قوله ياسالب البيت الى آخر القصيدة قيل أول من عاق المعاليق بالكعبة فى الجاهلية عبد المطلب علقها بالغزالين من الذهب اللذين وجدهما فى زمزم حين حفرها وكانا معلقين مدة حتى سرقوهما وقصته أن جماعة من قريش كانوا فى ليلة من الليالى يشربون الخمر فيهم أبو لهب وهو معنى قول الشاعر * بأس الشيخ شيخهم وكان معهم القيان فلما فنيت أسباب طربهم عمدوا الى باب الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من تجار قدموا مكة بالخمر وغيرها واشتروا بثمنهما جميع ما فى العير من الخمر للمرة واشتغلوا بالطرب واللهو شهرا ولم يدر من سرق حتى مرّ العباس بن عبد المطلب فى ليلة من الليالى بباب الدار التى تلك الجماعة فيها فسمع القيان يغنين بقصة سرقة الغزالين من باب الكعبة وبيعهما من أهل القافلة وأخبر بها الناس قريشا فأخذوهم وضربوهم وقطعوا أيدى بعضهم ثم ان عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحجاج

يا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكِ مُنْسَكِبٍ * وَابْكِي خُبَيْبًا مَعَ الْغَادِينَ لَمْ يَؤُبِ[1]
صَقْرٌ تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنْصِبُهُ * حُلْوُ السَّجِيَّةِ مَحْضًا غَيْرَ مُؤْتَشِبِ
(قَدْ هَاجَ عَيْنِي عَلَى عِلَّاتِ عَبْرَتِهَا * إِذْ قِيلَ نُصَّ عَلَى جِذْعٍ مِنَ الْخَشَبِ
يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطِيَّتِهِ * أَبْلِغْ لَدَيْكَ وَعِيدًا لَيْسَ بِالْكَذِبِ)[2]
(يَا ابْنِي كُهَيْفَةَ إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ لَقِحَتْ * مَحْلُوبُهَا الصَّابُ إِذْ تُمْرَى لِمُحْتَلِبِ
فِيهَا أُسُودُ بَنِي النَّجَّارِ تَقْدُمُهُمْ * شُهْبُ الْأَسِنَّةِ فِي مَعْصُوصَبٍ لَجِبِ)[3]

وقال يهجو قبيلة مَذْحِج ﴿ من ثالث المتقارب والقافية متدارك ﴾

بَنَى اللُّؤْمُ بَيْتًا عَلَى مَذْحِجٍ فَكَانَ عَلَى مَذْحِجٍ تُرْتُبًا[4]

---

(١) قوله مع الغادين أى مع الرائحين وهم أصحابه أصحاب الرجيع السابق ذكرهم (٢) نص على جذع من الخشب أى رفع عليه وقتل مصلوبا بمكة رضى الله عنه وقوله يا أيها الخ أى منادى وها صفته والراكب صفتها والغادي لطيته صفة الراكب (٣) قوله يا ابنى كهيفة اسم امرأة . وقوله ان الحرب قد لقحت الخ شبه الحرب بالانثى الحامل لحصول الشدة فى كل منهما وجعل لبن الحامل بعد الولادة كأنه مرّ اذا أراد الحالب أن يستدرّها وذلك مبالغة فى شدة وقع الحرب المنتظرة بعد قتل هؤلاء الانصار . و بنى النجار هم قبيلة الشاعر وفى معصوصب أى فى يوم معصوصب شره مستطير لجب ترتفع فيه الاصوات وتختلط (٤) قوله على مذحج بوزن مسجد أبو قبيلة من اليمن وهو مذحج بن

وَلَوْ جَمَعَتْ ماحَوَتْ مَذْحِجٌ مِنَ ٱلْمَجْدِ ما أَثْقَلَ ٱلْأَرْنَبا

وقال يهجو صفوان بنَ أُمَيَّة ﴿ من الكامل الثانى ﴾

مَنْ مُبْلِغٌ صَفْوانَ أَنَّ عَجُوزَهُ أَمَةٌ لِجارِهِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ

أَمَةٌ يُقالُ مِنَ ٱلْبَراجِمِ أَصْلُها نَسَبٌ مِنَ ٱلْأَنْسابِ غَيْرُ قَرِيبِ [١]

سائِلْ بِحَنْبَلَ إِنْ أَرَدْتَ بَيانَها ماذا أَرادَ بِخَرْبِها ٱلْمَثْقُوبِ [٢]

لَوْلاَ السِّفارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ لَتَرَكْتُها تَحْبُو عَلَى ٱلْعُرْقُوبِ [٣]

وقال يهجو هذيل ﴿ من الوافر الاول والقافية متواتر ﴾

فلا وَٱللهِ ما تَدْرِى هُذَيْلٌ أَمَحْضٌ ماءُ زَمْزَمَ أَمْ مَشُوبُ

يُحابِرَ بن مالك بن زيد بن كهلانَ بن سبا . وقوله ترتبا التُّرْتُبُ الامرالثابت أى فكان اللؤم أمرا ثابتا ولازما لهذه القبيلة (١) قوله من البراجم أصلم البراجم أحياء من بنى تميم من البراجم وهى مفاصل الاصابع كلها وذلك أز أباهم قبض أصابعه وقال كونوا كبراجم يدى هذه أى لا تفرّقوا وذلك أعزّ لكم (٢) قوله بحنبل أى اسأل عن حنبل اسم رجل ان أردت بيانه وكشف حقيقتها الضمير للعجوز قال تعالى سأل سائل بعذاب واقع أى ع عذاب واقع . وقوله بخربها المثقوب أى بأذنها المثقوبة وفى حديث المغير رضى الله عنه كأنه أمةٌ مُخَرَّبَةٌ أى مثقوبة الاذن (٣) قوله لولا السف يقال سافرت الى بلد كذا مسافرة وسِفارا والجواب محذوف أى يشقّ علي

وَما لَهُمُ إِنِ اعْتَمَرُوا وَحَجُّوا ... مِنَ الْحَجَرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبُ
(وَلٰكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ مَحَلٌّ ... بِهِ اللُّؤْمُ الْمُبَيَّنُ وَالْعُيُوبُ
هُمُ غَرُّوا بِذِمَّتِهِمْ خُبَيْبًا ... فَبِئْسَ الْعَهْدُ عَهْدُهُمُ الْكَذُوبُ)[١]
تَحُوزُهُمُ وَتَدْفَعُهُمْ عَلِيٌّ ... فَقَدْ عاشُوا وَلَيْسَ لَهُمْ قُلُوبُ[٢]

وقال ﴿ من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر ﴾

(مُزَيْنَةُ لا يُرَي فِيها خَطِيبُ ... وَلا فَلَجٌ يُطافُ بِهِ خَصِيبُ
وَلا مَنْ يَمْلَأُ الشِّيزَى وَيَحْمِى ... إِذا ما الْكَلْبُ أَحْجَرَهُ الضَّرِيبُ)[٣]
رِجالٌ تُهْلَكُ الْحَسَناتُ فِيهِمْ ... يَرَوْنَ التَّيْسَ كَالْفَرَسِ النَّجِيبِ[٤]

وتحبو تزحف (١) قوله ولكن الرجيع هو ماء لهم . وقوله هم غرّوا بذمتهم الخ وذلك لمّا عاهدوا خبيبا وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق ولم يف الكفار بعدهم معهم وقد بسطنا القول عن ذلك فى القصيدة قبلها فراجعه

(٢) قوله عليّ اسم اما أن يكون من القوّة وهو المراد هنا واما أن يكون من علا يعلو (٣) قوله ولافلج هو موضع باليمن من مساكن عادٍ . وقوله ولا من يملأ الشيزى هى قصاع من خشب الجوز تسوّد من الدّسم ويكنى بذلك عن بخلهم . وقوله ويحمى اذا ما الكلب الخ أى ويستر الكلب اذا الضريب وهو الأزيز أى البرد والجليد أدخله فى حجرته ضرب هذا أيضا مثلا لشدة القحط عندهم (٤) قوله تهلك الحسنات فيهم أى تضيع سدى

وقال للوليد بن المغيرة ﴿ من الوافر الاول والقافية متواتر ﴾

(مَتَى تُنْسَبْ قُرَيْشٌ أَوْ تُحَصَّلْ فَمَا لَكَ فِي أُرُومَتِهَا نِصَابُ
نَفَتْكَ بَنُو هُصَيْصٍ عَنْ أَبِيهَا لِشِجْعٍ حَيْثُ تُسْتَرَقُ الْعِيَابُ)[1]
(وَأَنْتَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَبْدُ شَوْلٍ قَدَ انْدَبَ حَبْلَ عَاتِقِكَ الْوِطَابُ
إِذَا عُدَّ الْأَطَايِبُ مِنْ قُرَيْشٍ تَلَاقَتْ دُونَ نِسْبَتِكُمْ كِلَابُ)[2]

بينهم ولا تؤثر عندهم . وقوله يرون التيس الخ أن أنهم لا يفرقون بين الغث والسمين فهم والبهائم سواء وفى البيت الاقواء وهو اختلاف حركة الروى برفع بيت وجر آخر كما هنا وقلت قصيدة ينشدونها العرب الا وفيها اقواء ثم لا يستنكرونه لانه لا يكسر الشعر وأيضا فان كل بيت منها كأنه شعر على حياله (١) قوله أو تحصل أى أو تميَّز نسبها وثبت . والارومة الاصل والمرجع والجمع أُرُوم وكذا النصاب . وقوله حيث تسترق العياب تفتعل من السرقة والنهب والسلب والعياب جمع عيبة وِعاء من أدَم يكون فيها المتاع وهصيص هو بن كعب بن لؤى (٢) قوله عبد شول الشول من الابل التى نقصت البانها وذلك اذا فُصِلَ ولدُها عند طلوع سُهَيْلٍ فلا تزال شولا حتى يُرْسَلَ فيها الفحل . وقوله قد اندب الخ أى قد أثر حملك الوطاب وهو سقاء اللبن من جلد الجذع الندبة وهى أثر الجرح فى حبل عاتقك وهى الوُصلة ما بين العاتق والمنكب وفى حديث أبى قتادة فضربته على حبل عاتقه وقوله تلاقت دون نسبتكم كلاب يكنى بذلك عن خسة ودناءة نسبهم وأصلهم

وَعِمْرانَ ٱبْنَ مَخْزُومٍ فدَعْها هُنَاكَ السِّرُّ وَٱلْحَسَبُ ٱللُّبابُ[١]

وقال رضي الله عنه يهجو ٱلحارِثَ بنَ هِشام بن ٱلمُغيرَة وأمّه نهشلية من بنات عقاب أَمةٌ كانت لبنى تغلب وكان لها بنات قد ولدن فى كلب وقريش وغيرهم ﴿من الكامل الثانى﴾

يا حارِ إِنْ كُنْتَ ٱمْرَءًا متوَسِّعًا فافْذِ ٱلأُولى يَنْصِفْنَ آلَ جَنابِ[٢]

(أَخَواتُ أُمِّكَ قَدْ عَلِمْتَ مَكانَها وَٱلْحَقُّ يَفْهَمُهُ ذَوُو ٱلأَلْبابِ

إِنَّ ٱلْفَرافِصَةَ بْنَ ٱلأَحْوَصِ عِنْدَهُ شَجَنٌ لِأُمِّكَ مِنْ بَناتِ عُقابِ)[٣]

أَجْمَعْتَ أَنَّكَ أَنْتَ أَلأَمُ مَنْ مَشَى فى فُحْشِ مُومِسَةٍ وَزَوْكِ غُرابِ[٤]

وَكَذاكَ وَرَّثَكَ ٱلأَوائِلُ أَنَّهُمْ ذَهَبُوا وَصِرْتَ بِخِزْيَةٍ وَعَذابِ

فَوَرِثْتَ وَالِدَكَ ٱلْخِيانَةَ وَٱلْخَنا وَٱللُّؤْمَ عِنْدَ تَقايُسِ ٱلأَحْسابِ

---

(١) الحسب اللباب هو الخالص (٢) قوله متوسعا أى ذائر وقوغنّى. وقوله ينصفن أى يخدمن والجناب موضع (٣) قوله قد علمت مكانها هو الموضع المسمى عقاب بدمشق ولعله موضع كانت تباع به الاماء لان أمه كانت أمة . وقوله ان الفرافصة هو أبو نائلة امرأة عثمان رضى الله عنه والشجن هوى النفس (٤) قوله وزوك غراب الزوك مشية الغراب مأخوذ من زاك يزوك اذا قارب خَطْوَه وحرّك جسده

وَأَبانَ لُؤْمُكَ أَنَّ أُمكَ لَمْ تَكُنْ ۝ إِلاَّ لِشَرِّ مَقارِفِ ٱلأَعْرابِ[١]

ومَرَّ حسان رضى الله عنه بمجلِسِ مُزَيْنَةَ بَعْدَ ما كُفَّ بَصَرُهُ فَضَحِكَ به بعضُهُمْ فقال ﴿ من ثالث المتقارب والقافية متدارك ﴾

أَبوكَ أَبوكَ وَأَنتَ ٱبْنُهُ ۝ فَبِئْسَ ٱلبُنَيُّ وَبِئْسَ ٱلأَبُ

وَأُمُّكَ سَوْداءُ نُوبِيَّةٌ ۝ كَأَنَّ أَنامِلَها ٱلحُنْظُبُ[٢]

(يَبِيتُ أَبوكَ بِها مُعْرِساً ۝ كَما ساوَرَ ٱلهُوَّةَ ٱلثَّعْلَبُ

فَما مِنْكَ أَعْجَبُ يا ٱبْنَ ٱسْتِها ۝ وَلٰكِنَّنِي مِن أُولَى أَعْجَبُ

إِذا سَمِعُوا ٱلنَّعَيَّ آدُوا لَهُ ۝ تُيُوسٌ تَنِبُّ إِذا تَضْرِبُ)[٣]

---

(١) قوله الاّ لشرّ مقارف الاعراب لعله جمع مُقْرِف وهو النَذْل أى لشرّ أنذال الاعراب (٢) قوله الحنظب ضرب من الخنافس فيه طول (٣) قوله معرسا المعرس الذى يغشى امرأته . وقوله كما ساور الثعلب الهوّة أى كما وثب وعلا الثعلب الهوّة وهى الوهدة العميقة . وقوله يا ابن استها العرب تقول للذى ولدته أمة يا ابن استها يعنون است أمة ولدته أنه ولد من استها والاست العجز قال الاعشى

أَسفَهْتَ أَوْعَدْتَ يا ابنَ ٱسْتِها ۝ لَسْتَ على الاعداء بالقادِرِ

وآدوا له أى تأهبوا له . وقوله تيوس ارتفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أى فهم تيوس تنب تصيح اذا تضرب أى عند السفاد وهو نزو الذكر على الانثى

تَرَى التَّيْسَ عِنْدَهُمُ كَالْجَوادِ ... بَلِ التَّيْسُ وَسْطَهُمُ أَنْجَبُ

فَلا تَدْعُهُمْ لِقِراعِ الْكُماةِ ... وَنادِ إِلَى سَوْءَةٍ يَرْكَبُوا[1]

وقال رضى الله عنه في يوم أحد يهجو بني عَبْدِ الدَّارِ وكانوا حافظوا على لوائهم حتى قتلوا رجلا بعد رجل فصار اللواء الى عبدٍ لهم أَسْوَدَ يقال له صواب ﴿ من الوافر الاول والقافية متواتر ﴾

فَخَرْتُمْ بِاللِّواءِ وَشَرُّ فَخْرٍ ... لِواءٌ حِينَ رُدَّ إِلى صَوابِ[2]

جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ لِعَبْدٍ ... مِنَ الْأَمِ مَنْ يَطا عَفَرَ التُّرابِ

(حَسِبْتُمْ وَالسَّفِيهُ أَخُو ظُنُونٍ ... وَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ أَمْرِ الصَّوابِ

بِأَنَّ لِقاءَنا إِذْ حانَ يَوْمٌ ... بِمَكَّةَ بَيْعُكُمْ حُمْرَ الْعِيابِ)[3]

أَقَرَّ الْعَيْنَ أَنْ عُصِبَتْ يَداهُ ... وَما إِنْ تُعْصَبانِ عَلَى خِضابِ

وقال لِبَنِى عَوْفِ بْنِ عَوْف ﴿ من المتقارب والقافية متدارك ﴾

---

(١) قوله الى سوءة هى كل أمر وعمل شائن (٢) قوله صواب هو غلام حبشى لبنى طلحة والذى قتله قزمان (٣) يقول حسبتم ياضعفاء الرأى والعقل بان لقاءنا سهل عليكم فقد آن أوان بيعكم بمكة ياحمر العياب جمع عيبة وعاء من أدم يكون فيها المتاع أى ياحمر السُّخْرَة

سائِلْ قُرَيْشاً وَأَحْلافَها ... مَتَى كانَ عَوْفٌ لَها يَنْسَبُ[١]

أَفيما مَضَى نَسَبٌ ثابتٌ ... فيُعْلَمُ أَمْ دعوَةٌ تُكْذَبُ

(فَإِنَّ قرَيْشاً ستَنْفيكُمُ ... إِلَى نسبٍ غَيْرُهُ أَثْقَبُ

إِلَى جِذْمِ قَيْنٍ لَئِيمِ الْعُرُو ... قِ عُرْقوبُ وَالِدِهِ أَصْهَبُ)[٢]

(إِلَى تَغْلبٍ إِنَّهُمْ شَرُّ جيلٍ ... فَلَيْسَ لَكُمْ غَيْرُهُمْ مَذْهَبُ

وَقَدْ كانَ عَهْدِي بِها لَمْ تَنَلْ ... سَنِيًّا وَلا شَرَفاً تَغْلبُ)[٣]

وقال يهجو أَبا سفْيانَ ﴿ من الطويل الاول والقافية متواتر ﴾

عَضَضْتَ بأَيْرٍ مِنْ أَبيكَ وَخالِدٍ ... وَعَضَّتْ بَنُو النَّجّارِ بِالسُّكَّرِ الرَّطْبِ[٤]

(١) قوله سائل فيه الخرم وهو حذف أول الوتد المجموع الواقع في أول صدر البيت وهو قبيح (٢) قوله ستنفيكم الى نسب الخ أوضح هذا النسب بقوله الى جذم قين أي الى أصل عبد لئيم العروق وعِرق كل شيء أصله . وقوله عرقوب والده العرقوب عصبٌ موتّرٌ خلف الكعبين وهو من الانسان فُوَيْق العقِب وأصهب أحمر . وقوله غيره أثقب أي غير هذا النسب وهو نسب قريش أثقب نيّرٌ متوقد يقال حسب ثاقب اذا وُصِف بِشُهرته وارتفاعه (٣) قوله إنهم بالكسر لدخول لام التأكيد عليها أي لانهم وقوله لم تنل تغلب أي لم تحصّل تغلب اسم قبيلة . وقوله سنيّا أي حسبا سنيّا رفيعا (٤) قوله عضضت بأير العضّ الشد بالاسنان على الشيء والاير معروف ولغة الفتح فيه قليلة

فَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَبِيكَ وَخَالِدٍ وَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ مُعَاظَلَةِ الْكَلْبِ [١]
وَلَسْتَ بِذِي دِينٍ وَلَا ذِي أَمَانَةٍ وَلَسْتَ بِحُرٍّ مِنْ لُؤَيٍّ وَلَا كَعْبِ
وَلٰكِنْ هَجِينٌ ذُو دَنَاةٍ لِمُقْرِفٍ مَجَاجَةُ مَاْحٍ غَيْرُ صَافٍ وَلَا عَذْبِ [٢]

وقال يهجو أُمية بن خَلَف الجُمحيّ ﴿من الضرب الثاني من الكامل﴾

عَمْرَكَ ما أَوْصَى أُمَيَّةُ بِكْرَهُ بِوَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا يَعْقُوبُ [٣]

(١) قوله من معاظلة الكلب المعاظلة الملازمة فى السفاد من الكلاب
(٢) قوله هجين الهجين العربىّ ابن الامة لانه معيب لان الهُجْنة وهى كرم الحسب نقيّه انما تكون من قبل الام فاذا كان الاب عتيقا والام ليست كذلك كان الولد هجينا . وقوله لمقرف الاقراف مُداناة الهُجنة من قبل الاب قال حسّان فى موضع آخر

مهاجِنَةٌ اذا نُسِبُوا عَبيدٌ عَضاريطٌ مَغالِثَةُ الزِنادِ

وقوله مجاجة ماح الخ ضرب به مثلا لسماجته ونفور الناس منه وابتعادهم عنه الضمير لابى سفيان (٣) قوله عمرك ما فيه الطىّ وشرطه الاضمار كما هنا وانتصب بواو محذوفة أي وحياتك يخاطب نفسه على طريق الالتفات . وقوله بكره البكر من الرجال الذى لم يقرب امرأة نعدير يد بذلك انه أوصاهم وهم صغار . وقوله أوصى بها يعقوب حذف الفضلة أى أوصى يعقوب أولاده بها وهى قول الله عزّ وجلّ حكاية عن يعقوب يا بَنِيَّ لا تَدْخُلوا من بابٍ واحد الآية

(أَوصاهُمُ لَمّا تَوَلّى مُدْبِرًا ... بِخَطِيئَةٍ عِنْدَ الإِلٰهِ وَحُوبِ
أَبَنِيَّ إِنْ حاوَلْتُمُ أَنْ تَسْرِقُوا ... فَخُذُوا مَعاوِلَ كُلُّها مَثْقُوبُ
وَأْتُوا بُيُوتَ النّاسِ مِنْ أَدْبارِها ... حَتّى تَصِيرَ وَكُلُّهُنَّ مَجُوبُ)[١]

وقال يهجو الوليد بنَ المغيرة ﴿من الطويل الثاني والقافية متواتر﴾

إِذا انْتَسَبَتْ يَوْمًا قُرَيْشٌ نَفَتْكُمُ ... وَإِنْ تَنْتَسِبْ شِجْعٌ فَأَنْتَ نَسِيبُها
(وَإِنَّ الَّتِي أَلْقَتْكَ مِنْ تَحْتِ رِجْلِها ... وَلِيدًا لَمِهْجانُ الْغِذاءِ خَبُوبُها[٢]
وَأُمُّكَ مِنْ قَسْرٍ حَباشَةُ أُمُّها ... لِسَمْراءَ فَهْمٍ آسِنُ الْبَوْلِ طِيبُها)[٣]

---

(١) قوله لما تولّى مدبرا أى فرّ هاربا والحوب الهلاك وفى البيت اقواء وقوله فخذوا معاول جمع مِعْوَل الفأسُ التى يُنْقَرُ بها الجبال والصخر . وقوله واتتوا بيوت الخ خالف قول الله عزّ وجلّ وليسَ البرُّ بأنْ تأتوا البيوتَ من ظُهورها ولكِنَّ البرَّ مَن اتّقى واتوا البُيوت مِنْ أبوابها واتّقوا الله لعلّكم تفْلِحون . وقوله وكلهن مجوب أى مقطوع مقوّر الضمير للبيوت

(٢) قوله لمهجان الغذاء أى لراعية الغذاء السخال الصغار . وخبوبها أى تخب في آثارها وفى حديث مفاخرة رعاء الابل والغنم هل تَخُبُّون أو تصيدُون أراد أن رِعاء الغنم لا يحتاجون أن يخُبّوا فى آثارها . وقوله من قسر بطن من بجيلة وفهم أبو حى . وآسن البول أى البول ذو الرائحة الكريهة

وقد كان حنظلة بن أبي عامر الغسيل التقى هو وأبو سفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رآه شدّاد بن الاسود وكان يقال له ابن شعوب قد علا أباسفيان فضربه شدّاد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن صاحبكم يعنى حنظلةَ لتغسله الملائكةُ فسلوا أهله ما شأنه فسُئلت صاحبته فقالت خرج وهو جُنُبٌ حين سمع الهائعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة وذلك في غزوة أُحد فى شوال السنة الثالثة من الهجرة فقال شدّاد ابن الاسود في قتله حنظلة

لَأَحْمِيَن صاحِبِي وَنَفْسى بطَعْنَةٍ مِثْلِ شُعاعِ الشَّمْسِ

وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صبْرَهُ ذلك اليوم ومعاونة ابن شعوب شدّاد بن الاسود اياه على حنظلة ﴿ من الطويل ﴾

(وَلوشِئْتُ نَجَّتْنِي كُمَيْتٌ طِمِرَّةٌ وَلَمْ أَحْمِلِ النَّعْماءَ لِاْ بْنِ شَعُوبِ[1]
فَمازالَ مُهْرِى مَزْجَرَ الْكَلْبِ مِنهُمُ لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى دَنَتْ لِغرُوبِ)[2]

---

(١) قوله طمرة هى الفرس المستعدة للعَدْوِ وقوله مهرى اسم زال ومزجر ظرف مكان خبرها ولدن ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بزال ومعناها ابتداء الغاية فى الزمان أى من هذا الوقت وغدوة منصوب

أُقاتِلُهُمْ وَأَدْفَعُهُمْ عَنِّي بِرُكْنٍ صَلِيبِ (١) — وَأَدَّعِي يا آلَ غالِبٍ

(فَبَكِّي وَلاتَرْعَيْ مَقالَةَ عاذِلٍ — وَلا تَسْأَمِي مِنْ عَبْرَةٍ وَنَحِيبِ

أَباكِ وَإِخوانًا لَهُ قَدْ تَتابَعُوا — وَحَقٌّ لَهُمْ مِنْ عَبْرَةٍ بِنَصِيبِ

وَسَلِّي الَّذِي قَدْ كانَ فِي النَّفْسِ أَنَّنِي — قَتَلْتُ مِنَ النَّجّارِ كُلَّ نَجِيبِ) (٢)

وَمِنْ هاشِمٍ قَرْمًا نَجِيبًا وَمُصْعَبًا — وَكانَ لَدَى الْهَيْجاءِ غَيْرَ هَيُوبِ (٣)

على التمييز بلدن لانها دالة على أول زمان مبهم ففسر ابهامه بغدوة فهو تمييز لمفرد ولدن على هذا منقطعة عن الاضافة لفظا ومعنى وحق ابتدائية ودنت أى قربت وأشرفت وضميره عائد على الشمس لعلمها من المقام على حد قوله تعالى حتّى توارَتْ بالحجاب يقول ان مهرى استمر بعيدا عن هؤلاء القوم من أول النهار الى آخره وقد نصب الشاعر غدوة بعد لدن ولم تجر بالاضافة وهو نادر والقياس الجر (١) قوله بركن صليب الركن القوّة ويقال للرجل الكثير العدد انه ليأوى الى ركن شديد أى عز ومنعة . وصليب شديد . وقوله يا آل غالب تقرأ موصولة ليكون جزأ العروض على مفاعلن (٢) قوله فبكى أباك الخطاب لابنته هند أى ارثى وابكى على أباك واخوانا له قد تتابعوا للقتال ثم رجع وطيب خاطرها بقوله وسلّى النفس أنّنى قلت الخ (٣) قوله ومن هاشم قرما نجيبا عنى به حمزة بدليل ردّ حسان عليه وسبب قتل حمزة بن عبد المطلب عمّ رسول الله أن جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا بالعتق ان قتل حمزة

وَلَوْ أَنَّنِي لَمْ أَشْفِ مِنْهُمْ قَرُونَتِي * لَكَانَتْ شَجًى فِي الْقَلْبِ ذَاتَ نُدُوبِ [١]
فَآبُوا وَقَدْ أَوْدَى الْحَلَائِبُ مِنْهُمُ * لَهُمْ خَدَبٌ مِنْ مُغْبِطٍ وَكَئِيبِ [٢]

وكان وحشى يحسن قذف الحربة قذف الحبشة واستتر يومئذ وحشى بشجرة حتى مرّ عليه حمزة بعد قتله سباع بن عبد العزي الخزاعى الغبشانى فرماه وحشى بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم أتاه وأخذ حربته وشق بطنه وأخرج كبده وذهب بها الى هند بنت عتبة وقال لها هذه كبد حمزة قاتل أبيك فأخذتها ومضغتها فلم تقدر أن تسيغها فلفظتها وأعطته ثوبها وحليها ووعدته عشرة دنانير بمكة ثم قالت له ارنى مصرعه فأراها اياه فمثلت به وقطعت مذا كيره وذهبت بها الى مكة . ومصعبا يريد به مصعب بن عمير وكان حاملا لواء رسول الله الاعظم لواء المهاجرين والذى قتله ابن قمئة الليثى وهو يظن انه رسول الله فلما قتل مصعب أخذ اللواء ملك فى صورته فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له فى آخر النهار تقدم يامصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف رسول الله أنه ملك أيد به فوقف رسول الله على مصعب فقرأ مِنَ المؤمنين رجالٌ صدَقوا ماعاهدوا اللهَ عليهِ فمنهمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ ومنهُمْ مَن يَنتظر وقتل مصعب وهو ابن أربعين سنة. وغير هيوب أى غير جبان خبر كان

(١) قوله قرونتى القرونة النفس . وقوله لكانت الخ أى لكانت غصة فى القلب ذات قروح يريد أنه كان لم يهنأ له عيش فى الحياة (٢) قوله فآبوا أى رجعوا وقوله لهم خدب أى هوج وهو الحمق يريد انهم كانوا لا يتمالكون

أَصابَهمُ مَن لَمْ يَكُنْ لِدِمائِهِمْ كَفِيًّا وَلا في خُطَّةٍ بِضَرِيبِ [١]

فأجابه حسان بن ثابت ﴿ من الطويل الثالث والقافية متواتر ﴾

(ذَكَرْتَ الْقُرُومَ الصِّيدَ مِنْ آلِ هاشِمٍ * وَلَسْتَ لِزُورٍ قُلْتَهُ بِمُصِيبِ [٢]

أَتَعْجَبُ أَنْ أَقْصَدْتَ حَمْزَةَ مِنْهُمُ * نَجِيباً وَقَدْ سَمَّيْتَهُ بِنَجِيبِ)

أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ وَالْحَجَّاجَ وَابْنَ حَبِيبِ [٣]

من الحق وأوضح ذلك بقوله من مغبط أى من السير المغبط الدائم الذى ليس فيه راحة وقوله وكئيب يريد أنهم رجعوا من سفرهم بأمر يحزنهم بسبب ماقتل منهم . وقوله وقد أودى الحلائب منهم حشا به الكلام ليزيده تأكيدا أى قدهلك الحلائب منهم جمع حلوبة وهي الناقة ذات اللبن (١) الخطة الحال والامر والخطب (٢) قوله القروم الصيد جمع أصيد وهو الذى يرفع رأسه كِبْرا . وقوله أن أقصدت أى قتلت (٣) قوله ألم يقتلوا عمرا الخ أخذ الشاعر يعدّد له الآخر قتلى يوم بدر والاستفهام للتقرير وعمرو هوابن أبي سفيان قتله يزيد بن رقيش . وقوله وعتبة وابنه وشيبة لمّاخرجوا هؤلاء الثلاثة للبراز نادى مناديهم يامحمد أخرج الينا أكفاءنا من قومنا من الانصار فقال رسول الله قم ياعبيدة بن الحارث وقم ياحمزةوقم ياعليّ فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة أخا عتبة وبارز عليّ الوليد ابن عتبة فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله وأما عليّ فلم يمهل الوليد أن قتله

غَداةَ دَعا الْعاصِي عَلِيًّا فَراعَهُ   بِضَرْبَةِ عَضْبٍ بَلَّهُ بِخَضِيبِ [١]

وقال ﴿ من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب ﴾

سالَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللهِ فاحِشَةً * ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِما جاءَتْ وَلَمْ تُصِبِ [٢]

﴿ قافية التــاء ﴾

وقال رضى الله عنه   ﴿ من الرجز ﴾

لَمّا رَأَتْنِي أُمُّ عَمْرٍو صَدَفَتْ   قَدْ بَلَّعَتْ بِي ذُرْأَةٌ فَأَلْحَفَتْ [٣]

واختلف عبيدة وعتبة بينهما بضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكرّ حمزة وعلىّ بأسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى أصحابه وقال موسى ابن عقبة وقد صح ان قوله تعالى هذا خصمان اختصموا فى ربهم الآية نزل فى هؤلاء الستة (١) قوله غداة دعا العاصى هو العاصى بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علىّ بن أبى طالب . وقوله بضربة عضب أى بضربة سيف عضب قاطع . وبلّه بخضيب أى بلّه بدم خضيب أحمر (٢) قوله سالت أبدلت فيه الألف من الهمزة وليس على لغة من يقول سال يسال كخاف يخاف وهما يتساولان لان البيت لحسّان وليست لغته . والفاحشة التى سألت أن يباح لها الزنا (٣) قوله بلّعت يقال بلع فيه الشيب تبليعا بدا وظهر وقيل كثر وعداه

(وقال من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك)

مَنْ لِلْقَوافِي بَعْدَ حَسّانَ وَابْنِهِ ... وَمَنْ لِلْمَثانِي بَعْدَ زَيْدِ بْنِ ثابِتِ [١]

قافيــة الجيم

وقال لحَكِيم بنِ حزام ﴿ من أول الكامل والقافية متدارك ﴾

(نَجّى حَكيماً يَوْمَ بَدْرٍ رَكْضُهُ ... كَنَجاءِ مُهْرٍ مِنْ بَناتِ الأَعْوَجِ

أَلْقَى السِّلاحَ وَفَرَّ عَنْها مُهْمَلاً ... كَالْهِبْرِزِيِّ يَزِلُّ فَوْقَ الْمَنْسِجِ) [٢]

الشاعر بقوله بي لانه في معنى قد ألمت أو أراد فيّ فوضع بي مكانها للوزن حين لم يستقم له أن يقول فيّ (١) قوله من للقوافي يدخل فيه الخرم . والمثانى يريد بها القرآن كله (٢) قوله نجّى حكيما هو ابن حزام بن خويلد بن أسد ابن عبد العزى ويكنى أبا خالد لما نزل الناس يوم بدر أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله دعوهم فما شرب منه يومئذ رجل الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام فانه لم يقتل ونجا ثم أسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال والذى أنجانى يوم بدر . والاعوج فحل كريم تنسب اليه الخيل الكرام . ومهملا أي ناجيا وضمير عنها يعود الى غزوة بدر . وقوله كالهبرزى هو الحَسَنُ

(لَمّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جَلاهُها بِكَتائِبَ مِلأْوسِ أَوْ مِلْخَزْرَجِ
صُبْرٍ يُساقُونَ الْكُماةَ حُتُوفَها يَمْشُونَ مَهْيَعَةَ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ
كَمْ فِيهِمُ مِنْ ماجِدٍ ذُو سَوْرَةٍ بَطَلٍ بِمَكْرَهَةِ الْمَكانِ الْمُحْرَجِ) [١]
وَمُسَوَّدٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ حَمّالِ أَثْقالِ الدِّياتِ مُتَوَّجِ
أَوْ كُلِّ أَرْوَعَ ماجِدٍ ذِي مِرَّةٍ أَوْ كُلِّ مُسْتَرْخِ النِّجادِ مُدَجَّجِ [٢]

الثبات على ظهر الفرس ويزل يزلق ومنسج الدابة أسفل من حاركه وقيل هو ما بين العُرْف وموضع اللِّبْد قال أبو ذؤيب

مُسْتَقْبِلِ الرِّيحِ يجرى فوق مَنْسِجِهِ اذا يُراعُ اقْشَعَرَّ الكَشْحُ والعَضد

(١) قوله تسيل جلاهها جمع جلهة وهو فم الوادى وقيل جانبه أراد أن الكتائب كانت تسير سيرا حثيثا فى غاية السرعة وكانت سرعة فى لين وسلاسة حتى كأنها كانت سيولا وقعت فى أودية بدر فجرت بها ومثل هذه الاستعارة فى الحسن واللطف قول الشاعر

سالَتْ عليه شِعابُ الحَيِّ حينَ دَعا أَنْصارَهُ بوجوهٍ كالدنانير

وصبر صفة لكتائب . ويساقون أى يسقون الضمير للكتائب وضمير حتوفها الى الغزوة . وقوله بمكرهة المكان أي بالمكان ذى المكرهة الشاق المحرج (٢) قوله ذى مرة أى قوة . وقوله مسترخى النجاد النجاد حمائل السيف والرخاء اللين بعد الشدة يكنى بذلك عن الشجاع شديد البأس وهو

وَنَجا ٱبْنُ خَضْراءِ ٱلْعِجانِ حُوَيْرِثٌ * يَغْلِي الدِّماغُ بِهِ كَغَلْيِ ٱلزِّبْرِجِ [١]

وقال ﴿ من المتقارب وعروضه مقصورة وضربه محذوف ﴾

طَوِيلُ النِّجادِ رَفِيعُ ٱلْعِمادْ   مُصاصُ النِّجارِ مِنَ ٱلْخَزْرَجِ [٢]

قافية الحاء

وقال لِرَبيعةَ بن الحارث بن عَبْد المطَّلب ولنوفل ﴿من الكامل﴾

أَبْلِغْ رَبِيعَةَ وَٱبْنَ أُمِّهِ نَوْفَلا   أَنِّي مُصِيبُ ٱلْعَظْمِ إِنْ لَمْ أُصْفَحِ

وَكَأَنَّنِي رِيبالُ غابٍ ضَيْغَمٌ   يَقْرُو الأَماعِزَ بِٱلْفِجاجِ ٱلْأَفْيَحِ [٣]

من أحسن الكنايات كما قالوا طويل النجاد يريدون طول قامته فانها اذا طالت طال نجاده . ومدججا في السلاح (١) قوله خضراء العجان العجان الدبر وقيل هو ما بين القبل والدبر وهو سب كان يجرى على ألسنة العرب وفي حديث علي رضي الله عنه ان أعجميا عارضه فقال اسكت يا ابن حمراء العجان والزبرج الذهب (٢) قوله مصاص النجار يقال فلان مصاص قومه ومصاصتهم أخلصهم نسبا (٣) قوله ريبال هو الاسد . ويقرو ويتتبع والاماعز جمع أمعز السرب من الظباء أو جماعة الاوعال. والفجاج جمع فج من الشعب الواسع بين الجبلين والأفيح الواسع

غَرِثَتْ حَلِيلَتُهُ وَأَرمَلَ لَيْلَةً ... فكأَنَّهُ غَضْبَانُ ما لَمْ يَجْرَحِ [1]

(فَتَخالَهُ حَسَّانَ إِذْ جَرَّبْتَهُ ... فَدَعِ الْفَضَاءَ إِلى مَضِيفِكَ وَافْسَحِ

إِنَّ الْخِيانَةَ وَالْمَغالَةَ وَالْخَنا ... وَاللُّؤْمَ أَصْبَحَ ثاوِياً بالأَبْطَحِ) [2]

(قَوْمٌ إِذا نَطَقَ الْخَنا نادِيهِمُ ... تَبِعَ الْخَنا وأُضِيعَ أَمْرُ الْمُصْلِحِ

وَانْشَقَ عِنْدَ الْحِجْرِ كُلُّ مُزَلَّجٍ ... إِلا يَصِحْ عِنْدَ الْمَقالَةِ يَنْبَحِ) [3]

---

(١) غرثت حليلته أى جاعت . وقوله وأرمل ليلة يقال أرمل القوم نَفِدَ زادُهم وأرْملوه أنْفدره قال السُّلَيْك بن السُّلَكه

اذا أرْملوا زادا عَقرْتُ مَطِيّة ... تَجُرُّ برجلِها السَّرِيحَ المُخَدَّما

(٢) قوله فدع الفضاء الى مضيفك أراد ضائفك وهو النازل عند الانسان فعيل بمعنى فاعل ولعله ضرب هذا مثلا لتوعده اياه بالشر . والمغالة هى الوشاية والنميمة والميم فيها أصلية من مَغَل . والخنا الفحش واسم أصبح يعود على الجميع مما ذكره وثاوياً أى مقيما يريد انه صار عادة لهم ويريد بالأبطح وهو السهل منزل القوم ومحلتهم (٣) قوله وانشق كل مزلج يقال انشق فلان من الغضب كأنه امتلاء باطنه به حتى انشقّ ومنه قوله عزّ وجلّ تكادُ تَميزُ من الغيظِ والمزلج الذى ليس بتام الحزم وقيل هو الناقص الدونُ الضعيف وعند الحجر أى عند مقالة ذى الحجر لهم أى صاحب العقل والرأى والحزم وهو الذى أشار له الشاعر بالمصلح والا حرف جزاء وأصلها

(أَهَجَوْتَ حَمْزَةَ أَنْ تَوَفَّى صابِرًا ٭ وَكَفاكَ أَهْلُكَ كالرِّئالِ الرُّزَّحِ
فَلَبِئْسَ ما قاتَلْتَ يَوْمَ لَقِيتَنا ٭ أَيْرٌ تَقَلْقَلَ في حِرٍ لَمْ يُصْلَحِ)[1]

وقال رضى الله عنه ﴿ من أول الكامل والقافية متدارك ﴾

(يادَوْسُ إِنَّ أَبا أُزَيْهِرَ أَصْبَحَتْ ٭ أَصْداؤُهُ رَهْنَ الْمُضَيَّحِ فاقْدَحِي
حَرْبًا يَشِيبُ لَها الْوَلِيدُ وَإِنَّما ٭ يَأْتِي الدَّنِيَّةَ كُلُّ عَبْدٍ نُحْنَحِ)[2]

ان لا فهى تلى الافعال المستقبلة فتجزمها كما هنا ومن ذلك قوله تعالى الا تفعلوه تَكُنْ فتنة فى الارض وفساد كبير فجزمت الفعلين كأنه يقول هم قوم اذا نطق تكلم وتباحث ناديهم مجتمعهم فى مسائل الخنا الفحش وافق رأى القوم على ذلك وأهمل أمر الرجل المصلح فيهم كما أنه يتميز من الغيظ كلّ مزلّج عند ما يقول لهم هذا المصلح مقالته ان لم يصح عند المقالة وينبح يرفع صوته بشدّة يصف القوم بعلو الكعب فى السفاهة (١) الرئال جمع رأل ولد النعام والرزّح الساقطات اعياء وهزالا . وقوله أير الخ شبه قتاله معهم بأير تحرّك فى حر فرج لم يعتدل (٢) قوله يادوس اسم قبيلة أبى أزيهر من الازد وقد أوضحنا لك قصة قتله فى آخر قافية الدال فراجعها وكان صهرا لابي سفيان والذى قتله هشام بن المغيرة وقوله أصبحت أصداؤه جمع صدى تزعم العرب انه طائر يخرج من رأس المقتول اذا بلى والمضيّح ماء لبنى البكاء وحربا معمول اقدحى. والدنية الخصلة المذمومة . ونحنح لئيم

فَأَبْكِي أَخالكِ بِكُلِّ أَسْمَرَ ذابلٍ ... وَبِكُلِّ أَبْيَضَ كَالْعَقِيقَةِ مُصْفَحِ [١]

(وَبِكُلِّ صافِيَةِ الاَدِيمِ كَأَنَّها ... فَتْخاءُ كاسِرَةٌ تَدُفُّ وَتَطْمَحُ

وَطِمِرَّةٍ مَرَطَى الْجِرَاءِ كَأَنَّها ... سِيدٌ بِقَفْرَةٍ وَسَهْبٍ أَفْيَحِ

إِنْ تَقْتُلوا مِائَةً بِهِ فَدَنِيَّةٌ ... بِأَبِي أُزَيْهِرَ مِنْ رِجالِ الأَبْطَحِ) [٢]

وقال يهجو بنى العوام ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

وَما سَبَّنِي الْعَوَّامُ إِلاَّ لِأَنَّهُ ... أَخو سَمَكٍ فِي الْبَحْرِ جارُ التَّماسِحِ [٣]

---

(١) قوله و بكل أبيض أى بكل سيف أبيض . ومصفح عريض

(٢) قوله و بكل صافيــة الاديم أى و بكل فرس صافية الاديم كأنهـا فتخاء أى عقاب فتخاء لينة الجناح وتدف تحرك جناحيها للطيران وتطمح يقال طمح ببصره نحو الشئ يطمح طموحا استشرف له وطمرة هى الشديدة العدو ومرطى الجراء صفة كاشفة أى سريعة الجرى . والسيد الذئب ومائة هكذا رسمها وتقرأ موصولة . وقوله فدنية الفاء داخلة على مبتدأ محذوف أى فقتلهم دنية أى أقل قيمة لا يعدلون بأبى أزيهر شيأ والجملة جواب الشرط وفى التنزيل العزيز أتستبدلون الذى هو أدنى أى أقرب ومعنى أقرب أقل قيمة وهـذا بمثابة تحريض لهم على أخذ الثار

(٣) قوله جار التماسح جمع تمساح معروف ولعل الشاعر جمعه على هذا الجمع حمــلا على الخماسى الذى لم يكن رابعــه يشبه الزائد فيحذف خامسه

(لَئِيمٌ دَنِيٌّ فاحِشٌ وَابْنُ فاحِشٍ لَئِيمُ الْعُرُوقِ أَصْلُهُ مُتَنازِحُ
لَهُ خَمْرَةٌ فى بَيْتِهِ وَجُرَيْرَةٌ يَبِيعُ فِيها فَهْوَ نَشْوانُ سالِحُ)[١]

وقال لهم يوم بدر ﴿ من الكامل الثانى والقافية متواتر ﴾

(خابَتْ بَنوأَسَدٍ وَآبَ عَزِيزُهُمْ يَوْمَ الْقَلِيبِ بِسَوْءَةٍ وَفُضُوحِ
مِنْهُمْ أَبُو الْعاصِى تَجَدَّلَ مُقْعَصاً عَنْ ظَهْرِ صادِقَةِ النَّجاءِ سَبُوحِ
وَالْمَرْءُ زَمْعَةُ قَدْ تَرَكْنَ وَنَحْرُهُ يَدْمَى بِعانِدٍ مُعْبَطٍ مَسْفُوحِ)[٢]

كسفرجل وسفارج أوأنه قصد ذلك لتكون أجزاء الضرب كلها على مفاعلن وجمعه على القاعدة تماسيح نحو سرداح وسراديح (١) قوله أصله متنازح أى بعيد لايعرف وفى البيت ومابعده اقواء والجريرة تصغير جرة . وسالح يقال سَلَحَ يَسْلَحُ سَلْحًا اذا تغوّطَ وألقى من بطنه العَذِرَةَ وغيرها (٢) قوله يوم القليب أى يوم رميهم فى القليب وهى بئر فاسد وقد أوضحنا ذلك فى قافية الباء كما قال هناك حسان

يُنادِيهِم رَسولُ اللهِ لَمّا قَذَفْناهُمْ كَباكِبَ فى القَلِيبِ

وأبو العاصى هو ابن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم قتله علىّ ابن أبى طالب . ومقعصا حال من ضمير تجدل أى انصرع على الارض من فوق ظهر فرس صادقة الخ حالة كونه مقعصا أى مصابا بضربة أو رمية فمات مكانه و بعاند أى بعرق سائل دمه . ومعبط دمه طرى

وَنَجا ٱبْنُ قَيْسٍ فى بَقِيَّةِ قَوْمِهِ   قَدْ عُرَّ مارِنُ أَنْفِهِ بِقُيوحِ [1]



قافية الدال

وقال حسان رضى الله عنه يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

(من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك)

أَغَرُّ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خاتَمٌ   مِنَ ٱللهِ مَشْهُودٌ يَلُوحُ وَيُشْهَدُ [2]

وَضَمَّ ٱلإِلٰهُ ٱسْمَ ٱلنَّبِيِّ إِلَى ٱسْمِهِ * إِذا قالَ فى ٱلْخَمْسِ ٱلْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ [3]

وزمعة هو ابن الاسود من أشراف قريش (١) قد عُرّ مارن أنفه أى قد أصيب مارن أنفه بقيوح جمع قيح الخاثر الذى لايخالطه دَمٌ (٢) قوله أغر خبر لمبتدأ محذوف أى هو أغر أبيض الوجه. وعليه للنبوّة خاتم لما وضعته آمنة عليه الصلاة والسلام قالت نظرت اليه فاذا به كالقمر ليلة البدر و ريحه يسطع كالمسك الاذفر واذا بثلاثة نفر فى يد أحدهم ابريق من فضة وفى يد الثانى طست من زمرد أخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فأخرج منها خاتما تحار أبصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه فى الحرير ثم احتمله بين أجنحته ساعة ثم ردّه الىّ رواه أبو نعيم عن ابن عباس وفيه نكارة ويلوح يظهر (٣) قوله اذا قال المؤذن فى الخمس أى فى الصلاة الخمس . وقوله أشهد أى أشهد أن لا اله الاّ الله وأن محمدا رسول الله

(وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لِيُجِلَّهُ ... فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهٰذا مُحَمَّدُ
نَبِيٌّ أَتانا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَتْرَةٍ ... مِنَ الرُّسْلِ وَالْأَوْثانُ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ
فَأَمْسَى سِراجاً مُسْتَنِيراً وَهادِياً ... يَلُوحُ كَمَا لاحَ الصَّقِيلُ الْمُهَنَّدُ
وَأَنْذَرَنا نارًا وَبَشَّرَ جَنَّةً ... وَعَلَّمَنا الْإِسْلامَ فَاللّٰهَ نَحْمَدُ[1])
وَأَنْتَ إِلٰهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخالِقِي ... بِذٰلِكَ ما عَمَّرْتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ[2]
تَعالَيْتَ رَبَّ النَّاسِ عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعا ... سِواكَ إِلٰهاً أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ
لَكَ الْخَلْقُ وَالنَّعْماءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ ... فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ

---

(١) وشق له من اسمه أى وفصل له من اسمه يريد أن اسم النبى صلى الله عليه وسلم اشتق من اسم الله وهذا مما اختص به رسول الله فى ذاته فى الدنيا وأوضح ذلك الشاعر بقوله فذو العرش محمود هو الله سبحانه وتعالى والذى من صفات الله تقدّس وعلا الحميد بمعنى المحمود وهو من الاسماء الحسنى فعيل بمعنى مفعول وهذا محمد وقوله والاوثان الخ جملة أسمية وقعت حالا واسم أمسى يعود على النبى وحمل وهاديا على مستنيرا بالواو لانهما صفتان ثابتتان فى الموصوف فعطفت احداهما على الاخرى بالواو لان معناها الاجتماع ولو عطفت بالفاء لم يجز لان معنى الفاء التفرقة. والصقيل المهنّد السيف المهنّد المطبوع من حديد الهند وقوله فالله نحمد قدّم المفعول لافادة الحصر أى لاغيره (٢) قوله وأنت مبتدأ خبره ربى وقوله اله الخلق اعتراض أتى لتحسين الكلام أى يا اله الخلق

وقال أيضاً يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه يوم بدر

❋ من البسيط عروضه مقبوضة وضربه مقطوع والقافية متواتر ❋

مُسْتَشْعِرِي حَلَقَ الْمَاذِيِّ يَقْدُمُهُمْ ... جَلْدُ النَّحِيزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْدِيدِ [١]

أَعْنِي الرَّسُولَ فَإِنَّ اللهَ فَضَّلَهُ ... عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْجُودِ

وَقَدْ زَعَمْتُمْ بِأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمُ ... وَمَاءُ بَدْرٍ زَعَمْتُمْ غَيْرُ مَوْرُودِ

(وَقَدْ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمُ ... حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاءً غَيْرَ تَصْرِيدِ

مُسْتَعْصِمِينَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْجَذِمٍ ... مُسْتَحْكَمٍ مِنْ حِبَالِ اللهِ مَمْدُودِ) [٢]

---

(١) حذف النون من مستشعرين استخفافا واضافه الى مابعده وصف جيشا فقال مخبرا عن فرسانه مستشعري حلق الماذيّ أي لابسى آلة الحرب والماذى الدروع الصافيـة الحديد اللينة اللمس واحـدتها ماذية ويقدمهم يرأسهم جلد النحيزة ثابت الجأش قويّ الطبيعة ويريد به النبي صلى الله عليه وسلم والرعديد الجبان (٢) قوله حتى شربنا رواء أى شربنا ماء عذبا كثيرا مُرْوٍ وأنشد

أرى إبلى بجَوْفِ الماء حَنَّتْ ... وأعوزها به المـاء الرَّواء

وغـير تصريد التصريد سَقْى دون الرِّىّ . ومسـتعصمين انتصب على الحال من ضمير شربنا . وقوله غير منجذم أى مقطع والحبل القوّة وهو بذلك يشير الى قول الله عزّ وجلّ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرَّقوا

فينا الرَّسُولُ وَفِينا ٱلْحَقُّ نَتْبَعُهُ حَتَّى ٱلْمَماتِ وَنَصْرٌ غَيْرُ مَحْدُودِ
ماضٍ عَلَى ٱلْهَوْلِ رَكَّابٌ لِما قَطَعُوا إِذا ٱلْكُماةُ تَحاموا فى الصَّنادِيدِ[١]
وَافٍ وَماضٍ شِهابٌ يُسْتَضاءُ بِهِ بَدْرٌ أَنارَ عَلَى كُلِّ ٱلْأَماجِيدِ
مُبارَكٌ كَضِياءِ ٱلْبَدْرِ صُورَتُهُ ما قالَ كانَ قَضاءً غَيْرَ مَرْدُودِ

وقال أيضاً يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ﴿من ثانى الكامل﴾

(وَٱللهِ رَبِّى لا نُفارِقُ ماجِدًا عَفَّ ٱلْخَلِيقَةِ ماجِدَ ٱلْأَمْجادِ
مُتَكَرِّمًا يَدْعُو إِلَى رَبِّ ٱلْعُلَى بَذْلَ النَّصِيحَهِ رَافِعَ ٱلْأَعْمادِ
مِثْلَ ٱلْهِلالِ مُبارَكًا ذا رَحْمَةٍ سَمْحَ ٱلْخَلِيقَةِ طَيِّبَ ٱلْأَعْوادِ)[٢]
(إِنْ تَتْرُكُوهُ فَإِنَّ رَبِّى قادِرٌ أَمْسَى يَعُودُ بِفَضْلِهِ ٱلْعُوَّادِ
وَٱللهِ رَبِّى لا نُفارِقُ أَمْرَهُ ما كانَ عَيْشٌ يُرْتَجَى لِمَعادِ
لا نَبْتَغِى رَبًّا سِواهُ ناصِرًا حَتَّى نُوافِى ضَحْوَةَ ٱلْمِيعادِ)[٣]

---

(١) قوله ماض على الهول صفة للرسول أى قادر على اقتحام الهول المشقة

(٢) قوله عفّ الخليقة كافٌ عما لا يحِلّ . و بذل النصيحة أى تطيب نفسه بأعطائها . وسمح الخليقة سهلها والخليقة الطبيعة التى يُخلق بها الانسان

(٣) قوله فان ربى قادر حذف المفضلة تخفيفا أى على حمايته وحفظه من الاعداء وكذا قوله يعود الخلق أى يرفق بخلقه و يصلهم بفضله العواد

ومن مُعْجزات النبي صلى اللهُ عليه وسلَّم حديثُ أُمِّ مَعْبَدٍ رضى الله عنها الَّذى حَدَّثَ به حُبيشُ بنُ خالدٍ رضى الله عنه صاحِبُ رَسولِ الله صلى الله عليه وسلَّم أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلَّم حين خرجَ من مَكّةَ مُهاجِرًا الى المدينة هو وأبو بكر ومولى أَبى بكر عامر بن فُهَيْرة رضى الله عنهما وَدَليلهُما الليثى عبد الله ابنُ الأُرَيقطِ مرّوا على خَيْمَتَىْ أُمِّ مَعْبَدٍ الْخُزاعيَّةِ وكانَتْ امرأةً بَرْزَةً[1] جَلْدَةً تَحْتَبِىُ بِفِناء قُبَّتِها ثم تَسْقى وتُطْعم فسأَلوها تَمْرًا ولَحمًا ليشتروا منها فلَم يُصيبوا عندها شَيْئًا من ذلك وكان القوم مُرْمِلينَ مُسْنِتِينَ[2] فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلَّم إِلى شاةٍ في كَسْرِ الْخَيْمَةِ فقال ما هذه الشاةُ يا أُمَّ معبد قالت شاةٌ خَلَّفَها الْجَهْدُ عن الغنم قال هل لها من لبنٍ قالتْ هى أَجْهَدُ من ذلك قال

ذى البرّ والعطف واللُّطف . والمعاد المبعث فى الآخرة وكذا الميعاد

(١) قوله برزة هى من النساء الجليلة التى تظهر للناس ويجلس اليها القوم أيضا هى الموثوق برأيها وعفافها (٢) قوله مرملين أى نفد زادهم وأصله من الرَّمْل كأنهم لَصِقوا به كما قيل للفقير التَّرِبُ ومسنتين أى مجدبين أصابتهم سنة وهى القحط

أَتَأذَنِينَ لى أَنْ أَحْلِبَها قالتْ نعم بِأَبِى أنت وأُمِّى إنْ رأَيْتَ بها حَلَبًا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلَّم ومسحَ بِيَدِهِ ضَرْعَها وسَمَّى اللهَ تعالى ودعا لها فى شَأنها فتَفاجَّتْ[١] عليهِ ودَرَّتْ وَاجْتَرَّتْ ودعا باناء يُرْبِضُ الرَّهْطَ[٢] فحلب فيه ثَجًّا[٣] حتى علاهُ البَهاءُ ثم سقاها حتى رَوِيَتْ وسقى أَصْحابَهُ حتّى رَوَوْا وشَرِبَ آخِرُهمْ ثم أَراضوا ثمّ حلب فيه ثانيًا بعد بَدْءٍ حتّى امتلأَ الاناءُ ثم غادره عندها وَبايَعَها وارتحلوا عنها فقلَّما لَبِثَتْ[٤] حتّى جاءَ زَوْجُها أَبو معبد يسوق أَعْنُزًا عِجافًا تَساوَكُ هُزالاً مِخاخُهُنّ قليلٌ[٥] فلمّا

---

(١) قوله فتفاجّت التّفاجُّ المبالغة فى تفريج مابين الرجلين وضمير عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) قوله يربض الرّهط أى أنه يُرْوِيهم حتى يُثْقِلَهم فيَرْبضوا فيناموا لكثرة اللبن الذى شربوه ويمتدُّوا على الارض من رَبَض بالمكان يَرْبِضُ اذا لَصِقَ به وأقام ملازما له (٣) قوله ثجّا أى لبنا سائلا كثيرا . والبهاء يريد به بهاء اللبن وهو وَبِيصُ رَغْوته وبهاء اللبن ممدود غير مهموز لانه من البَهْىِ (٤) لبثت أى مكثت (٥) قوله عجافا جمع عجفاء وهى المهزولة . وتساوك هزالا أى تمايل من الهزال والضعف فى مشيها . وقوله مخاخهنّ قليل جمع مُخّ مثل حِباب وحُب وكمام وكم وانما لم يقل قليلة أراد أن مخاخهن شيءٌ قليل قال الشاعر

رأى أبو معبدا اللَّبَنَ عجب وقال من أَيْنَ لَكِ هـذا اللَّبَنُ يا أمَّ معْبَدٍ والشاء عازِبٌ حِيالٌ[١] ولا حلوبَ فى البيت قالتْ لا واللهِ إلاّ أنَّهُ مرَّ بنا رجلٌ مباركٌ من حاله كذا وكذا قال صِفيهِ لى يا أمَّ معبد قالت رأيتُ رجلاً ظاهرَ الوَضاءَةِ[٢] أَبْلَجَ الْوَجْهِ حَسَنَ الخُلُق لَمْ تُعِبْهُ ثُجْلَةٌ[٣] ولم تُزْرِ بهِ صَعْلَةٌ[٤] وسيماً قسيماً فى عَيْنَيْهِ دَعَجٌ[٥] وفى أشفارهِ وَطَفٌ وفى عُنُقِهِ سَطَعٌ وفى صوْتهِ صَحَلٌ وفى لِحْيَتِهِ كَثاثَةٌ أَزَجٌّ أَقْرَنَ إنْ صمتَ فعلَيهِ الوَقارُ وإنْ تكلَّمَ سماهُ وعلاهُ البَهاءُ فهوأجْمَلُ النَّاسِ وأبْهاهُمْ مِنْ بعيدٍ

الى اللهِ أشكُو ما أرَى بجيادِنا ... تَساوكُ هَزْلَى مُخُّهُنَّ قليلُ

(١) قوله عازب أى بعيدة المرعى لاتأوى الى المنزل الافى الليل. والحيال جمع حائل وهى التى لم تَحْمِلْ (٢) الوضاءة الحسن والبهجة

(٣) الخلقِ السجية والثجلة عظم البطن وسَعَتُه (٤) الصعلة صغر الرأس ولم تزر به أى لم تُعِبْه (٥) الدّعج والدُّعْجة السواد فى العين وغيرها يريد أن سواد عينيه كان شديدا . والوطف طول فى هُدْب أشفار العينين . والسطع طول العنق . والصّحل كالبُحّة وأن لا يكون حادًّا . والزّجج دقة فى الحاجبين وطول . وأقرن أى مقرونهما

وأحسنُهم وأجملُهم من قريب حلوُ المنطقِ فصلٌ لا نزرٌ ولا هذرٌ كأنّ منطقهُ خرزاتُ نظمٍ يتحدّرن ربعةٌ لا يأسَ من طولٍ ولا تقتحمهُ عينٌ من قصرٍ غصنٌ بين غصنين فهو أنضرُ الثلاثة منظرًا وأحسنُهم قدرًا له رفقاء يحفّون به إن قال أنصتوا لقوله وإن أمرَ تبادروا الى أمره محفودٌ محشودٌ لا عابسٌ ولا مفنِّدٌ قال أبو معبد هو والله صاحبُ قريش الّذى ذكر لنا من امره ما ذكر بمكّة ولقد هممتُ بأن أصحبهُ ولأفعلنّ إن وجدتُ إلى ذلك سبيلا . فأصبح صوتٌ بمكّة عاليًا يسمعون الصوتَ ولا يدرون من صاحبهُ وهو يقول ﴿ من ثاني الطويل ﴾

جزى اللهُ ربُّ الناس خيرَ جزائهِ رفيقين قالا خيمتَيْ أمِّ معبدِ

(١) قوله فصل لا نزر ولا هذر أي ليس بقليل فيدل على عيّ ولا بكثير فاسد (٢) قوله لا يأس من طول أي أنه لا يؤيَس من طوله لانه كان الى الطول أقربَ منه الى القصر (٣) قوله يحفون به أي يبالغون في برّه والسؤال عن حاله (٤) قوله محفود محشود أي أن أصحابه يخدمونه ويجتمعون عليه والعابس الكريهُ المَلقى الجَهْمُ المُحيّا والمفند الذى لا فائدة في كلامه لكبر أصابه (٥) قوله رفيقين هما رسول الله صلى

هُمَا نَزَلا هَا بِالْهُدَى وَاهْتَدَتْ بِهِ ۞ فَقَدْ فَازَ مَنْ أَمْسَى رَفِيقَ مُحَمَّدِ [١]

فَيَالَقُصَيٍّ مَا زَوَى اللهُ عَنْكُمُ ۞ بِهِ مِنْ فَخَارٍ لا يُبَارَى وَسُؤْدَدِ [٢]

لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَقَامُ فَتَاتِهِمْ ۞ وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِينَ بِمَرْصَدِ [٣]

الله عليه وسلم وأبو بكر الصدّيق رضى الله عنه. وقالا أى ناما وسط النهار فى خيمتى أم معبد للاستراحة من القيلولة وعدّا الشاعر الفعل بدون حرف الجر وخيمتى نصب على الظرف اجراء للموقت مجرى المبهم (١) قوله نزلا أى نزلا عنـدها وضمير اهتدت الى أم معبد وهى بنت خالد الخزاعية من بنى كعب وضمير به لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله فياالقصى الخطاب لقريش الذين كانوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم آل قصىّ قال تعالى فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عمّا يشركون والمراد هو الذى خلقكم من نفس قصىّ وجعل من جنسها زوجها ليسكن اليها فلما آتاهما ما طلبا من الولد الصالح جعلا له شركاء فيما آتاهما حيث سميا أولادهما الاربعة بعبد مناف وعبـد العزى وعبـد قصىّ وعبد الدار وجعـل الضمير فى يشركون لهما ولا عقابهما الذين اقتـدوا بهما فى الشرك يخاطب قريشا ويقول يا آل قصىّ أتدرون ما قبضه الله عنكم من فخار وسودد بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣) قوله ليهن مقام فتاتهم أى ليعط مقام فتاتهم أمتهم بنى كعب خيرا لما صار لها من علوّ المنزلة بتصديقها بنبوّة رسول الله واهتدائها به. والمرصد الطريق

(سَلُوا أُخْتَكُمْ عَنْ شَاتِهَا وَإِنَائِهَا ... فَإِنَّكُمْ إِنْ تَسْأَلُوا الشَّاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ ... لَهُ بِصَرِيحٍ ضَرَّةُ الشَّاةِ مُزْبِدِ)[١]
فَغَادَرَهَا رَهْنًا لَدَيْهَا لِحَالِبٍ ... يُرَدِّدُهَا فِي مَصْدَرٍ ثُمَّ مَوْرِدِ

فلما سمع بذلك حسان رضي الله عنه قال يجاوب الهاتف

لَقَدْ خَابَ قَوْمٌ غَابَ عَنْهُمْ نَبِيُّهُمْ * وَقُدِّسَ مَنْ يَسْرِي إِلَيْهِمْ وَيَغْتَدِي
تَرَحَّلَ عَنْ قَوْمٍ فَضَلَّتْ عُقُولُهُمْ ... وَحَلَّ عَلَى قَوْمٍ بِنُورٍ مُجَدَّدِ[٢]
هَدَاهُمْ بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ رَبُّهُمْ * وَأَرْشَدَهُمْ مَنْ يَتْبَعِ الْحَقَّ يَرْشُدِ
وَهَلْ يَسْتَوِي ضُلَّالُ قَوْمٍ تَسَفَّهُوا ... عَمًى وَهُدَاةٌ يَهْتَدُونَ بِمُهْتَدِ[٣]

---

(١) قوله سلوا أختكم أخذ الهاتف يسرد لهم ما حصل معها من أمر رسول الله وما ظهر من المعجزة على يديه أمامها وهو يريد بذلك خروج القوم من الضلال الى الرشد. وبصريح أى بلبن صريح خالص غير مشوب بمزاج

(٢) قوله ترّحل عن قوم هم قريش وذلك في السنة الاولى من الهجرة فى الثانى والعشرين من صفرها أو فى غرّة ربيع الاول منها حيث هاجر من مكة الى المدينة وخرج عليه الصلاة والسلام مع أبى بكر ولبثا فى الغار ثلاثة أيام وهو مساق شعر الشاعر (٣) قوله تسفهوا عمى أى ضلّوا وزاغوا عن الحق واستحبوا العمى عن الهدى والبيت بمعنى قول الله عزّ وجلّ قُلْ هل يستوى

لقد نزلت منه على أهل يثرب ... ركاب هدى حلت عليهم بأسعد ١
نبي يرى مالا يرى الناس حوله ... ويتلو كتاب الله في كل مسجد
وإن قال في يوم مقالة غائب ... فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد ٢
ليهن أبا بكر سعادة جده ... بصحبته من يسعد الله يسعد ٣

وقال رضى الله عنه يرثى النبي صلى الله عليه وسلم ﴿من الطويل الثانى﴾

(بطيبة رسم للرسول ومعهد ... منير وقد تعفو الرسوم وتهمد
ولا تنمحي الآيات من دار حرمة ... بها منبر الهادي الذي كان يصعد) ٤

الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور (١) قوله على أهل يثرب هم أهل المدينة . وقوله بأسعد أى بطالع أسعد مبارك (٢) قوله فتصديقها الضمير للمقالة أى انه ان أخبر بشئ محجوب في الغيب من غير وحى يؤيد الله سبحانه وتعالى قوله بكلامه المقدس الذى ينزل به جبريل فى اليوم الخ (٣) قوله سعادة جده أى اجتهاده ومثابرته على مواظبة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) ارتفع رسم على الابتداء وخبره بطيبة مقدما ومتعلق الباء محذوف وهو أيضا متعلق اللام فى للرسول والتقدير بطيبة رسم كائن للرسول وطيبة هى المدينة سماها النبي بذلك و بعدة أسماء أخر . والمعهد المنزل وجملة ،قد تعموا الرسوم الخ حالية . وتهمد تخرب يقال همد المكان خرب . وقوله من دار حرمة أى من دار مهابة و يريد بها مسجد رسول الله

وَواضِحُ آياتٍ وَباقى مَعالِمٍ ... وَرَبْعٌ لَهُ فِيهِ مُصَلًّى وَمَسْجِدُ
بِها حُجُراتٌ كانَ يَنْزِلُ وَسْطَها ... مِنَ اللهِ نورٌ يُسْتَضاءُ وَيُوقَدُ[١]
مَعالِمُ لَمْ تُطْمَسْ عَلَى العَهْدِ آيُها ... أَتاها البِلَى فَالآيُ مِنْها تَجَدَّدُ
عَرَفْتُ بِها رَسْمَ الرَّسولِ وَعَهْدَهُ ... وَقَبْرًا بِهِ واراهُ فى التُّرْبِ مُلْحِدُ
(ظَلِلْتُ بِها أَبْكِي الرَّسولَ فَأَسْعَدَتْ * عيونٌ وَمِثْلاها مِنَ الجَفْنِ تُسْعِدُ
تَذَكَّرُ آلاءَ الرَّسولِ وَما أَرى ... لَها مُحْصِيًا نَفْسِى فَنَفْسِى تَبَلَّدُ)[٢]
مُفَجَّعَةٌ قَدْ شَفَّها فَقْدُ أَحْمَدٍ ... فَظَلَّتْ لِآلاءِ الرَّسولِ تَعَدَّدُ
وَما بَلَغَتْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ عَشيرَهُ ... وَلٰكِنَّ نَفْسِى بَعْضَ ما فيهِ تَحْمَدُ[٣]
أَطالَتْ وُقوفًا تَذْرِفُ العَيْنُ جُهْدَها * عَلَى طَلَلِ القَبْرِ الَّذِى فيهِ أَحْمَدُ

صلى الله عليه وسلم . ولا تمحى الآيات أى لا ينقطع ذكر كلام الله منها

(١) قوله بها حجرات الضمير لدار الحرمة والحجرات جمع حجرة وهى الموضع المنفرد (٢) قوله فأسعدت عيون أى ساعدت وعاونت منى فى البكاء عيون أى أناس أخر . وقوله تذكر الخ أى أن هذه العيون تتذكر وتعدد نعم الرسول عليها فهى لذلك تبكى عليه بحرقة ثم قال وانى لست قادرا على احصاء هذه النعم فنفسى عنها تبلد تقصر وتضعف (٣) قوله عشيره أى عشره

(فَبُورِكْتَ يا قبرَ الرَّسولِ وَبُورِكَتْ بِلادٌ ثَوَى فيها الرَّشيدُ المُسَدَّدُ
وَبُورِكَ لَحْدٌ مِنْكَ ضُمِّنَ طَيِّباً عَلَيْهِ بِناءٌ مِنْ صَفِيحٍ مُنَضَّدُ
تَهِيلُ عَلَيْهِ التُّرْبَ أَيْدٍ وَأَعْيُنٌ عَلَيْهِ وَقَدْ غارَتْ بِذَلِكَ أَسْعُدُ) ¹
لَقَدْ غَيَّبُوا حِلْماً وَعِلْماً وَرَحْمَةً عَشِيَّةَ عَلَّوْهُ الثَّرَى لا يُوَسَّدُ
وَراحُوا بِحُزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّهُمْ وَقَدْ وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظُهُورٌ وَأَعْضُدُ
يُبَكُّونَ مَنْ تَبْكِي السَّمواتُ يَوْمَهُ * وَمَنْ قَدْ بَكَتْهُ الأَرْضُ فَالنّاسُ أَكْمَدُ
وَهَلْ عَدَلَتْ يَوْماً رَزِيَّةُ هالِكٍ رَزِيَّةَ يَوْمٍ ماتَ فِيهِ مُحَمَّدُ ²
تَقَطَّعَ فِيهِ مَنْزِلُ الوَحْيِ عَنْهُمُ وَقَدْ كانَ ذا نُورٍ يَغُورُ وَيَنْجِدُ
يَدُلُّ عَلَى الرَّحْمٰنِ مَنْ يَقْتَدِي بِهِ وَيُنْقِذُ مِنْ هَوْلِ الخَزايا وَيُرْشِدُ ³
إِمامٌ لَهُمْ يَهْدِيهِمُ الحَقَّ جاهِداً مُعَلِّمُ صِدْقٍ إِنْ يُطِيعُوهُ يَسْعَدُوا

(١) المسدّد الموفّق للصواب . والبناء المنضد من صفيح هو البناء المصفوف بعضه فوق بعض من صفيح وهو الحجر العريض . وقوله وقد غارت أسعد جمع سعد أى غابت سعودهم والجملة حالية (٢) قوله وهل عدلت لفظه لفظ الاستفهام ومعناه النفي كأنه قال وما عدلت وساوت يوما مصيبة ميّت مصيبة يوم توفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) قوله يدل من يقتدى به ويتبعه الضمير لرسول الله أى يرشده على الحق وهو الله سبحانه وتعالى

عَفُوٌّ عن الزَّلاتِ يَقبلُ عذرَهمْ وإن يُحسنوا فالله بالخيرِ أجودُ
(وإنْ نابَ أمرٌ لم يَقوموا بحمدِهِ فمنْ عندهِ تيسيرُ ما يَتَشدَّدُ
فبَيْنا همُ في نعمةِ اللهِ بينهمْ دليلٌ بهِ نهجُ الطَّريقةِ يقصَدُ)[١]
عزيزٌ عليهِ أنْ يحيدوا عنِ الهدى حريصٌ على أنْ يستقيموا ويهتدوا
(عطوفٌ عليهمْ لا يُثَنِّي جناحَهُ إلى كَنَفٍ يحنو عليهمْ ويُمْهِدُ
فبَيْنا همُ في ذلكَ النورِ إذ غدا * إلى نورِهم سهمٌ منَ الموتِ مُقصِدُ)[٢]
فأصبحَ محموداً إلى اللهِ راجعاً * يُبَكّيهِ جفنُ المُرسلاتِ ويُحمَدُ[٣]
وأمستْ بلادُ الحرمِ وحشاً بقاعُها * لغيبةِ ما كانتْ منَ الوحيِ تعهَدُ
قِفاراً سوى معمورةِ اللَّحدِ ضافَها فقيدٌ يُبَكّيهِ بلاطٌ وغَرقَدُ[٤]

---

(١) قوله وان ناب أمر أي وان دهمهم خطبٌ ونزل بهم ثم انصرف عنهم بدعاء رسول الله لم يقوموا بحمده والدليل يريد به رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) قوله الى كنف أي جانب . ويمهد أي. ويسكت على ما يكره أي يغض الطرف عن هفواتهم قال الراعي

وإني لأحمي الأنفَ من دون ذمّتي اذا الدَّنِسُ الواهي الأمانةِ أهمدا

ومقصد أي صائب قاتل (٣) قوله يبكيه أي يبكي عليه فحذف وأوصل جفن المرسلات الملائكة (٤) قوله سوى معمورة اللحد أي مكان اللحد. وضافها أي

وَمَسْجِدُهُ فَالْمُوحِشاتُ لِفَقْدِهِ ... خَلاءٌ لَهُ فِيهِ مَقامٌ وَمَقْعَدُ

وَبِالْجَمْرَةِ الْكُبْرَى لَهُ ثَمَّ أَوْحَشَتْ ... دِيارٌ وَعَرَصاتٌ وَرَبْعٌ وَمَوْلِدُ

(فَبَكِّي رَسُولَ اللهِ يا عَيْنِ عَبْرَةً ... وَلا أَعْرِفَنْكِ الدَّهْرَ دَمْعُكِ يَجْمُدُ

وَمالَكِ لا تَبْكِينَ ذا النِّعْمَةِ الَّتِي ... عَلَى النّاسِ مِنْها سابِغٌ يَتَغَمَّدُ

فَجُودِي عَلَيْهِ بِالدُّمُوعِ وَأَعْوِلِي ... لِفَقْدِ الَّذِي لا مِثْلُهُ الدَّهْرَ يُوجَدُ)[١]

وَما فَقَدَ الْماضُونَ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ... وَلا مِثْلُهُ حَتَّى الْقِيامَةِ يُفْقَدُ

أَعَفَّ وَأَوْفَى ذِمَّةً بَعْدَ ذِمَّةٍ ... وَأَقْرَبَ مِنْهُ نائِلاً لا يُنَكَّدُ

وَأَبْذَلَ مِنْهُ لِلطَّرِيفِ وَتالِدٍ ... إِذا ضَنَّ مِعْطاءٌ بِما كانَ يُتْلَدُ[٢]

نزل بها ضيفا كريما ويرادبالفقيد رسول الله عليه الصلاةوالسلام . وقوله يبكيه بلاط هو موضع بالمدينة بين المسجد والسوق مبلط . والغرقد شجر وبقيع الغرقد مقبرة المدينة المنورة (١) قوله يا عين حذفت الياء لوقوعها موقع ما يحذف فى النداء وهو التنوين ولأن الكسرة تدل عليه وباب النداء باب حذف وايجاز . وضمير منها يعود على النعمة . وسابغ أى مطر سابغ دان ممتدّ الى الارض وبذا يكثر الخير ويتسع الرزق ببركة المصطفى عليه الصلاة والسلام ويتغمد يزداد يقال غَمَدَتِ البئرُ غَمْدًا اذا كثر ماءها . وقوله فجودى عليه بالدموع أى ولا تدخرى شيأ (٢) قوله وأبذل معطوف على أعف وضمير منه للمثل بفرض وجوده أى كثير البذل لماله الطريف

(وَأَكْرَمَ حَيًّا في ٱلْبُيوتِ إذا ٱنْتَمى ... وَأَكْرَمَ جَدًّا أَبْطَحِيًّا يُسَوَّدُ

وَأَمْنَعَ ذِرْواتٍ وَأَثْبَتَ في ٱلْعُلى ... دَعائِمَ عِزٍّ شاهِقاتٍ تُشَيَّدُ)[١]

(وَأَثْبَتَ فَرْعًا في ٱلْفُرُوعِ وَمَنْبَتًا ... وَعُودًا غَداةَ ٱلْمُزْنِ فَالْعُودُ أَغْيَدُ

رَباهُ وَلِيدًا فَاسْتَتَمَّ تَمامَهُ ... عَلى أَكْرَمِ ٱلْخَيْراتِ رَبٌّ مُمَجَّدُ

تَناهَتْ وَصاةُ ٱلْمُسْلِمِينَ بِكَفِّهِ ... فَلا ٱلْعِلْمُ مَحْبُوسٌ وَلا الرَّأْيُ يُفَنَّدُ)[٢]

أَقُولُ وَلا يُلْفَى لِقَوْلِيَ عائِبٌ ... مِنَ النّاسِ إلّا عازِبُ ٱلْقَوْلِ مُبْعَدُ[٣]

المستحدث المستفاد والتليد الموروث عن الآباء قديما (١) أبطحيا منسوب الى قريش البطاح الذى ينزلون أباطح مكة . وأمنع ذروات جمع ذِروة وهى الشرف أى وأرفع شرفا من بيوتات العرب التى تضم شرف القبيلة

(٢) قوله غداة ظرف لقوله وأثبت أى وأثبت فرعا فى ذلك الوقت وأغيد مروىّ غضّ رطب . ورب ممجّد فاعل رباه أى أنشأه ربه وليدا صبيا . وقوله تناهت وصاة المسلمين بكفه أى صار هو المسئول عنهم وعهد الله اليه أمرهم ويراد بالعلم هنا علم ما فى الغيب وهو لا يعلمه الا بنزول الوحى عليه . وقوله ولا الرأى يفند أى ولا رأيه يضعف بل كان قوىّ الحجة ثابت الفكرة

(٣) يقول أقول قولى هذا ولا يمكن لأحد أن ينكره علىّ الا ذاهب القول أى الذى لا يعتد به فهو سفيه الرأى بعيد العقل وفي حديث عاتكة * فهنّ هواءٌ والحُلومُ عَوازِبُ * جمع عازب أى أنها خالية بعيدة العقول

وَلَيْسَ هَوائِى نازِعاً عَنْ ثَنائِهِ لَعَلِّى بِهِ فِى جَنَّةِ ٱلْخُلْدِ أَخْلُدُ[١]
مَعَ ٱلْمُصْطَفَى أَرْجُو بِذاكَ جِوارَهُ * وَفِى نَيْلِ ذاكَ ٱلْيَوْمَ أَسْعَى وَأَجْهَدُ

وقال أيضاً يرثيه صلى الله عليه وسلم ﴿ من الكامل الاول ﴾

(ما بالُ عَيْنِكَ لا تَنامُ كَأَنَّما كُحِلَتْ مَآقِيها بِكُحْلِ ٱلْأَرْمَدِ
جَزَعاً عَلَى ٱلْمَهْدِىِّ أَصْبَحَ ثاوِياً يا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ ٱلْحَصَى لا تَبْعُدِ)[٢]
(وَجْهِى يَقِيكَ ٱلتُّرْبَ لَهْفِى لَيْتَنِى غُيِّبْتُ قَبْلَكَ فِى بَقِيعِ ٱلْغَرْقَدِ
بِأَبِي وَأُمِّى مَنْ شَهِدْتُ وَفاتَهُ فِى يَوْمِ ٱلِاثْنَيْنِ النَّبِىِّ ٱلْمُهْتَدِى
فَظَلِلْتُ بَعْدَ وَفاتِهِ مُتَبَلِّدًا مُتَلَدِّدًا يا لَيْتَنِى لَمْ أُولَدِ)[٣]

---

(١) قوله نازعا عن ثنائه أى ليس ميلى راجعا عن مدحه وثنائه

(٢) الارمد هو الذى هاجت عينه من الرمد وهو وجع العين وانتفاخها وانتصب جزعا على المصدر المنصوب لعلة (٣) بقيع الغرقد مقبرة المدينة المنورة . وقوله فى يوم الاثنين عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين نصف النهار لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ضحى فى مثل الوقت الذى دخل فيه المدينة . وقوله متبلدا متلددا أى نافذ الصبر متلهفا حائرا فى أمرى لا أدرى كيف أصنع

أَأُقِيمُ بَعْدَكَ بِالْمَدِينَةِ بَيْنَهُمْ ... يا لَيْتَنِي صُبِّحْتُ سُمَّ الْأَسْوَدِ[١]

أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللّٰهِ فِينا عاجِلاً ... فى رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنا أَوْ فى غَدِ

(فَتَقُومَ ساعَتُنا فَنَلْقَى طَيِّبًا ... مَحْضًا ضَرائِبُهُ كَرِيمَ الْمَحْتِدِ

يا بِكْرَ آمِنَةَ الْمُبارَكِ بِكْرُها ... وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةً بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ)[٢]

نُورًا أَضاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّها ... مَنْ يُهْدَ لِلنُّورِ الْمُبارَكِ يَهْتَدِي

يا رَبِّ فَاجْمَعْنا مَعًا وَنَبِيَّنا ... فى جَنَّةٍ تَثْنِي عُيُونَ الْحُسَّدِ[٣]

فى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَاكْتُبْها لَنا ... يا ذا الْجَلالِ وَذا الْعُلا وَالسُّؤْدَدِ

وَاللّٰهِ أَسْمَعُ ما بَقِيتُ بِهالِكٍ ... إِلاَّ بَكَيْتُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ[٤]

---

(١) قوله أأقيم بعدك لفظه لفظ الاستفهام والمعنى معنى الانكار أى لم أقم بعدك بالمدينة الخ . وقوله يا ليتني يا حرف نداء والمنادى محذوف أى يا قوم أو غير ذلك وصبحت سمّ الاسود أى شربت الصبوح وهو ماشرب بالغداة فما دون القائلة من سم الاسود هى الحية (٢) قوله فنلقى طيبا أى فنرى رسولا طيبا محضا ضرائبه أى خالصة ونقيّة طبيعته وسجيته جمع ضريبة ويريد به النبي عليه الصلاة والسلام و بكرها فاعل المبارك وهو النبي. ومحصنة حال من ضمير ولدته أي عفيفة . و بسعد الاسعد أى بطالع سعيد

(٣) تثني عيون الحسد أى تُبْعد عنا عيون الحسد (٤) تعلق الباء من قوله بهالك بأسمع أى والله لا أسمع بهالك ميّت وحذف حرف النفى الداخل

يا وَيْحَ أَنْصارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ ٱلْمُغَيَّبِ فى سَوَاءِ ٱلْمَلْحَدِ [١]
ضاقَتْ بِالْأَنْصارِ ٱلْبِلادُ فَأَصْبَحُوا سُودًا وُجُوهُهُمُ كَلَوْنِ ٱلْإِثْمِدِ
وَلَقَدْ وَلَدْناهُ وَفِينا قَبْرُهُ وَفُضُولُ نِعْمَتِهِ بِنا لَمْ يُجْحَدِ
وَٱللهُ أَكْرَمَنَا بِهِ وَهَدَى بِهِ أَنْصارَهُ فى كُلِّ ساعَةِ مَشْهَدِ
صَلَّى ٱلْإِلٰهُ وَمَنْ يَحُفُّ بِعَرْشِهِ وَالطَّيِّبُونَ عَلَى ٱلْمُبارَكِ أَحْمَدِ

وقال أيضاً يرثيه صلى الله عليه وسلم ﴿ من ثانى البسيط ﴾

آلَيْتُ مافى جَمِيعِ النّاسِ مُجْتَهِدًا مِنِّى أَلِيَّةَ بِرٍّ غَيْرَ إِفْنادِ [٢]
تاللهِ ما حَمَلَتْ أُنْثَى وَلا وَضَعَتْ مِثْلَ الرَّسولِ نَبِيِّ ٱلْأُمَّةِ ٱلْهادِي

على الفعل لانه لا يلتبس بالاثبات لانه لو كان اثباتا لم يكن بدّ من اللام ونحوه قول امرء القيس * فَقُلْتُ يَمِينُ اللهِ أَبْرَحُ قاعدا *
وقوله ما بقيت ما مع الفعل فى تقدير مصدر وحذف اسم الزمان معه أى مدة بقائي وفى الكلام نية الشرط والجزاء كأنه قال لا أسمع بها لك ان بقيت ومعناه ان بقيت حيا فلذلك وقع الماضي فيه فى موضع المستقبل لان ما بقيت فى موضع ما أبقى وان أبق (١) ويح كلمة تَرَحُّم وتوجّع وتضاف كما هنا ولا تضاف ويريد بالمغيّب رسول الله أى المتوارى . وسواء الملحد وسطه
(٢) قوله آليت الية بر أى حلفت حلفة صادقة غير افناد تكذيب ومجتهدا أى مثله الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وَلا بَرَا اللّهُ خَلقاً منْ بَرِيّتهِ ... أَوفَى بذِمّةِ جارٍ أَوْ بميعادِ[1]

منَ الّذِي كانَ فِينا يُستضاءُ بهِ ... مُبارَكَ الأَمْرِ ذا عَدْلٍ وَإِرْشادِ

مُصَدّقاً لِلنّبيّينَ الأُلَى سلَفُوا ... وَأَبْذَلَ النّاسِ لِلمَعْرُوفِ لِلْجادِي[2]

ياأَفضَلَ النّاسِ إِنّي كُنتُ في نَهَرٍ ... أَصبَحْتُ مِنهُ كَمِثْلِ المُفرَدِ الصّادِي

أَمْسَى نِساؤُكَ عطّلْنَ البيوتَ فَما ... يَضرِبْنَ فَوْقَ قَفا سِتْرٍ بأَوْتادِ

مِثْلَ الرّواهِبِ يَلْبَسْنَ المُسُوحَ وَقدْ ... أَيقَنّ بِالبُؤْسِ بَعْدَ النّعْمَةِ البادِي[3]

وقال في أسد الغابة وصفت عائشة رضى الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان والله كما قال فيه حسان ﴿من ثانى الطويل﴾

مَتَى يَبْدُ في الدّاجِي البَهيمِ جَبِينُهُ ... يَلُحْ مِثْلَ مِصباحِ الدُّجَى المُتوَقّدِ

فَمَنْ كانَ أَوْ مَنْ يَكُونُ كأَحْمَدِ ... نِظامٌ لِحَقٍّ أَوْ نَكالٌ لِمُلْحِدِ[4]

---

(١) قوله ولا برا الله من بريته أى ولا خلق الله من خلقه شخصا أوفى الخ منه (٢) الجادى طالب الجدوى وهى العطية (٣) المسوح جمع مِسْح وهو الكساء من الشَّعَر وهذا جمع الكثير والجمع القليل أمساح قال أبوذؤيب

ثم شَرِبْنَ بِنَبْطٍ والجِمالُ كأَنّ الرّشْحَ منهنّ بالآباطِ أَمساحُ

وأيقن الخ أى تحققن بالشقاء الذى ظهر عليهن بعد النعمة السابغة

(٤) قوله نظام لحق الخ أى يساعد صاحب الحق ويقتص من الملحد الظالم

وقال في يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ من ثاني البسيط ﴾

أَلا دَفَنْتُمْ رَسولَ اللهِ في سَفَطٍ ... مِنَ الأَلُوَّةِ وَالْكافورِ مَنْضُودِ [١]

وقال في قتل عثمان رضي الله عنه ﴿من الكامل والقافية متدارك﴾

أَتَرَكْتُمُ غَزْوَ الدُّرُوبِ وَجِئْتُمُ ... لِقِتالِ قَوْمٍ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدِ

فَلَبِئْسَ هَدْيُ الصّالِحِينَ هَدَيْتُمُ ... وَلَبِئْسَ فِعْلُ الْجاهِلِ الْمُتَعَمِّدِ

(إِنْ تُقْبِلوا نَجْعَلْ قِرَى سَرَواتِكُمْ ... حَوْلَ الْمَدِينَةِ كُلَّ لَدْنٍ مِذْوَدِ

أَوْ تُدْبِرُوا فَلَبِئْسَ ما سافَرْتُمُ ... وَلِمِثْلِ أَمْرِ إِمامِكُمْ لَمْ يَهْتَدِ) [٢]

وَكَأَنَّ أَصْحابَ النَّبِيِّ عَشِيَّةً ... بُدْنٌ تُنَحَّرُ عِنْدَ بابِ الْمَسْجِدِ [٣]

---

(١) في سفط السفط الذي يُعبَّى فيه الطيب وما أشبهه . والألوّة ضرب من العود ومرّ اعرابي بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يدفن فقال

ألا جَعَلْتُمْ رسولَ الله في سَفَطٍ ... من الأَلُوَّةِ أحوى مُلْبَساً ذَهَبا

(٢) قوله نجعل قرى سرواتكم أي نجعل ضيافة أشرافكم كلّ رمح لدن طريّ مذود مدافع مبالغة في الانتقام منهم ان أقبلوا عليهم . وقوله ولمثل أمر امامكم لم يهتد أي لم يُطع (٣) قوله بدن تنحّر أي تذبح والبدن جمع بدَنة ناقة أو بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يُسمّنونها ويريد بأصحاب النبي سيدنا عمر وسيدنا عثمان ومن قتل غيرهما ظلما

فَأَبْكِ أَبا عَمْرٍو لِحُسْنِ بَلائِهِ ... أَمْسَى مُقِيماً فى بَقِيعِ الْغَرْقَدِ [١]

وقال يرثيه أيضاً ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

(ماذا أَرَدْتُمْ مِنْ أَخِي الْخَيْرِ بارَكَتْ ... يَدُ اللهِ فِي ذاكَ الأَدِيمِ الْمُقَدَّدِ

قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللهِ فى جَوْفِ دارِهِ ... وَجِئْتُمْ بِأَمْرٍ جائِرٍ غَيْرِ مُهْتَدِى) [٢]

فَهَلاَّ رَعَيْتُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَسْطَكُمْ ... وَأَوْفَيْتُمُ بِالْعَهْدِ عَهْدِ مُحَمَّدِ

أَلَمْ يَكُ فِيكُمْ ذا بَلاءٍ وَمَصْدَقٍ ... وَأَوْفاكُمُ عَهْداً لَدَى كُلِّ مَشْهَدِ [٣]

---

(١) قوله فابك يخاطب نفسه . وقوله أبا عمرو قيل أن رقية ولدت له ابنا فسماه عبد الله واكتنى به ومات ثم ولد له عمرو فاكتنى به الى أن مات وهاتان الكنيتان مشهورتان له الضمير لسيدنا عثمان. وأمسى مقيما الخ أى أمسى ضجيعا فى بقيع الغرقد مقبرة المدينة المنوّرة (٢) الاديم المقدد أى الجلد الممزق جلد سيدنا عثمان رضى الله عنه . وقوله فى جوف داره لماحاصره أهل مصر والبصرة والكوفة أربعين يوما تسوّروا عليه أخيرا من دار أبي الحزم الانصارى وضربه سيار بن عياض الاسلمى وسودان بن أحمر بسيفهما وكان المصحف بين يديه فنضح الدم على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم فقتلوه يوم الجمعة فى ثانى عشر من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وهو شيخ كبير ابن ثلاث وثمانين سنة وكان ذلك أوّل وهن و بلاء تمّ على الامة بعد نبيّهم صلى الله عليه وسلم (٣) حذف النون من يك لكثرة الاستعمال لهذه اللفظة

فَلا ظَفِرَتْ أيمانُ قومٍ تظاهرَتْ * علَى قتلِ عثمانَ الرَّشيدِ المُسَدَّدِ [١]

كانَ صَفوانُ بنُ المُعطّلِ السُّلَمِيُّ وهوَ الذي رُميَتْ به عائشةُ رَضِيَ اللهُ عنها وكانَ حَصُورًا لَمْ يكشفْ عَنِ امرأةٍ قطّ فنذر لئِنْ برّأهُ اللهُ لَيضربَنّ حسّانَ ضربةً بالسّيفِ فلمّا أنزلَ اللهُ براءةَ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها وثبَ صفوانُ علَى حسّانَ فضربَهُ ضربةً بالسيفِ فأخذَهُ رهطُ حسّانَ فأوثقوهُ فأتاهُمْ سعدُ بْنُ عُبادَةَ أوْ غيرُهُ فقالَ أطلقوا عنهُ وأتوْا بهِ النّبيّ عليه الصّلاةُ والسّلام فاستوهبَ حسّانَ جُرْحَهُ فوهبَهُ لهُ فوهبَ النّبيُّ لحسّانَ سيرينَ أختَ ماريةَ القبطيّةِ فأولدَها حسّانُ عبدَ الرّحمٰن فكانَ حسّانُ سلفَ النبيّ عليه الصلاة والسلام وقال حسّان فى ذلك ﴿ من البسيط الاول مطلق مجرد موصول والقافية متراكب ﴾

ومضارعة النون لحروف المد واللين واسم يك يعود على عثمان رضى الله عنه وذا بلاء أى ذا انعام واحسان قال تعالى وآتيناهم من الآيات مافيه بلاء مبين أى انعام بيّن وذا مصدق أي صادق الحملة يقال ذلك للشجاع . والمشهد المجمع من الناس (١) الرشيد المسدّد هو الموفّق للسداد أى الصواب والقصد من القول والعمل

(أرى الجلابيب قد عزّوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسى بيضة البلد
جاءت مزينة من عمق لتخرجني * إخسى مزين وفي أعناقكم قدد
يرمون بالقول سراً في مهادنة * يهدى إليّ كأني لست من أحد)[١]
قد ثكلت أمه من كنت واجده * أو كان منتشباً في برثن الأسد[٢]

---

(١) الجلابيب أراد بهم سفلة الناس وغثراءهم . والفريعة أم الشاعر يقول أن سفلة الناس عزّوا وكثروا بعد ذلّتهم وقلّتهم وابن الفريعة الذى كان ذا ثروة وثراء قد أُخّر عن قديم شرفه وسؤدده واستُبِدّ بالامر دونه فهو بمنزلة بيضة البلد التى تبيضها النعامة ثم تتركها بالفلاة فلا تحضنها فتبقى تريكةً بالفلاة . ومزينة قبيلة من مُضَر وعمق أرض لهم . وقوله اخسى مزين أى لا تكونى ذا جدّ ولا حظّ فى الدنيا ولا شئ من الخير من الخساسة . والقدد جمع قِدّة القطعة من الجلد . والمهادنة المصالحة والاسم منها الهُدْنة

(٢) قد ثكلت أمه أى فقدته . وواجده خبر كان والجملة من كان ومعموليها لا موضع لها من الاعراب صلة من الواقع مبتدأ والعائد الضمير المضاف اليه . ومنتشبا متعلقا . والبرثن من السباع والطير الذى لا يصيد بمنزلة الظفر من الانسان أي أني شجاع حتى أن كل من ألقاه تفقده أمه ويصير بعد قتلى له متعلقا ببرثن الاسد أى أن السباع تنهشه بمخالبها وقد قدّم الشاعر الخبر وهو جملة ثكلت على المبتدأ وهو من وذلك جائز حيث لا لبس ولذا عاد الضمير من قوله ثكلت أمه على من لانه وان كان مؤخرا فى اللفظ

(ما الْبَحْرُ حِينَ تَهُبُّ الرِّيحُ شامِلَةً فَيَغْطَئِلُّ وَيَرْمِي الْعِبْرَ بِالزَّبَدِ
يَوْماً بِأَغْلَبَ مِنِّي يَوْمَ تُبْصِرُنِي * أَفْرِي مِنَ الْغَيْظِ فَرْيَ الْعارِضِ الْبَرِدِ
ما لِلْقَتِيلِ الَّذِي أَعْدُو فَآخُذُهُ مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يُعْطاها وَلا قَوَدِ
أَبْلِغْ عُبَيْدًا بِأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ لَهُ مِنْ خَيْرِ ما تَتْرُكُ الْآباءُ لِلْوَلَدِ)[١]
الدَّارُ واسِعَةٌ وَالنَّخْلُ شارِعَةٌ وَالْبِيضُ يَرْفُلْنَ فِي الْقَسِيِّ كَالْبَرَدِ
وقال رضى الله عنه لربيعَةَ وكان أبوه أبو براء عامرُ بنُ مالكٍ قَدِمَ

فهو مقدّم فى الرتبة خلافا للكوفيين وقد أخذ الشاعر من هنا يفتخر بنفسه

(١) قوله ما البحر ما حجازية والبحر اسمها والخبر في البيت بعده وهو قوله بأغلب منّى . وقوله فيغطئل أى فيركب بعضه بعضا الضمير للبحر يريد بذلك اضطراب أمواجه . ويرمى العبر بالزبد أى ويلقى الزبد على الشط وزبد الماء طفاوته وقذاه وذلك اذا هاج البحر . وبأغلب منى أى بأشد غلبة وقهرا منّى لخصمى . وأفرى من الغيظ اتقطّع منه ولم أدر ما أصنع . وفرى العارض أى كتقطيع السحاب البرد ذو القرّ والبرد حبّ الغمام وهذا من التشبيه المضمر الاداة وهو أبلغ من المظهر وأوجز ومن محاسنه أن يجئ مصدريا كما هنا قال أبو نواس فى وصف الخمر * أخذَتْ أخْذَ الرُّقادْ *
وقوله ما للقتيل الخ يقول ما لاهل القتيل الذى أقتله من دية عندى ولا قود علىّ فى ذلك وانتصب فاخذه لانه فى جواب النفى . وعبيدا هو عبد الرحمن ابنه

على رسول الله صلى اللهُ عليه وسلم المدينةَ وقال له لو أنفذتَ من أصحابك الى نَجْد من يدعو أهْلَهُ الى مِلّتِكَ لَرَجَوْتُ أنْ يسلموا فقال أخافُ عليهم العدُوّ فقال هم فى جوارى فبعثَ معه أربعين رجلا فلما وصلوا الى بئر مَعُونَةَ أُسْتَنْفَرَ عليهم عامرُ بنُ الطفيل بنى سليم وغيرَهُمْ فقتلُوهُمْ فقال حسان يُحَرّض على عامِرَ بنِ الطفيل باخفاره ذمّةَ أَبِى براء مُلاعب ٱلأَسِنَّة ﴿من الوافر الاول﴾

أَلا مَنْ مُبْلِغٌ عَنّى رَبيعاً ... بِما أَحْدَثْتَ فى ٱلحَدَثان بَعْدِى
أَبُوكَ أَبُو ٱلفَعالِ أَبُو بَراء ... وَخالُكَ ماجِدٌ حَكَمُ بْنُ سَعْدِ
(بَنِى أُمّ ٱلبَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ ... وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوائِبِ أَهْلِ نَجْدِ
تَهَكُّمُ عامِرٍ بِأَبِى بَراء ... لِيُخْفِرَهُ وَما خَطَأٌ كَعَمْدِ)[1]

(١) قوله بنى أى يا بنى . وأم البنين هى أم ربيعة بن عامر بنت سعد ابن أبى عمرو القينى وكانت فى بيت بنى القين واسمها كيشة . ومن ذوائب أى من أشراف وذُؤابة العزّ والشرف أرفعه على المثل . وقوله ليخفره أى أن عامر بن الطفيل تهكم بأبى براء وقال له انى سأخفرك أجيرك وأمنعك وأؤمّنك فى جوارى . وقوله وما خطأ كعمد أى وما قتلك القتيل من غير أن تقصد قتله كما تتعمد قتله وضرب به الشاعر مثلا لتعمد واصرار عامر بن الطفيل على قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر أتى النبيّ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هَلْ تَغْسِلُ عن أَبي هٰـذهِ العُذْرَةَ ضَرْبَةٌ أَضْرِبُها عامِرَ بن الطّفيل أوْ طَعْنَةٌ فقال نَعَمْ وَاللهُ أعلم فرجع ربيعةُ فضربَ عامراً ضربةً فأشواه فوثَبَ عليه قومُهُ فأخذوه وقالوا لعامر امتثل فأخرجه من الحيّ ثم حفر بئراً فقال اشهدوا انى جعلت ذنبَهُ فى هذه البئر ثم رَدَّ فيها تُرابَها وأطْلَقَهُ

وقال رضى الله عنه لعيينة بن حصن من فزارة عند ما أغار على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر غزوة المصطفى لهم بسبب ذلك وهى المسماة بغزوة الغابة أو هى غزوة ذى قَرَد

﴿ من ثانى الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

هَلْ سَرَّ أَوْلادُ ٱللَّقِيطَةِ أَنَّنا سِلْمٌ غَداةَ فَوارِسِ ٱلْمِقْدادِ (١)

(١) قوله هل سر أولاد اللقيطة هى المرأة الساقطة الرّذلة المهينة . وقوله غداة فوارس المقداد هو المقداد بن الاسود حليف بنى زهرة كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش أحد بنى عبد الاشهل وسعد بن زيد أحد بنى كعب بن عبد الاشهل وأسيد بن ظهير أخو بنى حارثة يشك فيه وعكاشة بن محصن أخو

كنّا ثمانيةً وكانوا جحفلاً لَجِباً فشُلُّوا بالرِّماح بَدادِ[1]

(وَاللهِ لولا ما أصابَ نسورَها بجُنوب سايةَ أمسِ بالتّقوادِ

أفنى دوابرَها ولاحَ متونَها يومٌ تُقادُ بهِ ويومُ طِرادِ

لَلَقينكمْ يحملنَ كلَّ مُدجّجٍ حامي الحقيقةِ ماجدِ الأجدادِ)[2]

بني أسد بن جزيمة ومحرز بن نضلة أخو بني أسد بن جزيمة وأبو قتادة الحارث بن ربعي أخو بني سلمة وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن صامت أخو بني رزيق فلما اجتمعوا الى رسول الله أمّر عليهم سعد بن زيد وقال أخرج في طلب القوم حتى ألحقك في الناس وهم ثمانية وهو معنى قول الشاعر في البيت بعده كنا ثمانية الخ (١) قوله وكانوا جحفلا لجبا أي جيشا عرمرما وقوله فشلوا الخ أي فانتشرا متفرقين من كثرة الضرب بالرماح

(٢) قوله والله لولا ما أصاب نسورها أمس بالتقواد النسور جمع نسر هو باطن حافر الفرس . والتقواد تفعال من قاد الفرس ونحوها وأنشد

قد أقرحَ منها القِيادُ النُّسُورا * وجنوب ساية موضع وضمير أفنى دوابرها للخيل أي أهلك قروحها التي في ظهرها . ويوم تقاد الخ لف ونشر مرتب . وللقينكم جواب القسم قبله كانه يقول لبني فزارة والله لولا ما أصاب حوافر خيلنا من كثرة المسير بالطريق وانتشار القروح في ظهرها من كثرة القود والطراد وعدم الاستراحة للقينكم بها الضمير للخيل وجملة يحملن الخ حال من المتعلق المحذوف أي حالة كونها تحمل كل فارس مدجج لابس

(كُنّا مِنَ الرُّسْلِ الَّذِينَ يَلُونَكُمُ	إِذْ تَقْذِفُونَ عِنانَ كُلِّ جَوادِ
كَلّا وَرَبِّ الرّاقِصاتِ إِلَى مِنًى	وَالْجائِبِينَ مَخارِمَ الْأَطْوادِ
حَتَّى نُبِيلَ الْخَيْلَ فِي عَرَصاتِكُمْ	وَنَؤُبَ بِالْمَلَكاتِ وَالْأَوْلادِ
زَهْوًا بِكُلِّ مُقَلِّصٍ وَطِمِرَّةٍ	فِي كُلِّ مُعْتَرَكٍ عَطَفْنَ وَوادِ)[1]
كانُوا بِدارٍ ناعِمِينَ فَبُدِّلُوا	أَيّامَ ذِي قَرَدٍ وُجُوهَ عِبادِ[2]

وقال ﴿من المنسرح مطوي العروض والضرب والقافية مترا كب﴾

اُنْظُرْ خَلِيلِي بِبَطْنِ جِلِّقَ هَلْ	تُؤْنِسُ دُونَ الْبَلْقاءِ مِنْ أَحَدِ[3]

لسلاحه التام الى آخر ما قاله (١) قوله كنا من الرسل أى من المتساهلين معكم والمشفقين عليكم الذين يلونكم أى يلاينونكم فى القول ويلاطفونكم والرّاقصات أى والابل الراقصات كثيرة اللعب . وقوله والجائبين مخارم الاطود أى والقاطعين بسيرهم أنوف الجبال الشامخة وجواب القسم وهو قوله ورب الراقصات الخ محذوف أى لا نرجع عنكم حتى نبيل الخيل فى عرصاتكم والملكات الاموال والخول .وزهوا انتصب على الحال من ضمير نؤب أى معجبين بكل فرس مقلص الخ (٢) قوله أيام ذى قرد أى أيام غزوة ذى قرد وهى الغزوة العشرون لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة السادسة من الهجرة وقرد ماء على بريد من المدينة . وعباد أى عبيد أى انهم بعد ما كانوا أحرارا متنعمين صاروا أرقةً مذلولين (٣) البلقاء أرض بالشام

(جمالُ شَعْثاءَ قَدْ هَبَطْنَ مِنَ ٱلْـــمَحْبَسِ بَيْنَ ٱلْكُثْبانِ فَالسَّنَدِ
يَحْمِلْنَ حُوًّا حُورَ ٱلْمَدامِعِ فِى الرّيْطِ وَبيضَ ٱلْوُجُوهِ كَٱلْبَرَدِ
مِنْ دُونِ بُصْرَى وَخَلْفَها جَبَلُ الثَّــلْجِ عَلَيْهِ السَّحابُ كَٱلْقِـدَدِ)[1]

(إِنّى وَرَبِّ ٱلْمُخَيَّساتِ وَما يَقْطَعْنَ مِنْ كُلِّ سَرْبَخٍ جَدَدِ
وَٱلْبُدْنِ إِذْ قُرِّبَتْ لِمَنْحَرِها حِلْفَةَ بَرِّ ٱلْيَمِينِ مُجْتَهِدِ
ماحُلْتُ عَنْ خَيْرِ ماعَهِدْتَ وَلا أَحْبَبْتُ حُبِّى إِيّاكِ مِنْ أَحَدِ)[2]

---

(١) قوله جمال شعثاء هى امرأة الشاعر والمحبس اسم موضع . ويحملن حوًّا أى نساء حوًّا ذوات شفاه حمر مائلة الى السواد وحورا لمدامع أى بيض ما فى الاعين . و بيض الوجوه معطوف على حوًّا . والقدد الشيء المتفرق المتقطّع وفى التنزيل العزيز « كنّا طرائق قددا » أى كنّا جماعات متفرقين مسلمين وغير مسلمين وقيل مدينة . وجلّق اسم دمشق (٢) المخيّسات يريدبها الجمال المخيسات المروضة المذللة بالركوب . والسربخ الارض الواسعة . وجدد صفة كاشفة هى الارض المستوية ليس بها رمل ولا اختلاف ، ولمنحرها أى لمكان نحرها . وحلفة معمول لفعل محذوف مؤكد لعامله أقسم بالمخيسات والبدن التى ينحرها الحجيج عند المحصّب غداة منى وحلف حلفة شخص برّ اليمين صادق فيـه لشعثاء ما حلت عن خير الخ وهو جواب اليمين وخبر ان فيه أيضا

(تَقُولُ شَعْثَاءُ لَوْ تُفِيقُ مِنَ ٱلْكَأْسِ لَأُلْفِيتَ مُثْرِيَ ٱلْعَدَدِ
أَشْهَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ فِى فَلَقِ الصُّبْحِ وَصَوْتَ ٱلْمُسَامِرِ ٱلْغَرِدِ
يَأْبَى لِيَ السَّيْفُ وَٱللِّسَانُ وَقَوْمٌ لَمْ يُضَامُوا كَلِبْدَةِ ٱلْأَسَدِ) [١]
(لاأَخْدِشُ ٱلْخَدْشَ بِٱلنَّدِيمِ وَلَا يَخْشَى جَلِيسِي إِذَا غَضِبْتُ يَدِي
وَلَا نَدِيمِي ٱلْعِضُّ ٱلْبَخِيلُ وَلَا يَخَافُ جَارِي مَا عِشْتُ مِنْ وَبَدِ) [٢]

وقال ﴿ من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾

أَلَا أَبْلِغِ ٱلْمُسْتَسْمِعِينَ بِوَقْعَةٍ تَخِفُّ لَهَا شُمْطُ ٱلنِّسَاءِ ٱلْقَوَاعِدُ [٣]

(١) قوله لو تفيق من الكاس أى تصحو وتعدل عنه . ولألفيت مثرى العدد جواب لو أى لصرت ذا ثراء وثروة . وأشهى أى أحب وأرغب فى حديث الندمان المجالس على الشراب . والمسامر المحدّث ليلا . وقوله وقوم كلبدة الاسد أى ذوو مَنَعة وقوّة وفى المثل هو أمنع من لبدة الاسد

(٢) قوله ولا يخشى جليسى يدى أى ولا يختى مجالسى من انقباض يدى وامساكها عن البذل والعطاء . واذا غضبت حشو واعتراض لتأكيد الكلام . والعض أى كثير المال البخيل الشح الذى لا يصرف منه شيئاً والوبد شدة العيش وسوء الحال (٣) قوله ألا حرف استفتاح واستفهام وتنبيه ويكون بعدها أمر كما هنا أو نهى أو اخبار ويكون الفعل بعدها جزما كما هنا أو رفعا تقول ألا تنزِلُ تأكل ، والمستسمعين أى المستمعين . وشمط

«وَظَنُّهُمُو فِى أَنَّنِى لِعَشِيرَتِى عَلَى أَىِّ حَالٍ كَانَ حَامٍ وَذَائِدُ
فَإِنْ لَمْ أُحَقِّقْ ظَنَّهُمْ بِتَيَقُّنٍ ٭ فَلَا سَقَتِ الأَوْصَالَ مِنِّى الرَّوَاعِدُ)[١]
(وَيَعْلَمُ أَكْفَائِى مِنَ النَّاسِ أَنَّنِى ٭ أَنَا الفَارِسُ الحَامِى الذِّمَارَ المُنَاجِدُ
وَمَا وَجَدَ الأَعْدَاءُ فِىَّ غَمِيزَةً ٭ وَلَا طَافَ لِى مِنْهُمْ بِوَحْشِىَ صَائِدُ)[٢]
وَإِنْ لَمْ يَزَلْ لِى مُنْذُ أَدْرَكْتُ كَاشِحٌ عَدُوٌّ أُقَاسِيهِ وَآخَرُ حَاسِدُ
فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا وَأَنِّى أَكِيلُهُ بِمِثْلٍ لَهُ مِثْلَيْنِ أَوْ أَنَا زَائِدُ[٣]
فَإِنْ تَسْأَلِى الأَقْوَامَ عَنِّى فَإِنَّنِى إِلَى مَحْتِدٍ تُنْمَى إِلَيْهِ المَحَاتِدُ

النساء الذى خالط شعرهن الشيب . والقواعد جمع قاعد هى المرأة الكبيرة المسنة أى انها ذات قعود (١) قوله حام خبر أنني أى مدافع وذابٌّ عن عشيرتى أى قبيلتى . وعلى أى حال كان اعتراض . وقوله فلا سقت الخ دعاء على نفسه . والرواعد أى السحاب الرّواعد المصوّت للامطار وهذا من قبيل المثل (٢) قوله أكفائى جمع كفء النظير . والذمار ما يلزمك حفظه وحمايته . والمناجد المبارز المقاتل . وقوله غميزة هى العيب وليس فى فلان غميزة ولا غَميزٌ ولا مَغمزٌ أى ما فيه ما يُغمزُ فيُعاب به ولا مَطعَنٌ وقوله ولا طاف الخ ضرب به مثلا يريد ولا تمسّك أحد منهم علىّ بشىء

(٣) قوله فما منهما الخ معنى البيت كالتقييد لما قبله أى ان من ساءنى منهما الضمير يرجع للكاشح العدو والحاسد أضاعف له الاساءة أوأزيد عليها

(أَنا الزّائرُ الصّقْرَ ابْنَ سَلْمَى وَعِنْدَهُ ... أُبَيٌّ وَنُعْمانٌ وَعَمْرٌو وَوَافِدُ
فَأَوْرَثَنا مَجْدًا وَمَنْ يَجْنِ مِثْلَها ... بِحَيْثُ اجْتَناها يَنْقَلِبْ وَهْوَ حامِدُ) ١
(وَجَدِّي خَطِيبُ النّاسِ يَوْمَ سُمَيْحَةٍ ... وَعَمِّي ابْنُ هِنْدٍ مُطْعِمُ الطَّيْرِ خالِدُ
وَمِنّا قَتِيلُ الشِّعْبِ أَوْسُ بْنُ ثابِتٍ ... شَهِيدًا وَأَسْنَى الذِّكْرِ مِنّا الْمُشاهِدُ) ٢

---

(١) الصقر ابن سلمى هو النعمان بن المنذر اللّخمى . وقوله وعنده أبيّ ونعمان الخ هؤلاء الاربعة كانوا أسرى عندالنعمان ففك أسرهم لأجل حسان لما كان له من اليد البيضاء عنده وأوضح الشاعر ذلك فى قوله الآتى

وأنا الصّقرُ عِنْدَ بابِ ابنِ سَلْمَى ... يَوْمَ نعمانَ فى الكُبُولِ مُقِيمُ
وأُبَيٌّ وَوافِدٌ أُطْلِقا لى ... ثُمَّ رُحْنا وَقُفْلُهُمْ مخطومُ

وقوله فأورثنا مجدا الخ أى فأغدق علينا من نعمه وعطفه علينا ما لو نالها أحد غيرنا لانقلب وهو شاكر لهذه المنّة العظيمة (٢) قوله وجدّى الخ يريد بذلك أباه ثابت بن المنذر وما قاله فهو اطلاق مجازى بدليل قوله الآتى

وَأَبِى فى سُمَيْحَةَ القائِلُ الفا ... صِلُ يَوْمَ التَقَتْ عَلَيْهِ الخُصُومُ

ويوم سميحة هو بين الأوس والخزرج وذلك انه كان لمالك بن العجلان مولى يقال له بجير جلس مع نفر من الأوس من بنى عمرو بن عوف فتفاخروا فذكر بجير مالك بن العجلان ففضله على قومه وكان سيد الحيين فى زمانه الاوس والخزرج فغضب جماعة من كلام بجير وعدا عليه رجل من الاوس

وَمَنْ جَدُّهُ الأَدْنَى أَبِى وَابْنُ أُمِّهِ　لِأُمٍّ أَبِى ذَاكَ الشَّهِيدُ الْمُجَاهِدُ
وَفِي كُلِّ دَارٍ رَبَّةٌ خَزْرَجِيَّةٌ　وَأَوْسِيَّةٌ لِي فِي ذُرَاهُنَّ وَالِدُ (١)

يقال له سمير فقتله فبعث مالك الى بنى عمرو بن عوف أن ابعثوا الىّ بسمير حتى أقتله بمولاى والا جرّ ذلك الحرب بيننا فبعثوا اليه انا نعطيك الرضا فخذ منا عقله فقال لا آخذ الا دية الصريح وهى عشرة من الابل ضعف دية المولى وهى خمس فقالوا ان هذا استذلالا لنا و بغى علينا فأبي مالك الا أخذ دية الصريح فوقعت الحرب بينهم وتقاتلوا قتالا شديدا ومشت الحرب بين الاوس والخزرج عشرين سنة فى أمر سمير فلما طالت الحرب وكادت العرب يأ كل بعضهم بعضاً أرسلوا الى مالك أن يحكموا بينهم ثابت بن المنذر أبا حسان الشاعر فحكم أن يؤدى حليف مالك دية الصريح ثم تكون السنّة فيهم على ما كانت به الصريح على ديته والحليف على ديته واصطلحوا بعهد وميثاق على ذلك وهذا ما فخر به الشاعر . وقوله مطعم الطير من اضافة اسم الفاعل لمفعوله وخالد هو ابن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار واسمه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الا كبر أبو أيوب الخزرجى وأمه هند . وقوله ومنا قتيل الشعب هو شعب أُحد وأوس بن ثابت أخو حسان مات فى هذه الغزوة . وقوله وأسنى الذكر الخ أى ان المشاهد الذى استشهد فى القتال يكون أرفع ذكرا وأفضل سيرة من غيره

(١) قوله ربّة خزرجية أى سيّدة من الخزرج . وذراهن جمع ذِروة

فما أحدٌ منّا بمُهْدٍ لجارِهِ أذاةً ولا مُزْرٍ بهِ وهوَ عايدُ[1]

لأنّا نرى حقَّ الجوارِ أمانةً ويحفظهُ منّا الكريمُ المعاهدُ

(فمهما أقلْ مما أعدّدُ لم يزلْ على صدقه من جلِّ قومي شاهدُ

لكلِّ أناسٍ ميسمٌ يعرفونهُ وميسمُنا فينا القوافي الأوابدُ

متى ما نسِمْ لا يُنكر الناسُ وسمَنا * ونعرفْ بهِ المجهولَ ممّنْ نكايدُ

تلوحُ بهِ تعشو عليهِ وسومُنا كما لاحَ في سُمْرِ المتانِ الموارِدُ

فيَشفينَ مَنْ لا يُستطاعُ شفاؤُهُ ويَبقينَ ما تبقى الجبالُ الخوالدُ

ويَشفينَ منْ يغتالُنا بعداوةٍ ويُسعدْنَ في الدُّنيا بنا مَنْ يُساعدُ)[2]

....

[1] ؍ هي الشرف (١) أذاة معمول لاسم الفاعل وهو مهد . ولا مزر به الخ أي ولا ستخف به الضمير للجار وهو زائر ومعاود لنا (٢) قوله على صدقه التفات ن التكلم الى الغيبة بدلا عن صدق . وجل قومي معظمهم . وميسم أي لامة . والقوافي الاوابد الشوارد قال الفرزدق

أن تذكروا كرمي بلؤم أبيكم وأوابدي يتنحل الأشعار

قوله نسم فعل الشرط والوسم أثر الكي يريد به شدة تأثير الكلام عند لخاطبين وجملة لا تنكر الناس وسمنا هو الجواب على حذف الفاء . وقوله به ضمير للوسم . وقوله ممن نكايد حذف الفضلة تخفيفا أي نكايده . وقوله ـح به البيت يقول تظهر على خصومنا أثر وسومنا وتتأثر من قوافينا وأشعارنا

(إذا ما كَسَرْنا رُمْحَ رايَةِ شاعِرٍ يَجيشُ بنا ما عِنْدَنا فَنُعاوِدُ
يَكُونُ إِذا بَثَّ الْهِجاءَ لِقَوْمِهِ . وَلاحَ شِهابٌ مِنْ سَنا الْحَرْبِ واقِدُ)[٢]
(كأَشْقَى ثَمودٍ إِذْ تَعاطَى لِحَيْنِهِ عَضِيلَةَ أُمِّ السَّقْبِ وَالسَّقْبُ وارِدُ
فَوَلَّى فَأَوْفَى عاقِلاً رَأْسَ صَخْرَةٍ نَمَى فَرْعُها وَاشْتَدَّ مِنْها الْقَواعِدُ)[١]

كما تظهر الموارد المُهْلِكة واحدها مَوْرِدة على الرماح الصلبة . وقوله فيشفين الضمير للقوافي . ويبقين أي وتخلد ذكرها هي القوافي أيضا . وقوله من يساعد أي من يمدّ لنا يده بالمساعدة (١) يجيش بنا أي يغلي صدره من الحقد علينا . وقوله فنعاود أي فنعيد الكرّة عليه . وقوله يكون اذا بثّ الهجاء أي حكى لقومه هجاءنا له ولهم وخبر كان في البيت بعده وهو قوله كأشقى ثمود الخ

(٢) قوله كأشقى ثمود هو قدار بن سالف . وقوله اذ تعاطى عضيلة أم السقب العضيلة كلّ عصبة معها لحم غليظ وأم السقب هي ناقة سيدنا صالح التي ظهرت من الصخرة بدعائه كطلب قومه أي اذ تعاطى الشقيّ عَقْر الناقة بضرب عرقوبها بالسيف وهي صادرة وفي التنزيل العزيز فتعاطى فعَقَر قيل تعاطيه جُرْأَتُه وقيل قام على أطراف أصابع رجليه ثم رفع يده فضربها هذا الشقيّ وقوله فولّى الضمير للسقب . وعاقلا الخ أي ولّى ولاذ بصخرة وتحصن بها فلحقه بعض التسعة فعقره وهم الذين استهواهم قدار بن سالف والذين أخبر الله تعالى عنهم في كتابه بقوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون

(فَقَالَ أَلا فَاستَمتِعُوا فِى دِيارِكُمْ فَقَدْ جاءَكُمْ ذِكْرٌ لَكُمْ وَمَواعِدُ
ثَلاثَةُ أَيَّامٍ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ بِتَصْدِيقِ الَّذى قالَ رائِدُ)[1]

وكان رجل من بنى الحرث بن الخزرج لقي رجلا من الاوس خارجا من بئر أريس من عند ظئرله ومع الخزرجى نبل له فرماه الخزرجي فقلته فلما بلغ قومه قتل صاحبهم خرجوا الى الذى قتل صاحبهم ليلا فقتلوه بياتا وكان لا يقتل رجل فى داره ولا فى نخله فرأت الخزرج مقتل صاحبهم فقالوا والله ما قتل صاحبنا الا الاوس فخرجوا وخرجت الاوس فالتقوا بالسرارة فاقتتلوا بها أربعا حتى نال كل فريق من صاحبه فقال قيس بن الخطيم في ذلك

﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

تَرَوَّحْ مِنَ الْحَسْناءِ أَمْ أَنتَ مُغْتَدِى ٭ وَكَيْفَ انْطِلاقُ عاشِقٍ لَمْ يُزَوَّدِ[2]

---

(١) قوله فقال الضمير لصالح عليه السلام وهو انه لما وردو نظر الى ما فعلوه فوعدهم العذاب وكان ذلك فى يوم الاربعاء فقالوا له مستهزئين ياصالح متى يكون ما وعدتنا به من العذاب عن ربك فقال تصبح وجوهكم يوم مونس وهو يوم الخميس مصفرّة ويوم العروبة محمرّة ويوم شيار مسودّة وهذا معنى قول الشاعر ثلاثة أيام الخ (٢) قوله تروح من الحسناء الخ أى أتروح اليوم أم تغتدى غداً وأراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها

تَراءتْ لَنا يَوْمَ الرَّحيلِ بِعُقْلَتَيْ غَريرٍ بمُلْتَفٍّ مِنَ السِّدْرِ مُفْرَدِ [١]

وَجيدٍ كَجيدِ الرِّئْمِ صافٍ يَزينُهُ تَوَقُّدُ ياقوتٍ وَفَصلُ زَبَرْجَدِ

(كأَنَّ الثُّرَيّا فَوْقَ ثُغْرَةِ نَحْرِها تَوَقَّدُ في الظَّلْماءِ أَيَّ تَوَقُّدِ

أَلا إِنَّ بَيْنَ الشَّرْعَبيِّ وَراتِجٍ ضِرابٌ كَتَحْذيمِ السِّبالِ الْمُعَضَّدِ

لَهُ حائِطانِ الْمَوْتُ أَسْفَلَ مِنْهُما وَجَمْعٌ مَتَى يَصْرُخْ بِيَثْرِبَ يُصْعِدِ

تَرَى اللّابَةَ السَّوْداءَ يَحْمَرُّ لَوْنُها وَيَسْهُلُ مِنْها كُلُّ رَبْعٍ وَفَدْفَدِ) [٢]

لَعَمْري لَقَدْ حالَفْتُ ذُبْيانَ كُلَّها وَعَبْساً عَلَى ما في الْأَديمِ الْمُمَدَّدِ

وَأَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجازِ بِحَلْبَةٍ تَغُمُّ الْفَضاءَ كَالْقَطا الْمُتَبَدِّدِ

الى محبوبته وقيل الزاد ما كان من تسليم وردّ تحية (١) قوله بعقلتي غرير أي بعقلتي ظبي غرير لونه أبيض (٢) الثغرة هي الهَزْمَةُ التي بين التَّرْقُوَتين وضراب أي مضاربة وقتال والتحذيم التقطيع والسبال جمع سبل وهو ما انبسط من شعاع السُّنْبُل والمعضد المقطع يكنى بذلك عن حمى وطيس القتال والشرعبي وراتج اسما موضعين . وقوله له حائطان الضمير للقتال قال تعالى الا أن يحاط بكم أي تؤاخذوا من جوانبكم والحائط من هذا أي له مأخذان وأوضحهما الشاعر بقوله الموت أسفل منهما وجمع الخ ويصعد أي يصعد في القتال ويشتدّ واللابة هي الارض التي قد ألبستها حجارة سود

تَحَمَّلْتُ مَا كَانَتْ مُزَيْنَةُ تَشْتَكِي * مِنَ الظُّلْمِ فِي الْأَحْلَافِ حَمْلَ التَّغَمُّدِ

أَرَى كَثْرَةَ الْمَعْرُوفِ يُورِثُ أَهْلَهُ * وَسَوَّدَ عَصْرُ السُّوءِ غَيْرَ الْمُسَوَّدِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَفْضُلْ وَلَمْ يَلْقَ نَجْدَةً * مَعَ الْقَوْمِ فَلْيَقْعُدْ بِصُغْرٍ وَيَبْعُدِ

وَإِنِّي لَأَغْنَى النَّاسِ عَنْ مُتَكَلِّفٍ * يَرَى النَّاسَ ضُلَّالًا وَلَيْسَ بِمُهْتَدِي

كَثِيرُ الْمُنَى بِالزَّادِ لَا خَيْرَ عِنْدَهُ * إِذَا جَاعَ يَوْمًا يَشْتَكِيهِ ضُحَى الْغَدِ

نَشَا غُمَرًا بُورًا شَقِيًّا مُلَعَّنًا * أَلَدَّ كَأَنَّ رَأْسَهُ رَأْسُ أَصْيَدِ

(وَذِي شِيمَةٍ عَسْرَاءَ تُسْخِطُ شِيمَتِي * أَقُولُ لَهُ دَعْنِي وَنَفْسَكَ أَرْشَدِ

فَمَا الْمَالُ وَالْأَخْلَاقُ إِلَّا مُعَارَةٌ * فَمَا اسْطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوَّدِ

مَتَى مَا تَقُدْ بِالْبَاطِلِ الْحَقَّ يَابَهُ * وَإِنْ قُدْتَ بِالْحَقِّ الرَّوَاسِيَ تَنْقَدِ)[1]

مَتَى مَا أَتَيْتَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ بَابِهِ * ضَلَلْتَ وَإِنْ تَدْخُلْ مِنَ الْبَابِ تَهْتَدِي

---

(١) قوله وذى شيمة أى ورب ذى شيمة وهى الغريزة والطبيعة والجبلّة التى خلق الانسان عليها . وعسراء أى صعبة شديدة قلّ سماحها فى الامور وأرشد بفتح الشين لان مضارعه يرشَد من باب تعب يتعب . وقوله فما المال الخ ما حرف استفهام انكارى بمعنى النفى والمال مبتدأ والاخلاق عطف عليه والا أداة استثناء مفرغ ومعارة خبره وضمير معروفها يعود الى الاخلاق وتنقد جواب ان الشرطية أى تكون طوع يديك

فمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي شَرِيدَ بْنَ جَابِرٍ رَسُولاً إِذَا مَا جَاءَهُ وَابْنَ مَرْثَدِ
فَأَقْسَمْتُ لاَ أُعْطِي يَزِيدَ رَهِينَةً * سِوَى ٱلسَّيْفِ حَتَّى لاَ تَنُوءَ لَهُ يَدِي
فَلاَ يُبْعِدَنْكَ ٱللّٰهُ عَبْدَ بْنَ نَافِذٍ وَمَنْ يَعْلُهُ رُكْنٌ مِنَ ٱلتُّرْبِ يَبْعُدِ

فأجابه حسان ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

(لَعَمْرُ أَبِيكَ ٱلْخَيْرِ يَا شَعْثَ مَا نَبَا عَلَيَّ لِسَانِي فِي ٱلْخُطُوبِ وَلاَ يَدِي
لِسَانِي وَسَيْفِي صَارِمَانِ كِلاَهُمَا وَيَبْلُغُ مَا لاَ يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدِي)(١)
(وَإِنْ أَكُ ذَا مَالٍ قَلِيلٍ أَجُدْ بِهِ * وَإِنْ يُهْتَصَرْ عُودِي عَلَى ٱلْجُهْدِ يُحْمَدِ
فَلاَ ٱلْمَالُ يُنْسِينِي حَيَائِي وَعِفَّتِي * وَلاَ وَاقِعَاتُ الدَّهْرِ يَفْلُلْنَ مِبْرَدِي)(٢)

(١) قوله لعمر أبيك جواب القسم محذوف أى قسمى والخير بالجر بدل من أبيك يقول ما كلّ لساني ولا قصرت يدى فى مدافعة الخطوب . والمذود اللسان أى ينال لسانى من الاعداء ما لا يناله السيف منهم يكنى بذلك عن شدة وقع تأثير شعره عليهم (٢) قوله وان أك أصله أكون فلما دخلت عليها ان جزمتها فالتقى سا كنان فحذفت الواو فبقى ان أكن فلما كثر استعماله حذفوا النون تخفيفا فاذا تحركت أثبتوها قالوا ان يَكُنِ الرجلُ وأجاز يونس حذفها مع الحركة وأنشد

اذا لَمْ تَكُ الحاجاتُ مِن هِمَّةِ الفَتى فَلَيسَ بِمُغْنٍ عنكَ عَقْدُ الرَّتائِمِ

ويفللن يثلمن

أُكَثِّرُ أَهْلِي مِنْ عِيالٍ سِواهُمُ ... وَأَطْوِى عَلَى ٱلْماءِ ٱلْقَراحِ ٱلْمُبَرَّدِ

وَإِنِّي لَمُعْطٍ ما وَجَدْتُ وَقائِلٌ ... لِمُوقِدِ نارِى لَيْلَةَ الرِّيحِ أَوْقِدِ

وَإِنِّي لَقَوَّالٌ لَدَى ٱلْبَثِّ مَرْحَبًا ... وَأَهْلاً إِذا ماجاءَ مِنْ غَيْرِ مَرْصَدِ[١]

وَإِنِّي لَيَدْعُونِى النَّدَى فَأُجِيبُهُ ... وَأَضْرِبُ بَيْضَ ٱلْعارِضِ ٱلْمُتَوَقِّدِ

وَإِنِّي لَحُلْوٌ تَعْتَرِينِي مَرارَةٌ ... وَإِنِّي لَتَرَّاكٌ لِما لَمْ أُعَوَّدِ

(وَإِنِّي لَمُزْجٍ لِلْمَطِيِّ عَلَى ٱلْوَجَى ... وَإِنِّي لَتَرَّاكُ ٱلْفِراشِ ٱلْمُمَهَّدِ

وَأُعْمِلُ ذاتَ ٱللَّوْثِ حَتَّى أَرُدَّها ... إِذا حَلَّ عَنْها رَحْلُها لَمْ تُقَيَّدِ

أُكَلِّفُها أَنْ تَدْلِجَ ٱللَّيْلَ كُلَّهُ * تَرُوحُ إِلَى بابِ ٱبْنِ سَلْمَى وَتَغْتَدِى)[٢]

---

(١) قوّال صيغة مبالغة أى كثير القول . والبث الحزن والغمّ الذى تُفضِي به الى صاحبك . وقوله من غير مرصد أي فجـأة من غير ترقّب كأنه يقول اذا دهمنى خطب لا أبالى به وأستقبله بصدر رحيب (٢) قوله لمزج للمطى أى سائق لهـا سوقا ليّنا . والوجى الحفاء . وأعمل ذات اللوث أى وأحث وأسوق ناقتى القوية . وضمير أكلفها للناقة . وابن سلمى هو النعمان بن المنذر اللّخمى وفى البيت الايضاح وهو أن يذكر المتكلم كلاما فى ظاهره خفـاء والتبـاس فلا يفهم من أول وهلة حتى يوضحه في بقيـة كلامه ففى المصراع الاول اشكال على الذهن وفى المصراع الثانى ايضاح وتبيين

وَأَلْفَيْتَهُ بَحْرًا كَثِيرًا فُضُولُهُ جَوَادًا مَتَى يُذْكَرْ لَهُ الْخَيْرُ يَزْدَدِ (١)

(فَلَا تَعْجَلَنْ يَا قَيْسُ وَارْبَعْ فَإِنَّمَا قُصَارَاكَ أَنْ تَلْقَى بِكُلِّ مُهَنَّدِ

حُسَامٍ وَأَرْمَاحٍ بِأَيْدِي أَعِزَّةٍ مَتَى تَرَهُمْ يَا ابْنَ الْخَطِيمِ تَبَلَّدِ

لُيُوثٍ لَهَا الْأَشْبَالُ تَحْمِي عَرِينَهَا مَدَاعِيسُ بِالْخَطِّيِّ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

فَقَدْ ذَاقَتِ الْأَوْسُ الْقِتَالَ وَطُرِّدَتْ * وَأَنْتَ لَدَى الْكَنَّاتِ فِي كُلِّ مَطْرَدِ) (٢)

تُنَاغِي لَدَى الْأَبْوَابِ حُورًا نَوَاعِمًا وَكَحِّلْ مَآقِيكَ الْحِسَانَ بِإِثْمِدِ

نَفَتْكُمْ عَنِ الْعَلْيَاءِ أُمٌّ لَئِيمَةٌ وَزَنْدٌ مَتَى تَقْدَحْ بِهِ النَّارَ يَصْلُدِ

(١) قوله ألفيته جملة من الفعل والفاعل والمعمول الاول وبحرا مفعول ثان . وفضوله معمول لكثيرا اسم الفاعل وجوادا صفة لبحرا ويذكر فعل الشرط والخير نائب فاعل يذكر ويزدد جواب الشرط وفى البيت التكميل وهو أن يأتى المتكلم بمعنى تام من مدح أو ذم أو وصف أو غيره من الاغراض الشعرية وفنونها ثم يرى الاقتصار على ذلك المعنى فقط غير كامل فيأتى بمعنى آخر يزيده تكميلا فقول الشاعر متى يذكر الخ تكميل (٢) قوله وأربع أى قف واقتصر . وقصاراك أى جهدك وغايتك وآخر أمرك . والمهند السيف وتبلد تتحير . وقوله مداعيس بالخطى أى مطاعين بالرمح الخطى المنسوب الى الخط موضع باليمامة . والكنات جمع كنة امرأة الابن أو الأخ

وقال ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

وَمَنْ عاشَ مِنّا عاشَ فى عُنْجُهِيَّةٍ عَلَى شَظَفٍ مِنْ عَيْشِهِ الْمُتَنَكِّدِ[١]

وقال يهجو مُسافِعَ بن عِياضٍ التَّيْمِيَّ من تَيْم بن مُرَّةَ بن كَعْبِ ابن لُؤَيٍّ رَهْطِ أَبي بكر الصِّدِّيق رضى الله عنه ﴿من البسيط﴾

(لَوْ كُنْتَ مِنْ هاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ * أَوْ عَبْدِ شَمْسٍ أَوَ اَصْحابِ اللِّوا الصِّيدِ

أَوْ مِنْ بَنِي نَوْفَلٍ أَوْ رَهْطِ مُطَّلِبٍ لِلّهِ دَرُّكَ لَمْ تَهْمُمْ بِتَهْدِيدِى

أَوْ فى الذُّؤَابَةِ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي حَسَبٍ * لَمْ تُصْبِحِ الْيَوْمَ نِكْساً ثانِيَ الْجِيدِ)[٢]

---

(١) قوله فى عنجهية يقال ان فيه لعنجهية أى جفوة فى خشونة مطعمه وأموره

(٢) قوله لو كنت من هاشم يريد هاشم بن عَبْدِ مَناف بن قُصَيِّ بنِ كلاب بن مُرَّةَ بن كعب بن لُؤَيِّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر ابن كِنانة والنَّضر أبو قُرَيْشٍ ومن كان من بنى كنانة لم يَلِدْهُ النَّضر فليس بقُرَشيٍّ و بنو أسد بن عبد العُزّى بن قُصَيٍّ . وعبد شمس بن عبد مَناف ابن قصَيٍّ . وأصحاب اللواء بنو عَبْدِ الدّار بن قصَيٍّ واللواء ممدود اذا أردت به لواء الامير ولكنه احتاج اليه فقصره فأما اللوى من الرمل فمقصور قال امرؤ القيس * بسقْطِ اللِّوَى بين الدَّخُولِ فحَوْمَلِ *
وقوله أو من بنى نوفل فهو نوفل بن عبد مناف بن قصيّ والمُطَّلِبُ الذى ذكره هو ابن عبد مناف بن قصيّ . وقوله لم تصبح اليوم نكسا فالنكس

(أَوْمِنْ بَنِي زُهْرَةَ الأَخْيارِ قَدْ عَلِمُوا * أَوْمِنْ بَنِي جُمَحَ الْبِيضِ الْمَناجِيدِ
أَوْفِي السَّرارَةِ مِنْ تَيْمٍ رَضِيتُ بِهِمْ * أَوْمِنْ بَنِي خَلَفَ الْخُضْرِ الْجَلاعِيدِ)

الدَّنِئ المقصِّر . وقوله ثانى الجيد أى منحنى ومنعطف الجيد قال تعالى (ثانيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عن سبيل الله) (١) قوله أو من بنى زهرة فهو زهرة بن كِلاب بن مُرَّة ويُروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خُلِقْتُ من خير حَيَّيْنِ من هاشمٍ وزُهرةَ وبنو جمح بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب ابن لُؤَىّ . والمناجيد مفاعيل من النجدة والواحد مِنْجاد وانما يقال ذلك فى تكثير الفعل كما تقول رجل مِطعان بالرمح ومطعام للطعام . وقوله أوفى السرارة من تيمٍ رضيت بهم يقول فى الصميم منهم والموضع المَرْضىّ . وأصل ذلك فى التُّرْبَةِ تقول العرب اذا غرستَ فاغرِس فى سَرارةِ الوادى . وقوله الخضر الجلاعيد يقال فيه قولان أحدهما أنه يريد جلودهم كما قال الفَضلُ ابن العباس

وأنا الاخضَرُ مَنْ يَعرِفُنى أَخْضَرُ الجِلْدَةِ فى بَيْتِ العَرَبْ

وقال آخرون شبههم فى جودهم بالبحور والجلاعيد يريد بهم الشِدادَ الصلابَ واحدهم جَلْعَدٌ وزادا الياء للحاجة وهذا جمع يجىء كثيرا وذلك أنه موضع تلزمه الكسرة فتُشْبَعُ فتصير ياء يقال فى خاتَم خواتيمُ وفى دانق دوانيق قال الفرزدق

تَنفى يَداها الحصَى فى كلِّ هاجرةٍ نَفْىَ الدَّراهيم تَنقادُ الصَّياريفِ

يا آلَ تيمٍ ألا تنهوا سفيهكمُ قبلَ القذافِ بقولٍ كالجلاميدِ (١)

(لولا الرسولُ فإني لستُ عاصيهُ حتى يُغيبني في الرمسِ ملحودي

وصاحبُ الغارِ إني سوف أحفظهُ وطلحةُ بنُ عبيدِ اللهِ ذي الجودِ

لقد رميتُ بها شنعاءَ فاضحةً يظلُّ منها صحيحُ القومِ كالمودي) (٢)

لكن سأصرفها جهدي وأعدلُها عنكم بقولٍ رصينٍ غيرِ تهديدِ

إلى الزبعرى فإنَّ اللؤمَ حالفهُ أو الأخابيثِ من أولادِ عبودِ

وقال من المتقارب الثالث مطلق مجرد بوصل وخروج والقافية متدارك

ألم تدرِ العينُ تسهادَها وجريَ الدموعِ وإنفادَها

---

(١) قوله قبل القذاف يريد المقاذفة وهذه تكون من اثنين فما فوقهما نحو المقاتلة والمشاتمة . وقوله كالجلاميد جمع جَلمد وجُلمود الصخر

(٢) قوله لولا حرف امتناع لوجود أى امتناع الجواب لوجود الشرط والرسول مبتدأ والخبر محذوف وجوبا والتقدير لولا الرسول موجود ، وجواب لولا لقد رميت بها الخ فى البيت بعده ويعنى بصاحب الغار أبا بكر رضى الله عنه لمصاحبته النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار . ونسب طلحة بن عبيد الله الى الجود لانه كان من أجود قريش وكان يقال له طلحة الطَلَحات وطلحة الخير وطلحة الجود والمودى هو هنا الهالك . وقوله رميت بها أى رميتكم يا آل تيم بها الضمير للوقيعة التى قالها فى شعره

تَذَكَّرُ شَعْثاءَ بَعْدَ الكَرَى ... وَمَلْقَى عِراصٍ وَأَوْتادَها

(إِذا لَجِبٌ مِنْ سَحابِ الرَّبِيعِ ... مَرَّ بِساحَتِها جادَها

وَقامَتْ تَرائِبَكَ مُغْدَوْدِنًا ... إِذا ما تَنُوءُ بِهِ آدَها

وَوَجْهًا كَوَجْهِ الغَزالِ الرَّبِيبِ ... يَقْرُو تِلاعًا وَأَسْنادَها

فَأَوَّبَهُ اللَّيْلُ شَطْرَ العِضاهِ ... يَخافُ جَهامًا وَصُرَّادَها)[١]

(فَإِمّا هَلَكْتُ فَلا تَنْكِحِي ... ظَلُومَ العَشِيرَةِ حَسَّادَها

يَرَى مِدْحَةً ثَلْبَ أَعْراضِها ... سَفاهًا وَيُبْغِضُ مَنْ سادَها)[٢]

---

(١) ارتفع لجب بفعل مضمر يفسره مرّ ومغدودنا أى شعرا مغدودنا كثير السواد ناعما وقيل كثير ملتف طويل. وآدها أى أ كرثها وأثقلها . وتنوء به نهضت وقامت به الضمير للشعر . والتلاع جمع تلعة ما ارتفع من الارض وما انهبط ضد ومسيل الماء . والاسناد جمع سند وهو ماقابلك من الجبل وعلا من السفح ويقرو يقصد و يتتبع . وقوله فأوّ به الليل أى أرجعه ولا يكون الاياب الا للرجوع ليلا والضمير للغزال. وشطر العضاه أى نحوه والعضاه أعظم الشجر. والجهام السحاب الذى قد هراق ماءه مع الريح . وضمير وصرّادها للسحاب والصّراد ريح باردة مع ندًى (٢) قوله فلا تنكحى نقل الكلام من الاخبار الى الخطاب وظلوم العشيرة فعول من صيغ المبالغة أى كثير الظلم للعشيرة . وقوله يرى مدحة الضمير للظلوم كأنه يقول لا تنكحى ياشعثاء بعد موتي الرجل الكثير

وَإِنْ عاتَبُوهُ عَلَى مَرَّةٍ ... وَنابَتْ مُبَيَّتَةٌ زادَها[١]

(وَمِثْلِي أَطاعَ وَلٰكِنَّنِي ... أُكَلِّفُ نَفْسِي الَّذِي آدَها

سَأُوتِي ٱلْعَشِيرَةَ ماحاوَلَتْ ... إِلَيَّ وَأُكْذِبُ إِيعادَها

وَأَحْمِلُ إِنْ مُغْرَمٌ نابَها ... وَأَضْرِبُ بِالسَّيْفِ مَنْ كادَها)[٢]

(وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّا بِها ... أُسُودٌ تُنَفِّضُ أَلْبادَها

نَهُزُّ ٱلْقَنا في صُدُورِ ٱلْكُما ... ةِ حَتَّى نُكَسِّرُ أَعْوادَها)[٣]

الظلم لعشيرته الحاسد المبغض لها الذى يرى من الفخر الحطّ من شأنها كما أنه يبغض من يرفع ذكرها (١) قوله وان عاتبوه على أى على فعله مرّة الضمير للظلوم . وقوله ونابت مبيّتة زادها أى ودهم العشيرة داهمة ليلا بسبب جهله وجواب الشرط محذوف أى لايبالى و يكترث بذلك كله وفى الحديث أنه سُئل عن أهل الدار يُبَيَّتُون أى يصابون ليلا . ويقال لكل عمل انقلب به من خير أو شر عمل أو كسب زادٌ على المثل (٢) قوله الذى آدها أى أثقل كاهلها أى أ كلفها مالا تطيق . وقوله سأوتى الخ أى أنى أجيب طلب عشيرتى ولا أخيب أملها فى كما انى أتحمل دينها ان طالبها به غريم فبينى و بين الظلوم لها بَوْن شاسع (٣) قوله تنفّض ألبادها أى تحرّك ألبادها جمع لبدة الشعر المجتمع على زبرة الاسد يكنى بذلك عن استعداد الكماة بها الضمير ليثرب لمداهمة الخطر . وأعوادها الضمير للقنا الرمح

إذا ما انتشوا وتصابى الحلو ... م واجتلب الناس أحشادها
وقال الحواصن للصالحيـ ... ـن عاد له الشر من عادها
جعلنا النعيم وقاء البؤوس ... وكنا لدى الجهل أعمادها)[١]

وقال ﴿ من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر ﴾

لقد علمت قريش يوم بدر ... غداة القتل والأسر الشديد
بأنا حين تشتجر العوالي ... حماة الروع يوم أبي الوليد[٢]

---

(١) قوله اذا ما انتشوا أى اذا سكروا وتصابى الحلوم مالت الى الجهل والفتوة وقوله واجتلب الناس احشادها أي جمعت الناس جموعها. والحواصن جمع حاصن وهي المرأة التي عفت عن الريبة ومتزوجة أيضا ومن عادها أى عاداها الضمير ليثرب مدينة رسول الله وأعمادها جمع الجمع لعمود ومعنى البيت جعلنا الخفض والدعة وقاية لنامن الاعداء نستقبلها به وكنا لدى الجهل أى جهل الفتوة أعمادها الضمير للبؤوس أى المسببين لهـا وفى الحديث كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم أى جعلناه لنا وقاية من العدو (٢) قوله يوم أبي الوليد هو عتبة بن ربيعة وكان رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القوم على جمل له أحمر وكان كبيرا فى قريش وسيدها والمطاع فيها وقد أوضحنا فيما سبق أن الذى كان بارزه عبيدة بن الحارث وكان أسن القوم فلم يقو عليه والذى أجهز عليه حمزة عم رسول الله

(قَتَلْنا اُبْنَي رَبِيعَةَ يَوْمَ سارُوا ... بَنُوا النَّجارِ تَخْطِرُ كالأُسُودِ
وَوَلَّتْ عِنْدَ ذاكَ جُمُوعُ فِهْرٍ ... وَأَسْلَمَها الحُوَيْرِثُ مِنْ بَعِيدِ
لَقَدْ لاقَيْتُمُ خِزْياً وَذُلاًّ ... جَهِيزًا باقِياً تَحْتَ الوَرِيدِ
وَكانَ القَوْمُ قَدْ وَلَّوْا جَمِيعاً ... وَلَمْ يَلْوُوا عَلَى الحَسَبِ التَّلِيدِ)[١]

وقال يرثى أصحاب الرجيع ﴿من ثانى الطويل والقافية متدارك﴾

(أَلا لَيْتَني فِيها شَهِدْتُ اُبْنَ طارِقٍ ... وَزَيْدًا وَما تُغْنِي الأَماني وَمَرْثَدا
فَدافَعْتُ عَنْ حِبِّي خُبَيْبٍ وَعاصِمٍ ... وَكانَ شِفاءً لَوْ تَدارَكْتُ خالِدا)[٢]

وحكى شيخ صار بافريقية من أهل المدينة قال سمعت حسّانَ بنَ ثابت فى جَوْفِ الليل وهو يُنَوِّهُ بأسمائهِ ويقول أنا حسّان بنُ

---

(١) تخطر أى تتبختر فى مشيتها . وقوله وأسلمها الحويرث الضمير لغزوة بدر أى سالمها وصالحها ومُنع من الحرب والحويرث هو الحارث بن هشام أخو أبى سفيان حين رأى ابليس نكص على عقبيه فى ذلك اليوم والتصغير للتحقير وجهيزا سريعا . ولم يلووا أي لم يعطفوا (٢) ضمير فيها لغزوة الرّجيع وكانت فى صفر فى السنة الرابعة من الهجرة وقد تقدّم ايضاح ذلك فراجعه وقوله وما تغنى الودادة جملة معترضة بين المتعاطفين . وخالدا كان عمره لمّا قُتل أربعا وثلاثين سنة

ثابت أنا ابنُ الفُرَيعةِ أنا الحسامُ فلمّا أصبحتُ غدَوتُ عليه فقُلْتُ له سمِعْتُكَ البارِحةَ تُنوِّهُ بأسمائك فما الذي أعجبَكَ قال عالجتُ بَيْتاً من الشِعْرِ فلمّا أحكَمتُهُ نوّهتُ بأسمائي فقلتُ وما البيتُ قال قلتُ ﴿ من ثالث الطويل والقافية متواتر ﴾

وَإِنَّ امرأً يُمْسِي وَيُصْبِحُ سالِماً ... مِنَ النّاسِ إلاّ ما جَنَى لَسَعِيدُ (١)

فلمّا ماتَ حسّانُ كان عبدُ الرحمن بنُ حسّان بعدموْتِ أبيهِ أوْقَدَ نارًا حتى اجتمع عليه الحيُّ ثمّ قال أنا عبدُ الرحمن بنُ حسّانَ وقد قلتُ بَيْتاً فخِفْتُ أن يسقط بحَدَثٍ يَحْدُثُ عليّ فجمعتكم لتسمعوه فأنشدهم ﴿ من ثالث الطويل والقافية متواتر ﴾

وَإِنَّ امْرَأً نالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يَنَلْ ... صَدِيقاً وَلا ذا حاجَةٍ لَزَهِيدُ

فلمّا مات عبدُ الرحمن فعلَ ابْنُهُ سعيدٌ مثل ذلك وأنشدَهُمْ

وَإِنَّ امْرَأً لاحَى الرِّجالَ عَلَى الْغِنَى ... وَلَمْ يَسْأَلِ اللهَ الْغِنَى لَحَسُودُ

---

(١) إن من الحروف المشبهة بالفعل تنصب وترفع الجزأين وامرأ اسمها ولسعيد خبرها ودخلت لام الابتداء على الخبر على رأى الكوفيين لا البصريين لانه ممنوع عندهم وخرّجوه على أن اللام زائدة

وقال رضى الله عنه يهجو بنى عابد بن عبْد الله بن عمرو بن مخزوم

﴿ من الوافر الأول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

فَإِنْ تَصلُحْ فَإِنَّكَ عابِدِيٌّ وَصلْحُ ٱلْعابِدِيِّ إِلى فَسادِ

(وَإِنْ تَفْسُدْ فَما أُلْفِيتَ إِلاّ بَعِيدًا ما عَلِمْتَ مِنَ السَّدادِ

وَتَلْقاهُ عَلى ما كانَ فِيهِ مِنَ ٱلْهَفَواتِ أَوْ نُوكِ ٱلْفُؤادِ

مُبِينَ ٱلْغَيِّ لا يَعْيا عَلَيْهِ وَيَعْيا بَعْدُ عَنْ سُبُلِ الرَّشادِ) [١]

عَلى ما قامَ يَشْتُمُنِى لَئِيمٌ كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فى رَمادِ [٢]

فَأَشْهَدُ أَنَّ أُمَّكَ مِنْ بَغايا وَأَنَّ أَباكَ مِنْ شَرِّ ٱلْعِبادِ

---

(١) قوله ماعلمت حذف الفضلة تخفيفا أى ما علمت شيئا من السداد وهو التوفيق الى الطريق الاقوم.ونوك الفؤاد ضعف العقل ومبين الغىّ مظهره مفعول ثان لتلقاه بمعنى تجده (٢) قوله على ما الخ على هنا للتعليل أى لاجل أى شئ يشتمني لئيم وكلمة ما استفهامية وأثبت الشاعر الفها المجرورة غير المركبة للضرورة وجملة تمرّغ في محل جر صفة لخنزير وانما قال الشاعر كخنزير ليعرض بكفره أو بقبح منظره فلذلك خص الخنزير لانه مسيخ قبيح المنظر سمج الخلق أكّال العذرات . وتمرّغ تتميم لذمه لانه يَدلُكُ خلقه بالشجرة ثم يأتى الطين والحمأة فيتلطخ بهما وكلّما تساقط منه عاد فيهما

فَلَنْ أَنفَكَّ أَهْجُو عابِدِيًّا طَوالَ الدَّهْرِ ما نادَى المُنادِي
وَقَدْ سارَتْ قَوافٍ باقِياتٌ تَناشَدَها الرُّواةُ بِكُلِّ وادِي
فَقُبِّحَ عابِدٌ وَبَنُو أَبِيهِ فَإِنَّ مَعادَهُمْ شَرُّ المَعادِ

وقال ﴿ من الوافر الأول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

مَهاجِنَةٌ إِذا نسبُوا عَبِيدٌ غَضارِيطٌ مَغالِثَةُ الزِّنادِ[١]

وكان دخل حسّانُ بنُ ثابتٍ فى الجاهلية بيتَ خمّار بالشام ومعه أعشى بكر بن وائل فاشتريا خمرًا وشربا فنامَ حسّانُ ثمّ انتبه فسَمِعَ الاعشى يقول للخمارِ كَرِهَ الشَّيْخُ الغُرْمَ فتركَهُ حسّان حتى نام ثمّ اشترى خمرَ الخمّار كلها ثمّ سكبَها فى البيت حتى سالَتْ تحتَ الأعشي فعلِمَ أنه سمع كلامَهُ فاعتذَرَ اليه فقال حسانُ يفتخر ويهجو بَنِي عابِد بنِ عَمْرو بن مخزوم ﴿ من ثاني الطويل ﴾

وَلَسْنا بِشَرْبٍ فَوْقَهُمْ ظِلُّ بُرْدَةٍ يَعُدُّونَ لِلْخَمّارِ تَيْسًا وَمُفْصَدا[٢]

---

(١) قوله مغالثة الزناد يقال غَلِثَ الزَّنْدُ غَلَثًا وأغلَثَ لم يُورِ أى رِخْوُ الزناد (٢) قوله ومفصدا أى ودما مفصدا وهو الذى يؤخذ من شقّ عرق فى رقبة الناقة فيشرب

وَلٰكِنَّنا شَرْبٌ كِرامٌ إِذا انْتَشَوا ... أَهانوا الصَّرِيحَ وَالسَّدِيفَ الْمُسَرْهَدا[١]

(كَأَنَّهُمُ ماتُوا زَمِيْنَ حَلِيمَةٍ ... وَإِنْ تَأْتِهِمْ تَحْمَدْ نِدامَتَهُمْ غَدا

وَإِنْ جِئْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... مِنَ الْمِسْكِ وَالْجادِيِّ فَتِيناً مُبَدَّدا)[٢]

(تَرَى فَوْقَ أَذْنابِ الرَّوابِي سَواقِطاً ... نِعالاً وَقَسْوباً وَرَيْطاً مُعَضَّدا

وَذا نُمْرُقٍ يَسْعَى مُلْصِقَ خَدِّهِ ... بِدِيباجَةٍ تَكْفافُها قَدْ تَقَدَّدا)[٣]

---

(١) الشرب الجماعة يشربون ويجتمعون على الشراب والصريح اسم فحل مُنجِب قال أوس

ومِرْكضةٌ صَريحيٌّ أبوها ... يُهانُ لها الغُلامةُ والغُلامُ

والسديف المسرهدا السديف السَّنامُ المُقطَّعُ وقيل شحمه والمسرهد الحَسنُ الغذاء

(٢) قوله زمين حليمة يوم حليمة يوم معروف أحد أيام العرب المشهورة . وهو يوم التقى المُنذِرُ الاكبر والحَرثُ الاكبر الغَسَّانيّ والعرب تضرب به المثل فى أمر مُتعالَم مشهور فتقول ما يَومُ حَليمةَ بِسرّ ـ وحليمة هى بنت الحَرث بن أبي شَمِر وقوله وان تأتهم ان حرف شرط جازم وتأتهم فعل الشرط مجزوم بها وتحمد جواب الشرط وندامتهم أى مرافقتهم ومجالستهم على الشراب معمول لتحمد . والجادى نوع من الطيب (٣) قوله وقسوباهى الخفاف . وأذناب الروابى أسافلها والروابى ما أشرف من الرمل . وقوله وذا نمرق النمرق ما افترش َإستُ الراكب على الرحل أى وراكب يسعى وملصق خده نصب على الحال من ضمير يسعى . والديباجة ثياب متخذة من الابريسم فارسى معرب

وقال يهجو الضَّحَّاكَ بْنَ خَلِيفَةَ ٱلأَشْهَلِيَّ فى شأن بنى قريظة وكان أبو الضَّحَّاك منافقا وهو جد عبد الحميد ابن أبى جبيرة

﴿ من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

(أَبْلِغْ أَبا الضَّحَّاكِ أَنْ عُرُوقَهُ أَعْيَتْ عَلَى ٱلإِسْلامِ أَنْ تَتَمَجَّدا
أَتُحِبُّ يُهْدانَ ٱلْحِجازِ وَدِينَهُمْ كَبِدَ ٱلْحِمارِ وَلا تُحِبُّ مُحَمَّدا
وَإِذا نَشا لَكَ ناشِئٌ ذُو غِرَّةٍ فَهُّ ٱلْفُؤادِ أَمَرْتَهُ فَتَهَوَّدا
لَوْ كُنْتَ مِنّا لَمْ تُخالِفْ دِينَنا وَتَبِعْتَ دِينَ عَتِيكَ حِينَ تَشَهَّدا
دِينًا لَعَمْرُكَ ما يُوافِقُ دِينَنا ما اسْتَنَّ آلٌ بِالْبَدِيِّ وَخَوَّدا)[١]

---

(٣) قوله أن عروقه عرق كل شئ أصله وأعيت على الاسلام أى عنه وأشكل أمره عليها فهى لم تهتد لوجه وكذا نسلها وذريتها الضمير للاصول والجدود . ويهدان جمع يهود وكبد الحمار انتصب على الشتم ونشأ الشئ ينشأ مهموز حدث وتجدّد وارتفع ما بعد اذا على ما يجب لها لانها تخص وقتا بعينه وحرف الشرط يقتضى الابهام فى الاوقات وغيرها على ما بينه سيبويه وذو غرّة ذو غفلة وفه الفؤاد كليل اللسان عيى عن حاجته ومعنى البيت يقول له اذا رزقت مولودا موصوفا بهذه الصفات أمرته باتباع دين اليهود ليكون على مثل ما كانت . وعتيك أبو قبيلة من اليمن وقيل فخذ من الارد والنسبة اليها عتكى . وقوله ما استن آل أى ما جرى آل وهو

وقال لجُذام ﴿ من أول الطويل والقافية متواتر ﴾

أَلَمْ تَرَأَنَّ ٱلْغَدْرَ وَٱللُّؤْمَ وَٱلْخَنا	بَنَى مَسْكَنًا بَيْنَ ٱلْمَعِينِ إِلَى عَرْدِ

فَقَرَّبَ فَٱلْمَرُّوتَ فَٱلْخَبْتَ فَٱلْمُنَى	إِلَى بَيْتِ زَمَّاراءَ تَلْدًا عَلَى تَلْدِ[١]

فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَعَمْرَو بْنَ عامِرٍ	لِفَرْخِ بَنِي ٱلْعَنْقاءِ يُقْتَلُ بِٱلْعَبْدِ

لَقَدْ شابَ رَأْسِي أَوْدَنا لِمَشِيبِهِ	وَماعُتِّقَتْ سَعْدُ بْنُ زَرٍّ وَلا هِنْدُ[٢]

وقال لِسَعْدِ بن أَبِي سَرْحٍ ﴿ من أول الطويل والقافية متواتر ﴾

(وَوَٱللهِ ما أَدْرِي وَإِنِّي لَسائِلٌ	مُهانَةُ ذاتِ ٱلْخَيْفِ أَلْأَمُ أَمْ سَعْدُ

أَعَبْدٌ هَجِينٌ أَحْمَرُ ٱللَّوْنِ فاقِعٌ	مُوَتَّرُ عِلْباءِ ٱلْقَفا قَطَطٌ جَعْدُ)[٣]

السراب . وخوّدا أسرعا . والبدىّ اسم موضع وهو واد أيضا

(١) فقرّب الخ أسماء مواضع (٢) قوله ولا هند فى البيت اقواء

(٣) جملة ما أدرى جواب القسم والدراية علم يتخيل وأدرى يتعدى الى مفعولين وهو هنا معلق بالاستفهام المقدّر فى أمهانة ومثل ذلك قول عمرو ابن أبى ربيعة

فَوَٱللهِ ماأَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دارِيًا	بِسَبْعٍ رَمَيْتُ ٱلْجَمْرَ أَمْ بِثَمانِ

أى أبسبع . وجملة وانى لسائل حشو والمتعلق بسائل محذوف أى وانى لسائل نفسى . ومهانة ذات الخيف اسم قبيلة وارتفع على أنه مبتدأ بعد حرف

وَكانَ أَبُو سَرْحٍ عَقِيماً فَلَمْ يَكُنْ ... لَهُ وَلَدٌ حَتَّى دُعِيتَ لَهُ عَبْدُ[١]

وقال يهجو أبا جهلٍ ﴿ من الطويل الثانى والقافية متدارك ﴾

لَقَدْ لَعَنَ الرَّحْمنُ جَمْعاً يَقُودُهُمْ ... دَعِيُّ بَنِي شِجْعٍ لِحَرْبِ مُحَمَّدِ

مَشُومٌ لَعِينٌ كانَ قِدْماً مُبَغَّضاً ... يُبَيِّنُ فِيهِ اللُّؤْمُ مَنْ كانَ يَهْتَدِي

فَدَلَّاهُمُ فِى الْغَيِّ حَتَّى تَهافَتُوا ... وَكانَ مُضِلًّا أَمْرُهُ غَيْرَ مُرْشِدِ

فَأَنْزَلَ رَبِّي لِلنَّبِيِّ جُنُودَهُ ... وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ

وَإِنَّ ثَوابَ اللهِ كُلَّ مُوَحِّدٍ ... جِنانٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيها يُخَلَّدُ

وقال لِعَمْرِو بن العاصي السَّهْمِيِّ ﴿ من الكامل الأول ﴾

زَعَمَ ابْنُ نابِغَةَ اللَّئِيمُ بِأَنَّنا ... لا نَجْعَلُ الأَحْسابَ دُونَ مُحَمَّدِ[٢]

أَمْوالُنا وَنُفُوسُنا مِنْ دُونِهِ ... مَنْ يَصْطَنِعْ خَيْراً يُثَبْ وَيُحَمَّدِ

الاستفهام المقدّر أى أمهانة ألام أم سعد وفى البيت مساق المعلوم مساق غيره لنكتة . وموتّر علباء القفا أى مشدود عصب عنقه (١) قوله عقيما لا يلد (٢) قوله دون محمد دون كلمة فى معنى التحقير والتقريب يكون ظرفا فينصب ويكون اسما فيدخل عليه حرف الجر فيقال هذا دونك وهذا من دونك أى لا نجعل أحسابنا من دون حسب محمد عليه الصلاة والسلام فهو أرفع حسبا منا ونحن أوضع منه

فتيانُ صِدْقٍ كاللّيوثِ مَساعِرٌ ... مَنْ يَلْقَهُمْ يَوْمَ الْهِياجِ يُعَرِّدِ [١]

(قَوْمُ ابْنُ نابِغَةَ اللِّئامُ أَذِلَّةٌ ... لا يَقْبَلُونَ عَلَى صَفِيرِ الْمُرْعِدِ

وَبَنى لَهُمْ بَيْتاً أَبُوكَ مُقَصِّراً ... كُفْراً وَلُؤْماً بِئْسَ بَيْتُ الْمَحْتِدِ) [٢]

وقال ﴿من الطويل الثانى مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك﴾

(سَأَلَتْ قُرَيْشاً كُلُّها فَشِرارُها ... بَنُوعابِدٍ شاهَ الْوُجُوهُ لِعابِدِ

إِذا قَعَدُوا وَسْطَ النَّدِيِّ تَجاوَبُوا ... تَجاوُبَ عِدّانَ الرَّبِيعِ السَّوافِدِ

وَما كانَ صَيْفِيٌّ لِيُوفِىَ ذِمَّةً ... قَفا ثَعْلَبٍ أَعْيا بِبَعْضِ الْمَوارِدِ) [٣]

---

(١) قوله فتيان صدق ارتفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أى نحن فتيان صدق الخ . ويعرّد يقال عَرَّدَ الرجلُ عن قِرْنِه اذا أحجم ونكل والتعريد الفِرار وسرعة الذهاب فى الهزيمة وفى قصيدة كعب

* ضَرْبٌ اذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابيلُ * أى فرُّوا وأعرضوا

(٢) الصفير هو الصَّوت بالفم والشفتين ومنه الحديث أنه سَمِعَ صَفِيرَهُ والمرعد المرتجف المضطرب من الخوف يوصف بالجبن والصَّغار . والمحتد الاصل

(٣) قوله شاه الوجوه أى قَبُحت وجوههم وفى الحديث قال لابن صَيَّادٍ شاهَ الوَجْهُ . وتجاوبوا أى جاوب بعضهم بعضا كتجاوب التّيوس السوافد والسفاد نَزْوُ الذكر على الانثى . وعدّان الربيع اعتراض أى زمن الربيع وانتصابه على الظرفية وانتصب قفا ثعلب على الذم . وقوله أعيا الخ أى كلّ

وقال رضى الله عنه يمدح سَعْدَ بنَ زَيْدٍ رحمه الله وهو من الانصار

﴿ من الرجز الثانى والقافية متواتر ﴾

إذا أَرَدتَ السَّيِّدَ الأَشَدَّا مِنَ الرِّجالِ فَعلَيْكَ سَعْدا
سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ فَاتَّخِذْهُ جُنْدا لَيْسَ بِخَوّارٍ يَهِدُّ هَدّا[1]

وقال ﴿ من الطويل الثانى مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

فَمَنْ يَكُ مِنهُمْ ذا خَلاقٍ فَإِنَّهُ سَيَمْنَعُهُ مِنْ ظُلْمِهِ ما تَوَكَّدا[2]

وقال ﴿ من مجزوء الكامل مطلق مقيد والقافية متدارك ﴾

أَنا ابْنُ خَلْدَةَ وَالأَعَزْ زِ وَمالِكَيْنِ وَساعِدَهْ
وَسَراةِ قَوْمِكِ إِنْ بَعَثْـ ـتَ لِأَهْلِ يَثْرِبَ ناشِدَهْ
فَسَعَيْتِ فى دُورِ الظَّوا هِرِ وَالْبَواطِنِ جاهِدَهْ

من عضّ الموارد المُهلكة واحدها موردة وضرب هذا مثلا لاخناء الدهر عليه الضمير لصيفىّ (١) ليس بخوّار أى ليس بضعيف واهن القوّة وجملة يهد هدّا صفة له أى يجبن جبنا (٢) الخلاق هو النصيب الموفّر وفى الحديث ليس لهم فى الآخرة من خلاق أى من حظ ونصيب . وما توكدا أى ما أوثق من العقد والعهد على أن لا يفعل ذلك

فَلَتُصْبِحَنَّ وَأَنْتِ ما ... لِيَقِينِ عِلْمِكِ حامِدَهْ

(الْمُطْعِمُونَ إِذا سِنُو ... نَ الْمَحْلِ تُصْبِحُ راكِدَهْ

قَمَعَ التَّوامِكِ في جِفا ... نِ الْحُورِ تُصْبِحُ جامِدَهْ)[١]

وقال يهجو عَدِيَّ بنَ كَعْبٍ ﴿من الطويل الثانى والقافية متدارك﴾

لَعَمْرُكَ ما تَنفَكُّ عَنْ طَلَبِ الْخَنا ... بَنُو زُهْرَةَ الْأَنْذالِ ماعاشَ واحِدُ

لِئامٌ مَساعِيها قِصارٌ جُدُودُها ... عَلَى الْخَيْرِ لِلْجارِ الْغَرِيبِ مَحاشِدُ

وَمامِنْهُمُ عِنْدَ الْمَكارِمِ وَالْعُلَى * إِذا حُضِرَتْ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ ماجِدُ[٢]

وقال لِقَيْسِ بنِ مَخْرَمَة ﴿ من الطويل الثانى والقافية متدارك ﴾

---

(١) قوله تصبح راكده أى واقفه يكني بذلك عن استمرار زمن المحل والقحط . وقوله قمع التوامك معمول للمطعمون قبله والقمع جمع قَمْعة وهى أعلى السنام من البعير أو الناقة قال الشاعر

* وهم يُطْعِمُونَ الشَّحْمَ مِن قَمَعِ الذُّرا * والتوامك جمع تامك وهو السنام . والجفان الحور هى المبيضّة بالسّنام . وجملة تصبح جامدة معطوفة على ما قبلها أى هم المطعمون قمع التوامك فى جفان الحور اذا توالى القحط وأصبحت الجفان خالية من المطعم (٢) قوله اذا حضرت ما جد أى دنا موتها وما جد اسم قبيلة يريد بذلك اذا أهلكها القحط

لَقَدْ كانَ قَيْسٌ فى ٱللِّئام مُرَدَّدًا عُصارَةَ فَرْخٍ مَعْدِنُ ٱللُّؤْمِ ماكِدِ

(وِلادَةُ سُوءٍ مِنْ سُمَيَّةَ إِنَّها أُمَيَّةُ سُوءٍ مَجْدُها شَرٌّ تالِدِ

سِفاحًا جِهارًا مِن احيمقِ مِنْهُمُ فَقَدْ سَبَقَتْهُمْ فى جَمِيعِ ٱلْمَشاهِدِ

فَجاءَتْ بِقَيْسٍ أَلْأَمِ النّاسِ مَحْتِدًا إِذا ذُكِرَتْ يَوْمًا لِئامُ ٱلْمَحاتِدِ

وقال لأبى البُحْتُرىّ بنِ هاشم الأسَدِىّ * من ثاني الطويل *

وَما طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهارِ وَلا بَدَتْ عَلَيْكَ بِجَدٍّ يا ٱبْنَ مَقْطُوعَةِ ٱلْيَدِ

(أَبُوكَ لَقِيطٌ أَلْأَمُ النّاسِ مَوْضِعًا تَبَنَّى عَلَيْكَ ٱللُّؤْمُ فى كُلِّ مَشْهَدِ

إِذا الدَّهْرُ عَفَّى فى تَقادُمِ عَهْدِهِ عَلَى عارِ قَوْمٍ كانَ لُؤْمُكَ فى غَدِ)

---

(١) قوله عصارة فرخ أى نسل رجل . وارتفع معدن اللؤم على أنه خبر لمبتدأ محذوف أى هو معدن اللؤم وأصله والجملة صفة لفرخ . وما كد أى لا ينقطع لؤمه على التشبيه بالناقة الما كدة التى لا ينقطع درّها

(٢) قوله ولادة سوء أى هو ولادة سوء الضمير لقيس . وسمية اسم أمه وأمية تصغير أمة والتصغير للتحقير وقوله شرّ تالد تِلاد المال ما توالد عندك فتَلَدَ من رقيق أو سائمة يكنى بذلك عن لؤم أصلها . وسفاحا انتصب على الحال أى حالة كون سمية حملته سفاحا جهارا والسفاح الزنا (٣) اللقيط المنبوذ يجده الانسان فعيل بمعنى مفعول وعفّى درس ومحا و يراد به غطّى

وقال لهند بنت عُتْبَةَ بن رَبيعَةَ وكان حفصُ بنُ المُغيرَةِ زَوْجَها

﴿ من الكامل الثالث والقافية متواتر ﴾

لِمَنِ الصبيُّ بجانبِ ٱلْبَطْحا ... في التُّربِ ملْقًى غيرَ ذي مَهْدِ[١]

نَجلَتْ بهِ بيضاءُ آنِسَةٌ ... من عَبْدِ شَمْسٍ صلْتةُ ٱلْخَدِّ

(تَسْعَى إلى الصبَّاحِ مُعْوِلَةً ... يا هِنْدُ إنكِ صُلْبَةُ ٱلْحَرْدِ

فَاذا تَشاءُ دَعَتْ بِمِقْطَرَةٍ ... تُذْكَى لها بِأَلُوَّةِ ٱلْهِنْدِ)[٢]

(غَلَبَتْ عَلَى شبَهِ ٱلْغُلامِ وَقَدْ ... بانَ السَّوادُ لِحالِكٍ جَعْدِ

أَشِرَتْ لَكاعِ وَكانَ عادَتُها ... دَقَّ ٱلْمُشاشِ بناجذٍ جَلْدِ)[٣]

---

(١) ارتفع الصبيّ على الابتداء وخبره لمن مقدما ومن استفهامية

(٢) قوله الى الصبَّاح هم حيّ من عُذْرَةَ ومن عبد القيس وانتصب معولة على الحال من ضمير تسعى أى باكية صارخة وصلبة الحرد أى شديدة الغضب والغيظ وفى التنزيل وغَدَوْا على حَرْدٍ قادرين والمقطرة المجمَر وأنشد

فى كلّ يَوْمٍ لها مِقْطَرَةٌ ... فيها كِباءٌ مُعَدٌّ وحَميمْ

أى ماء حارٌّ تُحَمُّ به . وتذكى لها أى توقد لها . والالوّة ضرب من العود

(٣) غلبت الخ أى ان شكل الصبى شابه شكلها ومن أثرا لشبه سواد الشعر الاسود الجعد . واشرت مرحت . ولكاع المرأة اللئيمة الدنيئة يعنى بها هندا . والمشاش كلّ عظم لا مخّ فيه . وجلد صلب

وقال لها أيضاً ﴿ من ثانى البسيط والقافية متواتر ﴾

لِمَنْ سَوَاقِطُ صِبْيانٍ مُنَبَّذَةٍ باتَتْ تَفَحَّصُ فى بَطْحاءِ أَجْيادِ [١]

(باتَتْ تَمَخَّضُ ما كانَتْ قَوابِلُها إِلاّ الْوُحُوشَ وَإِلاّ جِنَّةَ الْوادِي

فِيهِمْ صَبِيٌّ لَهُ أُمٌّ لَها نَسَبٌ * فى ذِرْوَةٍ مِنْ ذُرَى الْأَحْسابِ أَيّادِ) [٢]

تَقُولُ وَهْناً وَقَدْ جَدَّ الْمَخاضُ بِها * يالَيْتَنِي كُنْتُ أَرْعَى الشَّوْلَ لِلْغادِي

قَدْ غادَرُوهُ لِحُرِّ الْوَجْهِ مُنْعَفِرًا وَخالُها وَأَبُوها سَيِّدُ النّادِي [٣]

وقال يهجو أَبا سُفْيانَ بن الحارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﴿من الطويل﴾

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوامُ أَنَّ ابْنَ هاشِمٍ هُوَ الْغُصْنُ ذُو الْأَفْنانِ لا الْواحِدُ الْوَغْدُ [٤]

---

(١) منبّذة ملقاة مطروحة على الارض . وقوله باتت تفحص فى بطحاء أى تبحثها وتمرّغ فيها وأجياد جبل بمكة صانها الله تعالى وشرّفها سمى بذلك لموضع خيل تبّع وسمى قعيقعان لموضع سلاحه (٢) قوله باتت الخ يقول ان هندا لمّا تمخّضت وتحرّك الولد في بطنها لم يكن لها ملجأ تستتر فيه الاّ الوادى كما انها لم تجد من يقبل لها الولد و يتلقّاه عند الولادة الاّ الوحوش فانها كانت قوابلها . والجنّة خلاف الانسان وأيّاد قوىّ (٣) قوله لحرّ الوجه هو الخد ومنه يقال لطم حرّ وجهه . وسيد النادى راجع لكل من خالها وأبوها والنادى مجتمع القوم (٤) يريد بابن هاشم المصطفى عليه الصلاة والسلام . وقوله لا الواحد الوغد يريد به أبا سفيان والوغد اللئيم

وَمالَكَ فِيهِمْ مَحْتِدٌ يَعْرِفونَهُ * فَدُونَكَ فَالْصِقْ مِثْلَ ما لَصِقَ الْقُرْدُ [١]

(وَأَبْلِغْ أَباسُفْيانَ عَنّي رِسالَةً * فَمالَكَ مِنْ إِصْدارِ عَزْمٍ وَلا وِرْدِ
وَإِنَّ سَنامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هاشِمٍ * بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ وَوالِدُكَ الْعَبْدُ
(وَما وَلَدَتْ أَبْناءُ زُهْرَةَ مِنْهُمُ * كِرامٌ وَلَمْ يَقْرَبْ عَجائِزَكَ الْمَجْدُ
وَلَسْتَ كَعَبّاسٍ وَلا كَابْنِ أُمِّهِ * وَلٰكِنْ هَجِينٌ لَيْسَ يُورَى لَهُ زَنْدُ) [٢]
وَأَنْتَ زَنِيمٌ نِيطَ فِي آلِ هاشِمٍ * كَما نِيطَ خَلْفَ الرّاكِبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ [٣]

---

(١) قوله فألصق أى فأقم فى الحىّ مع كونك لست منهم بنسب مثل مالصق القرد وهو القُراد دويبة تَعَضّ الابل وأنشد لجرير

وأَبْرَأْتُ مِن أُمِّ الفَرَزْدَقِ ناخِساً * وقُرْدُ اَسْتِها بَعدَ المَنامِ يُثِيرُها

(٢) قوله ولا ورد فى البيت اقواء وسنام المجد الخ سنام كل شىء أعلاه أى أعلى المجد ويعنى ببنت مخزوم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وهى أم أبى طالب وعبد الله والزبير بنى عبد المطلب . وبقوله وما ولدت أبناء زهرة منهم يعنى حمزة وصفية أمهما هالة بنت وهيب بن عبدمناف بن زهرة . وبقوله عباس وابن أمه هو ضرار بن عبد المطلب أمهما نتيلة امرأة من النمر بن قاسط

(٣) الزنيم الدعىّ . وقوله نيط فى آل هاشم يقال رجل منوط بالقوم ليس من مُصاصهم يتعلّق بنسبهم كأنه يقول له أنت زنيم مؤخر فى آل هاشم كما يؤخر الراكب القدح خلفه وفى الحديث لاتجعلونى كقدح الراكب أى

وَإِنَّ أَمْرَأً كَانَتْ سُمَيَّةُ أُمَّهُ ... وَسَمْرَاءُ مَغْلُوبٌ إِذَا بَلَغَ الْجَهْدُ[1]

فلما بلغ هذا الشعر أبا سفيان قال هذا شعر لم يغب عنه ابن أبي قحافة[2]

وقال من ثاني الطويل مطلق مؤسس بوصل وخروج والقافية متدارك

جَزَى اللهُ مَخْزُوماً بِأَسْوَإِ صَنِيعِهَا ... أَبَى غَيْرَ لُؤْمٍ كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا

وَدِقَّةِ أَخْلَاقٍ وَرَأْيٍ مُضَلَّلٍ ... وَغَدْرٍ وَلَا يُوفِي بِزَنْدٍ عَقِيدُهَا[3]

وقال رضي الله عنه يرثي نافِعَ بنَ بُدَيْلٍ استُشْهِدَ يومَ بئر مَعُونَة

﴿ من الخفيف الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

رَحِمَ اللهُ نافِعَ بْنَ بُدَيْلٍ[4] ... رَحْمَةَ الْمُشْتَهِي ثَوابَ الْجِهادِ

صابِراً صادِقَ الْحَدِيثِ إِذا ما ... أَكْثَرَ الْقَوْمُ قالَ قَوْلَ السَّدادِ

لاتؤخروني في الدعاء (١) سمّية هي أم أبي سفيان وسمراء أم أبيه الحارث

(٢) قوله ما غاب عنه ابن أبي قحافة يريد أبا بكر لانه كان عالما بالانساب والاخبار فهو الذي عَلّمَ حسّانَ ويدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم لحسّان سَلْ أبا بكر عن مَعايب القوم وكان نَسّابة عَلاّمة

(٣) قوله ودقة أخلاق معطوف على ماقبله أي وغير دقة الخ والدّق نقيض الجلّ يريد بذلك الاخلاق السافلة .وعقيدها أي عقيد لؤمها (٤) قوله نافع ابن بديل هو ابن ورقاء الخزاعي وكان مع سرية المنذر بن عمرو الانصاري من بني ساعدة وقد مرّ الكلام عليها مستوف فراجعه

كُنتُ قبلَ ٱللِّقاءِ مِنهُ بِجَهْلٍ فَقَدْ أَمْسَيْتُ قَدْ أَصابَ فُؤَادِي

وقال لأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ فِي قَتْلِ أَبِي أُزَيْهِرٍ الدَّوسِيّ وقتله هشام بن الوليد بن المغيرة وكان صهرا لأبي سفيان

﴿ من أول الطويل والقافية متواتر ﴾

(غَدا أهلُ حِصنَيْ ذِي المَجازِ بِسُحْرَةٍ * وَجارُ ٱبْنِ حَرْبٍ بِالْمُحَصَّبِ ما يَغْدُو

كَساكَ هِشامُ بْنُ ٱلْوَلِيدِ ثِيابَهُ فَأَبْلِ وَأَخْلِفْ مِثْلَها جُدُدًا بَعْدُ

غَدا وَطَرًا مِنهُ فَأَصْبَحَ غادِيًا وَأَصْبَحْتَ رِخْوًا ما تَخُبُّ وَما تَعْدُو

فَلَوْ أَنَّ أَشْياخًا بِبَدْرٍ شُهُودُهُ لَبَلَّ مُتُونَ ٱلْخَيْلِ مُعْتَبِطٌ وَرْدُ

فَما مَنَعَ ٱلْعِيرُ ٱلضَّرُوطُ ذِمارَهُ وَما مَنَعَتْ مَخْزاةَ والِدِها هِنْدُ)[1]

---

(١) دار بن حرب هي دار أبي سفيان بن حرب . وقوله كساك الخطاب لأبي سفيان وضمير ثيابه للمقتول . وقوله فأبل أي فألبسها وتمتع بها لتصير بالية لتأتيك ثياب مقتول غيره جديدة واسم أصبح الى هشام القاتل واسم أصبحت الى أبي سفيان . ومعتبط ورد أي دم طري لونه أحمر . وقوله فما منع العير الضروط أي فما دافع عن صهره الحمار الكثير الضُّراط يريد به أبا سفيان. والذمار الحَرَم والأهل ومن حديث أبي أزيهر بن أنس بن الخيسق بن مالك بن سعد بن كعب بن الحارث بن عبد الله الدوسي من الازد انه كان حليفا لأبي سفيان

قافيــة الراء

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ من البسيط الأول ﴾

تَبَّ ٱلْمَسَاكِينُ إِنَّ ٱلْخَيْرَ فَارَقَهُمْ ‌‌ ‌ ‌ مَعَ ٱلنَّبِيِّ تَوَلَّى عَنْهُمُ سَحَرَا

ابن حرب وكانت دوس اخواله وكان أبو ازيهر قد زوّج ابنته عاتكة أبا سفيان وزوّج ابنته زينب عتبة بن أبي ربيعة وزوّج ابنة له أخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ثم أمسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات وكان بلغ أبا أزيهر بعد ما زوّجه وأخذ المهر منه انه غليظ على النساء يضربهن فحبس ابنته عنه وأمسك المهر فلما نزل الناس سوق ذى المجاز وهو من أسواق العرب فنزل أبو ازيهر على أبى سفيان بن حرب فأتاه بنو الوليد فقتلوه والذى قتله منهم هشام بن الوليد ثم ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا حسان فقال له انه قد حدث بين المطيبين وأحلافهم شرّ فقُلْ فى مقتل أبى ازيهر شعرا تحرّض به المطيبين على الاحلاف . والمطيبون خمسة أبطن بنو عبد مناف قاطبة . وبنو أسد بن عبد العزى . وبنو زهرة بن كلاب . وبنو تيم بن مرة . وبنو الحارث بن فهر — والاحلاف خمسة أبطن وهم لعقة الدم بنو عبد الدار بن قصيّ . وبنو مخزوم بن يقظة . وبنو جمح بن عمرو . وبنو سهم بن عمرو بن هصيص . وبنو عدى بن كعب فانبعث حسان يحرّض فى دم أبى ازيهر ويعيّر أبا سفيان خفرته ذمة صهره ويجبنه فقال هذا الشعر

(مَنْ ذا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي * وَرِزْقُ أَهْلِي إِذا لَمْ يُؤْنِسُوا الْمَطَرا

أَمْ مَنْ نُعاتِبُ لا نَخْشَى جَنادِعَهُ إِذا اللِّسانُ عَتا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَثَرا)[١]

كانَ الضِّياءَ وَكانَ النُّورَ نَتْبَعُهُ بَعْدَ الإِلٰهِ وَكانَ السَّمْعَ وَالْبَصَرا

فَلَيْتَنا يَوْمَ وارَوْهُ بِمَلْحَدِهِ وَغَيَّبُوهُ وَأَلْقَوْا فَوْقَهُ الْمَدَرا

لَمْ يَتْرُكِ اللّٰهُ مِنّا بَعْدَهُ أَحَدًا وَلَمْ يَعِشْ بَعْدَهُ أُنْثَى وَلا ذَكَرا

ذَلَّتْ رِقابُ بَنِي النَّجّارِ كُلِّهِمُ وَكانَ أَمْرًا مِنَ امْرِ اللّٰهِ قَدْ قُدِرا[٢]

وقال أيضا يرثيه عليه الصلاة والسلام ﴿ من مجزوء الكامل ﴾

كُنْتَ السَّوادَ لِناظِرِي فَعَمِي عَلَيْكَ النّاظِرُ

مَنْ شاءَ بَعْدَكَ فَلْيَمُتْ فَعَلَيْكَ كُنْتُ أُحاذِرُ

وقال عند ما فقد بصره ﴿ من البسيط الثانى والقافية متواتر ﴾

فلما بلغ أبو سفيان شعر حسان قال أيريد حسان يضرب بعضنا بعضا يمض رجل من دوس يعنى بصهره أبا ازيهر فبئس والله ماظن ولم يكن فى أبى ازيهر ثار يعلم (١) قوله اذا لم يؤنسوا المطرا أى اذا لم ينظروه ويبصروه . ولا نخشى جنادعه أى أوائل شرّه والضمير للمصطفى عليه الصلاة والسلام. وقوله اذا اللسان عتا فى القول أى جاوز حدّ القول وارتفع اللسان بفعل يفسر ما بعده (٢) قوله وكان أمر الله الخ بمعنى قوله تعالى وكان أمرُ الله قَدَرًا مَقدُورا

إِنْ يَا خُذ اللهُ مِنْ عَيْنَيَّ نُورَهُمَا ... فَفِي لِسَانِي وَقَلْبِي مِنْهُمَا نُورُ

قَلْبٌ ذَكِيٌّ وَعَقْلٌ غَيْرُ ذِي دَخَلٍ ... وَفِي فَمِي صَارِمٌ كَالسَّيْفِ مَأْثُورُ

وقال لِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حين هاجى النجاشيَّ ﴿ من الكامل ﴾

(إِيَّاكَ أَنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَغَالَنِي ... عَنْكَ الْغَوَائِلُ عِنْدَ شَيْبِ الْمَكْبَرِ

فَجَعَلْتَنِي غَرَضَ اللِّئَامِ فَكُلُّهُمْ ... يَرْمِي بِلُومِهِ بِالْغَا كَمُقَصِّرِ)[١]

(حَتَّى تَضِبَّ لِثَاتُهُمْ فَغَدَتْ بِهِمْ ... سَوْدَاءَ أَصْلُ فُرُوعِهَا كَالْعُنْقُرِ

أَجْزَرْتَهُمْ عِرْضِي تَهَكُّمَ سَادِرٍ ... ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ غَيْرَ عِرْضِيَ أَجْزِرِ)[٢]

---

(١) اياك من علامات المضمر وموضع الكاف خفض باضافة إيّا اليها وقد تكون للتحذير كما هنا وهي منصوبة بفعل محذوف وجوبا أي باعد نفسك بقي معطوف محذوف ومعه حرف العطف تقديره والغرور وجملة المعنى باعد نفسك من الغرور . وغالني الغوائل أي اهلكتني الدّواهي . وقوله بالغا الخ أي سواء في ذلك البالغ في حُمْقه والمقصّر جعلتني هدفا لسامهما

(٢) قوله تضب لثاتهم أي الى أن تسيل دما وتحتلب ريقها . والعنقر أصل كل نبات أبيض يكنى بذلك عن شدة غيظ اللئام منه ومالأتهم عليه حتى أن لثاتهم تصبح سوداء من بعدما كان أصل فروعها أبيض . وأجزرتهم عرضي أي جعلتهم يقطّعونه. وتهكم سادر انتصب على المصدر المؤكد به ماقبله لانه لم علم حسّان ان ابنه لا يكترث بما يفعل ولا يخشى من أحد حتى جعل

هَدَفٌ تَعاوَرَهُ الرُّماةُ كَأَنَّما   يَرْمُونَ جَنْدَلَةً بِعُرْضِ الْمَشْعَرِ [١]

وقال ﴿ من ثالث الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر ﴾

(حَيِّ النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الْخِدْرِ   أَسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِى

فَوَقَفْتُ بِالْبَيْداءِ أَسْأَلُها   أَنَّى اهْتَدَيْتِ لِمَنْزِلِ السَّفْرِ) [٢]

(وَالْعِيسُ قَدْ رُفِضَتْ أَزِمَّتُها   مِمّا يَرَوْنَ بِها مِنَ الْفَتْرِ

وَعَلَتْ مَساوِيها مَحاسِنَها   مِمّا أَضَرَّ بِها مِنَ الضُّمْرِ) [٣]

كُنّا إِذا رَكَدَ النَّهارُ لَنا   نَغْتالُهُ بِنَجائِبٍ صُعْرِ [٤]

عرض أبيه عرضة للقدح علم أنه ينهكم تهكم سادر وهو الذى لا يهتم لشئ ولا يبالى بما صنع (١) المشعر المَعْلَم (٢) النضيرة اسم امرأة ومنزل السفر أى منزل القوم المسافرين (٣) قوله قد رفضت أزمتها يريد انها تُرِكت ترعى وحدها حيث شاءت ولا يثنيها عن وجه تريده والراعى يبصرها قريبا منها أو بعيدا لا تتبعه ولا يجمعها قال الراجز

سَقْياً بِحَيْثُ يُهْمَلُ الْمُعَرَّضُ   وَحَيْثُ يَرْعى وَرَعى وَيَرْفِضُ

والفتر الانكسار والضعف . وقوله وعلت الخ أى ان هزالها أظهر عيوبها وأخفى محاسنها (٤) ضمير نغتاله للنهار أى نبادر فى السير فيه وأصله من الغَوْل وهو البعد يقال هوّن الله عليك غَوْل هذا الطريق ومعنى ركود النهار هدوءه وسكونه والنجائب الصعر التى تعترض فى سيرها

(عُوجٍ نَواجٍ يَعتَلِينَ بِنا يُعفِينَ دُونَ النَّصِّ وَالزَّجرِ
مُستَقبِلاتٍ كُلَّ هاجِرَةٍ يَنفَحنَ في حَلَقٍ مِنَ الصفرِ
وَمَناخُها في كُلِّ مَنزِلَةٍ كَمَبيتِ جُونِيِّ القَطا الكُدرِ
وَسَما عَلَى عُودٍ فَعارَضَنا حِرباؤُها أَوْ هَمَّ بِالخَطرِ)[١]

(وَتَكَلُّفِي اليَومَ الطَّويلَ وَقَدْ صَرَّتْ جَنادِبُهُ مِنَ الظُّهرِ
وَاللَّيلَةَ الظَّلماءَ أَدلُجُها بِالقَومِ في الدَّيمُومَةِ القَفرِ
يَنعَى الصَّدَى فِيها أَخاهُ كَما يَنعَى المُفَجَّعُ صاحِبَ القَبرِ)[٢]

---

(١) قوله وعوج نواج صفتان لنجائب . ويعفين أى يتناولن المرعى قريبا ودون أي قبل النصّ وهو رفعك الناقة فى السير . وينفحن يقال نفحت الدابة تَنفَح نَفحا رمحت برجلها ورمت بحدّ حافرها . وقوله جونىّ القطا القطا ضربان فضرب جونيّة وضرب منها الغَطاطُ والكُدرِيّ وهى ألطف من الجونىّ . وقوله وسما على عود الخ أى وسما حرباؤها الضمير للهاجرة على عود والعرب تقول انتصب الحرباء فى العود وذلك ان الحرباء وهو دويبة نحو العَظاءة أو أكبر يَنتصب على الحجارة وعلى أجذال الشجر يستقبل الشمس ويتلوّن ألوانا بحرّها فاذا زالت زال معها مُقابِلاً لها . وقوله فعارضنا أى فى مسيرنا والديمومة المفازة . وصاحب القبر يريد به الميت. وضمير فيها لليلة الظلماء

وَتحَولُ دُونَ ٱلْكَفِّ ظُلْمَتُها حَتَّى تَشُقَّ عَلَى الَّذِي يَسْرِي [١]

وَلَقَدْ أَرَيْتُ الرَّكْبَ أَهْلَهُمُ وَهَدَيْتُهُمْ بِهَامِهِ غُبْرِ

وَبَذَلْتُ ذا رَحْلِي وَكُنْتُ بِهِ سَمْحاً لَهُمْ فِي ٱلْعُسْرِ وَٱلْيُسْرِ [٢]

فَإِذا ٱلْحَوادِثُ ما تُضَعْضِعُنِي وَلا يَضِيقُ بِحاجَتِي صَدْرِي

(يُعْيِي صِفاتِي مَنْ يُوازِنُنِي إِنِّي لَعَمْرُكَ لَسْتُ بِٱلْهَذْرِ

إِنِّي اكارِمُ مَنْ يُكارِمُنِي وَعَلَى ٱلْمُكاشِحِ يَنْتَحِي ظُفْرِي

لا أَسْرِقُ الشُّعَراءَ ما نَطَقُوا بَلْ لا يُوافِقُ شِعْرَهُمْ شِعْرِي

إِنِّي أَبَى لِي ذَلِكُمْ حَسَبِي وَمَقالَةٌ كَمَقاطِعِ الصَّخْرِ

وَأَخِي مِنَ ٱلْجِنِّ ٱلْبَصِيرُ إِذا حالَ ٱلْكَلامَ بِأَحْسَنِ ٱلْحِبَرِ) [٣]

---

(١) قوله وتحول دون الكف الخ أى ان الانسان لا يرى كفه فى هذه الليلة الظلماء يكنى بذلك عن اشتداد ظلامها (٢) قوله وكنت به أى يبذل الرحل سمحا أى سهلا (٣) قوله يعيي صفاتى الصفاة صخرة ملساء والاعيا الكلال ويريد يُعجزنى عن الامر من يوازننى فى أصالة الرأى والوجاهة ولست بالهذر أى لست بالرجل الهذر الذى يهذى فى كلامه فلا يمكن لاحد أن يعجزنى وينتحى ظفرى أى أقابله بمثل فعله . والمكاشح العدوّ المبغض . وقوله بل لا يوافق الخ أى لا يوافق لفظ شعرى ومعناه أو معناه فقط شعرهم . وقوله كمقاطع الصخر يكنى بذلك عن شدة تأثير وقع المقالة عنده . والبصير صفة لاخى

(أَنَضِيرَ ما بَيْنِى وَبَيْنَكُمُ صُرْمٌ وَما أَحْدَثْتُ مِنْ هُجْرِ
جُودِى فَإِنَّ ٱلْجُودَ مَكْرَمَةٌ وَٱجْزِى ٱلْحُسامَ بِبَعْضِ مايَفْرِى
وَحَلَفْتُ لا أَنْساكُمُ أَبَدًا ما رَدَّ طَرْفَ ٱلْعَيْنِ ذُو شُفُرِ)[١]
وَحَلَفْتُ لا أَنْسى حَدِيثَكِ ما ذَكَرَ ٱلْغَوِىُّ لَذاذَةَ ٱلْخَمْرِ[٢]
وَلَأَنْتِ أَحْسَنُ إِذْ بَرَزْتِ لَنا يَوْمَ ٱلْخُرُوجِ بِساحَةِ ٱلْقَصْرِ
مِنْ دُرَّةٍ أَغْلَى ٱلْمُلُوكُ بِهـا مِمّا تَرَبَّبَ حائِرُ ٱلْبَحْرِ[٣]

يريد به البصير بالعلم والعالم به . وحال الكلام أى وغيّره . والحبر جمع حِبْرَة وَحِبَرَة من برود اليمن مُنَمَّرَة كأنه يقول ان أخى البصير بالعلم من الجن اذا أراد تنميق الكلام وزخرفته وتحسينه وجواب الشرط محذوف أى فلا يعسر عليه ذلك وفى الحديث مَثَلُ الحواميم فى القرآن كَمَثَلِ الحِبَرَاتِ من الثياب (١) قوله انضير اسم امرأة منادى مرخم نضيرة . والهجر الفحش من الكلام . ويفرى يقطع وأراد بالحسام نفسه يريد واعطنى عليه ولو قليلا وضرب ذلك مثلا . والشفر شفر العين أى ماردّ صاحب العين طرفها وما مصدرية ظرفية (٢) الغوى الضّال (٣) قوله من درّة الخ متعلق بأحسن فى البيت قبله أى ولانت أحسن من درّة يُرَبّبها الصدف فى قَعْر الماء والحائر مجتمع الماء ورُفع لانه فاعل تربّب والهاء العائدة على ممّا محذوفة أى ممّا تربّبه حائر البحر . وقوله أغلى الملوك بها أى اشتروها بثمن غالٍ وأنشد

(مَمْكُورَةُ السَّاقَيْنِ شِبْهُهُما بَرْدِيَّتا مُتَحَيِّرٍ غَمْرِ
تَنْمِي كَمَا تَنْمِي أَرُومَتُها بِمَحَلِّ أَهلِ ٱلْمَجْدِ وَٱلْفَخْرِ)[١]
يَعْتادُنِي شَوْقٌ فَأَذْكُرُها مِنْ غَيْرِ ما نَسَبٍ وَلا صِهْرِ
كَتَذَكُّرِ الصَّادِي وَلَيْسَ لَهُ ماءٌ بِقُنَّةِ شاهِقٍ وَعْرِ
(وَلَقَدْ تُجالِسُنِي فَيَمْنَعُنِي ضِيقُ الذِّراعِ وَعِلَّةُ ٱلْخَفَرِ
لَوْ كُنْتِ لا تَهْوِينَ لَمْ تَرِدِي أَوْ كُنْتِ ما تَلْوِينَ فِي وَكْرِ
لَأَتَيْتُهُ لا بُدَّ طالِبُهُ فَاْقْنِي حَياءَكِ وَاْقْبَلِي عُذْرِي
قُلْ لِلنَّضِيرَةِ إِنْ عَرَضْتَ لَها لَيْسَ ٱلْجَوادُ بِصاحِبِ النَّزْرِ)[٢]

* كأنَّها دُرَّةٌ أغلى التِجارُبها * (١) قوله برديتا الخ أى برديتا ماء متحيّر غمر مجتمع كثير والبَرْدِيّ نبت معروف . وقوله تنمى الخ أى يزداد شرفها عند أهل المجد والفخر لشرف أصلها (٢) ضيق الذراع يريد به خلو يده من الدراهم. والخفر شدة الحياء . وقوله ماتلوين ما زائدة أى أو كنت تعطفين وتتحبّسى فى وكر . ولاتيته جواب لو . وقوله لا بدّ طالبه أى لا محالة من طلبه الضمير للوكر وهو عُشّ الطائر ويكنى بذلك عن شدة البحث عليها لان عش الطائر قلّ من يعثر عليه علاوة عن صعوبة الحصول عليه لانه يكون غالبا فى متمنّع صعب. واقنى حياءك أى استحيى والزمى حياءك . والنزر الشئ اليسير القليل

قَوْمِي بَنُو النَّجَّارِ رِفْدُهُمُ حَسَنٌ وَهُمُ لِي حَاضِرُ و النَّصْرِ [١]

الْمَوْتُ دُونِي لَسْتُ مُهْتَضَماً وَذَوُو الْمَكَارِمِ مِنْ بَنِي عَمْرِو

جُرْثُومَةٌ عِزٌّ مَعَاقِلُهَا كَانَتْ لَنَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ [٢]

وقال يرثى أهل مؤتة ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

تَأَوَّبَنِي لَيْلٌ بِيَثْرِبَ أَعْسَرُ وَهَمٌّ إِذَا مَا نَوَّمَ النَّاسَ مُسْهِرُ

لِذِكْرَى حَبِيبٍ هَيَّجَتْ ثَمَّ عَبْرَةً سَفُوحاً وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ

بَلَاءٌ وَفِقْدَانُ الْحَبِيبِ بَلِيَّةٌ وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى ثُمَّ يَصْبِرُ

(رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا شَعُوبَ وَقَدْ خُلِّفْتُ فِيمَنْ يُؤَخَّرُ

فَلَا يُبْعِدَنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا بِمُؤْتَةَ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْفَرُ) [٣]

(١) قوله وهم لى حاضر و النصر فى معنى لا أُضام وأذل بوجودهم

(٢) معاقلها أى مراتب آبائهم واحدتها مَعْقِلَة (٣) قوله تواردوا شعوب هى المنيّة وهى معرفة لا تنصرف ولا تدخلها الالف واللام وسمّيت شعوبا لانها تَشْعَبُ أى تُفَرِّقُ وهذا المعنى يؤكد الوصفية فيها أى شربوا من منهلها كناية عن موتهم وجملة فلا يبعدن الله قتلى الخ جملة دعائية أى لا احرمنى الله من الاجتماع معهم فى الجنة ومؤتة موضع من أرض الشام من عمل البلقاء دون دمشق وهذه السريّة بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا صدر من

زَيْدٌ وَعَبْدُ ٱللهِ حِينَ تَتَابَعُوا ... جَمِيعاً وَأَسْبَابُ ٱلْمَنِيَّةِ تَخْطُرُ[١]

غَدَاةَ غَدَوْا بِٱلْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ ... إِلَى ٱلْمَوْتِ مَيْمُونُ ٱلنَّقِيبَةِ أَزْهَرُ

أَغَرُّ كَلَوْنِ ٱلْبَدْرِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... شُجَاعٌ إِذَا سِيمَ ٱلظُّلَامَةَ مِجْسَرُ)[٢]

فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوَسَّدٍ ... بِمُعْتَرَكٍ فِيهِ ٱلْقَنَا يَتَكَسَّرُ[٣]

قضاء الى المدينـة وأقام بها نحوا من ستة أشهر و بعثها فى جمادى الاولى فى سنة الثامنة من الهجرة والتقت السرية بالروم بقرية يقال لهـا مشارف من قوم البلقاء وقيل بالكرك. وجعفر هو جعفر بن أبي طالب وقاتل القوم رحمه الله مالى حتى قتل وهو يقول

يَا حَبَّذَا ٱلْجَنَّةُ وَٱقْتِرَابُهَا ... طَيِّبَةٌ وَبَارِدٌ شَرَابُهَا

وَٱلرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا ... عَلَيَّ إِذْ لَاقَيْتُهَا ضِرَابُهَا

كان جعفر أول من عقر فى الاسلام وقتل وهو ابن ثلاث وثلاثون سـنة أثابه الله بذلك جناحين يطير بهما فى الجنة حيث شاء وهذا معنى قول الشاعر والجناحين الخ (١) هذا زيد بن حارثة . وعبدالله هو عبدالله بن رواحة تخطر من الخطر وهو الاشراف على الهلاك وخوف التلف (٢) يقودهم الى الموت أى يسوقهم ويدفعهم اليه ، ويريد بميمون النقيبة زيد بن حارثة لان النبي صلى الله عليه وسلم أمره على الناس وعقد لواء أبيض وسلمه له . وقوله اذا سيم الخ أى اذا سام الناس الظلم والمشقة رجل مجسر جسور لا يبالى بما صنع ويريد به الظالم ومِفْعل من أبنية المبالغة (٣) انتصب غير موسد على الحال

فَصارَ مَعَ ٱلْمُسْتَشْهَدِينَ ثَوابُهُ جِنانٌ وَمُلْتَفُّ ٱلْحَدائِقِ أَخْضَرُ

وَكُنّا نَرَى فى جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ وَفاءً وَأَمْرًا حازِمًا حِينَ يَأْمُرُ[1]

فَمازالَ فى ٱلْإِسْلامِ مِنْ آلِ هاشِمٍ دَعائِمُ عِزٍّ لاتُرامُ وَمَفْخَرُ

(هُمُ جَبَلُ ٱلْإِسْلامِ وَالنّاسُ حَوْلَهُ رِضامٌ إِلى طَوْدٍ يَرُوقُ وَيَقْهَرُ

بِهِمْ تُكْشَفُ ٱللَّأْواءُ فى كُلِّ مَأْزِقٍ * عَماسٍ إِذاماضاقَ بِٱلْقَوْمِ مَصْدَرُ)[2]

(هُمُ أَوْلِياءُ ٱللهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ وَٱلْكِتابُ ٱلْمُطَهَّرُ

بَهالِيلُ مِنْهُمْ جَعْفَرٌ وَٱبْنُ أُمِّهِ عَلِيٌّ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ ٱلْمُتَخَيَّرُ

وَحَمْزَةُ وَٱلْعَبّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ عَقِيلٌ وَماءُ ٱلْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ)[3]

وكان حسّانُ بنُ ثابتٍ الانصاريّ زارَ ٱلحَرْثَ بنَ أَبى شَمِر

---

(١) ضمير يأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) الرضام الصخور العظام . والطود الجبل العظيم . واللأواء الشدائد . وقوله مأزق عماس المأزق الضيق فى الحرب ويقال حرب عماس شديدة

(٣) قوله والكتاب والمطهر بمثابة القسم . وقوله منهم جعفر وابن أمه علىّ ومنهم أحمد المتخير فان العرب اذا كان العطف بلواو قدّمت وأخرت قال تعالى هو الذى خلقكم فمنكم كافرٌ ومنكم مؤمنٌ وقال يا معشر الجن والانس ولو كان بثم أو الفاء لم يصلح الا تقديم المقدم ثم الذى يليه واحدا فواحدا . وقوله وماء العود الخ ضرب هذا مثلاأى ان الشيء من معدنه لا يستغرب

الغسّانى وكان النعمانُ بنُ المُنْذِرِ اللَّخْميّ يُساميهِ فقال له وهو عنده يا ابْنَ الفُرَيْعَةِ لقَدْ نُبِّئْتُ أنَّكَ تُفَضِّلُ النّعمانَ عليَّ فقال وكيفَ أُفَضِّلُهُ عليكَ فوالله لَقفاكَ أَحْسَنُ منْ وَجْهِهِ وَلَأُمُّكَ أَشْرَفُ مِن أَبيهِ وَلَأَبُوكَ أَشْرَفُ مِنْ جَميعِ قَوْمِهِ وَلَشمالُكَ أَجْوَدُ مِنْ يَمينِهِ وَلَحِرْمانُكَ أَنفعُ مِنْ نَداهُ وَلَقليلُكَ أَكْثَرُ مِن كَثيرِهِ وَلَثِمادُكَ أَشْرَعُ مِنْ غَديرِهِ وَلَكُرْسيكَ أَرْفَعُ مِن سَريرِهِ وَلَجَدْوَلُكَ أَغْوَرُ مِنْ بَحْرِهِ وَلَيَوْمُكَ أَطْوَلُ مِنْ شَهْرِهِ وَلَشَهْرُكَ أَمَدُّ مِنْ حَوْلِهِ وَلَحَوْلُكَ خَيْرٌ مِنْ حقَبِهِ وَلَزَنْدُكَ أَوْرَى مِنْ زَنْدِهِ وَلَجُنْدُكَ أَعَزُّ مِنْ جُنْدِهِ وَإِنَّكَ مِنْ غَسّانَ وَإِنَّهُ مِنْ لَخْمٍ فَكَيْفَ أُفَضِّلُهُ عَلَيْكَ وَأَعْدِلُهُ بكَ فقالَ يا ابْنَ الفُرَيْعَةِ هذا لا يُسْمَعُ إلاّ في شِعْرٍ فقال ﴿من ثالث المتقارب﴾

نُبِّئْتَ أَنَّ أَبا مُنْذِرٍ ... يُساميكَ لِلْحَدَثِ الأَصْغَرِ[1]

قَفاكَ أَحْسَنُ مِنْ وَجْهِهِ ... وَأُمُّكَ خَيْرٌ مِنَ المُنْذِرِ

وَيُسْرَى يَدَيْكَ عَلَى عُسْرِها ... كَيُمْنَى يَدَيْهِ عَلَى المُعْسِرِ

---

(١) نبئت فيه الخرم

وشتانَ بينَكما فى النَّدَى ... وفى البأسِ والخيرِ والمنظرِ [١]

وقال أيضا يرثى أهل مؤتة ﴿ من الخفيف الاول والقافية متواتر ﴾

(عَيْنِ جُودِى بدمعكِ المنزورِ ... واذكرى في الرَّخاءِ أهلَ القبورِ

واذكرى مؤتةً وما كانَ فيها ... يومَ ولَّوا فى وقعةِ التَّغويرِ

حينَ ولَّوا وغادَرُوا ثمَّ زيدًا ... نِعْمَ مأوَى الضَّريكِ والمأسورِ) [٢]

حِبَّ خيرِ الأنامِ طُرًّا جميعًا ... سيِّدِ النَّاسِ حُبُّهُ في الصُّدورِ [٣]

---

(١) الخير بالكسر الكرم والجود (٢) الرخاء لعله يريد به أيام السلم . وقوله يوم ولّوا وذلك لما قتل زيد وابن رواحة وجعفر وأخذ خالد بن الوليد اللواء وانكشف المسلمون وكانت الهزيمة فلما سمع أهل المدينة بجيش مؤتة قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون فى وجوههم التراب ويقولون يافرار أفرر فى سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم كرار ان شاء الله تعالى . والتغوير القائلة وذلك لما أصيبوا متتابعين وأخذ الراية خالد بن الوليد خرج الى الظهر من ذلك اليوم تعرف الكآبة فى وجهه فخطب الناس بما كان من أمرهم . والضريك الغليظ الشديدُ عَصَبِ الخَلْق فى جِسْم . وكذلك المأسور يقال فلانٌ شديد أسرِ الخَلْق اذا كان معصوب الخلق غيرَ مُسترْخٍ . وزيدا هو زيد بن حارثة (٣) حب خير الانام صفة لزيد أى هو محبوب خير الانام وكان زيد ابن حارثة رضى الله عنه يُدْعى حِبَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسيِّد

ذاكُمْ أَحْمَدُ الَّذِي لا سِواهُ　　ذاكَ حُزْنِي مَعًا لَهُ وَسُرُورِي [١]

(ثُمَّ جُودِي لِلْخَزْرَجِيِّ بِدَمْعٍ　　سَيِّدًا كانَ ثَمَّ غَيْرَ نَزُورِ

قَدْ أَتانا مِنْ قَتْلِهِمْ ما كَفانا　　فَبِحُزْنٍ نَبِيتُ غَيْرَ سُرُورِ) [٢]

وقال فى عثمان رضى الله عنه ﴿ من البسيط الاول والقافية متراكب ﴾

(قَدْ أَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْها كادَ يَصْرِفُهُ　　عَنْها تَتَرُّعُ قَوْلٍ غَيْرَ الشَّعَرا

يا زَيْدُ يا سَيِّدَ النَّجّارِ إِنَّ لِما　　أَحْدَثَ قَوْمُكَ فى عُثْمانَ لِى خَبَرا) [٣]

وَإِنَّ لِى حاجَةً يازَيْدُ أَذْكُرُها　　لَمْ أَقْضِ مِنْها إِلَى ماقَوْمِنا وَطَرا

إِنِّى أَرَى لَهُمْ زِيًّا سَيُهْلِكُهُمْ　　وَفِتْيَةً لَمْ يُصِيبُوا فِيهِمُ الْبَصَرا [٤]

يازَيْدُ هَلْ لَكَ فِيهِمْ غَيْرَ مُوبِقَةٍ　　تُسَعِّرُ النّارَ فِي أَفْنائِهِمْ سَعَرا

الناس صفة لخير الانام (١) قوله ذاك حزنى الخ أى أشاركه فى الضراء والسرّاء (٢) غير نزور أى غير محقّر صغير القدر . وغير سرور انتصب على الحال أى غير مسرورين (٣) قوله كاد يصرفه عنها الضمير لبنى النجّار وهم قوم الشاعر وقبيلة من الانصار . وتترع قول أى تسرّع قول . وقوله لما أحدث قومك فى عثمان الخ وذلك أن قتلة عثمان تسوّروا عليه من دار أبي الحزم الانصارى فقتلوه ولم تحرّك هذه القبيلة ساكنا (٤) قوله وفتية لم يصيبوا الخ أى لم ينظروا الى العواقب ويتبصروا فيها بنظرة صادقة

يا زَيْدُ زَيْدَ بَنِي النَّجّارِ مُقْتَصِرا[١] يا زَيْدُ أَهْدِ لَهُمْ رَأْيًا يُعاشُ بِهِ

يازَيْدُ أَخْرِجْ بَنِي النَّجّارِ إِذْ عَمِيَتْ * وَأُرْفِضْ طَوائِفَ غَسّانٍ لَها الأُخَرا

وقال يرثى عثمان بن عفّان ﴿ من الكامل الثانى والقافية متواتر ﴾

أَوْفَتْ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ نَذْرَها وَتَلَوَّثَتْ غَدْرًا بَنُوا النَّجّارِ[٢]

---

(١) قوله يازيد زيد لك أن تضم الاول على أنه منادى مفرد وتنصب الثانى على انه منادى مضاف مستأنف أو منصوب باضمار أعنى أو على انه عطف بيان أو بدل زاد ابن مالك أو على انه تأكيد (٢) قوله أوفت نذرها وذلك لما حصر عثمان فى منزله جاء بنو عمرو بن عوف الى الزبير فقالوا يا أبا عبد الله نحن نأتيك ثم نصير الى ماتأمرنا به فبعث الزبير أبا حبيبة الى عثمان وقال له اقرئه السلام وقل له يقول لك أخوك ان بنى عمرو بن عوف جاؤونى و وعدونى ان يأتونى ثمّ يصيروا الى ما أمرتهم به فان شئت ان آتيك فأكون رجلا من أهل الدار يصيبنى مايصيب أحدهم فعلت وان شئت انتظرت ميعاد بنى عمرو فأدفع بهم عنك فعلت قال أبو حبيبة فأبلغت عثمان رسالة الزبير فقال الله أكبر الحمد لله الذى عصم أخى قل له انك ان تأت الدار تكون رجلا من المهاجرين حرمتك حرمة رجل وعناؤك عناء رجل ولكن انتظر ميعاد بنى عمرو بن عوف فعسى الله أن يدفع بك فبادر الذى قتلوا عثمان ميعاد بنى عمرو بن عوف فقتلوه . وقوله وتلوثت غدرا أى وتلطخت غدرا

(وَتَخاذَلَتْ يَوْمَ ٱلْحَفِيظَةِ إِنَّهُمْ لَيَنْسُوا هُنالِكُمُ مِنَ ٱلْأَخْيارِ
وَنَسُوا وَصاةَ مُحَمَّدٍ فِى صِهْرِهِ وَتَبَدَّلُوا بِٱلْعِزِّ دارَ بَوارِ
أَتَرَكْتُمُوهُ مُفْرَدًا بِمَضِيعَةٍ تَنْتابُهُ ٱلْغَوْغاءُ فِي ٱلْأَمْصارِ)[١]
لَهْفانَ يَدْعُو غائِبًا أَنْصارَهُ ياوَيْحَكُمْ يا مَعْشَرَ ٱلْأَنْصارِ
هَلَّا وَفَيْتُمْ عِنْدَها بِعُهُودِكُمْ وَفَدَيْتُمُ بِٱلسَّمْعِ وَٱلْأَبْصارِ
(جِيرانُهُ ٱلْأَدْنُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِ غَدَرُواوَرَبِّ ٱلْبَيْتِ ذِي ٱلْأَسْتارِ
إِنْ لَمْ تَرَوْا مَدَدًا لَهُ وَكَتِيبَةً تُهْدِي أَوائِلَ جَحْفَلٍ جَرّارِ
فَعَدِمْتُ ماوَلَدَا ٱبْنُ عَمْرٍو ومُنْذِرٌ حَتَّى يُنِيخَ جُمُوعَهُمْ بِصِرارِ)[٢]

---

(١) قوله يوم الحفيظة أى يوم المحافظة على العهد والمحاماة على الحُرَم ومنعها من العدو . وقوله فى صهره أى لصهره روى عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم قال ياعثمان انه لعل الله يقمصك قيصا فان أرادوك على خلعه فلا تخلعه لهم ويعنى النبى صلى الله عليه وسلم خلافته رضى الله عنها التى طالبوه محاصريه بالتنازل عنها فلم يقبل . وقوله بمضيعة أى بدار ضياع (٢) جيرانه الادنون هم بنو النجار من الانصار الذين تسوّروا القاتلين من دار أحدهم كما أسلفنا فى المقال . وقوله ان لم تروا الخ كأنه يقول ان لم تروا وتشاهدوا له جيشا جرّارا يأخذ بثأره وينيخ ويشتت جموعهم بصرار موضع بالمدينة فعدمت جواب الشرط ما ولد ابن عمرو ما ولد منذر وهما جدّان للشاعر أى فعدمت أهلى

وَٱللهِ لا يُوفُونَ بَعْدَ إِمامِهِمْ ... أَبَدًا وَلَوْ أُمِنُوا بِحِلْسِ حِمارِ

أَبْلِغْ بَنِي بَكْرٍ إِذا ما جِئْتَهُمْ ... ذَمًّا فَبِئْسَ مَواضِعُ ٱلأَصْهارِ [١]

(غَدَرُوا بِأَبْيَضَ كَٱلْهِلالِ مُبَرَّإٍ ... خَلُصَتْ مَضارِبُهُ بِزَنْدٍ وارِ

مِنْ خَيْرِ خِنْدِفَ كُلِّها بَعْدَ ٱلَّذِي ... نَصَرَ ٱلإِلٰهُ بِهِ عَلَى ٱلْكُفّارِ

طاوَعْتُمُ فِيهِ ٱلْعَدُوَّ وَكُنْتُمُ ... لَوْ شِئْتُمُ فِي مَعْزِلٍ وَقَرارِ

لا يَحْسِبَنَّ ٱلْمُرْجِفُونَ بِأَنَّهُمْ ... لَنْ يُطْلَبُوا بِدِماءِ أَهْلِ الدّارِ) [٢]

وعشيرتي وذلك بمثابة قسم من الشاعر . وقد كان بعد عثمان رضى الله عنه فقد نشبت حرب عوان قيل قتل فيها من المسلمين تسعون ألفا راجع المطوّلات

(١) قوله بني بكر منهم محمد بن أبي بكر الصدّيق دخل مع القاتلين على عثمان رضى الله عنه فأخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن أخي فوالله لقد كان أبوك يكرمها فاستحيا وخرج وقيل ضربه بمشقص فقتله (٢) غدروا بأبيض أى بشخص أبيض هو سيدنا عثمان رضى الله عنه وخلصت مضاربه أى ضرائبه جمع ضريبة السجيّة والطبيعة وخندف هى ليلى بنت عِمْرانَ بن إلحاف بن قُضاعةَ امرأةُ إلياسَ بن مُضَرَ بن نِزارٍ وسميت بها القبيلة . وقوله بعد الذى نصر الاله الخ أى بعد النبي صلى الله عليه وسلم . وطاوعتم الخطاب لبني النّجار وغيرهم من الممالئين على قتل عثمان رضى الله عنه . والمرجفون قال تعالى والمرجفون فى المَدينة وهم الذين يولّدون الاخبار الكاذبة التى يكون معها اضطرابٌ فى الناس

حاشا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُمْ كُتِبَتْ مَضاجِعُهُمْ مَعَ الأَبْرارِ [١]

وقال يذكر فرار أوس بن خالد يوم اليرموك ﴿ من الطويل الاول ﴾

وَأَفْلَتَ يَوْمَ الرَّوْعِ أَوْسُ بْنُ خالِدٍ ٭ يَمُجُّ دَماً كالرَّعْثِ مُخْتَضِبُ النَّحْرِ [٢]

وقال يرثي حمزة بن عبد المطّلب حين قَدِمَتْ بِنْتُهُ أُمامَةُ المدينة تسأل عن قبر أبيها ومَصْرَعِهِ ﴿ من ثالث الطويل والقافية متواتر ﴾

(تُسائِلُ عَنْ قَرْمٍ هِجانٍ سَمَيْدَعٍ ٭ لَدَى ٱلْبَأْسِ مِغْوارِ الصَّباحِ جَسُورِ
أَخِي ثِقَةٍ يَهْتَزُّ لِلْعُرْفِ وَالنَّدَى بَعِيدِ ٱلْمَدَى فِي النّائِباتِ صَبُورِ) [٣]

---

(١) قوله حاشا بني عمرو بن عوف الخ لانهم لم يتموا ما عدوا به ولم يسرعوا فى انجازه الى الزبير وهم قبيلة من الأوس و بذا تمّ قتل عثمان رضى الله عنه

(٢) قوله أوس بن خالد هو ابن عبيد بن أميـة بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الاوس الانصارى الاوسى . والرعث هو الحلىّ من الذهب

(٣) هجان أى خيار يقال رجـل هجان أى كريم . والسميدع السيد الموطأ الاكناف . ولدى الباس كلام اضافى منصوب على الظرفيـة والبأس الشدة فى الحرب . ومغوار الصباح أى مغوار في الصباح والاضافة بمعنى فى كما فى قوله تعالى بل مكر الليل و رجـل مغوار ومغاور أى مقاتل . وجسور هو المقدام من جسر على كذا وتجاسر عليه اقدم . والمدى الغاية يقال فلان أمْدَى العرب أى أبعدهم غاية فى الغزو عن الهجرى

(فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الشَّهَادَةَ رَاحَةٌ ... وَغُفْرَانَ رَبٍّ يَا أُمَامَ غَفُورِ

فَإِنَّ أَبَاكِ الْخَيْرَ حَمْزَةَ فَاعْلَمِي ... وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ وَزِيرِ)[١]

دَعَاهُ إِلَهُ الْخَلْقِ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً ... إِلَى جَنَّةٍ يَرْضَى بِهَا وَسُرُورِ

فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرَجِّي وَنَرْتَجِي ... لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ

(فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... وَلَأَبْكِيَنْ فِي مَحْضَرِي وَمَسِيرِي

عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ مِدْرَهًا ... يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كَفُورِ)[٢]

أَلَا لَيْتَ شِلْوِي يَوْمَ ذَاكَ وَأَعْظُمِي ... إِلَى أَضْبُعٍ يَنْتَبْنَنِي وَنُسُورِ[٣]

---

(١) قوله ان الشهادة راحة يريد الاستشهاد في سبيل الله حتى يُقتل الشهيد وقوله وغفران رب غفور أي وان غفران رب غفور يا أمام قريب الخبر المحذوف والغفران الرحمة . والخير بدل من أبلك . ووزير رسول الله خبر إن

(٢) قوله ما أنساك جواب القسم والمحضر المشهد وعلى أسد الله متعلق بأبكين وكان يقاتل يوم أُحد بسيفين فقال قائل أيّ أسد هو حمزة فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة وقع منها على ظهره فانكشف الدرع عن بطنه فزرقه وحشي الحبشي مولى جبير بن مطعم بحربة فقتله وكان قتله يوم السبت النصف من شوّال وكان قتل من المشركين قبل أن يُقتل أحدا وثلاثين نفسا

(٣) الشلو الجلد . وأضبع جمع ضبع ضرب من السّباع . وينتبنني أي يتناوبونني في الاكل مرة بعد أخرى

أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعِيُّ بِهُلْكِهِ   جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرِ[1]

وقال يوم بدر الكبرى ﴿ من أول الطويل والقافية متواتر ﴾

(أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى مَكَّةَ الَّذِي * قَتَلْنَا مِنَ الْكُفَّارِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ

قَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ رِحَالِهِمْ   فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ

قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ   وَشَيْبَةَ أَيْضًا عِنْدَ نَائِرَةِ الصَّبْرِ

وَكَمْ قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرَزَّإٍ   لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِهِ الذِّكْرِ

تَرَكْنَاهُمُ لِلْخَامِعَاتِ تَنُوبُهُمْ   وَيَصْلَوْنَ نَارًا ثُمَّ نَائِيَةَ الْقَعْرِ

بِكُفْرِهِمِ بِاللهِ وَالدِّينُ قَائِمٌ   وَمَا طَلَبُوا فِينَا بِطَائِلَةِ الْوِتْرِ)[2]

---

(١) قوله أعلى النعيّ أي ارتفع صوت الحزان عليه عند موافاتهم بخبر موته الضمير لحمزة رضي الله عنه (٢) شعري اسم ليت وخبره مضمر استغنى عنه بمفعول شعري وهل أتى مكة سد مسد مفعول شعري ومعنى الكلام ليت علمي واقع هل أتى مكة الخ. وسراة القوم أشرافهم . ونائرة الصبر اسم موضع . وكم في موضع الابتداء ومن كريم مرزإ هو بيان له وقد فصل بينهما بخبره وهو قد قتلنا وتقديره كم من كريم مرزإ قد قتلنا أي كثير من كريم مرزإ قد قتلنا . ونابه الذكر أي شريفه . والخامعات الضّباع . ونائية القعر بعيدته صفة للنار ويريد بها جهنم مأخوذة من الجِهِنّام وهو القعر البعيد . وبكفرهم متعلق بيصلون والدين قائم جملة معترضة لتقوية الكلام . وقوله وما طلبوا فينا الخ الطلب

لَعَمْرِي لَقَدْ قَلَّتْ كَتَائِبُ غَالِبٍ ... وَمَا ظَفِرَتْ يَوْمَ ٱلْتَقَيْنَا عَلَى بَدْرِ (١)

وقال يرثى أصحاب بئر معونة ﴿من الوافر الاول والقافية متواتر﴾

(عَلَى قَتْلَى مَعُونَةَ (٢) فَٱسْتَهِلِّي ... بِدَمْعِ ٱلْعَيْنِ سَحًّا غَيْرَ نَزْرِ

عَلَى خَيْلِ الرَّسُولِ غَدَاةَ لاقَوْا ... مَنَايَاهُمْ وَلاقَتْهُمْ بِقَدْرِ

أَصَابَهُمُ ٱلْفَنَاءُ بِحَبْلِ قَوْمٍ ... تَخَوَّنَ عَقْدُ حَبْلِهِمِ بِغَدْرِ)

محاولة وجدان الشئ وأخذه . والوتر الظلم فى الذحل أى وما أدركوا ثأرهم منا

(١) كتائب غالب هى جموع قريش واللام من قوله لعمرى موطئة للقسم ومن قوله لقد جواب القسم وخبر لعمرى مضمر (٢) معونة أى بئر معونة ماء لبنى عامر بن صعصعة. وقوله على خيل الرسول الخيل الفُرسان وفى التنزيل العزيز وأجْلِبْ عليهم بخَيْلِك ورَجْلِك أى بفُرسانك ورَجَّالتك . ولاقتهم بقدر أى بقدر مقدور عند الله سبحانه وتعالى وذلك أن أبا براء عامر بن مالك ابن جعفر المشهور بملاعب الاسنة وكان سيد بنى عامر بن صعصعة من أهل نجد قدم على رسول الله المدينة وأهدى له هدية فلم يقبلها منه وقال لا أقبل هدية مشرك وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يامحمد ان الذى تدعو اليه حسن جميل ولو بعثت رجالا من أصحابك الى أهل نجد فيدعوهم الى أمرك لرجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أخشى عليهم أهل نجد قال أبو براء أنالهم جار ان تعرض لهم أحد فبعث معه سبعين

فَيا لَهفِي لِمُنْذِرٍ إِذْ تَوَلَّى ... وَأَعْنَقَ فى منِيَّتِهِ بِصَبْرِ

فَكَايِنْ قَدْ اصِيبَ غَداةَ ذاكُمْ ... مِنَ ابْيَضَ ماجِدٍ مِنْ سِرِّ عَمْرِو

وقال يوم الخندق لعَمْرو بن عبد وُدّ بن امْرِئِ القَيْس أحد بنى عامر بن لؤى * من الكامل الاول والقافية متدارك *

أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ وُدٍّ ثاوِيًا ... بِجُنُوبِ سَلْعٍ ثارُهُ لَمْ يُنْظَرِ ١

رجلا وأمر عليهم فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحـد المنذر بن عمرو الساعدى وهو أحـد نقباء ليلة العقبة وسميت السرية باسمه وهى السرية السابعة فلما وصلوا بئر معونة استصرخ عليهم عامر بن الطفيل بنى عامر على المسلمين فامتنعوا وقالوا لانخفر ذمـة أبى براء عمك وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم عصية ورعلا وذكوان من سليم فأجابوه فخرجوا حتى غشوا القوم وأحاطوا بهـم فى رحالهم فلما رآهم المسلمون أخذوا السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم وهـذا معنى قول الشاعر بحبل قوم تخوّن تحوّل عقد حبلهم عهدهم بغدر (١) قوله أمسى الفتى عمرو ابن ودّ وكان من مشاهير الابطال وشجعان العرب وكانوا يعدونه بألف رجل وقد كان قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد أحدولذا يقول له حسّان * ولقَدْ لَقِيتَ غداةَ بَدرٍ عُصْبَةً ** ولمّا كان يوم الخندق نادى يطلب من يبارزه فقام علىّ وهو مقنع بالحديد فقال أناله يارسول الله فقال اجلس انه

وَلَقَدْ وَجَدْتَ سُيُوفَنَا مَشْهُورَةً ... وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا لَمْ تُقْصَرِ

عمرو ثم نادى عمرو وجعل يوبخهم ويقول أين جنتكم التى تزعمون انه من قُتِل منكم دخلها أفلا تبرزون الىّ رجلا فقام علىّ فقال أنا له يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال (من مجزوء الكامل المرفل)

وَلَقَدْ بَحَحْتُ مِنَ النِّدا ... ءِ بِجَمْعِكُمْ هَلْ مِنْ مُبارِزْ

وَوَقَفْتُ إِذْ جَبُنَ الْمُشَجَّـعُ وَقْفَةَ الرَّجُلِ الْمُناجِزْ

وَكَذاكَ أَنِّى لَمْ أَزَلْ ... مُتَسَرِّعاً نَحْوَ الْهَزاهِزْ

إِنَّ الشَّجاعَـةَ فى الفَتَى ... وَالجُودَ مِنْ خَيْرِ الغَرائِزْ

فقام علىّ وقال أنا له يارسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علىّ وهو يقول

لا تَعْجَلَنَّ فَقَدْ أَتا ... كَ مُجِيبُ صَوتِكَ غَيرَ عاجِزْ

ذُو نِيَّةٍ وَبَصِيرَةٍ ... وَالصِّدْقُ مَنْجَى كُلِّ فائِزْ

إِنِّى لأَرْجُو أَنْ أُقِيـمَ عَلَيكَ نائِحَةَ الجَنائِزْ

مِنْ ضَرْبَةٍ نَجْلاءَ يَبْـقَى ذِكْرُها عِنْدَ الهَزاهِزْ

فقال عمرو من أنت قال أنا علىّ قال ابن عبد مناف قال أنا علىّ بن أبى طالب قال غيرك يا ابن أخى من أعمامك من هو أسنّ منك فانى أكره أن أهريق دمك فقال علىّ لكننى والله ما أكره أن أهريق دمك فغضب ونزل من على فرسه وسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو علىّ مغضبا فاستقبله علىّ رضى

(وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَدْرٍ عُصْبَةً   ضَرَبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسَّرِ
أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمِ عَظِيمَةٍ   يَا عَمْرُو أَوْ لِجَسِيمِ أَمْرٍ مُنْكَرِ)[1]

وقال رضى الله عنه يجيب رجلا من قريش في أسرهم سعد بن عبادة حين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنى عشر نقيباً فطلبوهم فلحقوا سعدا وفاتهم المنذر بن عمرو فأسروا سعدا وضربوه حتى تخلصه أمية بن خلف والحارث بن هشام فقال القرشى

﴿ من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

(تَدَارَكْتُ سَعْدًا عَنْوَةً فَأَخَذْتُهُ   وَكَانَ شِفَاءً لَوْ تَدَارَكْتُ مُنْذِرَا
وَلَوْ نِلْتُهُ طُلَّتْ هُنَاكَ جِرَاحُهُ   وَكَانَتْ جِرَاحًا أَنْ تُهَانَ وَتُهْدَرَا)[2]

الله عنه بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجه وضربه على على حبل العاتق فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قتله . وثاويا مقيما مقتولا خبر أمسى

(١) ولقد جواب يمين مضمرة . ووجدت فعل ماض والتاء فاعله وسيوفنا كلام اضافى مفعوله الاول ومشهورة مفعوله الثاني . والامر المنكر هو الصعب الشديد

(٢) أخذته عنوة أى قهرا وغلبة . وطلت جراحه أى أهدرت ويريد بالجراح الدم . وقوله وكانت جراحا أى وكانت جراحه جراحا جديرة ومستحقة بان تهان وتهدرا

فقال حسان رضى الله عنـه يجيبه وهو أول شعر قاله فى الاسلام

❋ من الطويل مقبوض العروض والضرب والقافية متدارك ❋

لَسْتَ إِلَى عَمْرٍو وَلَا الْمَرْءِ مُنْذِرٍ ... إِذا ما مَطايا الْقَوْمِ أَصْبَحْنَ ضُمَّرا

وَلَوْلا أَبُو وَهْبٍ لَمَرَّتْ قَصائِدٌ ... عَلَى شَرَفِ الْبَلْقاءِ تَهْوِينَ حُسَّرا[١]

فَإِنَّا وَمَنْ يُهْدِي الْقَصائِدَ نَحْوَنا ... كَمُسْتَبْضِعٍ تَمْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْبَرا

فَلا تَكُ كَالْوَسْنانِ يَحْلُمُ أَنَّهُ ... بِقَرْيَةِ كِسْرَى أَوْ بِقَرْيَةِ قَيْصَرا

وَلا تَكُ كَالشَّاةِ الَّتِي كانَ حَتْفُها ... بِحَفْرِ ذِراعَيْها فَلَمْ تَرْضَ مِحْفَرا[٢]

وَلا تَكُ كَالْعاوِي فَأَقْبَلَ نَحْرَهُ ... وَلَمْ يَخْشَهُ سَهْمًا مِنَ النَّبْلِ مُضْمَرا[٣]

---

(١) القصائد جمع قصيدة وهى الناقـة السمينة الممتلئة الجسيمة التى بهـا نِقْيٌ أى مُخٌّ . ويهوين حسرا أى يذهب رَهَلُ لحمهـا من كثرة السـير

(٢) قوله ولاتك كالشـاة الخ البيت يشـير الى المثل العربى المشهور حَتْفَهـا تَحمِلُ ضأنٌ بأظلافِهـا وأصله أن رجلا كان جائعـا بالفَلاة القفْر فوجد شاة ولم يكن معه ما يذبحها به فبحثت الشاةُ الارض فظهر فيها مُدْيَة فذبحها بها فصار مثلا لـكل من أعان على نفسه سوء تدبيره ولذلك يضرب به الشاعر له. وقوله فلم ترض محفرا هى المسحاة ونحوها مما يحتفر به أى فلم تقبل محفرا

(٣) قوله فأقبل نحره سهما أى جعله الضمير للنحر قبالته أى عرّضه للسهم وضمير يخشه للسهم أى لم يخافه كأنه ألقى بنفسه للهلـكة . والسهم المضمر المخفى

أَتفخَرُ بِالْكتَّانِ لَمَّا لَبِسْتَهُ   وَقَدْ يَلبَسُ الأَنْباطُ رِيطاً مُقَصَّرا[١]

وقال يجيب جبل بن جوال الثعلبي أحد بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان وكان يهوديا فأسلم بعد قوله ﴿ من أول الوافر والقافية متواتر ﴾

أَلا يا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعاذٍ   لِما لاقَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ

تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ لاشَيْءَ فِيها   وَقِدْرُ الْقَوْمِ حامِيَةٌ تَفُورُ[٢]

فقال حسان من الوافر الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر

(تَعاهَدَ مَعْشَرٌ نَصَرُوا قُرَيْشاً   وَلَيْسَ لَهُمْ بِبَلْدَتِهِمْ نَصِيرُ

هُمُ أُوتُوا الْكِتابَ فَضَيَّعُوهُ   فَهُمْ عُمْيٌ مِنَ التَّوْراةِ بُورُ

كَفَرْتُمْ بِالْقُرانِ وَقَدْ أُتِيتُمْ   بِتَصْدِيقِ الَّذِي قالَ النَّذِيرُ

وَهانَ عَلَى سَراةِ بَنِي لُؤَيٍّ   حَرِيقٌ بِالْبُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرُ)[٣]

---

(١) قوله وقد يلبس الانباط هم الاحباش جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين

(٢) قوله وقدر القوم حامية تفور أى تغلى يريد عزة جانبهم وشدة شوكتهم وهذا من أحسن الاستعارات كما يقال حمى الوطيس ويكنى به عن شدة الامر واضطرام الحرب (٣) قوله تعاهد معشر الخ هم بنو النضير وكانوا صالحوا النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه ولما غزا رسول الله بدرا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه النبى الذى وجدنا

وقال يعرّض بالزّبعرى ﴿ من ثالث المتقارب والقافية متدارك ﴾

سَأَلْتَ قُرَيشاً فَلَمْ يَكْذِبُوا　　فَسَلْ وَحْوَحاً وَأَبا عامِرِ

ما أَصْلُ حَسّانَ فِي قَوْمِهِ　　وَلَيْسَ المُسائِلُ كالْخابِرِ

فَلَوْ يَصْدُقُونَ لأَنْبَؤُكُمْ　　بأَنّا ذَوُو الْحَسَبِ الْقاهِرِ

وَأَنّا مَساعِيرُ عِنْدَ الْوَغَى　　نَرُدُّ شَبا الأَبْلَخِ الْفاجِرِ (١)

نعته فى التوراة لا تردّ له راية فلما غزا أحدا وهزم المسلمون ارتابوا وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ونقضوا العهد بينهم وبين رسول الله وركب سيدهم كعب بن الاشرف فى أربعين من اليهود فأتوا قريشا وتعاهد كعب مع أبى سفيان فى المسجد الحرام وأخذا على بعضهما الميثاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب وأصحابه الى المدينة فنزل جبريل وأخبر النبيّ بما عاقد عليه كعب وأبو سفيان فأمر النبي بقتل كعب فقتله محمد ابن مسلمة وفى صبيحة قتله سار اليهم النبى صلى الله عليه وسلم فى أصحابه وكانوا أهل حصون وعقار ونخل كثيرة وتحصنوا بحصونهم فأمر رسول الله بقطع نخيلهم واحراقها وهذا معنى قول الشاعر * وَهانَ على سراة بنى لؤىّ * وحاصرهم ست ليال فقذف الله فى قلوبهم الرعب فصالحوه على الجلاء من المدينة وأن يكف عن دمائهم ولهم ما حملت الابل من أموالهم الا آلة الحرب فأجابهم الى ذلك وكانت هذه الغزوة فى السنة الرابعة من الهجرة (١) قوله نرد شبا الابلخ الفاجر أى نصد ونمنع أذى الابلخ وهو العظيم فى نفسه الجرِئ على ما أتى من الفجور

(وَرِثْتُ ٱلْفَعالَ وَبَذْلَ التِّلا ... دِ وَٱلْمَجْدَ عَنْ كابِرٍ كابِرِ
وَحَمْلَ الدِّياتِ وَفَكَّ ٱلْعُنا ... ةِ وَٱلْعِزَّ فِى ٱلْحَسَبِ ٱلْفاخِرِ
بِكُلِّ مَتِينٍ أَصَمِّ ٱلْكُعُوبِ ... وَأَبْيَضَ ذِى رَوْنَقٍ باتِرِ
وَبَيْضاءَ كَٱلنِّهْرِ فَضْفاضَةٍ ... تَثَنَّى بِطُولٍ عَلَى النّاشِرِ
بِها نَخْتَلِى مُهَجَ الدّارِعِينَ ... إِذا نَوَّرَ الصُّبْحُ لِلنّاظِرِ)[١]
(إِذا اُسْتَبَقَ النّاسُ غاياتِهِمْ ... وَجَدْتُ الزِّبَعْرَى مَعَ ٱلآخِرِ
وَما يَجْعَلُ ٱلْعَيَّ وَسْطَ النَّدِ ... يِّ كَٱلْمِحْرَبِ ٱلْمِصْقَعِ الشّاعِرِ
وَكَيْفَ يُناصِبُنِى مُفْحَمٌ ... يُنَصُّ إِلَى مُلْصَقٍ بائِرِ)[٢]

---

(١) الفعال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه يقال فلان كريم الفعال وحمل الدّيات أى غُرْمها . والعناة جمع عانى وهو الاسير أى تخليصهم من الاسر وقوله بكل متين متعلق بفك أي وفك العناة بكل رمح متين وسيف أبيض وقوله وبيضاء أى وبدرع بيضاء فضفاضة واسعة . والناشر أى الباسط لها الضمير للدرع . وضمير بها يرجع لكل من الرمح والسيف والدرع ونختلى نقطع وننزع مهج الدّارعين (٢) قوله اذا استبق الناس غاياتهم أى تسابقوا فى الفخر . وقوله وما يجعل العيّ وهو الرجل العاجز يقال عيي بالامر وعن حجته يعيا عيّا عجز عنه . والمحرب شديد الحروب الشجاع المصقع البليغ الماهر فى الشعر الداعى الى الفتن الذى يُحرِّضُ الناس عليها وهو

وقالَ رضى الله عنه لبَنى سُلَيْم حينَ قَدَّمَهُمْ رَسولُ ٱللهِ صلَّى ٱللهُ عليهِ وسلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَكانُوا ألفًا ﴿من البسيط والقافية متراكب﴾

(زادَتْ هُمُومٌ فَماءُ ٱلعَيْنِ يَنْحَدِرُ ... سَحًّا إذا أَغْرَقَتْهُ عَبْرَةٌ دِرَرُ
وَجْدًا بِشَعْثاءَ إذْ شَعْثاءُ بَهْكَنَةٌ ... هَيْفاءُ لا دَنَسٌ فِيها وَلاَ خَوَرُ
دَعْ عَنْكَ شَعْثاءَ إذْ كانَتْ مَوَدَّتُها ... نَزْرًا وَشَرُّ وِصالِ ٱلواصِلِ ٱلنَّزَرُ)[١]
وَأْتِ الرَّسُولَ فَقُلْ يا خَيْرَ مُؤْتَمَنٍ ... لِلْمُؤْمِنِينَ إذا ما عُدِّلَ ٱلبَشَرُ
عَلاَمَ تُدْعَى سُلَيْمٌ وَهْىَ نازِحَةٌ ... أَمامَ قَوْمٍ هُمُ آوُوا وَهُمْ نَصَرُوا
سَمّاهُمُ ٱللهُ أَنْصارًا لِنَصْرِهِمِ ... دِينَ ٱلهُدَى وَعَوانُ ٱلحَرْبِ تَسْتَعِرُ
وَجاهَدُوا فِى سَبِيلِ ٱللهِ وَٱعْتَرَفُوا ... لِلنّائِباتِ فَما خامُوا وَما ضَجِرُوا[٢]

مِفْعَلٌ من الصقع رفع الصوت ومتابعته ومفعل من أبنية المبالغة ويريد الشاعر بذلك نفسه ويناصبنى أى وكيف يطاولنى ويفاخرنى رجل شاعر مفحم لا يجيبنى على هجائى اياه ولم يُطق جوابا ويريد به الزّبعرى وينص أى يرفع ويسند الى رجل ملصق وهو مقيم فى الحىّ وليس منهم بنسب وبائر فاسد يريد بذلك ان نسبه غير معتدّ به (١) ضمير أغرقته لماء العين . وعبرة درر أى يندفق ماءها ويتبع بعضه بعضا . وبهكنة أى تارّة غضّة وذات شباب . والخور ضعف العزيمة . ونزرا خبر كان أى شيئا يسيرا (٢) قوله فما خاموا يقال خام عن القتال يخيم خيماً وخام فيه جبُن عنه وقول الهذلى جُنادة بن عامر

(وَالنَّاسُ إِلْبٌ عَلَيْنَا ثَمَّ لَيْسَ لَنَا إِلاَّ السُّيُوفَ وَأَطْرَافَ الْقَنَا وَزَرُ [١]

وَلا يَهِرُّ جَنابَ الْحَرْبِ مَجْلِسُنا وَنَحْنُ حِينَ تَلَظَّى نَارُهَا سُعُرُ

وَكَمْ رَدَدْنا بِبَدْرٍ دُونَ مَا طَلَبُوا أَهْلَ النِّفَاقِ وَفِينَا أُنْزِلَ الظَّفَرُ) [١]

(وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ أُحُدٍ إِذْ حَزَّبَتْ بَطَرًا أَشْيَاعَهَا مُضَرُ

فَمَا وَنَيْنَا وَمَا خِمْنَا وَمَا خَبَرُوا مِنَّا عِثَارًا وَجُلُّ الْقَوْمِ قَدْ عَثَرُوا) [٢]

وقال يُعَذِّرُ أياس بن عبيد وأمُّه أمُّ أيمن وهى أمُّ أسامة بن زيد كان تخلَّفَ عن خيبر ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

لَعَمْرُكَ مَا وَنَى ابنُ أُنَيْسٍ وَلا خَامَ القِتَالَ وَلا أَضَاعَا

أى خام فى القتال ـ أى جبن وتراجع (١) قوله والناس ألب علينا أى مجتمعون علينا بالظلم والعداوة وفى الحديث انّ الناسَ كانوا علينا إلباً واحدا الألب بالكسر وبالفتح كما قال الشاعر . والوزر الملجأ والمعتصم . وقوله ولا يهر مجلسنا أى جمعنا . وجناب الحرب ناحيته . وسعر أى موقدين لنارها ومهيّجين لها الضمير لنار الحرب . وقوله وفينا أنزل الظفر يشير الى قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر (٢) قوله ونحن جندك الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والنعف ما ارتفع عن الوادى الى الارض وليس بالغليظ . وحزّبت بطرا أى طغيانا عند الحق وتكبّرا ومضر فاعل حزّبت . وقوله وما خبروا منا أى وما رأوا وعلموا منا عثا را كبوا وزلة لان الحرب كثيرة العثار

(عَلَى حِينِ أَنْ قالَتْ لِأَيْمَنَ أُمُّهُ جَبُنْتَ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوارِسَ خَيْبَرا
وَأَيْمَنُ لَمْ يَجْبُنْ وَلٰكِنَّ مُهْرَهُ أَضَرَّ بِهِ شُرْبُ الْمَدِيدِ الْمُخَمَّرِ) [١]
فَلَوْلا الَّذِي قَدْ كانَ مِنْ شَأْنِ مُهْرِهِ لَقاتَلَ فِيها فارِساً غَيْرَ أَعْسَرِ

وقال ﴿ من ثانى الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

(كانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُّ خالِصُهُ لِعَبْدِ الدَّارِ
وَمَناةُ رَبِّي خَصَّهُمْ بِكَرامَةٍ حُجَّابُ بَيْتِ اللهِ ذِي الْأَسْتارِ) [٢]
أَهْلُ الْمَكارِمِ وَالْعُلَى وَنَداوَةُ النَّادي وَأَهْلُ لَطِيمَةِ الْجَبَّارِ
وَلِوَى قُرَيْشٍ فِي الْمَشاهِدِ كُلِّها وَبِنَجْدَةٍ عِنْدَ الْقَنا الْخَطَّارِ

وقال ﴿ من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب ﴾

إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ قَوْلٍ غُرِرْتُ بِهِ حُلْوٍ يَمُدُّ إِلَيْهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
لَوْ تَسْمَعُ الْعُصْمُ مِنْ صُمِّ الْجِبالِ بِهِ ظَلَّتْ مِنَ الرَّاسِياتِ الْعُصْمُ تَنْحَدِرُ [٣]

---

(١) على حين بالجر على الاعراب لانه مضاف الى معرب وان والفعل بعدها فى تأويل الاسم جار مجرور متعلق بمحذوف مفهوم من المقام أى تعذره وتوبخه على حين الخ والمديد هو شعير يُجش (٢) قوله فتفلقت أى تشققت. والمح ما فى جوف البيضة من أصفر وأبيض. ولعبد الدار أى لبنى عبد الدار بن قصيّ وهم من الاحلاف ومناة اسم قبيلة (٣) العصم هى الوعول. وصمّ الجبال أعاليها

كَالْخَمْرِ وَالشَّهْدِ يَجْرِي فَوْقَ ظَاهِرِهِ * وَمَا لِبَاطِنِهِ طَعْمٌ وَلا خَبَرُ

وَكَالسَّرابِ شَبِيهاً بِالْغَدِيرِ وَإِنْ تَبْغِ السَّرابَ فَلا عَيْنٌ وَلا أَثَرُ

لا يَنْبُتُ الْعُشْبُ عَنْ بَرْقٍ وَرَاعِدَةٍ غَرّاءَ لَيْسَ لَها سَيْلٌ وَلا مَطَرُ[١]

كان حسان تزوّج امرأة من الانصار من الأوس يقال لها عمرة أو عميرة بنت صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف وكان كل واحد منهما محبا لصاحبه قال وان الأوس أسروا مخلد بن صامت الساعدى فتكلم حسان فى أمره بكلام أغضب عمرة فعيّرته أخواله ونخرت عليه بالأوس وكان حسان يحب أخواله ويغضب لهم فطلقها فأصابها من ذلك شدة وندم فقال فى ذلك حسان * من الرمل الاول والقافية متدارك *

أَجْمَعَتْ عَمْرَةُ صُرْماً فَابْتَكِرْ إِنَّما يُدْهَنُ لِلْقَلْبِ الْحَصِرْ[٢]

لا يَكُنْ حُبُّكِ هٰذا ظاهِراً لَيْسَ هٰذا مِنْكِ يا عَمْرَ يُسَرّ

سأَلَتْ حَسّانَ مَنْ أَخْوالُهُ إِنَّما يُسْئَلُ بِالشَّيْءِ الْغُمُرْ[٣]

---

(١) البرق معروف . وراعدة غراء أى خادعة

(٢) القلب الحصر هو المريض ضرب به مثلا لتألمه من قطيعتها اياه

(٣) قوله بالشئ الغمر أى عن الشئ القليل وأصل الغمر القعب الصغير

(قُلْتُ أَخْوالِى بَنُو كَعْبٍ إِذا ... أُسْلِمَ الأَبْطالُ عَوْراتِ الدُّبُرْ

رُبَّ خالٍ لِىَ لَوْ أَبْصَرْتَهِ ... سَبِطِ الْكَفَّيْنِ فى الْيَوْمِ الْخَصِرْ) [١]

عِنْدَ هٰذا الْبابِ إِذْ ساكِنُهُ ... كُلُّ وَجْهٍ حَسَنِ النُّقْبَةِ حُرّ

(يُوقِدُ النّارَ إِذا ما اطْفِئَتْ ... يَعْمَلُ الْقِدْرَ بِأَثْباجِ الْجُزُرْ

مَنْ يَغُرُّ الدَّهْرَ أَوْ يَأْمَنُهُ ... مِنْ قَبِيلٍ بَعْدَ عَمْرٍو وَحُجُرْ

مَلَكا مِنْ جَبَلِ الثَّلْجِ إِلَى ... جانِبَىْ أَيْلَةَ مِنْ عَبْدٍ وَحُرْ) [٢]

ثُمَّ كانا خَيْرَ مَنْ نالَ النَّدَى ... سَبَقا النّاسَ بِإِقْساطٍ وَبِرّ

فارِسَىْ خَيْلٍ إِذا ما أَمْسَكَتْ ... رَبَّةُ الْخِدْرِ بِأَطْرافِ السِّتْرْ

أَتَيا فارِسَ فى دارِهِمِ ... فَتَناهَوْا بَعْدَ إِعْصامٍ بِقَرّ [٣]

---

(١) أسلم الشيء أي سلّم وحفظ . وقوله سبط الكفين يقال رجل سبط اليدين بَيِّنُ السُّبُوطة سَخِيٌّ سَمْحُ الكفين واليوم الخصر الشديد البرد (٢) الاثباج جمع ثبج وهو ما بين الكاهل الى الظهر ووسط الشيء ومعظمه والجزر جمع جَزور الناقة المجزورة وحجر يعني به حُجرُ بن النعمان بن الحرث بن أبي شَمر الغَسّاني . والملك عمرو هو ابن امرء القيس . وايلة اسم بلد (٣) قوله تناهوا بقر الضمير لاهل فارس أي صارت الشدّة عندهم الى قرارها يقال في الشدّة صابت بقُرٍّ اذا نزلت بهم وانما هو مثل . و بعد اعصام أي بعد تشدد واستمساك بقوّتهم من أن يُصرعوا

ثُمَّ صاحا يالَ غَسانَ اصْبِرُوا ... إِنَّهُ يَوْمُ مَصالِيتَ صُبُرْ[١]
(اجْعَلُوا مَعْقِلَها أَيْمانَكُمْ ... بِالصَّفِيحِ الْمُصْطَفَى غَيْرِ الْفُطُرْ
بِضِرابٍ تَأْذَنُ الْجِنُّ لَهُ ... وَطِعانٍ مِثْلِ أَفْواهِ الْفُقُرْ)[٢]
وَلَقَدْ يَعْلَمُ مَنْ حارَبَنا ... أَنَّنا نَنْفَعُ قِدماً وَنَضُرْ
(صُبُرٌ لِلْمَوْتِ إِنْ حلَّ بِنا ... صادِقُوا الْبَأْسِ غَطارِيفٌ فُخُرْ
وَأَقامَ الْعِزُّ فِينا وَالْغِنَى ... فَلَنا مِنْهُ عَلَى النّاسِ الْكُبُرْ)[٣]

---

(١) المصاليت جمع مِصْلَت وهو الرجل الماضى فى الامور قال عامر بن الطفيل

وانّا المَصاليتُ يَوْمَ الوَغَى ... اذا ما المَغاويرُ لم تقْدَمِ

(٢) قوله اجعلوا أيمانكم معقلها أى حصنها وملجأها الضمير للحرب المستعرة أى دافعوا بايمانكم التى تلتجئون اليها . والصفيح السيف العريض والمصطفى المعد صفيا ومختارا ، وغير الفطر أى غير المشقق . وتأذن الجن له يقال أذِنتُ الشيء آذَنُ له أذَناً اذا استمعتَ له قال عدى

فى سَماعٍ يأْذَنُ الشَّيخُ له ... وحديثٍ مِثْلِ ماذِيٍّ مُشارِ

والفقر الآبار العتيقة (٣) الغطاريف جمع غِطْريف السيّد الشريف السخيّ الكثير الخير وفى حديث سَطيح * أَصَمَّ أم يَسمَعُ غِطريفُ اليَمن * والكبر جمع الكبرى أى فلنا الحظ الوافر من العزّ والغنى على الناس أى لنا عليهم اليد البيضاء

مِنهُمُ أَصلِي فمَن يفخَرْ بهِ   يَعرِفُ النَّاسُ لِفخرِ المُفتَخِرْ

نَحْنُ أَهلُ العِزِّ وَالمَجدِ معاً   غَيْرُ أَنكاسٍ وَلا مِيلٍ عُسُرْ(١)

فَسَلوا عنَّا وَعَن أَفعالِنا   كُلُّ قَومٍ عِندَهُمْ عِلْمُ الخَبَرْ

وقال ﴿ من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾

(رَمَيتُ بِها أَهلَ المَضيقِ فَلَم تَكَدْ   تَخَلَّصُ مِن حَمَّارَةٍ وَأَباعِرِ

وَمَرَّت عَلى الأَنصارِ وَسْطَ رِحالِهِمْ * فَقُلتُ لَهُمْ مِن صادِرٍ مَعَ صادِرِ

وَطَوَّفتُ بِالبَيتِ العَتيقِ وَسامَحَتْ   طَرِيقَ كَداءٍ فى لُحُوبٍ سَوائِرِ

ذَكَرتُ بِها التَّعريسَ لَمَّا بَدا لَنا   خِيامٌ بِها مِن بَينِ بادٍ وَحاضِرِ

وَأَعرَضَ ذُودَورانَ تَحسَبُ أَنَّهُ * مِنَ الجَذبِ أَعناقُ النِّساءِ الحَواسِرِ(٢))

---

(١) ميل جمع أميل على أفعَل وهو الجبان وفى قصيدة كعب

* عند اللقاء ولا مِيلٌ مَعازِيلُ * (٢) رميت بها أى سافرت بها الضمير للناقة بدليل قوله فى آخر القصيدة اذا فضلة من بطن البيت. وتخلص أى تنجو وتفوت . والحمارة يريد بها الخيل التى تعدو عدو الحمير . والانصار قبيلة الشاعر وسامحت اى انقادت فاسرعت وقطعت طريق كداء . وقوله في لحوب سوائر أى مع نوق لحوب مسرعات سوائر . وضمير بهـا لطريق كداء أى تذكرت وأنا سائر فيها التعريس . وقوله وأعرض ذو دوران أى وظهر لنا هذا الموضع

فَعَجَّتْ وَأَلْقَتْ لِلْجَبَانِ رَجِيلَةً ... لِأَنْظُرَ مَا زَادُ الْكَرِيمِ الْمُسَافِرِ [١]

(إِذَا فَضْلَةٌ مِنْ بَطْنِ زِقٍّ وَنُطْفَةٌ ... وَقَعْبٌ صَغِيرٌ فَوْقَ عَوْجَاءَ ضَامِرِ

فَقُمْتُ بِكَأْسٍ قَهْوَةٍ فَشَنَنْتُهَا ... بِذِي رَوْنَقٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ فَاتِرِ) [٢]

فَلَمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَرٍّ تَخَزَّعَتْ ... خُزَاعَةُ عَنَّا فِي حُلُولٍ كَرَاكِرِ [٣]

وقال ﴿ من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾

أَرُونِي سُعُودًا كَالسُّعُودِ الَّتِي سَمَتْ ... بِمَكَّةَ مِنْ أَوْلَادِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ

أَقَامُوا عَمُودَ الدِّينِ حَتَّى تَمَكَّنَتْ ... قَوَاعِدُهُ بِالْمُرْهَفَاتِ الْبَوَاتِرِ

وَكَمْ عَقَدُوا لِلّٰهِ ثُمَّ وَفَوْا بِهِ ... بِمَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرِ

---

(١) عجّت صاحت الضمير للناقة ويريد بالجبان البخيل غير الجواد ورجيلة أى شاة رجيلة قوائمها بيض . وقوله لانظر التفات من الغيبة الى التكلم بدل لينظر أى الجبان ويريد بالكريم المسافر نفسه (٢) النطفة هو الماء الصافى . وبذى رونق أى بماء ذى رونق صاف (٣) خزاعة حىّ من الأزد مشتق من ذلك يقال خزع عن أصحابه وتخزّع تخلّف عنهم فى مسيرهم وذلك لتخلفهم عن قومهم وسموا بذلك لان الازد لما خرجت من مكة لتتفرّق فى البلاد تخلّفت عنهم خزاعة وأقامت بها وهم بنو عمرو بن ربيعة وهى لُحَيّ بن حارثة فانه أول من بحرّ البحائر وغيّر دين ابراهيم . والكراكر الجماعات واحدتها كِركِرَة

وقال في الرِّدَّةِ وكانَتِ العرَبُ تقولُ لا نُطيعُ أَبا الفَصيلِ يَعْنُونَ أَبا بَكْرٍ رَضِيَ ٱللّٰهُ تَعالَى عَنْهُ ﴿من الكامل الثاني والقافية متواتر﴾

(ما ٱلْبَكْرُ إِلّاَ كَٱلْفَصيلِ وَقَدْ نَرَى ... أَنَّ ٱلْفَصيلَ عَلَيْهِ لَيْسَ بِعارِ
إِنّا وَما حَجَّ ٱلْحَجيجُ لِبَيْتِهِ ... رُكْبانُ مَكّةَ مَعْشَرَ ٱلْأَنْصار)[١]
(نَفْرِي جَماجِمَكُمْ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ ... ضَرْبَ ٱلْقُدارِ مَبادِيَ ٱلْأَيْسارِ
حَتَّى تُكَنُّوهُ بِفَحلٍ هُنَيْدَةٍ ... يَحْمِي الطَّرُوقَةَ بازِلٍ هَدَّارِ)[٢]

وَقال رضى الله عنه يهجو الحارِثَ بنَ عَوْف بنَ أَبِي حارِثَةَ المُرّي

﴿ من الكامل الاول مضمر الضرب والقافية متدارك ﴾

ياحارِ مَنْ يَغْدُرْ بِذِمةِ جارِهِ ... مِنكُمْ فَإِن مُحَمَّدًا لَمْ يَغْدِرِ

---

(١) الفصيل هو الذى يفصل من أولاد الابل فعيل بمعنى مفعول . ومعشر الانصار بدل من ضمير اسم ان وركبان مكة خبرها (٢) انتصب ضرب على المصدر المشبه بهلانه لما قال لهم نفري جماجكم أى نضربها ونقطعها كضرب القدار الجزّار للجزور وتقطيعها للطبخ . قال مهلهل

إِنّا لَنَضرِبُ بالصَوارِمِ هامَها ... ضَرْبَ القُدارِ نَقيعَةَ القُدّامِ

القدّام جمع قادم وقيل هو المَلِكُ . وقوله مبادى الايسار جمع يَسَر القوم المجتمعون على المَيْسِر اللعب بالقداح وانتصب على الشتم .والطروقة الناقة التى بلغت أن يطرقها الفحل وبازل هدّار صفة للفحل . والجمل البازل الذى طلع

(إِنْ تَغْدِرُوا فَالْغَدْرُ مِنْكُمْ شِيمَةٌ وَالْغَدْرُ يَنْبُتُ فِي أُصُولِ السَّخْبَرِ
وَأَمَانَةُ الْمُرِّيِّ حَيْثُ لَقِيتَهُ مِثْلُ الزُّجَاجَةِ صَدْعُهَا لَمْ يُجْبَرِ)[١]

وقال للوليد (من البسيط مخبون العروض والضرب والقافية متراكب)

مَا وَلَدَتْكُمْ قُرُومٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَلَا هُصَيْصٌ وَلَا تَيْمٌ وَلَا عُمَرُ
وَلَا عَدِيُّ بْنُ كَعْبٍ إِنَّ صِيغَتَهَا كَالْهِنْدُوَانِيِّ لَا رَثٌّ وَلَا دَثِرُ[٢]
وَأَنْتَ عَبْدٌ لِقَيْنٍ لَا فُؤَادَ لَهُ مِنْ آلِ شَجْعٍ هُنَاكَ اللُّؤْمُ وَالْخَوَرُ
وَقَدْ تَبَيَّنَ فِي شَجْعٍ وِلَادَتُكُمْ كَمَا تَبَيَّنَ أَنِّي يَطْلُعُ الْقَمَرُ

وقال لِعُيَيْنَةَ بن حِصْنٍ بن حُذَيْفَةَ بْنَ بدر حِينَ أَغَارَ على سَرْحِ الْمَدِينَةِ (من المتقارب مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

نابه . والهدّار الذى يردد صوته فى حنجرته (١) السخبر هو شجر اذا طال تدلت رؤسه وانحنت يريدان هؤلاء القوم منازلهم ومحالهم فى منابت السخبر وانما شبه الغادر به لانه اذا انتهى استرخى رأسه ولم يبق على انتصابه يقول انتم لا تثبتون على وفاء كهذا السخبر الذى لا يثبت على حال بينا يُرى معتدلا منتصبا عاد مسترخيا غير منتصب . والزجاجة بفتح الزاى وان شئتَ ضممتَ أو كسرتَ (٢) قوله صيغتها الصيغة السهام التى من عمل رجل واحد قال العجاج * وصيغة قدْ راشها وركّبا * وقوله لا رث ولا دثر الرثّ الخسيس البالى والدثور الدّروس

(أَظَنَّ عُيَيْنَـةُ إِذْ زارَها بأَنْ سَوْفَ يَهْدِمُ فيها قُصُورا
وَمَنَّيْتَ جَمْعَكَ ما لَمْ يَكُنْ فَقُلْتَ سَنَغْنَمُ شَيْئاً كَثِيرا
فَعِفْتَ المَدِينَـةَ إِذْ جِئْتَهـا وَأَلْفَيْتَ لِلْأُسْـدِ فيها زَئِيرا
فَوَلَّوْا سِراعاً كَوَخْـدِ النَّعا مِ لَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مَلَطٍّ حَصِيرا)[١]
أَمِيرٌ عَلَيْنا رَسُولُ المَلِيـــكِ أَحْبِبْ بِذاكَ إِلَيْنا أَمِيرا
رَسُولٌ نُصَـدِّقُ ما جاءَهُ مِنَ الوَحْيِ كانَ سِراجاً مُنِيرا

وقال لبني رَحْضَةَ من بني الدِّيل (من ثاني الكامل والقافية متواتر)

يا ابْنَ الَّتِي لَبِثَتْ مَلِيًّا في اسْتِها أَيْرٌ وَفي حِرِها كُراعُ بَعِيرِ[٢]
قَدْ كُنْتُ لا أَهْوَى السِّبابَ فَسَبَّنِي أَحْلامُ طَيْرٍ في قُلُوبِ حَمِيرِ

وقال رضي الله عنه يهجو الحرث بن كعب المجاشعي وهم رهط النجاشي الشاعر (من البسيط مطلق مردوف موصول والقافية متواتر)

---

(١) ضمير زارها لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومنّيت جمعك أي رغّبتهم وشوّقتهم في ما لم يكن أي في شيء لم تقدر عليه . وعفت المدينة أي كرهتها مأخوذ من قوله عاف الشيء يعافه وعيافةً كرهه فلم يَشرب به طعاما أو شرابا والملطّ المَستر لططتُ الشيءَ سترته . وحصيرا طريقا

(١) في حرها أي في فرجها وأكارع الدواب قوائمها

(حارِ بنَ كعبٍ ألا الأحلامُ تزجركم * عنا وأنتم من الجوف الجماخيرِ
لا بأس بالقوم من طولٍ ومن عظمٍ * جسم البغال وأحلام العصافيرِ)

(١) حار منادى مرخم يعنى ياحارث بن كعب. والاحلام جمع حُلم العقل وتزجركم عنّا أى عن هجائنا وذلك ان الشاعر النجاشي هجا بنى النجّار من الانصار فشكوا ذلك الى حسان رضى الله عنه فقال هذه الابيات ثم قال ألقوها على صبيان المكاتب ففعلوا فبلغ ذلك بنى عبد المدان فأوثقوا النجاشى وأتوا به الى حسان وحكموه فيه فأمر بالناس فحضروا وجلس على سرير وأحضره موثقا فنظر اليه مليا ثم قال لابنه عبد الرحمن هات الدراهم التى نصيب من جهة معاوية واتنى ببغلة ففك وثاقه وأعطاه الدراهم وأركبه البغلة فشكره الناس . والجوف جمع أجوف وهو الواسع الجوف . والجماخير جمع جمخور وهو الجسم القليل العقل والقوة . وقوله جسم البغال الخ رفع الشاعر الجسم والاحلام على اضمار مبتدأ لما أراد من تفسير أحوالهم دون القصد الى الذم والتقدير أجسامهم أجسام البغال وأحلامهم أحلام العصافير ولو قصد به الذم فنصبه باضمار فعل لجاز وأفرد الشاعر الجسم وجمع الحلم وكان القياس العكس لان وضع الجسم للواحد والحلم للجنس ويجمع كل منهما على أفعال وفعول ويمكن الاعتذار عن الشاعر بأنه أفرد الجسم وهو يريد الجمع ضرورة كأنه يقول لا يعجبنك القوم المعلوم عظم جسمهم وطول قامتهم لهم جسم البغال وأحلام العصافير وانما المرء بالعقل والحلم لا باللحم والشحم وكان بنو عبد الدار

ذَرُوا التَّخاجُؤَ وَامْشُوا مِشْيَةً سُجُحًا إنَّ الرِّجالَ ذَوُو عَصْبٍ وَتَذْكِيرِ [١]

(كأَنَّكُمْ خُشُبٌ جُوفٌ أَسافِلُهُ مُثَقَّبٌ فيهِ أَرْواحُ الأَعاصِيرِ

أَلا طِعانٌ أَلا فُرْسانُ عادِيَةً إلاَّ تَجَشُّؤَكُمْ حَوْلَ التَّنانِيرِ) [٢]

يفتخرون بعظم أجسامهم حتى قال حسان فيهم هذا الشعر فتركوا ذلك ثم أنهم قالوا له أفسدت علينا أجسادنا فقال

وَقَدْ كُنَّا نَقولُ إذا رَأَيْنا لذي جِسْمٍ يُعَدُّ وذِي بَيانِ

كأَنكَ أَيُّها المُعْطَى بَياناً وَجِسْماً مِنْ بَنِي عَبْدِ المَدانِ

فعادوا الى الافتخار بذلك (١) ذروا أى اتركوا التخاجؤ وهو مشى فيه تبختر . وسجحا هو اسهل الحسن والعصب شدة الخلق (٢) مثقب أى مخرق . والاعاصير جمع اعصار وهو ريح يثير سحابا ذات رعد وبرق وقوله الاطعان الهمزة للاستفهام دخلت على لا النافية للجنس قصد بها التوبيخ والانكار وطعان اسم لا والخبر محذوف أى الاطعان موجود أما عند سيبويه والخليل فليس لها خبر لانها بمنزلة ليت وكذا قوله الا فرسان . وعادية من العدو انتصب على الحال من فرسان . وقوله تجشؤكم من الجشأ وهو دليل الامتلاء من الطعام استثناء منقطع . وحول التنانير جمع تنور وهو ما يخبز فيه كلام اضافى انتصب على الظرف يقول الاطعان عندكم ولا فرسان منكم يعدون على أعدائهم أى لستم بأهل حرب وانما أنتم أهل أكل وشرب

(لاينفعُ الطولُ من نُوكِ الرجالِ ولا   يَهْدِى الإلهُ سبيلَ المعشرِ البُورِ
إنى سأقصرُ عرضى عن شِرارِكمُ   إنَّ النجاشى لشئٍ غيرُ مذكورِ
أَلْفَى أَباهُ وأَلْفَى جَدَّهُ حبسا   بمعزلٍ من معالى المجدِ والخيرِ)[١]

وقال رضى الله عنه فى بنى الحارث بن الخزرج ﴿من ثانى الطويل﴾

(لعمرُكَ بالبطحاء بينَ مُعَرِّفٍ   وبينَ نطاةَ مسكنٌ ومحاضرُ
لعمرى لحىٌّ بينَ دارِ مُزاحمٍ   وبينَ الجُثَى لايجشَمُ السيرَ حاضرُ
وحىٌّ حِلالٌ لايُكمَّشُ سَرْبُهُمْ   لَهُمْ من وراءِ القاصياتِ زَوافرُ
إذا قيلَ يوماً إظعَنُوا قد أُتيتُمْ   أقاموا ولم تُجلَبْ إليهم أباعرُ)[٢]

(١) نوك جمع أنوك وهو الاحمق . والبور جمع بائر وهو الهالك وقوله لشئٍ غير مذكور أى لايعتدّ به فهو فى حيّز العدم . وألفى وجد . وبمعزل هو المكان المعتزل عن الاماكن . والخير الكرم (٢) معرف ونطاة اسما موضعين والمحاضر مناهل الاجتماع والحضور عليها . ولعمرى خبره مضمر والحىّ جوابه . ولايجشم الخ أى لايتحمل مشقة السير بينهما بين دار مزاحم وبين الجثى : وحاضر القوم النزول على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه . والحلال المقيمون وسربهم أموالهم يريد لايغار عليها فتُطرَد . والزوافر الجمعات واحدتها زافرة وقوله اذا قيل يوما الخ يقول اذا أُغير عليهم أقاموا فلم يبرحوا ثقة بأنفسهم وعزّهم ولم يؤتَ بأباعرهم ليحتملوا عليها هاربين

أُحَقُّ بِها مِنْ فِتْيَةٍ وَرَكائِبٍ يُقَطِّعُ عَنْها اللَّيْلَ عُوجٌ ضَوامِرُ
(تَقُولُ وَتُذْرِي الدَّمْعَ عَنْ حُرِّ وَجْهِها * لَعَلَّكَ نَفْسِي قَبْلَ نَفْسِكَ باكِرُ
أَباحَ لَها بِطْرِيقُ فارِسَ غائِطاً لَهُ مِنْ ذُرَى الْجَوْلانِ بَقْلٌ وَزاهِرُ
تَرَبَّعَ فِي غَسّانَ أَكْنافَ مُحْبِلٍ * إِلَى الْحارِثِ الْجَوْلانِ فالنِّيُّ ظاهِرُ)
(فَقَرَّبْتُها لِلرَّحْلِ وَهْيَ كَأَنَّها ظَلِيمُ نَعامٍ بِالسَّماوَةِ نافِرُ
فَأَوْرَدْتُها ماءً فَما شَرِبَتْ بِهِ سِوَى أَنَّها قَدْ بُلَّ مِنْها الْمَشافِرُ
فَأَصْدَرْتُها عَنْ ماءِ ثَهْمَلَ غُدْوَةً مِنَ الْغابِ ذُو طِمْرَيْنِ فالْبَزُّ آطِرُ)
فَباتَتْ وَباتَ الْماءُ تَحْتَ جِرانِها لَدَى نَحْرِها مِنْ جُمَّةِ الْماءِ عاذِرُ

---

(١) ضمير تقول للناقة أى تقول له الناقة وهى باكية لعلى اسبقك الى هؤلاء الفتية . وضمير له للغائط وهو المنهبط من الارض من أعلى الجولان جبل بالشام وضمير تربع لبطريق فارس . وأكناف محبل اسم موضع . والحارث الجولان جبل قال النابغة

بَكى حارِثُ الجَولانِ مِن فَقدِ رَبِّهِ وَحَوْرانُ منه خائِفٌ مُتَضائِل

والنىّ جمع نيّة وهو الوجه الذى ينويه المسافر (٢) ضمير قربتها للناقة. والسماوة موضع بالبادية ناحية العواصم . والمشافر جمع مِشفر . والغاب الآجام . وذو طمرين أى خلقين . والبزّ الثياب وآطر مشقوق ومقطوع

فَدابَتْ سُراها لَيْلَةً ثُمَّ عَرَّسَتْ   بِيَثْرِبَ وَالأَعْرابُ بادٍ وَحاضِرُ (١)

وقال فى طاعون كان بالشام ﴿من ثانى البسيط والقافية متواتر﴾

صابَتْ شَعائِرُهُ بُصْرَى وَفى رُمَحٍ   مِنْهُ دُخانُ حَرِيقٍ كَالأَعاصِيرِ (٢)

أَفْنَى بِذِى بَعْلَ حَتَّى بادَ ساكِنُها   وَكُلُّ قَصْرٍ مِنَ الْخَمَّانِ مَعْمُورِ

فَأَعْجَلَ الْقَوْمَ عَنْ حاجاتِهِمْ شُغُلٌ   مِنْ وَخْزِ جِنٍّ بِأَرْضِ الرُّومِ مَذْكُورِ (٣)

وقال لسَلامَةَ بن رَوْح بن زِنْباع الجُذامِىّ وكان يَلِى عُشُورَ الرُّوم بالشّامِ ﴿من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر﴾

سَلامَةُ دُمْيَةٌ فى لَوْحِ بابٍ   هُبِلْتَ أَلا تَعِزُّ كَما تُجِيزُ (٤)

---

(١) قوله فدابت سراها أى واصلت سراها وهو السير بالليل الضمير للناقة

(٢) صابت وقعت وقصدت . وشعائره ما أُشعِر الناس منه كما تشعر البدن وبصرى ورمح من عمل دمشق . والاعاصير جمع اعصار ريح تهب من الارض وتُثير الغبار فترتفع كالعمود الى نحو السماء وهى التى تسمّيها الناس الزَوبعة * وفى التنزيل فأصابها إعصارٌ فيه نارٌ فاحترقت

(٣) شغل أى مشغلون . وقوله من وخزجنّ هو الطاعون وفى الحديث فانه وَخزُ اخوانكم من الجن الوَخز طعنٌ ليس بنافذ وفى حديث عمرو بن العاص وذكر الطاعونَ فقال انما هو وَخزٌ من الشيطان (٤) الدمية هى الصورة المنقوشة من العاج وغيره . وهبلت أى هبلتك امّك وثكلتك امّك

تَقَلَّدَ أَيْرَ زَنْبَاعٍ وَرَوْحٍ ... سَلامَةُ إِنَّهُ بِئْسَ الْخَفِيرُ
وَلا يَنْفَكُّ ما عاشَ ابْنُ رَوْحٍ ... جُذامِيٌّ بِذِمَّتِهِ خَتُورُ

وقال للحارث بن هيشة بن عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف

﴿ من ثانى البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

يا ابْنَيْ رِفاعَةَ ما بالى وَبالُكُما ... هَلْ تُقْصِرانِ وَلَمْ تَمْسَسْكُما نارِي
(ما كانَ مُنْتَهِيًا حَتَّى يُقاذِفَنِي ... كَلْبٌ وَجاءَتْ عَلَى فِيهِ بِأَحْجارِ
يَكْسُو الثَّلاثَةَ نِصْفُ الثَّوْبِ بَيْنَهُمُ ... لِمِئْزَرٍ وَرِداءٍ غَيْرِ أَطْهارِ
قَدْ خابَ قَوْمٌ نِيارٌ مِنْ سَراتِهِمِ ... رِجْلا مُجَوَّعَةٍ شُبَّتْ بِمِسْعارِ)[١]
لَوْلا ابْنُ هَيْشَةَ إِنَّ الْمَرْءَ ذُو رَحِمٍ ... إِذًا لأَنْشَبْتُ بِالْبَزْواءِ أَظْفارِي[٢]

وقال ﴿ من ثانى الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

---

(١) ما كان منتهيا أى مبتداعنى الضمير للحارث . والقذف الشتم وجأت ضربت . والثلاثة هم الحارث وابنى رفاعة . ونيار رجل من الانصار وشبّت اوقدت . و لمسار المحراث ما تحرث به النار حتى تَقِدَ يخبر أنها تخدم وتعمل

(٢) هذا هيشة بن الحارث بن اميّة بن معاوية بن مالك . والبزواء اسم أرض وفى كلام الشاعر تخييل حيث شبه نفسه بالسبع فى الاغتيال وجعل له اظفارا كاظفاره واستعار لفظها من المشبه به للمشبه

(أَبْلِغْ مُعَاوِيَةَ بْنَ حَرْبٍ مَأْلُكًا ... وَلِكُلِّ أَمْرٍ يُسْتَرَادُ قَرَارُ

لا تَقْبَلَنَّ دَنِيَّةً أَعْطَيْتَهَا ... أَبَدًا وَلَمَّا تَأْلَمِ الأَنْصَارُ

حَتَّى تُبَارَ قَبِيلَةٌ بِقَبِيلَةٍ ... قَوَدًا وَتُخْرَبَ بِالدِّيَارِ دِيَارُ

وَتَجِيءَ مِنْ نَقْبِ الحِجَازِ كَتِيبَةٌ ... وَتَسِيلَ بِالْمُسْتَلْئِمِينَ صِرَارُ)[١]

وقال ﴿ من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر ﴾

وَقَوْمٍ مِنَ الْبَغْضَاءِ زُورٍ كَأَنَّمَا ... بِأَجْوَافِهِمْ مِمَّا تُجِنُّ لَنَا الْجَمْرُ[٢]

(يَجِيشُ بِمَا فِيهَا لَنَا الْغَلْيُ مِثْلَ مَا ... تَجِيشُ بِمَا فِيهَا مِنَ اللَّهَبِ الْقِدْرُ

تَصَبُّ إِذَا مَا وَاجَهَتْنِي خُدُودُهُمْ ... لَدَى مَحْفَلٍ عَنِّي كَأَنَّهُمُ صُعْرُ)[٣]

(١) مألكا هي الرسالة ولم يجئ على مفعُل الا هي . ويستراد أي يُطاب وضربه مثلا أي ولكل أمر نهاية . والدنيّة الخصلة المذمومة الخسيسة . وتبار أي تهلك . والمستلئمين اللابسين لآلة الحرب . وصرار موضع بالمدينة وما ألطف هذه الاستعارة حيث جعل سير المستلئمين وسرعتهم كأنها سيول وقعت في ذلك الموضع (٢) تجن أي تخفي وتضمر لنا السوء (٣) يقول ان هؤلاء القوم تغلى اخوافهم وتجيش صدورهم من الحقد والغيظ علينا كما تغلى القدر من النار تحتها . وقوله كأنهم صعر أي كأن أعناقهم ملتوية ووجوههم منقلبة الى أحد الشقين

(تُصِيخُ إِذا أُثْنِي بِخَيْرٍ لَدَيْهِمِ رُؤُسُهُمُ عَنِّي وَما بِهِمِ وَقْرُ
وَإِنْ سَمِعُوا سُوءًا بَدا في وُجُوهِهِمْ لِما سَمِعُوا مِمَّا يُقالُ لَنا الْبِشْرُ)[١]
أَجِدِّيَ لا يَنْفَكُّ غُسٌّ يَسُبُّني فُجُورًا بِظَهْرِ الْغَيْبِ أَوْ مِلْحَمٌ قَحْرُ[٢]
وَلَوْ سُئِلَتْ بَدْرٌ بِحُسْنِ بَلائِنا فَأَثْنَتْ بِما فِينا إِذا حُمِدَتْ بَدْرُ
حِفاظًا عَلَى أَحْسابِنا بِنُفُوسِنا إِذا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ السُّيُوفِ لَنا سِتْرُ
وَأَبْدَتْ مَعارِيَها النِّساءُ وَأَبْرَزَتْ * مِنَ الرَّوْعِ كابٍ حُسْنُ أَلْوانِها الزُّهْرُ[٣]

وقال يذكر غزوة بني قريظة ﴿ من الوافر الاول والقافية متواتر ﴾

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما سَآها وَما وَجَدَتْ لِذَلِكَ مِنْ نَصِيرِ[٤]

---

(١) قوله تصيخ الخ يقول ان هؤلاء القوم يعرضون عن سماع قولي وما بهم صمم اذا أُثني عليّ عندهم مثْن بخير وان ساءت سيرتي عندهم ترى وجوههم تتهلل من البشر والسرور (٢) الغس الضعيف . والملحم الذي يأكل لحوم الناس . والقحر الكبير (٣) معاري النساء الوجه واليدان والرجلان لانها بادية واحدُها مَعْرًى . وقوله وأبرزت الخ أراد وأبرزت لزهرُ من الرَّوْع كابيا حسنُ ألوانها . والزهر البياض النيّر

(٤) ماسآها يقال سآه الامرُ كساءه مقلوب عن ساءه وبنو قريظة هم خوة بني نضير وهما حيّان من اليهود كانوا بالمدينة

(أَصابَهُمْ بَلاءٌ كانَ فِيهِمْ سِوَى ما قَدْ أَصابَ بَنِى النَّضِيرِ
غَداةَ أَتاهُمُ يَهْوِى إِلَيْهِمْ رَسُولُ ٱللّٰهِ كَٱلْقَمَرِ ٱلْمُنِيرِ)[١]
(لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعادَى بِفُرْسانٍ عَلَيْها كَٱلصُّقُورِ
تَرَكْناهُمْ وَما ظَفِرُوا بِشَىْءٍ دِماؤُهُمُ عَلَيْهِمْ كَٱلْعَبِيرِ
فَهُمْ صَرْعَى تَحُومُ الطَّيْرُ فِيهِمْ كَذاكَ يُدانُ ذُو ٱلْفَنَدِ ٱلْفَخُورِ)[٢]

---

(١) قوله أصابهم الضمير يرجع الى قريظة فى البيت قبله وجملة كان فيهم فى محل الرفع على انها صفة قوله بلاء . وقوله سوى ما قد أصاب استثناء مما قبله وسوى أضيف الى ما وما موصولة وجملة قد أصاب وقعت صلة للموصول وبنى النضير كلام اضافى مفعول اصاب وقد وصف الشاعر بسوى وانه لا يلزم الظرفية خلافا للاكثرين . وقوله غداة أتاهم ظرف لقوله يهوي اليهم فان قيل هلا جعلت غداة ظرفا لأتاهم قلت لا يجوز أن يكون ظرفا لأتاهم لانه مضاف اليه والمضاف اليه لا يجوز أن يكون عاملا فى المضاف (٢) قوله له خيل مجنّبة أى بعيدة ما بين الرجلين من غير فَحَجٍ وهو مدح والضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والعبير هو غيرُ الزعفران . ويدان ذو الفند أى يجازى بعمله ذو الفند صاحب الرأى الضعيف . والفخور المتكبر بالفخر وذلك لما انصرف عليه الصلاة والسلام هو والمؤمنون من الخندق الى المدينة أمر أصحابه ان يلحقوا بنى قريظة فى ديارهم فحاصرهم المسلمون خمسا وعشرين ليلة فطلبوا

فأَزْدِفُ مِثْلَها نُصْحاً قُرَيْشاً   مِنَ الرَّحْمٰنِ إِنْ قَبِلَتْ نَذِيرِى

وقال يهجو بَنى سَهْم بن عَمْرو بن هصيص وعَمْرو بن العاص بن وائِل وأُمُّهُ النَّابِغَةُ امرأَةٌ من عَنَزَةَ *(من البسيط والقافية متراكب)*

(لاطَتْ قُرَيْشٌ حِياضَ المَجْدِ فافْتَرَطَتْ * سَهْمٌ فأَصْبَحَ مِنْهُ حَوْضُها صِفْرا

وَأَوْرَدُوا وَحِياضُ المَجْدِ طامِيَةٌ * فَدَلَّ حَوْضَهُمُ الوُرّادُ فانْهَدَرا)[1]

وَاللّٰهِ ما في قُرَيْشٍ كُلِّها نَفَرٌ   أَكْثَرُ شَيْخاً جَباناً فاحِشاً غُمُرا

أَذَبُّ أَصْلَعَ سِفْسِيراً لَهُ ذَأَبٌ * كالقِرْدِ يَعْجُمُ وَسْطَ المَجْلِسِ الحُمَرا[2]

أن يصالحهم على الجلاء عن المدينة كما فعل ببنى النضير فأبى حتى نزلوا على حكم سيدهم سعد بن معاذ فحكم بقتل الرجال وسبى النساء والذرارى واستراح المسلمون من شرهم وكانت هذه الغزوة فى ذى القعدة فى السنة الخامسة من الهجرة وفى هذا العام فرض الله الحج على النّاس من استطاع اليه سبيلا

(١) لاطت قريش حياض المجد أى سلحتها بالطين ولزقتها . وقوله فافترطت سهم أى فتقدمت سهم الى الورد لاصلاح الارشيةِ والدِّلاء ومَدَرِ الحياضِ والسقْى فيها . وقوله فدلّ الورّاد حوضهم يقال دَلَّى الشئْ فى المَهْواة أرسله (٢) أذبّ أى شاحب اللون . والسفسير الذى يقوم على الابل ويصلح شأنها وقيل هو السمسار . ويعجم الحمرا أى يعض الحمرا وهو أعلى التمر الهندى ويلوكه للاكل أو للخِبرَة

(هذرٌ مشائيمُ مخزومٌ ثويّهمُ ‏ ‏ إذا تروّح منهمْ زوّدَ القمرا

أمّا ابن نابغةَ العبدُ الهجينُ فقدْ ‏ ‏ أنحى عليهِ لساناً صارماً ذكرا)[١]

(ما بالُ أمّك زاغتْ عندَ ذي شرفٍ ‏ ‏ إلى جذيمةَ لمّا عفّتِ الأثرا

ظلّتْ ثلاثاً وملحانٌ معانقها ‏ ‏ عندَ الحجونِ فما ملاّ وما فترا)[٢]

يا آل سهمٍ فإنّي قدْ نصحتُ لكمْ ‏ ‏ لا أبعثنّ على الأحياءِ منْ قبرا

ألا ترونَ بأنّي قدْ ظلمتُ إذا ‏ ‏ كانَ الزبعرى لنعلَيْ ثابتٍ خطرا

كمْ منْ كريمٍ يعضّ الكلبُ مئزرَهُ ‏ ‏ ثمّ يفرّ إذا ألقمتَهُ الحجرا[٣]

---

(١) قوله مخزوم ثويّهم هو المقيم والنازل عندهم . وتروح أى مضي وسار ومنهم أى من عندهم وزوّد القمرا أى اتّخذ القمر زادا له يكنى بذلك عن شدة بخلهم وعدم مساعدة الضيف الغريب بشئ وأنحى عليه لسانا أى أقبل عليه بهجائى الذى يكون وقعه عليه كالسيف القاطع (٢) زاغت أى مالت وقوله ظلت ثلاثا أى ثلاث ليال . وملحان اسم رجل . والحجون موضع بمكة ناحية البيت . وقوله فما ملاّ ضمير التثنية يرجع اليها والى المعانق لها (٣) كم خبرية تكثيرية فى محل الرفع على الابتداء ومن كريم تمييزها و بيان لها وقوله يعض الكلب مئزره جملة من الفعل والفاعل والمفعول فى محل رفع على الخبرية وضمير يفرّ للكلب وضرب الشاعر هذا البيت مثلا لتعدّى الزبعرى عليه فهو لا يبعد عنه الا اذا أنحى عليه بشعره القارص

(فَوَلِي لَكُمْ آلَ شَجْعٍ سَمُّ مُطْرِقَةٍ صَمَّاءَ تَطْحَرُ عَنْ أَنْيَابِهَا ٱلْقَذَرَا
أَمَّا هِشَامٌ فَرَجْلا قَيْنَةٍ مَجَنَتْ بَاتَتْ تُغَمِّزُ وَسْطَ السَّامِرِ ٱلْكَمَرَا)[١]
لَوْلَا النَّبِيُّ وَقَوْلُ ٱلْحَقِّ مَغْضَبَةٌ لَمَا تَرَكْتُ لَكُمْ أُنْثَى وَلَا ذَكَرَا

وقال يهجو بنى عدىّ بن كعب ﴿ من أول البسيط والقافية متراكب ﴾

قَوْمٌ لِئَامٌ أَقَلَّ ٱللهُ خَيْرَهُمُ كَمَا تَنَاثَرَ خَلْفَ الرَّاكِبِ ٱلْبَعَرُ
كَأَنَّ رِيحَهُمُ فِي النَّاسِ إِذْ خَرَجُوا رِيحُ ٱلْحَشَاشِ إِذَا مَا بَلَّهَا ٱلْمَطَرُ[٢]
قَدْ أَبْرَزَ ٱللهُ قَوْلًا فَوْقَ قَوْلِهِمِ كَمَا النُّجُومُ تَعَالَى فَوْقَهَا ٱلْقَمَرُ

وقال يهجو بني الحماس ﴿ من البسيط الاول والقافية متراكب ﴾

(أَمَّا ٱلْحِمَاسُ فَإِنِّي غَيْرُ شَاتِمِهِمْ لَاهُمْ كِرَامٌ وَلَا عِرْضِي لَهُمْ خَطَرُ
قَوْمٌ لِئَامٌ أَقَلَّ ٱللهُ عِدَّتَهُمْ كَمَا تَسَاقَطَ حَوْلَ ٱلْفَقْحَةِ ٱلْبَعَرُ)[٣]
كَأَنَّ رِيحَهُمُ فِي النَّاسِ إِذْ بَرَزُوا رِيحُ ٱلْكِلَابِ إِذَا مَا بَلَّهَا ٱلْمَطَرُ

---

(١) قوله سمّ مطرقة أى سم حية مطرقة . وتطحر القذر أى تبعده عن أنيابها . ومجنت أى خلطت الجد بالهزل الضمير للقينة . وقوله باتت تغمز الكمرا أى باتت تعصر الكمرا جمع كمرة وهى رأس الذكر (٢) الحشاش جمع حش المخرج لانهم كانوا يقضون حوائجهم فى البساتين . والحش البستان (٣) قوله ولا عرضى لهم خطر أى لم أعرّضه للهلاك . والفقحة حلقة الدبر

أَوْلادُ حامٍ فَلَنْ تَلْقَى لَهُمْ شَبَهاً إِلاّ التُّيُوسَ عَلَى أَكْتافِها الشَّعَرُ
لَمْ يَنْبُتُوا فَرْعَ خَيْرٍ يُذْكَرُونَ بِهِ حَتَّى يَنْبُتَ عُودَ النَّبْعَةِ الْكَمَرُ[1]
إِنْ سابَقُوا سُبِقُوا أَوْ نافَرُوا نُفِرُوا أَوْ كاثَرُوا أَحَداً مِنْ غَيْرِهِمْ كُثِرُوا
(شِبْهُ الإِماءِ فَلا دِينٌ وَلا حَسَبٌ * لَوْ قامَرُوا الزَّنْجَ عَنْ أَحْسابِهِمْ قُمِرُوا
تَلْقَى الْحِماسِيَّ لا يَمْنَعْكَ حُرْمَتَهُ * شِبْهَ النَّبِيطِ إِذا اسْتَعْبَدْتَهُمْ صَبَرُوا)[2]

وقال رضي الله عنه ﴿ من الخفيف والقافية متواتر ﴾

(لَعَنَ اللهُ مَنْزِلاً بَطْنَ كُوثَى وَرَماهُ بِالْفَقْرِ وَالإِمْعارِ
لَيْسَ كُوثَى الْعِراقِ أَعْنِي وَلٰكِنْ كُوثَةَ الدّارِ دارِ عَبْدِ الدّارِ)[3]

---

(١) الكمر النخل . وعود النبعة هى واحدة النبع شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القِسِيّ وهو أجمع لها للشدّة واللين ولا يكون العود كريماً حتى يكون كذلك وضرب الشاعر هذا مثلا لاستحالة ذلك عليهم

(٢) قوله لو قامروا الزنج أى لو غالبوهم فى النسب والزنج جيل من السودان والنبيط هم جيل ينزلون بالبطائح بين العراقين (٣) الامعار الفقر يقال أمعر الرجل اذا افتقر . وكوثى العراق هى سُرَّةُ السوَادِ التى ولد بها ابراهيم عليه السلام . وقوله ولكن كوثة الخ أراد كوثى مكة وذلك أن محلّة عبد الدار يقال لها كوثى

(حَوَتِ اللُّؤْمَ وَالسَّفاهَ جَمِيعاً فَاحْتَوَتْ ذاكَ كُلَّهُ في قرارِ
وَإِذا ما سَمَتْ قُرَيْشٌ لِمَجْدٍ خَلَّفَتْها في دارِها بِصِغارِ)[١]

وقال رضي الله عنه يهجو أبا سفيانَ بْنَ حَرْبٍ وَهِنْدًا بِنْت عُتْبَة

﴿ من ثالث الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

(أَشِرَتْ لَكاعِ وَكانَ عادَتُها لُؤْماً إِذا أَشِرَتْ مَعَ الْكُفْرِ
لَعَنَ الإِلهُ وَزَوْجَها مَعَها هِنْدَ الْهُنُودِ طَوِيلَةَ الْبَظْرِ
أَخَرَجْتِ مُرْقِصَةً إِلى أُحُدٍ في الْقَوْمِ مُعْنِقَةً عَلَى بَكْرِ)[٢]
(بَكْرٍ ثَفالٍ لا حِراكَ بِهِ لا عَنْ مُعاتَبَةٍ وَلا زَجْرِ
وَعَصاكِ إِسْتُكِ تَتَّقِينَ بِهِ دَقَّ الْعُجايَةِ عارِيَ الْفِهْرِ)[٣]

---

(١) قوله حوت اللؤم الضمير لكوثة الدار . وقوله واذاماسمت الخ يقول اذا سما وارتفع قدر قريش أخلفتها بطن كوثى بذل فى دارها بدل المجد

(٢) أشرت لكاع أى فرحت لكاع وهى المرأة اللئيمة . وهند الهنود هى أم معاوية بن أبي سفيان وكانت امرأة فيها مكارة وذكورة ولها نفس آنفة

(٣) الثفال البطىء الثقيل الذى لا ينبعث الا كرها . وقوله دق العجاية هى عَصبٌ مركّبٌ فيه فصوصٌ من عِظام كامثال فُصوص الخاتَم . والفهر الحجر قدر مايدق به الجوز واذا جاعَ أحدُهم دقَّها بين فِهرَينِ فأكلها

قَرِحَتْ عَجِيزَتُها وَمَشْرَجُها ... من نَصِّها نَصًّا عَلَى القَهْرِ [١]

(ظَلَّتْ تُداوِيها زَمِيلَتُها ... بِالْماءِ تَنْضَحُهُ وَبِالسِّدْرِ

أَقْبَلْتِ زائِرَةً مُبادِرَةً ... بِأَبِيكِ وَابْنِكِ يَوْمَ ذِي بَدْرِ

وَبِعَمِّكِ الْمَسْلُوبِ بِزَّتَهُ ... وَأَخِيكِ مُنْعَفِرَيْنِ فِي الْجَفْرِ

وَنَسِيتِ فاحِشَةً أَتَيْتِ بِها ... يا هِنْدُ وَيْحَكِ سُبَّةَ الدَّهْرِ) [٢]

(فَرَجَعْتِ صاغِرَةً بِلا تِرَةٍ ... مِمَّا ظَفِرْتِ بِها وَلا وَتْرِ

زَعَمَ الْوَلائِدُ أَنَّها وَلَدَتْ ... وَلَدًا صَغِيرًا كانَ مِنْ عِهْرِ) [٣]

---

(١) المشرج أعلى ثقب الاست . والنص السير السريع على الرحل والسرج

(٢) السدر شجر النبق . وقوله بابيك هو عتبة بن ربيعة . و بعمك هو شيبة ابن ربيعة . والمسلوب بزته أى سلاحه. وأخيك هو الوليد بن عتبة . والفاحشة هى كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال ولعل الشاعر يريد بها كون هند أخذت كبد حمزة رضى الله عنه لتشتفى منه لانه قاتل أبيها ولاكنها فلم تقدر على اساغتها فلفظتها (٣) صاغرة أى مذلولة . وقوله بلا ترة منا أى من غير ان تدركى منا بدم من قتل من أهلك . قوله ولا وتر معطوف عليه من قبيل عطف المرادف وهو الذحل . والعهر الزنا والفجور وسبب هذا الشعر ان هند بنت عتبة لما مثلت هى والنسوة التى معها بقتلى المسلمين يوم أحد حتى أنها اتخذت من آذان لرجال وأنوفهم خدما وقلائد وأعطت خدمها

وقال يهجو أسلم ﴿ من ثاني الطويل والقافية متدارك ﴾

(وَأَسْلَمُ أَفْصَى غَيْرَ آلِ عُوَيْمِرٍ بَقِيَّةُ عِدَّانٍ دِقَاقٍ أُيُورُها

مَرَازِيحُ مِنْ فِعْلِ الْكِرَامِ مَسَارِعٌ الَى اللُّؤْمِ أَنْذَالٌ ثِمَادٌ بُحُورُها) [١]

قِصَارٌ مَسَاعِيها تَظَلُّ كِلَابُها اذا ضافَ ضَيْفٌ مُسْتَحِنًّا هَرِيرُها

وقال لِبَنِي سُلَيْمِ بنِ مَنْصور ﴿ من ثاني الطويل والقافية متدارك ﴾

لَقَدْ غَضِبَتْ جَهْلًا سُلَيْمٌ سَفَاهَةً وَطَاشَتْ بِأَحْلامٍ كَثِيرٍ عُثُورُها [٢]

وقلائدها وقرطيها وحشياً قاتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت

نَحْنُ جَزَيْنَاكُمْ بِيَوْمِ بَدْرِ وَالْحَرْبُ بَعْدَ الْحَرْبِ ذاتُ سُعْرِ

مَا كانَ مِنْ عُتْبَةَ لِي مِنْ صَبْرِ وَلَا أَخِي وَعَمِّهِ وَبَكْرِ

شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَضَيْتُ نَذْرِي شَفَيْتَ وَحْشِيُّ غَلِيلَ صَدْرِي

فَشُكْرُ وَحْشِيٍّ عَلَيَّ عُمْرِي حَتَّى تَرُمَّ أَعْظُمِي فِي قَبْرِي

فأبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قولها هذا الى حسان بن ثابت فهجاها هي وزوجها بهذه القصيدة (١) أفصى اسم رجل . وعدّان فعلان اسم قبيلة . ومزاريح أي ضعاف ذاهب مافي أيديهم وأصله من رَزَاحِ الابل اذا ضَعُفَت ولَصِقَت بالارض فلم يكن بها نهوض . وقوله ثماد بحورها أي قليلة ماؤها ليس لها مادة (٢) عثورها زلاتها

(لئامٌ مَساعِيها كَذُوبٌ حَدِيثُها ... قَلِيلٌ غِناها حِينَ يُنْعَى صُقُورُ
لَها عَقْلُ نِسْوانٍ وَشَرٌّ شَرِيعَةٍ ... نَزُورٌ نَداها حِينَ يُبْغَى بُحُورُ
اذا ضِفْتَهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ ... كِلابًا لَها فِي الدّارِ عالٍ هَرِيرُه

قافيـة الزاى

وقال يهجو أبا اهاب بن عزيز حليف بني نوفل بن عبـد منا
* من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر

(وَإِنَّ أَباكَ الرَّذْلَ كانَ لَصِغْرَةٍ ... وَكانَ أَبُوكَ التَّيْسُ شاةً عَزُو
وَكانَ ذَلِيلاً مِنْ طَرِيدٍ مُلَعَّنٍ ... فَسَمَّوْهُ مِنْ بَعْدِ الذَّلِيلِ عَزِيز
بَنُو نَوْفَلٍ أَهْلُ السَّماحَةِ وَالنَّدَى ... فَآوَوْكَ مِنْ فَقْرٍ وَكَفُّوا الْعَجُو

---

(١) قليل غناها أى قليل نفعها : وصقورها سادتها : ونزور نداها أى قل عطاؤها . وقوله اذا ضفتهم أى نزلت عليهم ضيفا (٢) شاة عزوزا أ ضيقة الاحاليل . ومن طريد ملعن أى مطرودا عن النـاس يُلْعَن كث معذبا ومن زائدة

قافية السين

وقال يرثى خبيباً ﴿ من البسيط الاول والقافية متراكب ﴾

(لَوْ كانَ فى الدّارِ قَوْمٌ ذو مُحافَظَةٍ   حامِى الْحَقيقَةِ ماضٍ خالُهُ أَنَسُ

إِذًا حَلَلْتَ خُبَيْبُ مَنْزِلاً فُسُحاً   وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ الْكَبْلُ وَالْحَرَسُ

وَلَمْ يَسُقْكَ الى التَّنْعِيمِ زِعْنِفَةٌ   مِنَ الْمَعاشِرِ مِمَّنْ قَدْ نَفَتْ عُدُسُ)[١]

صَبْرًا خُبَيْبُ فَإِنَّ الْقَتْلَ مَكْرُمَةٌ   الَى جِنانِ نَعِيمٍ يَرْجِعُ النَّفَسُ[٢]

وقال رضي الله عنه يهجو بنى رَخْصَةَ مِنْ بَنِي غِفار من كنانة

---

(١) قوله خاله أنس يريد عدىّ بن مطعم أحد بنى نوفل بن عبد مناف وكان أنس بن عباس الرعلى من بنى سليم خال عدىّ بن مطعم هذا ولم يشهد عدىّ يومئذ أمرَ خبيب . والكبل القيد والجمع قيود مثل فلس وفلوس وكبلت الاسير كبلا من باب ضرب قيدته والتشديد مبالغة . والتنعيم مسجد عائشة على أربعة أميال من مكة به صُلِب خبيبٌ . والزعانف من الناس سَفِلَتَهم ومن الاخير فيهم وأما الذى نفته عُدُسُ فهو أبوه اهاب بن عُزين من بنى دارم كان حليفا لقريش وهو الذى اشترى خبيباً من بنى لحيان

(٢) صبراً مصدر حذف عامله وأبي عوضاً عن التلفظ بفعله أي اصبر صبرا

﴿ من البسيط الثاني مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

يا آلَ بكرٍ ألا تنهونَ جاهلكم عَبْداً بنِ رَخْصة عنَّا ابنَ أتياسِ

يا ابنَ التي سلحتْ في بيتِ جارَتِها فطارَ منهُ عِصارٌ يقشِبُ النّاسِ (١)

كأنَّ أظفارَها شُققنَ من حجرٍ فليسَ منهنَّ إلاّ وارِمٌ قاسِي

مِثلُ القُرودِ إذا ما جئتَ ناديَهمْ ألفيتَ كلَّ دَنيٍّ عَرْدُهُ عاسِي (٢)



﴿ قافيــة الطاء ﴾

وقال ﴿ من الخفيف الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

لِمَنِ الدّارُ أقفرَتْ بِبُواطِ غيرَ سُفْعٍ رَواكدٍ كالغَطاطِ (٣)

---

(١) سلحت تغوطت والسُّلاح النَّجْوُ وضمير منه للسّلاح والعصار الغبار الشديد . ويقشب الناس يدنّسها (٢) الدنيّ الخسيس. وعرده عاسي أي ذكَرُه الصُّلْبُ الشديد عاسي طائف بالليل يكنى بذلك عن سفالتهم وعربدتهم ليلا (٣) متعلق اللام من قوله لمن محذوف وهو أيضا متعلّق الباء في ببواط أي لمن الدار الكائنة ببواط وبواط موضع معروف . ونصب غير على الاستثناء بما قبلها وهو الفعل ويرجح رفعها على البدلية على نصبها وعلى هذا يكون المستثنى منه محذوفا والتقدير لمن الدار اقفرت ودرست

(تِلْكَ دارُ الأَلُوفِ أَضْحَتْ خَلاءً ... بَعْدَ ما قَدْ تَحُلُّها فِي نَشاطِ

دارُها إِذْ تَقُولُ مالِ ابْنِ عَمْرٍو ... لَجَّ مِنْ بَعْدِ قُرْبِهِ فِي شَطاطِ

بَلِّغاها بِأَنَّنِي خَيْرُ راعٍ ... لِلَّذِي حَمَّلَتْ بِغَيْرِ افْتِراطِ) ١

(رُبَّ لَهْوٍ شَهِدْتُهُ أُمَّ عَمْرٍو ... بَيْنَ بِيضٍ نَواعِمَ فِي الرِّياطِ

مَعْ نَدامَى بِيضِ الوُجُوهِ كِرامٍ ... نُبِّهُوا بَعْدَ خَفْقَةِ الأَشْراطِ) ٢

(لِكُمَيْتٍ كَأَنَّها دَمُ جَوْفٍ ... عُتِّقَتْ مِنْ سُلافَةِ الأَنْباطِ

فَاحْتَواها فَتًى يُهِينُ لَها الما ... لَ ونادَمْتُ صالِحَ بْنَ عِلاطِ) ٣

معالمها غير سفع الخ . والغطاط طائر أصغر من القطاء من جنس القطاء وليس به فشبه الاثافى بغطاط وُقَّع واحدها غطاطة (١) الالوف المرأة الطيبة الالفة والعشرة . والشطاط البعاد . والافتراط التضييع والتفريط (٢) أم عمرو منادى محذوف منه ياء النداء وهو معترض . والاشراط أراد الشرطين وهما قرنا الحمل وخفقتهما سقوطهما فى آخر الليل والحَمَل ثلاثة أنجم فالشرطان قرناه ثم البطين ثم الثريا وهى ألْيَتُهُ (٣) لكميت متعلّق بنبّهوا فى البيت قبله أى تيقظوا لشرب كميت من أسماء الخمر فيها حمرة وسواد . والسلافة ماسال قبل أن يُعْصَر وكذلك الخُرطوم . والانباط الشام . واحتواها جمعها وأحرزها الضمير للخمرة . وصالح بن علاط هو ابن ثُوَيْرة بن حَبْتَر احد بنى بَهز بن سُلَيْم وهو عمّ نصر بن الحجّاج الذى نفاه عُمَرُ رضى الله عنه من

(ظَلَّ حَوْلِى قِيانُهُ عازِفاتٍ مِثْلَ أُدْمٍ كَوانِسٍ وَعَواطِ
طُفْنَ بِالْكَأْسِ بَيْنَ شَرْبٍ كِرامٍ مَهَّدُوا حُرَّ صالِحِ الْأَنْماطِ
ساعَةً ثُمَّ قالَ هُنَّ بَدادٍ بَيْنَكُمْ غَيْرَ سُمْعَةِ الْإِخْتِلاطِ)١
(رُبَّ خَرْقٍ أَجَزْتُ مَعْلَبَةِ الْجِنِّ مَعِى صارِمُ الْحَدِيدِ إِباطِى
فَوْقَ مُسْتَنْزِلِ الرَّدِيفِ مُنِيفٍ مِثْلِ سِرْحانِ غابَةٍ وَخَّاطِ
بَيْنَما نَحْنُ نَشْتَوِى مِنْ سَدِيفٍ راعَنا صَوْتُ مِصْدَحٍ نَشَّاطِ)٢

المدينة لجماله (١) الكوانس من الظباء ما كان فى كناسه. والعواطى التى تعطوا بظلفيها اذا طال الغصن تناولتـه بهما . ومهدوا فرشوا . والانماط جمع نمط ضرب من البُسُط . وضميرهنّ للقينات . و بداد أى وهبهنّ لهم وأبدّ كل رجل منهم بجارية فأبدّهنّ ندماءه أى أعطاهم اياهنّ. وسمعة الاختلاط أى أعطاهم من غير أن يختلط عقلهُ سُكرًا وفسادًا والسمعة الشهرة

(٢) رب حرف تقليل وجر . والخرق الأرض البعيدة وهى مفعول مقدم لاجزت ومعلبـة الجن أى مسلوكة وملحو بة للجن صفة لخرق واجزت أي أجزتها وسلكتهـا معترض بين الصـفة والموصوف . وقوله ومعى صارم الخ أراد سيفاً قــد تأبطه أى احتضنه . وقوله فوق مستنزل الخ أرادفوق بعير يرمى بالرّديف من نشاطه . والسرحان الذئب . والوخاط السريع تخط وخطا . والمصدح الـكثير النهاق ويريد به حمارا . والنشاط الذى ينشط من

(فأَتَيْنا بِسابِحٍ يَعْبُوبٍ ... لَمْ يُذَلَّلْ بِعَلْفٍ وَرِباطِ
غيرَ مَسْحٍ وَحَشْكِ كُومٍ صَفايا ... وَمَرافِيدَ فى الشِّتاءِ بِساطِ)

(فَتَنادَوْا فأَلْجَمُوهُ وَقالُوا ... لِغُلامٍ مُعاوِدِ الإِعْتِباطِ
سَكِّنَنْهُ وَاكْفُفْ إِلَيْكَ مِنَ الغَرْ ... بِ تَجِدْ مانِحاً قَلِيلَ السِّقاطِ
فَتَوَلَّى الغُلامُ يَقْدَعُ مُهْراً ... تَئِقَ الغَرْبِ مانِعاً لِلسِّياطِ)

(وَتَوَلَّيْنَ حِينَ أَبْصَرْنَ شَخْصاً ... مُدْمَجاً مَتْنُهُ كَمَتْنِ المِقاطِ
فَوْقَهُ مُطْعِمُ الوُحُوشِ رَقِيقٌ ... عالِمٌ كَيْفَ فَوْزَةُ الآباطِ)

بلدا الى بلد (١) بسابح أراد بفرس سابح وقوله غير مسح أى لم يذلل بغير مسح الايدى وحسن الغذاء . والحشك اجتماع الدِّرَّة . والكوم الضخام الاسنمة من الابل . والصفايا الغزار . والمرافيد التى تدوم على محالبها فى الشتاء واحدها مِرْفاد . والبساط جماعة بِسْطٍ وهي التى معها أولادها يقول قد قصرت هذه الابل على هذا الفرس يشرب ألبانها (٢) الاعتباط قتلة الوحش يعتبطها وقوله من الغرب غربه حدته ومَبْعثه يقول سكّن من غربه فانه سيمحيك جريا كثيرا . والسقاط الفترة والعِثار . ويقدع مهرا أى يكبحه ليَكفّ بعض جريه . والتئق الكثير الجرى (٣) مدمجا أى مدورا . والمقاط حبل صغير يكاد يقوم من شدة فتله . والفوزة الطعنة ان يطعنها فى آباطها لانها حبال القلب فلاتنهنهه أن تسقطَ

(داجِنٌ بالطِّرادِ يَرْمِي بِطَرْفٍ ... في فَضاءٍ وَفي صَحارٍ بِساطِ

ثُمَّ وَالَى بِسَمْحَجٍ وَنَحُوصٍ ... وَبِعِلْجٍ يَكُفُّهُ بِعِلاطِ)[١]

ثُمَّ رُحْنا وَما يَخافُ خَلِيلِي ... مِنْ لِسانِي خِيانَةَ الإِنْبِساطِ

وقال يهجو بني العوّام ﴿ من أول الطويل والقافية متواتر ﴾

بَنِي أَسَدٍ ما بالُ آلِ خُوَيْلِدٍ ... يَحِنُّونَ شَوْقاً كُلَّ يَوْمٍ إِلَى القِبْطِ

(إِذا ذُكِرَتْ قَبْقَاءُ حَنُّوا لِذِكْرِها ... وَلِلرَّمَثِ المَقْرُونِ وَالسَّمَكِ الرُّقْطِ

وَأَعْيُنُهُمْ مِثْلُ الزُّجاجِ وَصِبْغَةٌ ... تُخالِفُهُ كُعْباً في لِحًى لَهُمُ ثُطِّ)[٢]

تَرَى ذاكَ في الشُّبّانِ وَالمُرْدِ مِنْهُمُ ... مُبِيناً وَفِي الأَطْفالِ مِنْهُمْ وَفي الشُّمْطِ

لَعَمْرُ أَبِي العَوّامِ إِنَّ خُوَيْلِداً ... غَداةَ تَبَنّاهُ لَيُوثَقُ في الشَّرْطِ

وَإِنَّكَ إِنْ تَجْرُرْ عَلَيَّ جَرِيرَةً ... رَدَدْتُكَ عَبْداً في المَهانَةِ وَالعَفْطِ[٣]

---

(١) قوله داجن بالطراد آلف به والطراد هو الرمح القصير لان صاحبه يُطارد به ،وقوله ثم والى بسمحج الخ يريد انه صرع ثلاثا فالسمحج الأتان الطويلة والنحوص الاتان الوحشية الحائل. والعلج حمار الوحش لاستعلاج خلقه وغلظه وقوله يكفه بعلاط يريد أنه طعنه في عنقه فعَلَطه بدمه والمَلْطَة القلادة والعلاط وسم يوسم به العنق عرضاً .وقوله يكفه أي عن العَدْو وحين طعنه (٢) الرمث بقية اللبن في الضرع . والمقرون المحلوب . واللحى الثط هي القليلة الشعر (٣) العفط رعي الغنم

قافية الظاء

وكان أُمَيَّةُ بنُ خلف الخُزاعى هجا حسّانَ بقوله ﴿من أول الوافر﴾

(أَلا مَنْ مُبْلِغٌ حَسّانَ عَنّى مُغَلْغَلَةً تَدِبُّ إِلَى عُكاظِ
أَلَيْسَ أَبُوكَ فِينا كانَ قَيْناً لَدَى الْقَيْنَاتِ فَسْلاً فى الْحِفاظِ
يَمانِيًّا يَظَلُّ يَشُدُّ كِيرَا وَيَنْفُخُ دائِباً لَهَبَ الشُّواظِ) [١]

فأجابه حسّان رضى الله عنه ﴿ من أول الوافر والقافية متواتر ﴾

أَتانى عَنْ أُمَيَّةَ ذَرْوُ قَوْلٍ وَماهُوَ بِالْمَغِيبِ بِذِى حِفاظِ [٢]
سَأَنْشُرُ إِنْ بَقِيتُ لَكُمْ كَلاماً يُنَشَّرُ فى الْمَجامِعِ مِنْ عُكاظِ

---

(١) مغلغلة أى رسالة مغلغلة محمولة من بلد الى بلد. وتدب من دب على الارض يدب دبيبا. وعكاظ هو اسم سوق من أسواق الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع فيها كل سنة ويتفاخرون ويتناشدون وحسان منصوب على المفعولية وقد منعه الشاعر من الصرف وذلك يدل على زيادة نونه . والقين هو الحدّاد. والفسل هو الرذل من الرجال وكذلك المفسول . والشواظ اللهب الذى لا دخان فيه

(٢) قوله ذرو قول أى طرف منه ولم يتكامل . والحفاظ المحافظة على العهد والوفاء بالعفو والتمسك بالود

(قَوافِىَ كالسِّلامِ إِذا استَمَرَّتْ ... مِنَ الصُّمِّ المُعَجْرَفَةِ الغِلاظِ
تَزُورُكَ إِنْ شَتَوْتَ بكُلِّ أَرْضٍ ... وَتَرْضَخُ فى مَحَلِّكَ بالمَقاظِ
بَنَيْتُ عَلَيْكَ أَبْياتاً صِلاباً ... كأَمْرِ الوَسْقِ قُفِّصَ بالشِّظاظِ
مُجَلِّلَةً تُعَمِّمُهُ شَناراً ... مُضَرَّمَةً تَأَجَّجَ كالشُّواظِ
كَهَمْزَةِ ضَيْغَمٍ يَحْمِى عَرِيناً ... شَدِيدِ مَغازِرِ الأَضلاعِ خاظِ
تَغُضُّ الطَّرْفَ أَنْ أَلْقاكَ دُونِى ... وَتَرْمِى حِينَ أُدْبِرُ بالمِحاظِ)[1]

---

(١) السلام الحجارة . والمعجرفة الشديدة الغليظة . وقوله شتوت أى دخلت فى الشتاء . وترضخ أى تعطى . والمقاظ موضع القيظ وهو شدة حر الصيف . والوسق هو حمل البعير أو الحمار . وقفّص أى شدّ وأصله من قفصت الظبى اذا شددت قوائمه وجمعتها . والشظاظ خشبة عقفاء محددة الطرف تجعل فى عروتى الجوالقين اذا عكما على البعير وهما شظاظان . وتعممه تتوجه وتلبسه . والشنار العيب والعار . ومضرمة من ضرمت النار تضرم ضرما وهو التهابها سريعا . وتأجج من أججت النار اذا اشتد حرها وتوهجها . والهمزة العضة . والضيغم الاسد . ويحمى أى يحرس . والعرين مأوى الاسد الذى فيه أولاده . وخاظى بالمعجمتين من خظى لحمه أى اكتنز

قافية العين

وكان وَفَدَ على رَسول الله صلى الله عليه وسلم وفدُ بنى تميم سنةَ الوُفود بعدَ فتحِ مكّةَ فيهم عُطاردُ بنُ حاجب بن زرارة وقَيْسُ بنُ عاصم وقيسُ بن الحارث ونعيمُ بن زيدٍ وعُتْبة بن حِصْن ابن حُذَيفة بن بدْر والأَقْرَعُ بن حابس فى لَفّهم ولَفِيفِهِمْ ودخلوا المسجِدَ ونادَوْا رسولَ الله صلى اللهُ عليه وسلم من وَراء حُجُراتِه أن اخرج الينا يا محمدُ فتأذّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم من صياحِهِم فخرجَ اليهم فقالوا يا محمدُ جئناكَ لِنفاخِرَكَ فاذَنْ لِشاعرِنا وخَطيبِنا قالَ قد أَذِنتُ لخطيبكم فليَقُلْ فقامَ عُطارد بن حاجب فقال الحمدُ لله الذى له علينا الفضلُ وهو أهلُه الذى جعلَنا مُلوكاً ووَهَبَ لنا أموالاً عِظاما نفعَلُ منها المَعْرُوفَ وجعَلَنا أعزَّ أهلِ المَشرِق وأكثَرَهُ عدَداً وأشدَّه عُدّةً فمَنْ مثلُنا فى النّاسِ ألَسْنا برؤس الناس وأولى فضلهم فمَنْ فاخَرَنا فليُعْدِدْ مثلَ ما عَدَدْناهُ وإنا لو نَشاءُ لأكثَرْنا الكلامَ ولكنا تَنَحَّينا عن الإكثارِ وأقولُ هذا

لأن تأتوا بمثل قولِنا وأمرٍ أفضلَ من أمرِنا ثم جلسَ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِثابتِ بنِ قيسٍ الخزرجي قم فأجب الرجلَ فى خطبته فقامَ ثابتُ بن قيسٍ فقال الحمدُ لله الذى السمواتُ والأرضُ خلقه قضى فيهنَّ أمرَهُ ووسعَ كرسيُّهُ علمه ولم يكن شيءٌ قطّ الاّ من فضله ثم كان من قدرتِه أن جعلنا ملوكاً واصطفى من خير خلقه رسولاً أكرمَه نسبا وأصدقَه حديثا وأفضلَهُ حسباً فأنزلَ عليه كتابَهُ وائتمنَهُ على خلقه وكان خيرةً من العالمين ثم دعا النّاسَ الى الايمان به فآمنَ برسول الله المهاجرُون من قومه وذوى رحمه أكرمُ النّاس أحسابا وأحسنُهم وجوهاً وخيرُ النّاسِ فعالاً ثم كان أوّلَ الخلقِ إجابةً واستجابَ اللهُ حين دعاهُ رسولُ الله صلّى الله عليه وسلم فنحنُ أنصارُ الله ووزراءُ رسُول الله نقاتلُ النّاسَ حتّى يؤمنوا فمن آمنَ بالله ورسُوله منّعَ بماله ودمه ومن كفرَ جاهدناهُ فى الله أبدًا وكانَ قتلُهُ علينا يسيرًا أقولُ هذا واستغفرُ اللهَ لى وللمؤمنين والمؤمنات والسلامُ عليكم فقامَ الزّبرقانُ بنُ بدرٍ التّميميّ فقال

(نَحْنُ الْكِرامُ فَلا حَيٌّ يُعادِلُنا ... مِنّا الْمُلُوكُ وَفِينا تُنْصَبُ الْبِيَعُ

وَكَمْ قَسَرْنا مِنَ الأَحْياءِ كُلِّهِم ... عِنْدَ النِّهابِ وَفَضْلُ الْعِزِّ يُتَّبَعُ[١])

وَنَحْنُ نُطْعِمُ عِنْدَ الْقَحْطِ مَطْعَمَنا ... مِنَ الشِّواءِ إِذا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَزَعُ[٢]

ثُمَّ تَرَى النّاسَ تَأْتِينا سَراتُهُمُ ... مِنْ كُلِّ أَرْضٍ هُوِيًّا ثُمَّ نَصْطَنِعُ

فَنَنْحَرُ الْكُومَ غَبْطًا فِي أَرُومَتِنا ... لِلنّازِلِينَ إِذا ما أُنْزِلُوا شَبِعُوا[٣]

فَلا تَرانا إِلَى حَيٍّ نُفاخِرُهُمْ ... إِلّا اسْتَقادُوا وَكادَ الرَّأْسُ يُقْتَطَعُ

إِنّا أَبَيْنا وَلَمْ يَأْبَ لَنا أَحَدٌ ... إِنّا كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَخْرِ نَرْتَفِعُ

فَمَنْ يُقادِرُنا فِي ذاكَ يَعْرِفُنا ... فَيُرْجِعُ الْقَوْلَ وَالأَخْبارُ تُسْتَمَعُ

وكانَ حسّانُ بنُ ثابتٍ غائباً فبعثَ اليه رسول الله صلى الله عليه

---

(١) وفينا تنصب البيع أى تقام والبيع جمع بيعة بالكسر وهى كنيسة النصارى وقيل كنيسة اليهود قال تعالى و بيع وصلوات ومساجد . وقسرنا أى قهرنا وغلبنا . والنهاب جمع نهبة وهى الغنيمة قال العباس ابن مرداس

كانت نهابًا تلافيتها ... بِكَرِّى عَلَى المُهْرِ بالأجرَعِ

(٢) اذا لم يؤنس القزع أى اذا لم يرج مطرا (٣) فننحر الكوم غبطاً فى أرومتنا . الكوم القطعة من الابل . والغبط حسن الحال . والارومة الأصل يفتخر الشاعر بكرم عشيرته

وسلم قال حسانُ فلما جاءَنى رَسُولُه فأخبرَنى إِنَّهُ إِنما دعانى لأُجيبَ شاعرَ بَنِي تميمٍ خرجتُ الي رسُولِ الله وأَنا أقولُ ﴿من الطويل﴾

مَنَعْنا رَسُولَ ٱللهِ إِذ حلَّ وَسْطَنا ... على كُلِّ باغٍ مِنْ معَدٍّ وَراغِمِ

مَنَعْناهُ لَمَّا حَلَّ بيْنَ بيُوتنا ... بأَسيافنا مِنْ كُلِّ عادٍ وَظالمِ

(بِحِيٍّ حَريدٍ عِزهُ وَثَراؤُهُ ... بِجابيةِ ٱلْجوْلانِ وَسْطَ ٱلأَعاجمِ

هلِ ٱلْمَجْدُ إِلاَّ السُّودَدُ العَوْدُ وَالنَّدَى ... وَجاهُ ٱلْمُلُوكِ وَٱحْتِمالُ ٱلْعَظائمِ)[١]

قال فلمَّا انهيتُ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامَ شاعرُ القَوْمِ فقالَ ما قالَ عرَضتُ فى قوْله وقلْتُ على نحوٍ ممّا قال فلمّا فرغ الزّبرقانُ بنُ بذرٍ من قوْلهِ قالَ رسولُ الله لحسّانَ قُمْ يا حسانُ فأجبِ الرجلَ فيما قال فقال حسّان

﴿من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب﴾

إِنَّ الذَّوائِبَ مِنْ فِهْرٍ وَإِخْوَتِهِمْ ... قَدْ بيَّنُوا سُنَّةً لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ[٢]

---

(١) بحى حريد أى منعزل ومنفرد لعزّته . والعود الطريق القديم العادى وكذلك السودد على المثل (٢) الذوائب جمع ذؤابة وهى الشعر المضفور استعارها هنا للاشراف وفي حديث دغفل وأبى بكر انك لست من ذوائب قريش أى من اشرافهم

يَرضى بها كُلُّ مَن كانت سَرِيرَتُهُ * تقوى الإلهِ وبالأمرِ الّذِي شرَعُوا

(قومٌ إذا حاربوا ضرُّوا عدوَّهمُ ... أو حاولوا النفعَ في أشياعهم نفعُوا

سجيةٌ تلكَ منهم غيرُ محدثةٍ ... إنَّ الخلائقَ فاعلم شرُّها البِدَعُ)[1]

لا يرقعُ الناسُ ما أوهتْ أكفُّهمُ ... عندَ الدِّفاعِ ولا يُوهونَ ما رقعُوا

إنْ كانَ في الناسِ سبّاقونَ بعدَهمُ ... فكلُّ سبقٍ لأدنى سبقِهم تَبَعُ

ولا يضنُّونَ عن مولىً بفضلِهمِ ... ولا يُصيبُهمُ في مطمعٍ طَبَعُ

لا يجهلونَ وإنْ حاولتَ جهلَهمُ ... في فضلِ أحلامِهم عن ذاكَ متَّسَعُ

أعفّةٌ ذُكرتْ في الوحي عفّتُهمْ ... لا يطمعونَ ولا يُرديهمِ الطَّمَعُ[2]

كم من صديقٍ لهمْ نالُوا كرامتَهُ ... ومن عدوٍّ عليهم جاهدٍ جدَعوا

أعطوا نبيَّ الهُدى والبِرِّ طاعتَهمْ ... فما وَنا نصرُهمْ عنهُ وما نَزَعُوا

إنْ قالَ سيرُوا أجدُّوا السيرَ جهدَهمُ * أو قالَ عوجُوا علينا ساعةً رَبَعُوا

ما زالَ سيرُهمُ حتّى استقادَ لهمْ ... أهلُ الصَّليبِ ومن كانتْ لهُ البِيَعُ

---

(١) البدع جمع بدعة وهي كل محدثة وفي البيتين التقسيم ثم الجمع فقد قسم في البيت الاول صفة الممدوحين الى الضرّ بالاعداء والنفع للاولياء ثم جمع في الثاني بأن كلا منهم سجية لهم لا بدعة محدثة فيهم

(٢) لا يرديهم طمع أي لا يطمعون في شئ يؤدي بهم الى الهلاك

(خُذْ مِنهُمُ ما أَتَى عَفْوًا إِذا غَضِبُوا ... وَلا يَكُنْ هَمُّكَ الأَمْرَ الَّذِي مَنَعُوا

فَإِنَّ فِي حَرْبِهِمْ فاتْرُكْ عَداوَتَهُمْ ... شَرًّا يُخاضُ عَلَيْهِ الصّابُ وَالسَّلَعُ

نَسْمُوا إِذا الْحَرْبُ نالَتْنا مَخالِبُها * إِذا الزَّعانِفُ مِنْ أَظْفارِها خَشَعُوا)[١]

(لا فَخْرَ إِنْ هُمْ أَصابُوا مِنْ عَدُوِّهِمِ ... وَإِنْ أُصِيبُوا فَلا خُورٌ وَلا جَزَعُ

كَأَنَّهُمْ فِي الْوَغَى وَالْمَوْتُ مُكْتَنِعٌ ... أُسْدٌ بِبِيشَةَ فِي أَرْساغِها فَدَعُ

إِذا نَصَبْنا لِقَوْمٍ لا نَدِبُّ لَهُمْ ... كَما يَدِبُّ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ الذُّرُعُ)[٢]

---

(١) عفوا أى بغير مسألة . ومنعوا أى منعوه . وشرا اسم إن. ويخاض عليه أى يخلط عليه الصاب والسلع كلاهما شجر مرٌّ . وقوله نسموا الخ في البيت تخييل لان الشاعر لما شبه الحرب بالسبع فى الاغتيال أخذ الوهم يخترع لها مخالبا وأظفاراً كمخالب وأظفار السبع فشبهت الصورة المتخيلة بالصورة المحققة واستعير لفظ المخالب والاظفار من المشبه به للمشبه . والزعانف من الناس سَفِلتُهُم ومن الاخير فيهم (٢) الخور الضعف يقال خار الرجل يخور خوْرا ضعف وانكسر . والمكتنع الدانى القريب .والفدع زوال الرسغ فى اليد الى وحشيّها . وقوله لا ندب لهم أى لم نمش لهم رويدا ونتجسس عليهم والذرع جمع ذريعة وهى الجمل يختل به الصيد يمشي الصياد الى جنبه فيستتر به ويكون كالدريئة ويرمى الصيد اذا أمكنه وذلك الجمل يسيب أولا مع الوحش حتى تألفه قال الشاعر

أَكْرِمْ بِقَوْمٍ رَسُولُ ٱللهِ شِيعَتُهُمْ   إِذا تَفَرَّقَتِ ٱلْأَهْوَاءُ وَالشِّيَعُ

اهْدَى لَهُمْ مِدَحِي قَلْبٌ يُوَازِرُهُ   فِيما يُحِبُّ لِسانٌ حائِكٌ صَنَعُ

فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ ٱلْأَحْياءِ كُلِّهِمِ * إِنْ جَدَّ بِٱلنَّاسِ جِدُّ ٱلْقَوْلِ أَوْ سَمِعُوا

فلمّا فرغ حسّانُ بنُ ثابت من قوله قالَ الأقرعُ بنُ حابس وَأَبِي انّ هذا الرجلَ لَمُؤَتًّى له لَخَطِيبُهُ أَخْطَبُ من خطيبنا ولشاعِرُهُ أَشْعَرُ من شاعِرِنا وأصواتُهم أعلى من أصواتنا فلمّا فرغ القوم أَسْلَمُوا وجوّزَهُمْ رسول لله صلى الله عليه وسلم فأحسنَ جوائِزَهم

وقال ﴿ من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾

(ارِقْتُ لِتَوْماضِ ٱلْبُرُوقِ ٱللَّوامِعِ   وَنَحْنُ نُشاوِي بَيْنَ سَلْعٍ وَفارِعِ

أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى عَلِمْتُ مَكانَهُ   بِأَكْنافِ سَلْعٍ وَالتِّلاعِ الدَّوافِعِ

طَوَى أَبْرَقُ ٱلْعَزَّافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ * حَنِينَ ٱلْمَتالِى نَحْوَ صَوْتِ ٱلْمُشايِعِ) [1]

وَلِلْمَنِيَّةِ أَسْبابٌ تُقَرِّبُها   كما تُقَرِّبُ لِلْوَحْشِيَّةِ الذُّرُعُ

(١) سلع جبل . وفارع حصن حسان . والتلاع الدوافع التى تدفع الماء في تلاع أخرى . وضمير طوى أى جاوز للبرق . وأبرق العزاف اسم رمل لبنى سعد . ويرعد متنه جملة حالية أى ينهال متنه ومتن كل شئ ماظهر منه وانتصب حنين المتالى على المصدر المشبه بة أى يرعد متنه ويحن كحنين

وقال في يوم بدر ﴿ من الطويل الثاني والقافية متدارك ﴾

(أَلايا لَقَوْمٍ هَلْ لِما حُمَّ دافِعُ * وَهَلْ ما مَضَى مِنْ صالِحِ الْعَيْشِ راجِعُ

تَذَكَّرْتُ عَصْراً قَدْ مَضَى فَتَهافَتَتْ بَناتُ الْحَشا وَانْهَلَّ مِنِّي الْمَدامِعُ

صَبابَةَ وَجْدٍ ذَكَّرَتْنِي أَحِبَّةً وَقَتْلَى مَضَوْا فِيهِمْ نُفَيْعٌ وَرافِعُ

وَسَعْدٌ فَأَضْحَوْا فِي الْجِنانِ وَأَوْحَشَتْ مَنازِلُهُمْ وَالأَرْضُ مِنْهُمْ بَلاقِعُ) (١)

وَفَوْا يَوْمَ بَدْرٍ لِلرَّسُولِ وَفَوْقَهُمْ ظِلالُ الْمَنايا وَالسُّيُوفُ اللَّوامِعُ

المتالى وهى الابل التى قد نُتج بعضها و بعضها لم ينتج ومثله قول الشاعر

وكلُّ شمالِيّ كأنَّ رَبابَهُ مَتالِي مهيب من بَني السّيدِ أوردَا

والمشايع الراعى (١) قوله ألا حرف استفتاح ومعناها التنبيه . وقوله ياالقوم يا حرف نداء واللام للاستغاثة وهى نداء من يخلص من شدة وقوم يجر بهاوهم المدعوون وأصل حركة لام الاضافة اذا دخل على ظاهر الكسر ولهذا اذا عطف على هذه اللام بلام أخرى كسرت الثانية تقول يالزيدولعمر ولكن هذه فتحت لكون ما بعده منادى ووقوع المنادى على هذا الحد موقع المضمرات فكما قيل له ولك قيل يالزيد . وقوله لما حمّ أي لما قُضِي وقُدِّرَ . وتهافتت تساقطت قطعة بعد قطعة . و بنات الحشا القلوب والامعاء مبالغة فى نهاية وقع الحزن عندهم ونفيع و رافع وسعدهم جماعة المرثيين. وأوحشت منازلهم أى أقفرت وخلت منهم

دَعا فأَجابوهُ بِحَقٍّ وَكُلُّهُمْ • مُطِيعٌ لَهُ في كُلِّ أَمْرٍ وَسامِعُ
فَما بَدَّلُوا حَتَّى تَوافَوْا جَماعَةً • وَلا يَقْطَعُ الآجالَ إلاّ المَصارِعُ
(لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفاعَةً • إِذا لَمْ يَكُنْ إِلاّ النَّبِيُّونَ شافِعُ[1]
وَذَلِكَ يا خَيْرَ العِبادِ بَلاؤُنا • وَمَشْهَدُنا في اللهِ وَالمَوْتُ ناقِعُ)
لَنا القَدَمُ الأُولى إِلَيْكَ وَخَلْفُنا • لِأَوَّلِنا في طاعَةِ اللهِ تابِعْ
وَنَعْلَمُ أَنَّ المُلْكَ لِلّهِ وَحْدَهُ • وَأَنَّ قَضاءَ اللهِ لا بُدَّ واقِعُ

وقال ﴿من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر﴾

بانَتْ لَمِيسُ بِحَبْلٍ مِنْكَ أَقْطاعِ • وَاحْتَلَّتِ الغَمْرَ نَزْعاً ذاتَ أَشْراعِ[2]

---

(١) ضمير منه الى النبي صلى الله عليه وسلم. وجملة يرجون خبر ان واذا ظرفيـة فيها معنى الشرط وشرطها ما بعـدها وجوابها محذوف دل عليـه ما قبلها وتحتمل ان تكون ظرفيـة مجردة ليرجون أو لمحـذوف صفة لشـفاعة ويكن تامـة والنبيون فاعل وشافع بدل منـه على القلب بدل كل من كل لان العامل فرغ لما بعد الاّ والمؤخر عام أريد به خاص ونظيره فى أن المتبوع أخر وصار تابعا مامررت بمثلك أحد أى أن هؤلاء الخلق يرجون الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم فى وقت لايوجد فيـه شافع الا النبيون عليهم الصـلاة والسـلام . والموت ناقع أى دائم (٢) لميس هى المرأة اللينة الملمس

وَأَصْبَحَتْ فِى بَنِى نَصْرٍ مُجَاوِرَةً تَرْعَى الأَبَاطِحَ فِى عِزٍّ وَإِمْرَاعِ
كَأَنَّ عَيْنَىَّ إِذْ وَلَّتْ حُمُولُهُمُ فِى الْفَجْرِ فَيْضُ غُرُوبِ ذَاتِ أَتْرَاعِ
هَلاَّ سَأَلْتِ هَدَاكِ اللهُ مَا حَسَبِى أُمَّ الْوَلِيدِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ لِلْوَاعِى
(هَلْ أَغْفِرُ الذَّنْبَ ذَا الْجُرْحِ الْعَظِيمِ وَلَوْ * مَرَّتْ عَجَارِفُهُ مِنِّى بِأَوْجَاعِ
اللهُ يَعْلَمُ مَا أَسْعَى لِجُلِّهِمِ وَمَا يَغِيبُ بِهِ صَدْرِى وَأَضْلاعِى)[1]
(أَسْعَى عَلَى جُلِّ قَوْمٍ كَانَ سَعْيُهُمُ وَسْطَ الْعَشِيرَةِ سَهْوًا غَيْرَ دَعْدَاعِ
وَلاَ أُصَالِحُ مَنْ عَادَوْا وَأَخْذُلُهُمْ وَلاَ أَغِيبُ لَهُمْ يَوْماً بِأَقْذَاعِ
وَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الْحَانُوتِ يَصْحَبُنِى * مِنْ عَاتِقٍ مِثْلِ عَيْنِ الدِّيكِ شَعْشَاعِ)[2]

---

(١) قوله ذا الجرح العظيم أى ذا العيب العظيم . وعجارفه أى حوادثه واحدها عجرُوف . ولجلّهم لعظيمهم (٢) كان سعيهم سهوا أى غفلة والمراد بالسعى هنا العمل يقال سعى لهم وعليهم عَمِلَ لهم وكَسَب وقوله تعالى فلما بَلَغ معه السَّعْىَ أى أدرك معه العمل . وغير دعداع ليس فيه بطء والتواء . وقوله ولا أغيب لهم أى ولا أذكرهم وأرميهم باقذاع جمع قَذَع وهو الفُحشُ من الكلام الذى يَقْبُحُ ذِكْرُه . وقوله من عاتق العاتق كالعتيقة الخمر التى لم يَفُضَّ أحدٌ ختامها قال لبيد

أُغْلِى السِّبَاءَ بكل ادْكَنَ عاتِقٍ أو جَونةٍ قُدِحَت وفُضَّ خِتامها

(تَغْدُو عَلَيَّ وَنَدْمانِي لِمِرْفَقِهِ ... تَقْضِي اللَّذاذاتِ مِنْ لَهْوٍ وَأَسْماعِ
إِذا نَشاءُ دَعَوْناهُ فَصَبَّ لَنا ... مِنْ فَرْغِ مُنْتَفِجِ الْحَيْزُومِ رَكَّاعِ
لَقَدْ غَدَوْتُ أَمامَ الْقَوْمِ مُنْتَطِقاً ... بِصارِمٍ مِثْلِ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَّاعِ
تَحْفِزُ عَنِّي نِجادَ السَّيْفِ سابِغَةٌ ... فَضْفاضَةٌ مِثْلُ لَوْنِ النِّهْيِ بِالْقاعِ
فِي فِتْيَةٍ كَسُيُوفِ الْهِنْدِ أَوْجُهُهُمْ ... نَحْوَ الصَّرِيخِ إِذا ما ثَوَّبَ الدَّاعِي) [١]

وقال في يوم أحد ﴿ من ثالث الطويل والقافية متواتر ﴾

أَشاقَكَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رُبُوعُ ... بَلاقِعُ ما مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ
عَفاهُنَّ صَيْفِيُّ الرَّبِيعِ وَواكِفٌ ... مِنَ الدَّلْوِ رَجَّافُ السَّحابِ هَمُوعُ [٢]

---

(١) ضمير تغدو لأم الوليد . والندمان الشَّريب الذى ينادم الانسان وقوله لمرفقه أى متكأ على مرفقه. وضمير دعوناه لصاحب الحانوت. ومن فرغ الخ أى من فرغ الناحية التى يصب منها الماء أو غيره سقاء منتفج الحيزوم ملآن الى آخره و ركَّاع واصل الى الارض. وقطَّاع صفة لصارم .وقوله تحفز سابغة أى تدفع من خلفى درع سابغة فضفاضة نجادالسيف وهى حمائله .ومثل لون النّهى أى مثل لون ماء النهى وهو الموضع الذى له حاجز يَنْهَى الماء أن يفيض منـه . والصريخ المستغيث (٢) قوله رجّاف السحاب أى ان سحابه مضطرب اضطرابا شديدا . و وا كف أى مطر وا كف كثيرالصبّ وكذا هموع

فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ رَوَاكِدُ أَمْثَالُ الْحَمَامِ وُقُوعُ (١)
فَدَعْ ذِكْرَ دَارٍ بَدَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا نَوًى فَرَّقَتْ بَيْنَ الْجَمِيعِ قَطُوعُ
وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأُحْدٍ يَعُدُّهُ سَفِيهٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ
وَقَدْ ضَارَبَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلُّهُمْ وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ
وَحَامَى بَنُو النَّجَّارِ فِيهِ وَضَارَبُوا وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللِّقَاءِ جَزُوعُ
أَمَامَ رَسُولِ اللهِ لَا يَخْذُلُونَهُ لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ
وَفَوْا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينَ بِرَبِّكُمْ وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ عَصَا وَمُطِيعُ
(بِأَيْمَانِهِمْ بِيضٌ إِذَا حَسِرَ الْوَغَى فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَرِيعُ (٢)
كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُثْمَانَ ثَاوِيًا وَسَعْدًا صَرِيعًا وَالْوَشِيجُ شُرُوعُ
وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْنَدًا أُبَيًّا وَقَدْ بَلَّ الْقَمِيصَ نَجِيعُ)

---

(١) قوله رواكد أي سفع وأثافٍ رواكد (٢) بأيمانهم خبر مقدم وبيض أي سيوف بيض مبتدأ مؤخر . واذا حسر الوغي أي اشتدّ وطيس الحرب . ويردى يهلك . وقوله كما غادرت أي تركت الضمير لجماعات بني الاوس وبني النجار . وعثمان هو عثمان بن أبي طلحة قتله حمزة . والوشيج الرماح . وأبيا هو أُبيّ ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله وهذا معنى قول الشاعر بكف رسول الله . والنجيع الدم

بِكَفِّ رَسُولِ ٱللهِ حَتَّى تَلَفَّفَتْ ... عَلَى ٱلْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثِرْنَ نُقُوعُ[١]

أُولٰئِكَ قَوْمِي سَادَةٌ مِنْ فُرُوعِهِمْ ... وَمِنْ كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ

بِهِنَّ يُعِزُّ ٱللهُ حِينَ يُعِزُّنَا ... وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِينَ فَظِيعُ

(فَإِنْ تَذْكُرُوا قَتْلَى وَحَمْزَةُ فِيهِمِ ... قَتِيلٌ ثَوَى لِلّٰهِ وَهْوَ مُطِيعُ

فَإِنَّ جِنَانَ ٱلْخُلْدِ مَنْزِلُهُ بِهَا ... وَأَمْرُ ٱلَّذِي يَقْضِي ٱلْأُمُورَ سَرِيعُ

وَقَتْلَاكُمُ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ ... حَمِيمٌ مَعَافِي جَوْفِهَا وَضَرِيعُ)[٢]

وقال فى الحكم والمواعظ ﴿ من أول الكامل والقافية متدارك ﴾

أَعْرِضْ عَنِ ٱلْعَوْرَاءِ أَنْ أُسْمِعْتَهَا ... وَاقْعُدْ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ[٣]

---

(١) تلففت نقوع أى تكاثفت غطّت على القوم نقوع جمع نقع وهو الغبار الساطع (٢) قتلى جمع قتيل أى ان تفخروا وتتحدثوا بأنكم قتلتم قتلى الخ فان جنان الخلد الخ جواب إن . وقوله وأمر الذى الخ فى معنى قوله تعالى فاذا جاء أَجلهم لا يَستأخِرُون ساعةً ولا يستَقْدِمون . وقوله حميم وضريع معافى جوفها الضمير لقتلاكم وجاء فى حديث أهل النار فيُغاثون بطعام من ضريع قال ابن الاثير هو نبت بالحجاز له شوك كبار يقال له الشبرق (٣) العوراء هى الكلمة القبيحة ويقال للكلمة الحسناء عَيناء وأنشد

وعَوْراء جاءت من أخٍ فرَدَدْتُهُ ... بسالمةِ العَينين طالبةً عذرا

(وَدَعِ السُّؤَالَ عَنِ الأُمُورِ وَبَحْثِهَا فَلَرُبَّ حَافِرِ حُفْرَةٍ هُوَ يُصْرَعُ

وَالْزَمْ مُجَالَسَةَ الْكِرَامِ وَفِعْلَهُمْ وَإِذَا اتَّبَعْتَ فَأَبْصِرَنْ مَنْ تَتْبَعُ

لا تَتْبَعَنَّ غَوَايَةً لِصَبَابَةٍ إِنَّ الْغَوَايَةَ كُلَّ شَرٍّ تَجْمَعُ

وَالْقَوْمُ إِنْ نَزِرُوا فَزِدْ فِي نَزْرِهِمْ لا تَقْعُدَنَّ خِلالَهُمْ تَتَسَمَّعُ

وَالشُّرْبَ لا تُدْمِنْ وَخُذْ مَعْرُوفَهُ * تُصْبِحْ صَحِيحَ الرَّأْسِ لا تَتَصَدَّعُ

وَاكْدَحْ بِنَفْسِكَ لا تُكَلِّفْ غَيْرَهَا فَبِدَيْنِهَا تُجْزَى وَعَنْهَا تَدْفَعُ

وَالْمَوْتُ أَعْدَادُ النُّفُوسِ وَلا أَرَى مِنْهُ لِذِي هَرَبٍ نَجَاةً تَنْفَعُ

وقال * من ثالث المتقارب مطلق مجرد موصول والقافية متدارك

زَبَانِيَةٌ حَوْلَ أَبْيَاتِهِمْ وَخُورٌ لَدَى الْحَرْبِ فِي الْمَعْمَعَهْ

أي بكلمة حسنة لم تكن عوراء . وقوله أن اسمعتها أي ان اسمعكها شخص

(١) قوله فلرب حافر حفرة أي مضمر سوء لاخيه . واتبعت أي مشيت خلف انسان أو مررت به . وكل شرّ معمول لتجمع وقـدّم المفعول لافادة الحصر . وان نذروا أي خافوا واتعظوا قال تعالى وأنذِرهم يوم الآزفة وخذ معروفه أي ما يستحسن منه . وقوله لاتـكلّف غـيرها في معنى قوله تعالى لا يُكلّف اللهُ نفسا الاّ وُسعَها . وقوله بدينها تجزى أي تجزى بما تكسبها من الاعمال ان غيًّا وان رشدا . ونجاة معمول أرى

(٢) الزبانية هم بعض الملائكة وسموا بذلك لانهم يزبنون أهل النار

وقال رضى الله عنه ﴿ من السريع الاول والقافية متدارك ﴾

سائِلْ بَنِي ٱلأَشْعَرِ إِنْ جِئْتَهُمْ ... ما كانَ أَنْباءُ بَنِي واسِعِ

إِذْ تَرَكُوهُ وَهْوَ يَدْعُوهُمُ ... بِٱلنَّسَبِ ٱلأَقْصَى وَبِٱلجامِعِ

وَٱللَّيْثُ يَعْلُوهُ بِأَنْيابِهِ ... مُنْعَفِرًا وَسْطَ دَمٍ ناقِعِ

لا يَرْفَعُ الرَّحْمٰنُ مَصْرُوعَهُمْ ... وَلا يُوَهِّنْ قُوَّةَ الصّارِعِ

وقال رضى الله عنه ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

(نَشَدْتُ بَنِي النَّجّارِ أَفْعالَ وَالِدِي ... إِذا لَمْ يَجِدْ عانٍ لَهُ مَنْ يُوارِعُهْ

وَراثَ عَلَيْهِ ٱلْوافِدُونَ فَمايَرَى ... عَلَى النَّأْيِ مِنْهُمْ ذا حِفاظٍ يُطالِعُهْ

وَسُدَّ عَلَيْهِ كُلُّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ ... وَزِيدَ وَثاقًا فَٱقْفَعَلَّتْ أَصابِعُهْ

إِذا ذَكَرَ ٱلْحَيَّ ٱلْمُقِيمَ حُلُولَهُمْ ... وَأَبْصَرَ ما يَلْقَى ٱسْتَهَلَّتْ مَدامِعُهْ

أَلَسْنا نَنُصُّ ٱلْعِيسَ فِيهِ عَلَى ٱلْوَجا ... إِذا نامَ مَوْلاهُ وَلَذَّتْ مَضاجِعُهْ

أى يدفعونهم فيها (١) ولا يوهّن لا يضعف وينقص (٢) بنى النجار الانصار . ويوارعه يُناطقه ويروى يوازعه والمعنى قريب . وقوله وراث عليه الخ أى أبطاء عليه من يفدُ اليه لِفَكّه من اساره واقفعلّت تقفّعت ويبسَتْ (٣) نصّ الابل رفعها فى السَّير يقول نرفعها فى السير لفكاكه اذا نام عنه ابن عمه

وَلا نَنْتَهِي حَتَّى نَفُكَّ كُبُولَهُ ... بِأَمْوالِنا وَالْخَيْرُ يُحْمَدُ صانِعُهْ[1]

(وَأَنْشُدُكُمْ وَالْبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ ... إِذا ماشِتاءُ الْمَحْلِ هَبَّتْ زَعازِعُهْ

إِذا ماوَلِيدُ الْحَيِّ لَمْ يُسْقَ شَرْبَةً ... وَقَدْ ضَنَّ عَنْهُ بِالصَّبُوحِ مَراضِعُهْ

وَراحَتْ جِلادُ الشَّوْلِ حُدْباً ظُهُورُها * إِلَى مَسْرَحٍ بِالْجَوِّ جَدْبٍ مَراتِعُهْ

أَلَسْنا نَكُبُّ الْكُومَ وَسْطَ رِحالِنا * وَنَسْتَصْلِحُ الْمَوْلَى إِذا قَلَّ رافِعُهْ)[2]

فَإِنْ نابَهُ أَمْرٌ وَقَتْهُ نُفُوسُنا ... وَمانالَنا مِنْ صالِحٍ فَهْوَ واسِعُهْ

(وَأَنْشُدُكُمْ وَالْبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ ... إِذا الْكَبْشُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُقارِعُهْ

أَلَسْنا نُوازِيهِ بِجَمْعٍ كَأَنَّهُ ... أَتِيٌّ أَبَدَّتْهُ بِلَيْلٍ دَوافِعُهْ

فَنَكْثُرُكُمْ فِيهِ وَنَصْلَى بِحَرِّهِ ... وَنَمْشِي إِلَى أَبْطالِهِ فَنُماصِعُهْ

وَأَنْشُدُكُمْ وَالْبَغْيُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ * إِذا الْخَصْمُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُدائِعُهْ[3])

---

(١) كبوله قيوده (٢) زعازعه الريح الزعزع الشديدة الهبوب والصّبوح ما يشرب من اللبن غدوة . وجلاد الشول هى أدسم الابل لبنا والجوّ اسم موضع . وقوله اذا قلّ رافعه يريد ماله لان المال يرفع ويضع

(٣) مهلك أهله من أضافة اسم الفاعل لمفعوله . والكبش رئيس الكتيبة ونوازيه نحازيه ونقوم بازائه . والأتىّ السيل الغريب يأتيك ولم يصبك مطره ودوافعه مجاريه . والمماصعة والمِصاع المجُالدة والمُضاربة . ويدائعه يدفعه

(أَلَسْنا نُصادِيهِ وَنَعْدِلُ مَيْلَهُ ... وَلا نَنْتَهِي أَوْ يُخْلِصَ ٱلْحَقَّ نَاصِعُهْ

فَلا تَكْفُرُونا ما فَعَلْنا إِلَيْكُمُ ... وَأَثْنُوا بِهِ وَٱلْكُفْرُ بُورٌ بَضائِعُهْ

كَما لَوْ فَعَلْتُمْ مِثْلَ ذاكَ إِلَيْهِمِ ... لَأَثْنَوا بِهِ ما يَأْثُرُ ٱلْقَوْلَ سامِعُهْ)[١]

وقال ﴿ من الوافر الأول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

فَلا وَٱللهِ ما تَدرِي مَعِيصٌ ... أَسَهْلٌ بَطنُ مَكَّةَ أَم يَفاعُ

وَكُلُّ مُحارِبٍ وَبَنِي نِزارٍ ... تَبَيَّنَ فِي مَشافِرِهِ الرَّضاعُ

(وَما جُمَحٌ وَلَو ذُكِرَتْ بِشَيْءٍ ... وَلا تَيْمٌ فَذَلِكُمُ الرَّعاعْ

لِأَنَّ ٱللُّؤْمَ فِيهِمْ مُسْتَبِينٌ ... إِذا كانَ ٱلْوَقائِعُ وَٱلْمِصاعْ)[٢]

وَمَخْزُومٌ هُمُ وَعَدِيُّ كَعْبٍ ... لِئامُ النّاسِ لَيْسَ لَهُمْ دِفاعُ

وقال يهجو أَسْلَمَ وذلِكَ أَنَّ امرأتَهُ كانَتْ من أَسْلَمَ فَهَجَنَهُ فقال ﴿ من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

لَقَدْ أَتى عَلَى بَنِي ٱلْجَرْباءِ قَوْلُهُمُ ... وَدُونَهُمْ قُفُّ جُمْدانٍ فَمَوْضُوعُ[٣]

---

(١) المصاداة الممارسة والمزاولة . والنّاصع الواضح البيّن . والبور الكاسد بضائعه تجاراته . وقوله ما يأثر القول الخ أي مدة ما يحيى ويحفظ السامع للقول

(٢) الرّعاع بالفتح السّفلة من الناس الواحد رعاعة ويقال هم أخلاط الناس والوقائع جمع وقعة وهي صدمة الحرب (٣) جمدان موضع بين قديد وعسفان

قَدْ عَلِمَتْ أَسْلَمُ الأَنْذالُ أَنَّ لَهَا جاراً سيقتلهُ فى دارهِ الْجُوعُ
وَأَنْ سَيَمْنَعُهُمْ مِمَّا نَوَوْا حَسَبٌ لَنْ يَبْلُغَ الْمَجْدَ وَالْعَلْياءَ مَقْطُوعُ
قَدْ رَغِبُوا زَعَمُوا عَنِّى بِأُخْتِهِمِ وَفى الذُّرَى نَسَبِى وَالْمَجْدُ مَرْفُوعُ [١]
(وَيْلُ امِّ شَعْثاءَ شَيْئًا تَسْتَغِيثُ بِهِ إِذا تَجَلَّلَها النُّعْظُ الأَفاقِيعُ
كأَنَّهُ فى صَلاها وَهْىَ بارِكَةٌ ذِراعُ آدَمَ مِنْ نَطَّاءَ مَنْزُوعُ) [٢]

وقال ﴿ من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

قَدْ حانَ قَوْلُ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ شَنْعاءَ أُرْصِدُها لِقَوْمٍ رُضَّعِ
يَغْلِى بِها صَدْرِى وَأُحْسِنُ حَوْكَها وَأَخالُها سَتُقالُ إِنْ لَمْ تُقْطَعِ
(ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْعَلاءِ وَأَنْتُمُ تَمْشُونَ مَشْىَ الْمُومِساتِ الْخُرَّعِ
فَدَعُوا التَّخاجُؤَ وَامْنَعُوا أَسْناهَكُمْ * وَامْشُوا بِمَدْرَجَةِ الطَّرِيقِ الْمَهْيَعِ) [٣]

---

(١) يقول قد زعموا أنى غير حسيب فلذا قد رغبوا عنى باختهم و بغضونى على أن نسبى رفيع ودعائمه دعائم عز (٢) به أى منه . وتجللها أحاطوا بها والنعظ الرجال المشتهية للجماع والافاقيع الاذلاء واسم كأن يعود الى الشئ فى البيت قبله . والصلا وسط الظهر من الانسان . ومن نطاء أى من عقبة نطاء بعيدة ومعنى البيتين لايخفيان على اللبيب (٣) قوله بالعلاء العلا جمع العُليا أى جمعت قريش الصفة العُليا والكلمة العُليا . والتخاجؤ هو المشى فيه تبختر . والاستاه جمع أست العجز وقد يرادبها حلقة الدبر وأصله سَتَهٌ على

أَنْتُمْ بَقِيَّةُ قَوْمِ لُوطٍ فَاعْلَمُوا ... وَإِلَى خِناثِكُمُ يُشارُ بِإِصْبَعِ (١)

وَإِذا قُرَيْشٌ حُصِّلَتْ أَنْسابُها ... فَبِآلِ شَجْعٍ فَافْخَرُوا فِى الْمَجْمَعِ

خُرْقٌ مَعازِيلٌ إِذا جَدَّ الْوَغَى ... بَطِنٌ إِذا ما جارُهُمْ لَمْ يَشْبَعِ (٢)

وقال يهجو العاصى بنَ المُغيرَة المخزومى ﴿ من ثانى الطويل ﴾

(بَنِى الْقَيْنِ هَلاَّ إِذْ فَخَرْتُمْ بِرَبْعِكُمْ ... فَخَرْتُمْ بِكِيرٍ عِنْدَ بابِ ابْنِ جُنْدُعِ

بَناهُ أَبُوكُمْ قَبْلَ بُنْيانِ دارِهِ ... بِحَرْسٍ فَأَخْفُوا ذِكْرَ قَيْنٍ مُدَقَّعِ) (٣)

وَأَلْقُوا رَمادَ الْكِيرِ يُعْرَفُ وَسْطَكُمْ ... لَدَى مَجْلِسٍ مِنْكُمْ لَئِيمٍ وَمَفْجَعِ

وقال رضى الله عنه يهجو سُلَيْمَ بْنَ أَشْجَعَ بن ريث بن غطفان

فَعَل بالتحريك يدل على ذلك أن جمعه استاه مثل جمل وأجمال

(١) الخناث جمع خنثى وهو الذى لا يَخْلُصُ لِذَكَرٍ ولا أنثى

(٢) خرق أى حمق . والمعازيل الذين ليس معهم سلاح واحدهم مِعزال وفى قصيدة كعب

زَالوا فمازالَ أنكاسٌ وَلا كُشُفٌ ... عِنْدَ اللقاء ولا مِيلٌ مَعازِيلُ

(٣) بنى القين نسبة الى أبيهم القين وهو الحدّاد الذى يعمل بالكير وقوله فأخفوا ذكر قين أى زيلوا خفاءه غطاءه وأظهروه لانك تقول خفيتُ السرَّ أى أظهرته وهذا من باب التهكم كأنه يقول لهم تباهوا وافخروا بذكر أبيكم الحدّاد

﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

وَلَوْ شَهِدَتْنِي مِنْ مَعَدٍّ عِصَابَةٌ * سِوَى نَاكَةِ الْمِعْزَى سُلَيْمِ بْنِ أَشْجَعِ

بَنُو عَمِّ دَارِ الذُّلِّ لُؤْمًا وَدِقَّةً * وَأَحْلَامَ تَيْسٍ عَمَّ الدَّارَ أَسْفَعِ [١]

وكان بشير بن أبيرق أبو طعمة الظفرى سرق درع حديد فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رجال من قومه من الانصار فعذروه عند النبي صلى الله عليه وسلم وكذبوا عنه وكان النبي اذنا سامعة اذا حلف له أحد صدق فأنزل الله تعالى (ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوّانا أثيما) وكان ابن ابيرق طرح الدرعين فى منزل يهودى ليبرأ منهما ويؤخذ بهما اليهودى فلما أنزل الله هذه الآية فرق من النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم عليه الحد فلحق بمكة فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية فبلغ ذلك حسّان فقال رضي الله عنه

﴿ من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾

---

(١) ارتفع قوله بنو على انه خبر لمبتدأ طوى ذكره أى هم بنو عم دار الذل ولؤما الخ نصب على الشتم باضمار فعل . والتيس الاسفع الذى فيه سواد يضرب الى الحمرة

وَماسارِقُ الدِّرْعَيْنِ إِنْ كُنْتَ ذاكِرًا * بِذِي كَرَمٍ مِنَ الرِّجالِ أُوادِعُهْ
فَقَدْ أَنْزَلَتْهُ بِنْتُ سَعْدٍ فَأَصْبَحَتْ * يُنازِعُها جِلْدَ أُسْتِها وَتُنازِعُهْ
فَهَلَّا أُسَيْدًا جِئْتَ جارَكَ راغِبًا * إِلَيْهِ وَلَمْ تَعْمِدْ لَهُ فَتُرافِعُهْ
ظَنَنْتُمْ بِأَنْ يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمُ * وَفِينا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الْوَحْيُ واضِعُهْ (١)
فَلَوْلا رِجالٌ مِنْكُمُ أَنْ يَسُوءَهُمْ * هِجائِي لَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْكُمْ طَوالِعُهْ
فَإِنْ تَذْكُرُوا كَعْبًا إِذا ما نَسِيتُمُ * فَهَلْ مِنْ أَدِيمٍ لَيْسَ فِيهِ أَكارِعُهْ
هُمُ الرَّاسُ وَالْأَذْنابُ فِي النَّاسِ أَنْتُمُ * فَلَمْ تَكُ إِلَّا فِي الرُّؤُسِ مَسامِعُهْ (١)



قافية الفاء

وقال يذكر قتلَ ابنِ أبي الحُقَيقِ وكعبِ بنِ الأشرفِ وهو من طيّءٍ

﴿ من الكامل الأول مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

---

(١) قوله واضعه الضمير يعود على الوحي أي يضع فينا ما يوحى اليه فينبئنا بصنيعكم على الحقيقة (١) قوله هم الرأس الضمير لبني كعب في البيت قبله كأنهم المقدّمون . والاذناب الاتباع جمع ذنب كأنهم في مقابل الرؤوس فهم أحط منهم في المنزلة

(لِلّٰهِ دَرُّ عِصابَةٍ لاقَيْتَهُمْ * ياابْنَ الْحُقَيْقِ وَأَنْتَ ياابْنَ الْأَشْرَفِ
يَسْرُونَ بِالْبِيضِ الْخِفافِ إِلَيْكُمُ نَظَرًا كَأُسْدٍ فِى عَرِينٍ مُغْرِفِ
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِى مَحَلِّ بِلادِكُمْ فَسَقَوْكُمُ حَتْفًا بِبِيضٍ قَرْقَفِ
مُسْتَبْصِرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَصْغِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْحِفِ)[١]

وقال ﴿ من الخفيف الأول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

لِمَنِ الدّارُ وَالرُّسُومُ الْعَوافِي بَيْنَ سَلْعٍ وَأَبْرَقِ الْعَزّافِ
دارُ خَوْدٍ تُشْفِى الضَّجِيعَ بِعَذْبِ الطَّعْمِ مُزٍّ وَبارِدٍ كَالسُّلافِ
ما تَراها عَلَى التَّعَطُّلِ وَالْبَذْ لَةِ إِلاّ كَدُرَّةِ الْأَصْدافِ[٢]

وقال رضى الله عنه يوم الخندق ﴿ من الطويل والقافية متدارك ﴾

---

(١) لله درّ جرى مجرى خير ومن عادتهم أن ينسبوا مايعجبهم الى الله تعالى وان كانت الاشياء كلها لله فى الحقيقة وقد فارق درّ بالاستعمال على هذا الوجه المصادر فلا يتعلق به شئ من متعلقاتها . والغريف النهر يريد أجمة فى ماء وقوله حتى أتوكم الخ يقول سقوكم بالسيوف منايا كم فصرعتكم كما يُصَرِّعُ الخمرُ شاربها ومستبصرين الخ أى أنهم يعظّمون ويقدّرون نصر دين نبيهم كما أنهم يحقّرون كل أمر مجحف شديد يكنى بذلك عن بسالتهم (٢) ضمير تراها للدار والتعطّل الاخلاء وكلّ ما ترك ضياعاً مُعطّلٌ ومُعطَّلٌ

(لَقَدْ جُدِّعَتْ آذانُ كَعْبٍ وَعامِرٍ ... بقَتْلِ ابْنِ كَعْبٍ ثُمَّ حُزَّتْ أُنُوفُها
فَوَلَّتْ نَطِيحاً كَبْشُها وَجُمُوعُها ... ثُباتٍ عِزِينَ ما تُلامُ صفُوفُها)[١]
(وَحازَ ابْنُ عَبْدٍ إِذْ هَوَى فى رِماحِنا ... كَذاكَ ٱلْمَنايا حَيْنُها وَحُتُوفُها
أُصِيبَتْ بِهِ فِهْرٌ فَلا انْجَبَرَتْ لَها ... مَصائِبُ بادٍ حَرُّها وَشَفِيفُها)[٢]
وَأُخْرَى بِبَذْرٍ حارَ فِيها رَجاؤُهُمْ ... فَلَمْ تُغْنِ عَنْها نَبْلُها وَسُيُوفُها
وَأُخْرَى وَشِيكاً لَيْسَ فِيها تَحَوُّلٌ ... يُصِمُّ ٱلْمُنادِي جَرْسُها وَحَفِيفُها[٣]

---

(١) قوله لقد جدّعت آذان كعب وعامر أى قطّعت آذانهم مبالغة فى حزنهم على قتلاهم وابن كعب هو كعب بن أسد رأس بنى قريظة من اليهود وهو من ضمن من قُتل على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه بقى معطوف محذوف بحرف العطف أى و بقتل عمرو بن ودّ أخو بنى عامر بن لؤى والذى قتله على بن أبى طالب كما تقدم وكانت غزوة الخندق فى شوّال فى السنة الخامسة من الهجرة وثبات عزين نصب على الحال أى حالة كون جموعها حلقات مجتمعة من الناس كأن كل جماعة اعتزاؤها أى انتسابها واحد وسماهم الله بالاحزاب وأصل عزين عِزْوَة فحذفت الواو وجُمعت جمع السلامة على غير قياس كثُبِين وبُرِينَ فى جمع ثُبَةٍ و بُرَةٍ (٢) قوله وحاز ابن عبد أي ترك مركره ومعركة قتاله ومال الى موضع آخر . وضمير به لابن عبد (٣) يصمّ جرسها أى يسدّ صماخ اذن المنادى صوتها الضمير للغزوة الاخرى يكنى بذلك عن

وقال يهجو المغيرة بن شعبة ﴿ من الوافر الأول والقافية متواتر ﴾

لو أنَّ اللؤم ينسب كان عبدًا قبيح الوجه أعور من ثقيف
تركت الدين والإيمان جهلا غداة لقيت صاحبة النصيف[1]
وراجعت الصبا وذكرت لهوًا من الأحشاء والخصر اللطيف

وقال لبني بكر بن عبد مناه من كنانة ﴿ من ثالث الطويل ﴾

(أظنت بنو بكر كتاب محمد كأرماثها من أوفض ورصاف
لأنتم بحمل المخزيات وجمعها أحق من أن تستجمعوا العفاف
فقالوا على خط النبي فأصبحوا أثامى بنعلى بغضة وقراف)[2]

شدة وقع الضرب فيها والحفيف الصوت أيضا (١) النصيف ثوب تتجلل به المرأة فوق ثيابها كلها سمى نصيفا لانه نصف بين الناس و بينها فحجز أبصارها عنها قال النابغة

سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

(٢) كارماثها من أوفض ورصاف أي كرميها من أوفض الوفضة جعبة السهام من أدم ليس فيها خشب . والرصاف جمع رصفة وهى العقبة التى تلوى فوق رعظ السهم اذا انكسر . والعفاف الكف عن الحرام والسؤال من الناس وقوله فقالوا على خط النبي أى فتقولوا وتكلموا كلاما كثيرا على طريق النبي ومنهاجه . وأثامى آثمين . والبغضة نقيض الحب . والقراف جمع قرف وهي التهمة

ولما وقع يوم بغاث وهو بين الأوس والخزرج بسبب قتل سُمير الأوسى لبُجير مولى مالك بن العجلان سيد الحيين واقتتلوا قتالاً شديدا ثم ان رجلا من الأوس نادى يا مالك نشدتك الله والرحم أن تجعل علينا حكما من قومك فارعوى مالك وحكّموا عمرو بن امرئ القيس فقضى لمالك بن العجلان بدية المولى فأبى مالك وآذن بالحرب فخذلته بنو الحرث لرده قضاء عمرو وأنشد قصيدته التي يقول فيها ﴿ من المنسرح الاول والقافية متراكب ﴾

إنّ سُمَيْرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ ... قَدْ حَدِبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنِفُوا[1]

إِنْ يَكُنِ الظَّنُّ صادِقِي بِبَنِي النَّجّـــارِ لا يُطْعِمُوا الَّذِي عَلِفُوا

فقال عمرو بن امرئ القيس الانصارى يخاطبه من قصيدته

يا مالِ وَالسَّيِّدُ الْمُعَمَّمُ قَدْ ... يُبْطِرُهُ بَعْضُ رَأْيِهِ السَّرَفُ[2]

---

(١) قوله قد حدبوا دونه أى عطفوا وأشفقوا عليه. وأنفوا يقال أنف الشئ كرهه وشرُفَتْ عنه نفسه ويريد ههنا أخذتهم الحَمِيَّةُ من الغيرة والغضب لاجل سمير (٢) قوله يا مال هو منادى مرخم مالك بن العجلان والعمامة عند العرب لا يلبسها الا الاشراف والعمائم تيجان العرب . والسرف اسم الاسراف مجاوزة القصد

(نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفْ

يَا مَالِ وَالْحَقُّ إِنْ قَنِعْتَ بِهِ ... فَالْحَقُّ فِيهِ لِأَمْرِنَا نَصَفْ

خَالَفْتَ فِي الرَّأْيِ كُلَّ ذِي فَجَرٍ ... وَالْحَقُّ يَا مَالِ غَيْرُ مَا تَصِفُ)[1]

إِنَّ بُجَيْرًا مَوْلًى لِقَوْمِكُمُ ... وَالْحَقُّ يُوفَى بِهِ وَيُعْتَرَفْ

إِنَّ سُمَيْرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ ... أَنْ يَعْرِفُوا فَوْقَ مَا بِهِ نَصَفْ

(أَوْ تَصْدُرِ الْخَيْلُ وَهْيَ جَافِلَةٌ ... تَحْتَ هَوَاهَا جَمَاجِمٌ خُفُفْ

أَوْ تَجْرَعُوا الْغَيْظَ مَا بَدَا لَكُمُ ... فَهَارِشُوا الْحَرْبَ حِينَ تَنْصَرِفْ)[2]

---

(١) نحن ضمير منفصل مبتدا والخبر محذوف جوازا أى راضون بدليل وأنت الخ والقياس العكس وهو من الحذف من الثوانى لدلالة الاوائل ولا يصح اجراء ما هنا عليه بأن يجعل نحن ضمير المعظم نفسه لا الجماعة ويجعل راض خبره ويقدر لانت خبر ويكتفى فى ذلك بالمطابقة المعنوية لانه لم يسمع نحن قائم مثلا بل لا بدّ من المطابقة اللفظية كما فى قوله تعالى وانا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون . وعند ظرف مكان والرضا بالشئ اختياره والرأى العقل والتدبير أى نحن راضون بما عندنا ومختارون له وأنت كذلك والرأى بيننا مختلف لان كلامنا له عقل وتدبير مخالف لعقل الآخر وتدبيره . والنصف العدل والاستقامة . والفجر هو الجود الواسع والكرم من التفجّر فى الخير

(٢) قوله أو تصدر الخيل الخ أو هنا بمعنى الى . وخفف جمع خفيف . وقوله

وقال قيس بن الخطيم من قصيدة يجيبه

(أَبْلِغ بَنِي جَحْجَبِى وَقَوْمَهُمُ ... خَطْمَةَ إِنَّا وَرَاءَهُمْ اُنُفُ

وَإِنَّنَا دُونَ مَا يَسُومُهُمُ الْـ ... أَعْدَاءُ مِنْ ضَيْمٍ خُطَّةٍ نُكُفُ)[١]

تَفْلِي بِجَدِّ الصَّفِيحِ هَامَهُمُ ... وَفَلْيُنَا هَامَهُمْ بِهَا عُنُفُ

فردّ عليه حسّان بقوله ﴿من المنسرح الاول والقافية متراكب﴾

مَا بَالُ عَيْنِي دُمُوعُهَا تَكِفُ ... مِنْ ذِكْرِ خَوْدٍ شَطَّتْ بِهَا قَذَفُ

بَانَتْ بِهَا غَرْبَةٌ تَؤُمُّ بِهَا ... أَرْضًا سِوَانَا فَالشَّكْلُ مُخْتَلِفُ

(مَا كُنْتُ أَدْرِي بِوَشْكِ بَيْنِهِمِ ... حَتَّى رَأَيْتُ الْحُدُوجَ قَدْ عَزَفُوا

فَغَادَرُونِي وَالنَّفْسُ غَالِبُهَا ... مَا شَفَّهَا وَالْهُمُومُ تَعْتَكِفُ

دَعْ ذَا وَعَدِّ الْقَرِيضَ فِي نَفَرٍ ... يَدْعُونَ مَجْدِي وَمِدْحَتِي شَرَفُ)[٢]

فهارشوا الهراش هو التحريش وتحريك الفتنة (١) بنى جحجبى وخطمة حيّان لقبيلة قيس بن الخطيم لانه أوسى والسوم التكليف . والخطة الشأن والامر العظيم . ونكف جمع نا كف من نكفت من كذا أى استنكفته وأنفت منه (٢) الحدوج هى مراكب النساء واحدها حِدجٌ . وعزفوا أى تهيئوا للرّحيل . وقوله والنفس غالبها ماشفّها أى متغلّب عليها ما شفّها من الحزن والنحل جسمها وهزلها . وتعتكف أى تقبل عليّ من كلّ صوب ودع ذا الخطاب لقيس بن الخطيم انتقال من ذكر الحبيبة الى الافتخار على قيس

(إنْ أَدْعُ فى ٱلْمَجْدِ أُلْقِهِمْ سَلَفًا | أَهْلَ فَعَالٍ يَبْدُو إِذا وُصِفُوا
بَلِّغْ عَنِى النَّبِيتَ قَافِيَةً | تُذِلُّهُمْ إِنَّهُمْ لَنا حَلَفُوا) ¹
(أَوْ نَدْعُ فِي ٱلْأَوْسِ دَعْوَةً هَرَبًا | وَقَدْ بَدا فى ٱلْكَتِيبَةِ النَّصَفُ
كُنْتُمْ عَبِيدًا لَنا نُخَوِّلُكُمْ | مَنْ جاءَنا وَٱلْعَبِيدُ تُضْطَعَفُ
كَيْفَ تَعاطَوْنَ مَجْدَنا سَفَهًا | وَأَنْتُمْ دِعْوَةٌ لَهَا وَكَفُ
شانَكُمْ جَدُّكُمْ وَأَكْرَمَنا | جَدٌّ لَنا فى ٱلْفَعال يَنْتَصِفُ) ²

(١) قوله ألقهم سلفا السالف المتقدّم أى متقدّمون وفى التنزيل فجعلناهم سلفاً وَمَثَلاً للآخرين أى جعلناهم متقدمين ليتّعظ بهم الآخرون . والفعال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه . والنّبيت حيّ من اليمن

(٢) أو ندع فى الاوس دعوة هربا أى ننادى من أدبر وتولى منهم . وقوله تعالى فى ذِكْرِ لَظى نعوذ بالله منها تَدْعو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلّى أى تنادى من أدبر وتولى وكان يوم بُعاث موضع بقرب المدينة ويومه معروف وقع فيه حرب بين الأوس والخزرج وسببه قتل بجير مولى مالك بن العجلان والذى قتله سمير بن زيد بن مالك احد بنى عمر بن عوف من الأوس وكان ذلك فى السنة السابعة من النبوّة . والنصف اعطاء الحق . والعبيد تضطعف أى تنسب الى الضَعف . والدعوة فى النسب المدّعي المُتّهم فى نسبه . ولها وكف أى فيها وكف عيب ونقص الضمير للدعوة . وشانكم جدُّكم أى أبغضكم جدّكم

نجعلُ منَ كانَ المجدُ مَحتدَهُ ... كأعبُدِ الأوسِ كلّما وُصِفوا

(هلاّ غضبتمْ لأعبُدٍ قتلُوا ... يومَ بُعاثٍ أظلّهمْ ظلَفْ

نقتلُهمْ والسيُوفُ تأخذُهمْ ... أخذاً عنيفاً وأنتمُ كُشُفْ

وكمْ قتلنا منْ رائِسٍ لكمُ ... فى فيلَقٍ يجتدِى لهُ التلَفُ)[1]

ومنْ لئيمٍ عبْدٍ يُحالفُكمْ ... ليْستْ لهُ دِعوَةٌ ولا شرَفْ

إنَّ سُميْرًا عبْدٌ طغَى سفهاً ... أجدادُهُ أعبُدٌ لنا تلفْ

بالكاهنيْنِ الذينَ جدُّهمُ ... عبْدُ العصا واللِّئامُ أنْ أسفُوا[2]

وقال فى يوم بدر ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

أرَسْمُ دِيارٍ منْ هُنيْدَةَ تعرِفُ * بأسقُفَ منْ عرْفانِها العيْنُ تذرِفُ

سقَى دارَ هِنْدٍ مُسْبِلُ الوَدْقِ مرُّهُ * رُكامٌ سَرَى منْ آخرِ الليْلِ مُرْدِفُ[3]

والفعال اسم للفعل الحسن من الجود والكرم ونحوه (١) هلاّ حرف حث وتحضيض أى لم تغضبوا . وأظلهم ظلف أى أقبل عليهم ودنا منهم ظلف وهو الشدة والبؤس وفى الحديث قد أظلّكمْ شهرٌ عظيم أى أقبل عليكم ودنا منكم . والكشف الذين لا يصدُقون القتال . وقوله رائس أى رئيس والفيلق الكتيبة العظيمة (٢) أن أسفوا أى خضعوا وذلّوا ومنه الاسيف العبد والاسير (٣) ركام مردف أي سحاب مترا كم متوالى متتابع

(كَأَنَّ دُمُوعِي سَحُّ وَاهِيَةِ الْكُلَى ... سَقَاهَا فَرَوَّاهَا مِنَ الْعَيْنِ مُخْلِفُ
تُشَدُّ الْعُرَى مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ جَوْنَةٍ ... عَسِيرِ الْقِيَادِ مَا تَكَادُ تَصَرَّفُ
فَلَا هِنْدَ إِلَّا أَنْ تَذَكَّرَ مَا خَلَا ... تَقَادُمَ عَهْدٍ وَالتَّذَكُّرُ يَشْعَفُ)[١]
تَذَكَّرْتُ هِنْدًا مِنْ وَرَاءِ تِهَامَةٍ * وَوَادِي الْقُرَى بَيْنِي وَبَيْنَكِ مَنْصَفُ
وَقَدْ عَلِمَتْ هِنْدٌ عَلَى النَّأْيِ أَنَّنِي ... إِذَا عَدِمُوا يُسْرًا النَّعَمُ الْمُكَلَّفُ[٢]

قافية القاف

وقال يفتخر بنسبه ﴿من الطويل الثاني والقافية متدارك﴾

أَلَمْ تَرَنَا أَوْلَادَ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ... لَنَا شَرَفٌ يَعْلُو عَلَى كُلِّ مُرْتَقِي[٣]

---

(١) قوله سحّ واهية الكلى كُلية السحاب أسفلها يقال انبعجت كُلاه قال
يُسِيلُ الرُّبَا وَاهِي الْكُلَى عَارِضُ الذُّرَا ... أَهِلَّةَ نَضَّاخِ النَّدَى سَابِغُ الْقَطْرِ
والمخلف المستقي وضمير اسقاها فروّاها يعودان الى الدار . وتشدّ العرى منها أى اليها الضمير للدار ويراد بالعرى عرى الاحمال والناقة الجونة هى خالصة البياض . وتصرف أى تنشط . وتذكّر أى تتذكر حذف احدى التائين ويشعف أى يشغف ويشوّق (٢) لنعم المكلف أى لنعم المتحمّل بمشقة لاعباء كل مايطلبونه (٣) قوله ألم ترنا يخاطب شخصا معلوما وهو الذى يفتخر

(١) وَسافِ قَرارِ الأَرْضِ ثُمَّ سَمَتْ لَهُ فُرُوعٌ تُسامِي كُلَّ نَجْمٍ مُحَلِّقِ

مُلُوكٌ وَأَبْناءُ المُلُوكِ كَأَنَّنا سَوارِي نُجُومٍ طالِعاتٍ بِمَشْرِقِ

إِذا غابَ مِنْها كَوْكَبٌ لاحَ بَعْدَهُ شِهابٌ مَتَى مايَبْدُ وللأَرْضِ تُشْرِقِ

(٢) لِكُلِّ نَجِيبٍ مُنْجِبٍ زَخَرَتْ بِهِ مُهَذَّبَةٌ أَعْراقُها لَمْ تُرَهَّقِ

كَجَفْنَةَ وَالقَمْقامِ عَمْرُو بْنُ عامِرٍ وَأَوْلادِ ماءِ المُزْنِ وَابْنَيْ مُحَرِّقِ

بنسبه عليه أى ألم تعلم أننا أولاد عمرو بن عامر وهو مزيقيا الذين تفرّقوا به سيل العرم فى البلاد وعمرو بن عامر خرج من مأرب وأقام على الماء المعروف بغسان الى أن أدركه الموت وكان عمره ثمانمائة سنة أربعمائة سوقة وأربعمائة ملكا (١) قوله تسامى تضاهى فى الارتفاع كلّ نجم محلّق مرتفع فى السماء وسوارى نجوم أى نجوم سارية مضيئة بالليل (٢) لكل نجيب متعلق بتشرق فى البيت قبله وهو من الرجال الفاضل الكريم السخىّ . وزخرت أى فخرت به والمهذّبة من النساء الخالصة النقيّة من العيب . وأعراقها لم ترهق أى أحسابها وأصولها لم تسفّه ولم تغش المحارم الضمير للمهذّبة . وقوله كجفنة هو ابن عمر بن عامر بن حارثة . وأولاد ماء المزن منهم المنذر بن الاسود بن النعمان ابن المنذر وكانت أمه ماء السماء بنت عوف وسميت ماء السماء لحسنها وجمالها وقوله وابنى محرّق هما الحرث بن عمر بن عامر والحرث بن تعلبة بن جفنة وأبوه عمرو بن امرئ القيس وهو محرق العرب

(وَحارِثَةَ ٱلْغِطْرِيفِ أَوْ كَابْنِ مُنْذِرٍ * وَمِثْلِ أَبِي قابُوسَ رَبِّ ٱلْخَوَرْنَقِ
أُولٰئِكَ لاَ ٱلْأَوْغادُ فِي كُلِّ مَأْقِطٍ   يَرُدُّونَ شَأْوَ ٱلْعارِضِ ٱلْمُتَأَلِّقِ
بِطَعْنٍ كَإِيزاغِ ٱلْمَخاضِ رَشاشُهُ * وَضَرْبٍ يُزِيلُ ٱلْهامَ مِنْ كُلِّ مَفْرَقِ)[١]
أَتانا رَسُولُ ٱللّٰهِ لَمَّا تَجَهَّمَتْ   لَهُ ٱلْأَرْضُ يَرْمِيهِ بِها كُلُّ مُوفِقِ[٢]

(١) قوله كابن منـذر هو قابوس بن المنذر بن النعمان فارس حليمة وهو الذى بنى الخورنق وكردس الكراديس وهو معنى قول الشاعر ومثل أبى قابوس الخ وهؤلاء ملوك الحيرة من بنى قصر وملوك الشام من اليمن من غسان وينسبون جميعا الى الازد بن الغوث بن نبت بن مالك واليه ترجع جميع قبائل غسّان وانما غسّان ماء شربوا منه فسموا بذلك ولذا قال حسان في شعره الآتى

إما سَأَلتَ فإِنّا مَعْشَرٌ نُجُبٌ   الأَزْدُ نِسبَتُنا وَٱلماءُ غَسَّانُ

وأولئك خبره يردّون شأو العارض المتألق وهو السحاب المضيء بالبرق يكنى بذلك عن نهاية فروسيتهم وشجاعتهم فى الحروب واسم الاشارة يعود على من ذكرهم من ملوك الشام . وقوله لا الاوغاد فى كل مأقط كالاستثناء مما قبـله ويريد بالاوغاد السفلة من الناس الجبناء . والمأقط المضيق فى الحرب وقوله بطعن متعلق بيردّون . وقوله كايزاغ المخاض رشاشه الايزاغ اخراج البول دفعة دفعة فشبّه ايزاغ الطعنة بالدم بذلك (٢) لمّا تجهّمت له الارض أى قابلته بوجه غليظ كلح يكنى بذلك عن المشقة التى صادفها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنقله من جهة لاخرى فى الغزوات وجواب الشرط قوله بعده

(تطرّدهُ أفناءُ قيسٍ وخندفٍ * كتائبُ إنْ لا تغْدُ للرَّوعِ تطرُقِ
فكنّا لهُ من سائرِ النّاسِ معقلاً * أشمَّ منيعاً ذا شماريخَ شُهَّقِ
مُكلَّلةٍ بالمشرفيِّ وبالقنا * بها كلُّ أظمى ذي غرارينِ أزرقِ
تذودُ بها عنْ أرضها خزرجيّةٌ * كأسْدِ كراءٍ أو كجنّةِ نمنقِ
تُوازرُها أوسيّةٌ مالكيّةٌ * رقاقُ السّيوفِ كالعقائقِ ذُلّقِ)[1]
نفى الذمَّ عنّا كلَّ يومِ كريهةٍ * طعانٌ كتضريمِ الأباءِ المحرَّقِ[2]

فكنّا له من سائر الناس الخ . وكل موفق يريد به كل رام بالسهم وهو الذى يجعل الفُوق فى الوتر (١) إن لا تغد للرّوع أى ان تغد للروع تطرق يتبع بعضها بعضا وذلك كناية عن تعصبهم وممالأتهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعقلا أشم منيعا أي ملجأ وحصنا حصينا وضمير له لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وذا شماريخ أى ذا رؤس مستديرة طويلة دقيقة تشبه رؤس الجبال صفة للمعقل . وشهق مرتفعة . ومكللة صفة لشماريخ أى محاطة من كل جانب بالمشرفيّ السيف وبالرمح الاظمى الاسمر . وخزجية أى رجال خزرجية والخزرج والاوس قبيلة الانصارا بنا قَيْلَةَ وهى أمهما نسبا اليها وهما ابنا حارثة بن ثعلبة من اليمن وجنة نمنق اسم موضع . وتؤازرها أى تشدّ أزرها وتساعدها الضمير للخزرج رجال أوسية من الاوس . وذلّق أى حادّة قاطعة صفة للسيوف (٢) كتضريم الاباء هو أجمةُ الحلفاء والقَصَب خاصة قال كعب يوم

(وَإِكْرامُنا أضْيافَنا وَوَفاؤُنا ... بِما كانَ مِنْ إِلٍّ عَلَيْنا وَمَوْثِقِ
فَنَحْنُ وُلاةُ النّاسِ في كلِّ مَوْطِنٍ ... مَتى ما نَقُلْ في النّاسِ قَوْلاً نُصَدَّقِ
تُوَفَّقُ في أَحْكامِنا حُكَماؤُنا ... إِذا غَيْرُهُمْ في مِثْلِها لَمْ يُوَفَّقِ)[1]

وقال رضى الله عنه يرثى خُبيباً بن عدىّ الانصارى

﴿ من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب ﴾

(ما بالُ عَيْنِكَ لا تَرْقَى مَدامِعُها ... سَحًّا عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ الْفَلِقِ
عَلَى خُبَيْبٍ وَفِى الرَّحْمٰنِ مَصْرَعُهُ . ... لا فَشِلٍ حِينَ تَلْقاهُ وَلا نَزِقِ
فَاذْهَبْ خُبَيْبُ جَزاكَ ٱللهُ طَيِّبَةً ... وَجَنَّةَ الْخُلْدِ عِنْدَ الْحُورِ فِى الرُّفَقِ)[2]

حفر الخندق

مَنْ سَرَّهُ ضَرْبٌ يُرَعْبِلُ بَعْضُهُ ... بَعْضاً كَمَعْمَعَةِ الأَباءِ الْمُحْرَقِ
فَلْيَأْتِ مَاسَدَةً تُسَنُّ سُيُوفُها ... بَيْنَ الْمَذادِ وَبَيْنَ جَزْعِ الْخَنْدَقِ

(١) الالّ العهد . وولاة الناس هم السائسون والمدبّرون لامورهم ولموطن المشهد . وتوفّق حكماؤنا فى أحكامنا أى تتصرف بحكمة وصواب

(٢) اللؤلؤ الفلق هو المشقوق قطعا . وفى الرحمن مصرعه أي وقتله كان فى سبيل الله . والنزق الخفة والطيش . وجنـة الخلد مفعول ثانى لجزاك والرفق جمع رِفقة الجماعة من الاشخاص وكان لمّا أخرجوا خبيبا وزيدا من الحرم الى التنعيم ليقتلوهما كما مرّ قال خبيب قبل موته

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... حين الملائكة الأبرار في الأفق
(فيم قتلتم شهيداً لله في رجل * طاغ قد اوعث في البلدان والطرق
أبا إهاب فبين لي حديثكم ... أين الغزال محلى الدر والورق) [١]
لا تذكرن إذا ما كنت مفتخراً ... أبا كثيبة قد أسرفت في الحمق
ولا عزيزاً فإن الغدر منقصة ... إن عزيزاً دقيق النفس والخلق

وقال يهجو عتبة بن أبي وقاص ﴿من ثاني الطويل والقافية متدارك﴾

إذا الله حيا معشراً بفعالهم ... ونصرهم الرحمن رب المشارق

فلست أبالي حين أقتل مسلماً ... على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع
إلى الله أشكو غربتي بعد كربتي ... وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي

الاوصال جمع وصل هو العضو . والشلو الجسد (١) شهيد الله يريد به خبيبا . ويريد بالرجل الطاغ الحارث بن عامر بن نفيل وكان خبيب قتله يوم بدر . وأوعث أفسد الضمير للحارث . وابا إهاب هو حجير بن أبي اهاب وهو الذى اشترى خبيبا لابن اخته عقبة بن الحارث ليقتله بأبيه وكان أبو اهاب ممن سرقوا غزال الكعبة ولذا يقول له أين الغزال الخ وقد مرّ ايضاح ذلك في قافية الباء فراجعه . والورق الفضة

(فأهلَكَ رَبِّي ياعُتَيْبَ بْنَ مالكٍ * ولَقَّاكَ قبلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّواعقِ

بَسَطْتَ يَميناً لِلنَّبِيِّ بِرَمْيَةٍ فأَدْمَيْتَ فاهُ قُطِعَتْ بِالْبَوارِقِ

فَهَلاَّ خَشِيتَ اللهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي تَصِيرُ إِلَيْهِ بَعْدَ إِحْدَى الصَّفائِقِ

لَقَدْ كانَ خِزْياً فِي الْحَياةِ لِقَوْمِهِ * وَفِي الْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ إِحْدَى الْعَوالِقِ)[١]

وقال * من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب *

وَإِنَّما الشِّعْرُ عَقْلُ الْمَرْءِ يَعْرِضُهُ عَلَى الْمَجالِسِ إِنْ كَيْساً وَإِنْ حُمُقا[٢]

---

(١) قوله ياعتيب بن مالك يا زائدة أى فأهلك ربى عتيب الخ وكان عتبة المذكور رمى النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة أُحد فكسر رباعيته وجرح شفته وهو معنى قول حسان فأدميتَ فاه أى فمه حذف الميم للاضافة ولما فعل عتبة ما فعل جاء حاطب بن أبى بلتعة فقال يا رسول الله من فعل هذا بك فأشار الى عتبة فتبعه حاطب فقتله وجاء بفرسه الى رسول الله وكان لما أصيب رسول الله جعل يمسح الدم من على وجهه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزل قوله تعالى ليس لكَ مِنَ الامر شيء أو يتوبَ عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون . وقطعت نائب الفاعل يعود الى اليد . والبوارق السيوف . والصفائق المذاهب تقول لاأدرى أين صفق من الارض اذا أبعد والعوالق ماعلقه من الشر (٢) قوله أن كيسا الخ الكَيس الظَّرف والفطنة ضد الحمق وهوالجهل والغباوة أى ان كان العقل كيسا فالشعر كذلك يكون متينا والاّ يكون بخلاف ذلك

وَإِنَّ أَصْدَقَ بَيْتٍ أَنْتَ قائِلُهُ   بَيْتٌ يُقالُ إِذا أَنْشَدْتَهُ صَدَقا



قافية الكاف

وقال فى غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد قريشاً اليها فوفى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها ولم تأت قريش

﴿ من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾

(أَقَمْنا عَلَى الرَّسِّ النَّزِيعِ لَيالِياً   بِأَرْعَنَ جَرّارٍ عَرِيضِ الْمَبارِكِ

بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ   وَقُبٍّ طِوالٍ مُشْرِفاتِ الْحَوارِكِ

تَرَى الْعَرْفَجَ الْعامِيَّ تَذْرِي أُصُولَهُ   مَناسِمُ أَخْفافِ الْمَطِيِّ الرَّواتِكِ

إِذا ارْتَحَلُوا مِنْ مَنْزِلٍ خِلْتَ أَنَّهُ   مُدَمَّنُ أَهْلِ الْمَوْسِمِ الْمُتَعارِكِ) [1]

---

(١) الرّسّ البئر النزوع القريبة الماء التى يستخرج دلوها بعقال أو عقالين وجوزه وسطه أراد أنه أكبد عظيم الجفرة وهما جنباه . والعرفج شجرة قدر ذراع أو أكثر لها زهرٌ أصفر وتشتعل وهى خضراء اذا القيت فى النار وتذرى أى تسقطها يريد أن مناسم الابل تقلعها من اصولها فى سيرها والرّواتك صفة للمطى وهى التى تمشى باهتزاز . وقوله اذا ارتحلوا الخ يريد أنه جيش كثير فكأن أبعار إبله لكثرتها وروث الخيل دمن الموسم. والمتعارك المزدحم

(نَسِيرُ فَلا تَنْجُو اليَعافِيرُ وَسْطَنا ... وَلَوْ وَأَلَتْ منّا بِشَدٍّ مُواشِكِ
دَعُو فَلَجاتِ الشّأْمِ قَدْ حالَ دُونَها * ضِرابٌ كأَفْواهِ الْمَخاضِ الأَوارِكِ)[1]
بِأَيْدِي رِجالٍ هاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ * وَأَنْصارِهِ حَقّاً وَأَيْدِي الْمَلائِكِ
إِذا هَبَطَتْ حَوْرانَ مِنْ رَمْلِ عالِجٍ ... فَقُولا لَها لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنالِكِ
(فَإِنْ نَلْقَ فِي تَطْوافِنا وَالْتِماسِنا ... فُراتَ بْنَ حَيّانٍ يَكُنْ رَهْنَ هالِكِ
وَإِنْ نَلْقَ قَيْسَ بْنَ امْرِءِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ * نَزِدْ فِي سَوادِ وَجْهِهِ لَوْنَ حالِكِ)[2]
فَأَبْلِغْ أَبا سُفْيانَ عَنِّي رِسالَةً ... فَإِنَّكَ مِنْ شَرِّ الرِّجالِ الصَّعالِكِ[3]

وقال ﴿ من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾

فَإِنْ تَكُ عَنّا مَعْشَرَ الأَسْدِ سائِلاً ... فَنَحْنُ بَنُو الْغَوْثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مالِكِ

---

(١) اليعافير الظباء يقول تخرق في جيشنا لكثرته حتى توخذ ولو هربت بشد سريع لم تنج . والفلجات ما شق من الديار أي كرب والفلجة والدبرة واحد . والاوارك المقيمات في الاراك يرعينه (٢) كان فرات ابن حيان هذا العجلي يجير غير قريش هو وقيس بن امرء القيس العجلي لما قطع عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ميرة الشام (٣) هذا أبو سفيان بن حرب وكان رأس المشركين في حروبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والصعالك جمع صعلوك الفقير الذي لا مال له ولا اعتماد

(لِزَيدِ بنِ كَهلانَ الَّذِى نالَ عِزَّهُ قَدِيمًا دَرارِىُّ النُّجُومِ الشَّوابِكِ

إِذا القَوْمُ عَدُّوا مَجْدَهُمْ وَفَعالَهُمْ وَأَيامَهُمْ عِنْدَ اتِّقاءِ المَناسِكِ

وَجَدْتَ لَنا فَضْلاً يُقِرُّ لَنا بِهِ إِذا مافَخَرْنا كلُّ باقٍ وَهالِكِ)[١]

وكان بين بنى النجار و بين خطمة منازعة فى حليف لبنى النجار من عبس بن بغيض فالتقوا يوماً بالدرك وجمع بعضهم لبعض حتى نال بعضهم بعضاً بالجراح ولم يكن بينهم قتلى ومنعت بنو النجار حليفها فقال حسان فى ذلك ﴿ من الرمل الأول والقافية متدارك ﴾

فِدًا أُمِّى لِعَوْفٍ كُلِّها وَبَنِى الأَبْيَضِ فى يَوْمِ الدَّرَكْ

(مَنَعُوا ضَيْمِى بِضَرْبٍ صائِبٍ تَحْتَ أَطْرافِ السَّرابِيلِ هَتَكْ

وَبَنانٍ نادِرٍ أَطرافُها وَعَراقِيبَ تَقَسَّا كَالْفَلَكْ)[٢]

---

(١) دراريّ النجوم هى الثاقبة المضيئة والشوابك هى التى ظهرت جميعا واختلط بعضها ببعض لكثرة ماظهر منها. والمناسك هى أمور الحجّ كلها . وقوله يقرّ لنا أى يذعن لنا و يعترف به الضمير للفضل. وقوله كلّ باق وهالك أى كل حىّ وميّت مبالغة فى زيادة فضلهم على الناس (٢) قوله تحت أطراف السرابيل هى الدّروع وفى التنزيل وسرَابيلَ تَقيكم بَأْسَكم أى الدروع . وهتك أى قطع وخرق صفة للضرب الصائب . والضيم الذلّ . وقوله و بنان متعلق بمنعوا أيضا أى منعوا ضيمى بضرب صائب و ببنان الخ . وتقسّا تشتدّ .

فأجابه يزيد بن طعمة الخطمي ﴿من الرمل الاول والقافية متدارك﴾

(إِذْ تَنَادَوْا يا لَعَوْفٍ إِرْكَبُوا ... لَيْسَ سِتِّينَ قَوِيٌّ وَرَكَكْ

فَاجْتَمَعْنَا فَفَضَضْنَا جَمْعَهُمْ ... بِالصُّعَيْدَاءِ وَفِي يَوْمِ الدَّرَكْ

قَذَفُوا سَيِّدَهُمْ فِي وَرْطَةٍ ... قَذْفَكَ الْمُقْلَةَ شَطْرَ الْمُعْتَرَكْ)[١]

(أَبْلِغَا عَوْفًا بِأَنَّا مَعْقِلٌ ... نَمْنَعُ الضَّيْمَ وَفَرْعٌ مُشْتَبِكْ

وَإِذَا مَا مَلِكٌ حَارَبَنَا ... ضَمِنَ الْخَوْفُ لَنَا قَلْبَ الْمَلِكْ)[٢]

وقال يرد على سفيان بن الحارث فى قوله ﴿من الوافر والقافية متواتر﴾

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ حَسَّانَ عَنِّي ... خَلَفْتُ أَبِي وَلَمْ تَخْلُفْ أَبَاكَ

فقال حسان ﴿من الوافر الاول والقافية متواتر﴾

لِأَنَّ أَبِي خِلَافَتُهُ شَدِيدٌ ... وَأَنَّ أَبَاكَ مِثْلُكَ مَا عَدَاكَ



(١) قوله وركك جمع ركيك وهو من الرجال الفسل الضعيف فى عقله ورأيه . والصعيداء تصغير صعيد الموضع العريض الواسع . والورطة الشدة التى يقع فيها الانسان (٢) قوله وفرع مشتبك يكنى بذلك عن لحمة النسب بينهم . وضمن الخوف الخ أى فزع منا الملك فلم يقو على محاربتنا

قافية اللام

وروى صاحب جمهرة أشعار العرب بسنده الى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن قوما نالوا أبا بكر بألسنتهم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ليس أحد منكم أمنّ عليّ فى ذات يده ونفسه من أبى بكر كلكم قال لى كذبتَ وقال لى أبو بكر صدقتَ فلو كنتُ متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ثم التفت الى حسان فقال هات ما قلتَ فيّ وفى أبى بكر فقال حسان قلت يا رسول الله

﴿ من ثاني البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب ﴾

إذا تذكّرتَ شجْواً من أخي ثقةٍ ... فاذكُرْ أخاكَ أبا بكرٍ بما فعلا

التّالِيَ الثّانِيَ المحمُودَ شيمَتُهُ ... وأوّلَ النّاسِ طُرّاً صدّقَ الرُّسُلا

والثانِيَ اثنيْنِ فى الغارِ المُنيفِ وقدْ ... طافَ العدُوُّ به إذ صعّدَ الجبَلا

وكانَ حِبَّ رسُولِ اللهِ قد علمُوا ... منَ البَرِيّةِ لمْ يَعْدِلْ بهِ رَجلا

خيْرُ البَرِيّةِ أتقاها وأرْأفُها ... بعْدَ النّبِيِّ وأوفاها بما حَملا

فقال صلى الله عليه وسلم صدقت يا حسان دعُوا لى صاحبي فالها ثلاثا

وقال رضى الله عنه فى يوم أحد يردّ على عبد الله بن الزِّبَعْرَى السهمى قصيدته التى يقول فيها (من الرمل الأول والقافية متدارك)

يا غُرابَ ٱلْبَيْنِ أَسْمِعْتَ فَقُلْ ... إِنَّما تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلْ
(وَٱلْعَطِياتُ خُساسٌ بَيْنَهُمْ ... وَسَواءٌ قَبْرُ مُثْرٍ وَمُقِلْ
كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ زائِلٌ ... وَبَناتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكَلْ) [١]
أَبْلِغا حَسَّانَ عَنِّى آيَةً ... فَقَرِيضُ الشِّعْرِ يَشْفِى ذا ٱلْغَلَلْ
(كَمْ تَرَى بِٱلْجَرِّ مِنْ جُمْجُمَةٍ ... وَأَكُفٍّ قَدْ أُتِرَّتْ وَرِجِلْ
وَسَرابِيلَ حِسانٍ سُرِّيَتْ ... عَنْ كُماةٍ أُهْلِكُوا فِى ٱلْمُنْتَزَلْ) [٢]
كَمْ قَتَلْنا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ ... ماجِدِ ٱلْجَدَّيْنِ مِقْدامٍ بَطَلْ
صادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بارِعٍ ... غَيْرِ مُلْتاثٍ لَدَى وَقْعِ ٱلْأَسَلْ
لَيْتَ أَشْياخِى بِبَدْرٍ شَهِدُوا ... جَزَعَ ٱلْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ ٱلْأَسَلْ
فَٱسْأَلِ ٱلْمِهْراسَ مَنْ ساكِنُهُ ... بَعْدَ أَبْدانٍ وَهامٍ كَٱلْحَجَلْ [٣]

---

(١) خساس بينهم أى شؤم ونكد. وبنات الدهر صروفه. والكل الاعياء

(٢) الجرّ سفح الجبل . وقد أترت أى أصابتها جروح فتُزِيت منها وماتت أصحابها . ورجل لعله جمع تكسير لِرِجل والمشهور أرجل . وسرّيت أى نزعت وكُشفت (٣) المهراس ماء بأحد . والحجل صغار الابل وأولادها

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ مَدًى وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ[1]

فقال رضى الله عنه ﴿ من الرمل الأول والقافية متدارك ﴾

ذَهَبَتْ بِابْنِ الزِّبَعْرَى وَقْعَةٌ كَانَ مِنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ

وَلَقَدْ نِلْتُمْ وَنِلْنَا مِنْكُمْ وَكَذَاكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دُوَلْ

(إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً فَأَجَأْنَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلْ

إِذْ تُوَلُّونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ هَرَبًا فِى الشِّعْبِ أَشْبَاهَ الرَّسَلْ

نَضَعُ الْخَطِّىَّ فِى أَكْتَافِكُمْ حَيْثُ نَهْوِى عَلَلًا بَعْدَ نَهَلْ)[2]

فَسَدَحْنَا فِى مَقَامٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَبْعِينَ غَيْرَ الْمُنْتَحَلْ[3]

---

(١) مدى أى غاية اسم ان مؤخر وكلا مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة للتعذر وهو اسم لفظه مفرد ومعناه مثنى لعوده على الخير والشر وهو مضاف الى اسم الاشارة و وجه أى جهة خبر كلا وقبل جهة أيضا معطوف على وجه عطف تفسير يقول ان للخير والشر غاية ينتهيان اليها ويقفان عندها وكلا ذلك صاحب جهة يصرفه الله فيها (٢) فأجأناكم ألجأناكم . والرسل القطيع من الابل ترسل الى الماء خمسا . ونهوى عللا بعد نهل هو الشرب بعد الشرب تباعا ضرب به مثلا أى مرة بعد مرة (٣) فسدحنا أى فصرعنا والمسدوح المصروع . وغير المنتحل أى لا ننتحل قول الباطل لكن نقول الحق

وَأَسَرْنا مِنكُمْ أَعْدادَهُمْ ... فَانْصَرَفْتُمْ مِثْلَ أَفْلاتِ الْحَجَلْ (١)

(تَخْرُجُ الأَضْياحُ مِنْ أَسْتاهِهِمْ ... كَسُلاحِ النِّيبِ يَأْكُلْنَ الْعَصَلْ

لَمْ يَفُوتُونا بِشَيْءٍ ساعَةً ... غَيْرَ أَنْ وَلَّوْا بِجَهْلٍ وَفَشَلْ

ضاقَ عَنّا الشِّعْبُ إِذْ نَجْزَعُهُ ... وَمَلأْنا الْفُرْطَ مِنْهُمْ وَالرِّجَلْ) (٢)

بِرِجالٍ لَسْتُمُ أَمْثالَهُمْ ... أُيِّدُوا جِبْرِيلَ نَصْراً فَنَزَلْ

وَعَلَوْنا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتُّقَى ... طاعَةَ اللهِ وَتَصْدِيقَ الرُّسُلْ

بِخَناطِيلَ كَجِنّانِ الْمَلا ... مَنْ يُلاقُوهُ مِنَ النّاسِ يُهَلْ (٣)

وَتَرَكْنا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً ... يَوْمَ بَدْرٍ وَأَحادِيثَ مَثَلْ

(١) الحجل من جنس القبج وهو صغار يقول انهزمتم وفررتم كما تفلت الحجل من الشرك فلا تلوى على شئ (٢) الاضياح هى الالبان المذوقة والعصل الحمض اذا رعته النيب وهى مسان الابل ثلطت . ولم يفوتونا أى لم يسبقونا والشعب الطريق النافذ بين الجبلين . ونجزعه نقطعه والقرط نشوز الارض وا كامه والرجل مجارى الماء واحده رجلة يريد ملأنا ذلك من قتلاتكم

(٣) بخناطيل متعلق بعلونا فى البيت قبله أى فقنا عنهم بخناطيل وهى قطعان من الابل والبقر واحدتها خنطولة . وقوله كجنان الملا أى كمقابر الملا وهى الارض الواسعة يكنى بذلك عن كثرتها . وضمير يلاقوه للقطيع

(وَتَرَكْنا مِنْ قُرَيْشٍ جَمْعَهُمْ ... مِثْلَ ما جُمِّعَ فى الْخِصْبِ الْهَمَلْ
فَقَتَلْنا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمُ ... وَقَتَلْنا كُلَّ جَحْجاحٍ رَفَلْ)[١]
كَمْ قَتَلْنا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ ... ماجِدِ الْجَدَّيْنِ مِقْدامٍ بَطَلْ
وَشَرِيفٍ لِشَرِيفٍ ماجِدٍ ... لا نُبالِيهِ لَدَى وَقْعِ الْأَسَلْ
نَحْنُ لا أَنْتُمْ بَنِى أَسْتاهِها ... نَحْنُ فى الْبَأْسِ إِذا الْبَأْسُ نَزَلْ[٢]

وقال حسان بن ثابت قدمتُ على عمرو بن الحارث فاعتاص الوُصولُ اليه فقلت للحاجبِ بعدَ مدّة ان أذِنتَ لى عليه والاّ هجوتُ اليمنَ كلّها ثمّ انقلبتُ عنكم فأذِنَ لِى فدَخلتُ عليه فوجَدْتُ عندَه النابغة وهو جالسٌ عن يمينهِ وعلقمةَ بن عبدة وهو جالسٌ عن يسارِه فقالَ لى يا ابنَ الفُرَيْعَةِ قد عرفتُ عيصكَ ونسبَكَ فى غَسّانَ فارجِعْ فاني باعِثٌ اليك بصِلَةٍ سَنِيَّةٍ ولا أحتاج الى الشعر

---

(١) الهمل الابل التى ترعى بغير راع ليلا ونهارا يقال هملت الماشية سرعت بغير راع فهى هاملة ويقال بعير هامل وجمعه هَمَل . والجحجاح السيّد الكريم . والرفل السيّد قال ذو الرمّة

اذا نحنُ رَفَّلْنا آمرأ ساد قَوْمَه ... وَإِنْ لَمْ يَكُنْ من قبل ذلك يُذْكَر

(٢) قوله نحن فى البأس الخ يقول نحن أصبر منك فى البأس لستم لنا أشباها

فاني أخاف عليك هذين السبُعين النابغة وعلقمة أن يفضحاك وفضيحتُكَ فضيحتي وأنتَ واللهِ لا تُحْسِنُ أن تقول ﴿من الطويل﴾

(رقاقُ النِّعالِ طَيِّبٌ حُجُزاتُهُمْ يُحَيَّوْنَ بالرَّيْحانِ يَوْمَ السَّباسِبِ
تُحَيِّيهِمِ بيضُ الوَلائِدِ بَيْنَهُمْ وأَكْسِيَةُ الإِضْرِيجِ فَوْقَ المَشاجِبِ
يَصُونُونَ أَجْساداً قَدِيماً نَعِيمُها بِخالِصَةِ الأَرْدانِ خُضْرِ المَناكِبِ
وَلا يَحْسَبُونَ الخَيْرَ لا شَرَّ بَعْدَهُ وَلا يَحْسَبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةَ لازِبِ) [١]

---

(١) قوله رقاق النّعال أراد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي . وطيّب حجزاتهم أي هم أعفاء محصنون وأصل الحجزة الوسط أي يشدّون أزرهم على عفةٍ . والسباسب يوم السعانين وهو يوم عيد النصارى وكان الممدوح نصرانيا . وقوله الولائد هي الاماء . والاضريج الخزّ الاحمر والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب قال الاصمعي هم ملوك أهل نعمة تخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد والاردان مقدّم كمّ القميص . والخالص الشديد البياض يقول هي بيض مثل سائر الثوب ومناكبها خضر وهي ثياب كانت تتخذ للملوكهم . وقوله لازب أي ثابت يقول قد عرفوا تصرّف الزمان وتقلبّه فاذا أصابهم خيرٌ لم يثقوا بدوامه فيبطروا واذا أصابهم شرٌّ لم يرهقهم وأيقنوا انه لا يدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال .

حَبَوْتُ بِها غَسّانَ إِذْ كُنْتُ لاحِقاً   بِقَوْمِي وَإِذْ أَعْيَتْ عَلَيَّ مَذاهِبِي

فأبيت وقلتُ لابدّ منه فقالَ ذاكَ الى عمّيك فقلت لهما بحق الملك الاّ قدمتماني عليكما فقالا قد فعلنا فقال عمرو بن الحارث هات يا ابن الفُرَيعة فأنشأت ﴿ من الكامل الاول والقافية متدارك ﴾

(أَسأَلْتَ رَسْمَ الدّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ   بَيْنَ الْجَوابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ

فَالْمَرْجِ مَرْجِ الصُّفَّرَيْنِ فَجاسِمٍ   فَدِيارِ سَلْمَى دُرَّساً لَمْ تُحْلَلِ

دِمَنٌ تَعاقَبَها الرِّياحُ دَوارِسٌ * وَالْمُدْجِناتُ مِنَ السِّماكِ الأَعْزَلِ)[٢]

دارٌ لِقَوْمٍ قَدْ أَراهُمْ مَرَّةً   فَوْقَ الأَعِزَّةِ عِزُّهُمْ لَمْ يُنْقَلِ

---

(١) قوله حبوت أعطيت يقول حبوت بالقصيدة غسّان اذ كنت لاحقا بقومي فكانوا أحقّ من أمدح . وقوله اذا أعيت يريد اذ كان هاربا من النعمان فضاقت عليه مذاهبه يعني أنه رآهم أهلاً لمدحه في حال خوفه وامنه وهذا من شعر النابغة يمدح به عمرو بن الحارث (٢) قوله الجوابي الخ كلها مواضع ملوك الشام والحيرة الذين تفرّقوا بعد سيل العرم واستوطنوا بها . وجاسم اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الاعظم الى طبرية تنقل اليها جاسم بن أرم بن سام بن نوح عليه السلام أيام تبلبلت الالسن ببابل فسميت به والمدجنات الغيوم الممطرة

لِلّهِ دَرُّ عِصابَةٍ نادَمْتُهُمْ يَوماً بِجِلِّقَ فى الزَّمانِ الأَوَّلِ [١]
يَمْشُونَ فى الحُلَلِ المُضاعَفِ نَسْجُها * مَشْيَ الجِمالِ إِلَى الجِمالِ البُزَّلِ
الضّارِبُونَ الكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ ضَرْباً يَطِيحُ لَهُ بَنانُ المَفْصِلِ
وَالخالِطُونَ فَقِيرَهُمْ بِغَنِيِّهِمْ * وَالمُنْعِمُونَ عَلَى الضَّعِيفِ المُرْمِلِ
(أَوْلادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمِ * قَبْرِ ابْنِ مارِيَةَ الكَرِيمِ المُفْضِلِ
يُغْشَوْنَ حَتَّى ما تَهِرُّ كِلابُهُمْ لا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوادِ المُقْبِلِ) [٢]

(١) قوله بجلّق موضع بقرب دمشق. والعصابة الجماعة من الناس (٢) قوله أولاد جفنة قطعه الشاعر من قوله عصابة لما قصد من معنى المدح والثناء ولو نصبه على هذا المعنى لكان حسنا ولو جره على البدل والنعت لجاز وجفنة هو أبو ملوك الشام وهو جفنة بن عَمْرو ومُزَيْقِياء بن عامر بن حارثة بن امرىء القيس بن ثعلبة ابن عمرو بن جفنة وأراد بأولاد جفنة أولاد الحرث الاعرج بن مارية وهم النعمان والمنذر والمنيذر وجبلة وأبو شمر وهؤلاء كلهم ملوك وهم أعمام جبلة بن الايهم ومارية هى بنت أَرْقَمْ بن ثعلبة بن عمرو بن جَفْنة غسّانية وهي أخت هند امرأة حجر والد امرىء القيس صاحب المعلقة وأراد بقوله حول قبر أبيهم انهم فى مساكن آبائهم وربِاعهم التى كانوا ورِثُوها عنهم . وقوله يغشون بالبناء للمفعول أى يتردد اليهم من غشيه اذا جاءه وهرّ الكلب اذا صوّت وهو دون النباح يعنى أن منازلهم لاتخلو من الاضياف والفقراء فكلابهم لاتهر على

(يَسقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عَلَيهِمِ بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحيقِ السَّلسَلِ
يُسقَوْنَ دِرْياقَ الرَّحِيقِ وَلَمْ تَكُنْ تُدْعَى وَلائدُهُمْ لِنَقْفِ الْحَنْظَلِ
بِيضُ الْوُجُوهِ كَرِيمَةٌ أَحْسابُهُمْ شُمُّ الأُنُوفِ مِنَ الطِّرازِ الأَوَّلِ
فَلَبِثْتُ أَزْمانًا طِوالاً فِيهِم ثُمَّ ادَّكَرْتُ كَأَنَّنِي لَمْ أَفْعَلِ
إِمَّا تَرَىْ رَأْسِي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَّغامِ الْمُحْوِلِ) (١)

من يقصد منازلهم لاعتيادها بكثرة التردد اليها من الاضياف وغيرهم . وقوله لا يسألون أى هم فى سعة لا يسألون كم نزل بهم من الناس ولا يهولهم الجمع الكثير وهو السواد اذا قصدوا نحوهم (١) ضمير يسقون عائد على أولاد جفنة ومن مفعوله . والبريص نهر يتشعب من بردى وهى نهر دمشق كالصراة من الفرات وقوله بردى يريد ماء بردى فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وقوله يصفق أى يمزج . والرحيق الخمر والسلسل السهل أى كأنه ممزوج بذلك أى أنهم لا يسقون الماء الا ممزوجا بالخمر لسعتهم وكرمهم وتعظيم من يرد عليهم . والدرياق خالص الخمر وجيده شبه بالدرياق الشافى . والولائد جمع وليدة وهى الخادم . والنقف استخراج ما فى الحنظل يقول هم ملوك لا تجتنى ولائدهم الحنظل ولا تنتقفه . والطراز الجيد من كل شئ وادكرت تذكرت وقوله امّا ترى يريد إن ترى رأسي يخاطب امرأة وما زائدة . والثغام نبت أبيض الثمر والزهر . وشمطا أى اختلط سواد شعرها ببياضها . والمحول الذى قد أتى عليه

وَلَقَدْ يَرانِى مُوعِدِىَّ كأَنَّنِى	فى قَصْرِ دُومَةَ أَوْ سَمَاءِ ٱلْهَيْكَلِ
وَلَقَدْ شَرِبْتُ ٱلْخَمْرَ فى حانُوتِها	صَهْبَاءَ صافِيَةً كَطَعْمِ ٱلْفُلْفُلِ
يَسْعَى عَلَىَّ بِكَأْسِها مُتَنَطِّفٌ	فَيُعِلُّنِى مِنْها وَلَوْ لَمْ أُنْهَلِ [1]
(إِنَّ الَّتِى ناوَلْتَنِى فَرَدَدْتُها	قُتِلَتْ قُتِلْتَ فَهاتِها لَمْ تُقْتَلِ
كِلْتاهُما حَلَبُ ٱلْعَصِيرِ فَعاطِنِى	بِزُجاجَةٍ أَرْخاهُما لِلْمِفْصَلِ) [2]

الحول و يروى كالثغام المُنحل (١) قوله متنطف هو المقرّط والنطفة بفتحات القرط . وقوله فيعلنى أى يسقنى سقيا بعد سقى والنهل هنا العطش أى يسقينيها على كل حال عطشت أو لم أعطش (٢) قوله قتلَتْ الجملة خبر ان وقُتِلْتَ الجملة اعتراضية . وقوله كلتاهما أراد كلتا الممزوجة والصرف حلب العنب وأرخاها أشدها ارخاء أفعل تفضيل من أرخى المزيد وهو سماعى عند قوم مقيس عند آخرين .وهاتها أمر من هاتى يهاتى مهاتاة ومعنى البيتين يخاطب الساقي الذى كان ناوله كأسا ممزوجة لانه يقال قُتِلَتْ الخمر اذا مزجتها فكأنه أراد أن يعلمه أنه قد فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذلك منه حتى دعا عليه بالقتل فى مقابلة المزج وقد أحسن كل الاحسان فى تجنيس اللفظ ثم أنه عقب الدعاء عليه بأن استعطى منه مالم يقتل يعنى الصرف التى لم تمزج . وقوله أرخاهما للمفصل يعنى به اللسان لانه يفصل بين الحق والباطل

بزُجاجةٍ رَقصتْ بما فى قَعْرِها ... رَقصَ القَلُوصِ براكبٍ مُستعجِلِ

(نَسَبٍ أَصيلٍ فى الكِرامِ ومِذْوَدى * تكوِى مَواسمهُ جُنُوبَ المُصْطَلى

وَلَقدْ تقلَّدَنا العَشيرَةُ أمْرَها ... وَنسودُ يومَ النَّائباتِ ونَعتَلى

وَيَسودُ سيّدُنا جَحاجِحَ سادَةً ... وَيُصيبُ قائلُنا سَواءَ المَفْصِلِ

وَنُحاوِلُ الأَمْرَ المُهِمَّ خِطابُهُ ... فيهِمْ وَنفصلُ كُلَّ أَمرٍ مُعْضَلِ)[٢]

وَتَزُورُ أَبْوابَ المُلُوكِ رِكابُنا ... وَمتى نُحَكَّمْ فى البَرِيَّةِ نَعْدِلِ

وَفَتًى يُحِبُّ الحَمْدَ يَجعَلُ مالَهُ ... مِن دُونِ والِدِه وإِنْ لَمْ يُسْئَلِ

باكَرْتُ لَذَّتهُ وَما ماطَلْتُها ... زُجاجةٍ مِنْ خَيْرِ كَرْمٍ أَهْدَلِ[٣]

وقال * من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافيه متدارك *

أَهاجَكَ بالأَبْداءِ رَسْمُ المَنازِلِ ... نَعَمْ قَدْ عَفاها كُلُّ أَسْحَمَ هاطِلِ

---

(١) قوله رقصت الرقص ضرب من الخبب يقال رقص يرقص رقصاً وهو أحد المصادر التى جاءت على فعل فعلاً نحو طرد طردا . والقلوص الفتية من الابل بمنزلة الجارية الفتاة من النساء (٢) الاصيل ذو الاصل الثابت ومذوده لسانه ومواسمه هجاؤه الذى يسم به من أراد وجنوب جمع جنب شق الانسان وغيره والمصطلى الذى يلزم النار . ونسود نفضل حسبا وكرما وجحاجح جمع جحجاح السيّد الكريم ، والمفصل أحد مفاصل العظام والامر المعضل الشديد

(٣) الكرم الاهدل المتدلية أغصانه والكرم العنب

(وَجرَّتْ عَلَيْها الرَّامِسات ذُيُولَها   فَلَمْ يَبْقَ مِنْها غَيْرُ أَشْعَث ماثِلِ
دِيارُ الَّتي راقَ الفُؤاد دَلالُها   وَعَزَّ عَلَيْنا أَنْ تَجُود بنائِلِ
لَها عَيْنُ كَحلاءِ المَدامِعِ مُطْفِلٍ   تُراعِي نَعاماً يَرْتَعِي بِالْخَمائِلِ
دِيارُ الَّتي كادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِنًى   تَحُلُّ بنا لَوْلا نَجاءُ الرَّواحِل)[1]
(أَلا أَيُّها السّاعِي لِيُدْرِكَ مَجْدَنا   تَأَنَّ تَلْكَ العُلَى فارْبَعْ عَلَيْكَ فَسائِل
فَهَلْ يَسْتَوِي ما آنَ أَخْضَرُ زاخِرٌ   وَحِسْيٌ ظَنُونٌ ماؤُهُ غَيْرُ فاضِل)[2]
فَمَنْ يَعْدِلُ الأَذْنابَ وَيْحَكَ بِالذُّرَى * قَدِ اخْتَلَفا بِرٌّ يَحُقُّ بِباطِل

---

(١) الرامسات هي الرّياح المعفية للآثار والاشعث الوتد وماثل منتصب وراق أعجب . وعزّ أعيا علينا وغلبنا يقال منه عزّ يعزّ عزّا أى شقّ علينا والمطفل من الغزال ذات الطفل. والخمائل من الرمل ما أنبت الشجر واحدُها خميلة وقوله ديار التي الخ يقول لعرفانها كِدْنا أن نقيم فلا نبرح لولا نجاء إبلنا كما قال قيس بن الخطيم

دِيارُ التي كادتْ ونحنُ على مِنًى   تحلّ بنا لولا نجاء الرّكائبِ

(٢) اربع عليك انتظر . وقوله فهل يستوى الخ يريد هل يُساوَى الحِسْيُ بالبحر والحسى أن تحفِرَ قدر ذراع وأقلّ وأكثر فكلّما أُخِذَ منه قعت جمّ قعماً . والظنون الذى لا يوثق به

(تَنَاوَلْ سُهَيْلاً فى السَّماءِ فَهاتِهِ ... سَتُذْ رِكُنا إِنْ نِلْتَهُ بِالأَنامِلِ
أَلَسْنا بِجَلاَّبِينَ أَرْضَ عَدُوِّنا ... تَأَرَّ قَلِيلاً سَلْ بِنا فى القَبائِلِ)[1]
تَجِدْ ناسَبَقْنا بِالفَعالِ وَبِالنَّدَى ... وَأَمْرُ العَوالِى فى الخُطُوبِ الأَوائِلِ[2]
تَجِدْ ناسَبَقْنا النّاسَ مَجْداً وَسُودَدا ... تَلِيدًا وَذِكْرًا نامِياً غَيْرَ خامِلِ
(لَنا جَبَلٌ يَعْلُو الجِبالَ مُشَرَّفٌ ... فَنَحْنُ بِأَعْلَى فَرْعِهِ المُتَطاوِلِ
مَسامِيحُ بِالمَعْرُوفِ وَسْطَ رِحالِنا ... وَشُبّانُنا بِالفُحْشِ أَبْخَلُ باخِلِ)[3]

---

(١) ضمير نلته للنجم . وتأرّ تلبّث انتظر

(٢) قوله وأمر العوالى عوالى الرماح أسنّتها واحدتها عاليةٌ

(٣) قوله الجبل يريد به الشاعر العزّ والسموّ . وقوله مساميح بالمعروف أى نجود بالمعروف عن كرم وسخاء . والفحش القول السيئ القبيح وفى البيت المطابقة بينهما والباء فيه يتعلق بقوله باخل فان قيل كيف ساغ ذلك والمضاف اليه لا يعمل فيما قبله قلت لما كان قوله أبخل باخل لازيادة فيه الا التوكيد لم يعتد بالمضاف فحمل الكلام على المعنى لاعلى اللفظ فكأنه قال شباننا بالفحش بخلاء جدا ويجرى هذا المجرى اجازتهم لقول القائل أنت زيدا غير ضارب مع امتناعهم من اجازة أنت زيدا مثل ضارب لما كان معنى غير معنى لا فحمل الكلام على المعنى لاعلى اللفظ حتى كأنه قال أنت زيدا لاضارب ومعنى كون الشبان تبخل بالبخل انهم لايعرفون البخل فهم كثيروا الجود والعطاء

(وَمَنْ خَيْرُ حَيٍّ تَعلَمُونَ لِسائِلٍ عفافاً وَعانٍ مُوثَقٍ في السَّلاسِلِ
وَمَنْ خَيْرُ حَيٍّ تَعلَمُونَ لِجارِهِمْ * إذا اخْتارَهُمْ في الأمْنِ أوْ في الزَّلازِلِ)[١]
وَفِينا إذا ما شُبَّتِ الحَرْبُ سادَةٌ كُهُولٌ وَفِتْيانٌ طِوالُ الحَمائِلِ[٢]
نَصَرْنا وَآوَيْنا النَّبِيَّ وَصَدَّقَتْ أوائِلُنا بِالحَقِّ أوَّلَ قائِلِ
(وَكُنّا مَتَى يَغْزُو النَّبِيُّ قَبِيلَةً نَصِلْ حافَتَيْهِ بِالقَنا وَالقَنابِلِ
وَيَوْمَ قُرَيْشٍ إذْ أتَوْنا بِجَمْعِهِمْ وَطِئْنا العَدُوَّ وَطْأةَ المُتَثاقِلِ)[٣]
وَفي أُحُدٍ يَوْمٌ لَهُمْ كانَ مُخْزِياً نُطاعِنُهُمْ بِالسَّمْهَرِيِّ الذَّوابِلِ
(وَيَوْمَ ثَقِيفٍ إذْ أتَيْنا دِيارَهُمْ كَتائِبَ نَمْشِي حَوْلَها بِالمَناصِلِ
فَفَرُّوا وَشَدَّ اللهُ رُكْنَ نَبِيِّهِ بِكُلِّ فَتًى حامِي الحَقِيقَةِ باسِلِ)[٤]

---

(١) قوله لسائل عفافا هو الذى اذا افتقر لم يَغْشَ المسألة القبيحة . والعانى الاسير . والامن يريد به وقت السلم ويريد بالزلازل الشدائد

(٢) الحمائل جمع حِمالة وهي علاّقة السيف يكنى بذلك عن طول باعهم في الحرب (٣) قوله نصل حافتيه أى جانبيه الضمير لرسول الله ومعنى يصال الجانبين أى يحدقوا به ويستديروا حوله ليحفظوه من الاعداء وفي التنزيل وترى الملائكة حافّين من حول العرش أى محدقين . والقنابل جمع قَنْبَلة وهى الطائفة من الناس . والمتثاقل المتباطئ (٤) قوله بالمناصل جمع مُنْصَل وهو السيف . وحامى الحقيقة مثل حامى الذّمار

(فَفَرُّوا إِلَى حِصْنِ ٱلْقُصُورِ وَغَلَّقُوا * وَكَائِنْ تَرَى مِنْ مُشْفِقٍ غَيْرِ وَائِلِ
وَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ صِغَارًا وَتَابَعُوا   فَأَوْلَى لَكُمْ أَوْلَى حُدَاةَ ٱلزَّوَامِلِ)[1]
وَإِنِّي لَسَهْلٌ لِلصَّدِيقِ وَإِنَّنِي   لَأَعْدِلُ رَأْسَ ٱلْأَصْعَرِ ٱلْمُتَمَائِلِ
وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي وِقَايَةً   وَأَحْجُبُهُ كَيْ لَا يَطِيبَ لِآكِلِ
وَأَيُّ جَدِيدٍ لَيْسَ يُدْرِكُهُ ٱلْبِلَى   وَأَيُّ نَعِيمٍ لَيْسَ يَوْمًا بِزَائِلِ

وقال * من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر *

(أَلَا أَبْلِغْ أَبَا مَخْزُومَ عَنِّي   وَبَعْضُ ٱلْقَوْلِ لَيْسَ بِذِي حَوِيلِ
أَمَا وَأَبِيكَ لَوْ لَبَّثْتَ شَيْئًا   لَأَلْحَقَكَ ٱلْفَوَارِسُ بِٱلْجَلِيلِ)[2]

---

(١) قوله ففرّوا الخ وذلك لما أرسلت ثقيف وفدها الى النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليهم أمورا شدادا هدم اللات وترك الاموال في الربا الارؤس أموالكم وحرّم الخمر والزنا قالت ثقيف والله لا نقبل هذا أبدا فقال الوفد أصلحوا السلاح وتهيئوا للقتال وشيّدوا حصونكم ورمّوها أي عمّروها فمكثت ثقيف بذلك يومين أو ثلاثة تريد القتال ثم ألقى الله الرعب في قلوبهم فقالوا والله ما لنا به طاقة أداح العرب كلها فارجعوا اليه فأعطوه ماسأل وصالحوا عليه وهذا معنى قول الشاعر وأعطوا بأيديهم صغارا وهو الذلّ أي خضعوا وذلّوا وتابعوا أمر النبي صلى الله عليه وسلم (٢) بذي حويل أي بذي خدعة ومكر ولبّثت شيئا أي أبطأت وأخّرت شيئا . وقوله بالجليل أي بالامر الجليل

وَلٰكِنْ قَدْ بَكَيْتَ وَأَنْتَ خِلْوٌ بَعِيدُ الدَّارِ مِنْ عَوْنِ ٱلْقَتِيلِ

وقال للحارث بن سويد بن الصامت الأنصارى وكان المجذر بن زياد البلوى وعداده من الأنصار قتل سويدا فى حرب بعاث فاغتاله الحارث بن سويد يوم أُحُد فقتله يوم انهزم المسلمون قتله بأبيه وهو مسلم ثم لحق بمكة وكتب الى أخيه يستأمن له النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله جبريل يأمره بقتله فضرب عنقه صلى الله عليه وسلم فقال حسان رضي الله عنه في ذلك

﴿ من ثانى البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

يا حارِ فى سِنَةٍ مِنْ نَوْمِ اوَّلِكُمْ أَمْ كُنْتَ وَيْحَكَ مُغْتَرًّا بِجِبْرِيلِ

(أَمْ كُنْتَ يَا بْنَ زِيادٍ حِينَ تَقْتُلُهُ بِغِرَّةٍ فى فَضاءِ ٱلْأَرْضِ مَجْهُول

وَقُلْتُمْ لَنْ نُرَى وَٱللّٰهُ مُبْصِرُكُمْ وَفِيكُمْ مُحْكِمُ ٱلْآياتِ وَٱلْقِيل

مُحَمَّدٌ وَٱلْعَزِيزُ ٱللّٰهُ يُخْبِرُهُ بِمَا تُكِنُّ سَرِيراتُ ٱلْأَقاوِيل)[١]

وأنشد رضى الله عنه للمصطفى عليه الصلاة والسلام

وهو العظيم يريد به تضييق الفوارس عليه (١) الغرّة هى الغفلة ومحكم الآيات أى الذى يحكمها ويتقنها وهو النبى صلى الله عليه وسلم . والقيل القول . والاقاويل جمع الجمع للقول أى يعلمه الله بخفيّات الضمائر

﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

(شَهِدتُ بإذنِ اللهِ أنَّ محمَّداً * رَسولُ الَّذي فَوقَ السَّمواتِ مِن علُ

وَأنَّ أبا يَحيى وَيَحيى كِلاهُما * لَهُ عَمَلٌ في دينِهِ مُتقَبَّلُ

وَأنَّ التي بالسَّدِّ مِن بَطنِ نَخلَةٍ * وَمَن دانَها فِلٌّ مِنَ الخَيرِ مَعزِلُ

وَأنَّ الذي عادَى اليَهودَ ابنَ مَريَمٍ * رَسولٌ أتى مِن عِندِ ذي العَرشِ مُرسَلُ

وَأنَّ أخا الأحقافِ إذ يَعذِلونَهُ * يَقومُ بِدينِ اللهِ فيهِم فَيَعدِلُ)[1]

فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم أنا أشهد معك

ودخل مسروق على عائشة رضى الله عنها وعنـدها حسّان وهو

---

(١) علُ ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بمعنى فوق وانما بُنيَ لحذف المضاف اليه ونيّة معناه وكانت الحركة ضمة جبرا لها بأقوى الحركات لما فاتها من حـذف المضاف اليه وافتقارها اليـه . وقوله أبا يحيي هو ذكريّا عليهما السلام . وبطن نخلة بالحجاز موضع بين مكّة والطائف . والسدّ الجبل ودانها قهرها الضمير للاقوام الموجودة بهذا الموضع . وفلّ من الخيرات خلوٌ منها . وابن مريم هو عيسى عليـه السلام . وأخا الاحقاف هي ديار عاد قال تعالى واذكر أخا عادٍ اذ أنذر قومه بالاحقاف وأخا عاد هو هود عليه السلام واذ يعذلونه هذا معنى قول الله حكاية عنهم « قالوا يا هود ماجئتنا ببيّنة وما نحن بتاركى آلهتنا الآية

يرثى بنتاً له ويقول ﴿ من الطويل الثاني والقافية متدارك ﴾

عَلِمْتُكِ وَاللهُ الْحَسِيبُ عَفِيفَةً ... مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ غَيْرَ ذَاتِ غَوَائِلِ [1]

حَصَانًا رَزَانَ الرِّجْلِ يَشْبَعُ جَارُهَا ... وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ [2]

وَمَا قُلْتُ فِي مَالٍ تُرِيدِينَ أَخْذَهُ ... بُنَيَّةَ مَهْلًا إِنَّنِي غَيْرُ فَاعِلِ

وقال ﴿ من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر ﴾

مَنَعْنَا عَلَى رَغْمِ الْقَبَائِلِ ضَيْمَنَا ... بِعُرْهَفَةٍ كَالْمِلْحِ مُخْلَصَةِ الصَّقْلِ

ضَرَبْنَاهُمُ حَتَّى اسْتَبَاحَتْ سُيُوفُنَا ... حِمَاهُمْ وَرَاحُوا مُوجَعِينَ مِنَ الْقَتْلِ

(وَرَدَّ سَرَاةُ الْأَوْسِ إِذْ جَاءَ جَمْعُهُمْ ... بِطَعْنٍ كَأَفْوَاهِ الْمُخَيَّسَةِ الْهُدْلِ

وَذَلَّ سُمَيْرٌ عَنْوَةً جَارَ مَالِكٍ ... عَلَى رَغْمِهِ بَعْدَ التَّخَمُّطِ وَالْجَهْلِ) [3]

---

(١) قوله غير ذات غوائل الغوائل الدواهي أي لاتوصّل الشر الى أحد

(٢) رزان الرجل أي عفيفة الرجل السراويل يكنى بذلك عن نزاهتها عن المعصية . وتصبح غرثى الخ أي جائعة من لحوم الناس أي لاتغتاب أحد بغيبة ولا تعيبه (٣) وردّ سراة الاوس اذا جاء جمعهم أي انصرفت ورجعت سراة الاوس أشرافها جمع سريّ . والمخيّسة هي الابل التي لم تسرح والهدل الطويلة المشافر . وسمير هو ابن زيد بن مالك أحد بني عمرو بن عوف من الأوس وقوله جار مالك هو بجير . والتخمّط التكبّر لان بجيرا كان يفضّل مالك بن العجلان على قومه فعدا عليه سمير فقتله

(وَجاءَ ابْنُ عجلانٍ بِعِلجٍ مُجَدَّعٍ ... فأَدبَرَ منقوصَ المُرُوءَةِ وَالعَقلِ

وَصارَ ابْنُ عجلانٍ نَفِيًّا كأَنَّهُ ... عَسِيفٌ عَلَى آثارِ أَفصِلَةٍ هُمْلِ)(١)

وقالت عائشة رضى الله عنها لقد سُئِل عن صفوان بن المعطّل فاذا هو حَصُورٌ لا يأتى النساءَ قُتِلَ بَعْدَ ذلِكَ شهيدًا فقال حسان يعتذر ممّا قاله فيها ﴿ من ثانى الطويل و لقافية متدارك ﴾

(حَصانٌ رَزانٌ ما تُزَنّ بِرِيبَةٍ ... وَتُصبِحُ غَرثَى مِن لُحُومِ الغَوافِلِ

حَلِيلَةُ خَيرِ النّاس دِيناً وَمَنصِباً ... نَبِيِّ الهُدَى وَالمَكرُماتِ الفَواضِلِ)(٢)

عَقِيلَةُ حَيٍّ مِن لُؤَىِّ بنِ غالِبٍ ... كِرامِ المَساعِى مَجدُها غَيرُ زائِل

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللّهُ جَيبَها ... وَطَهَّرَها مِن كُلِّ سُوءٍ وَباطِل(٣)

فَإِنْ كُنتُ قد قُلتُ الّذِى قَدْ زَعَمتُمُ ... فَلا رَفَعَت سَوطِى إِلَىَّ أَنامِلى

وَإِنَّ الّذِى قَدْ قِيلَ لَيسَ بِلائِطٍ ... بِها الدّهرَ بَل قَولُ امْرِئٍ بِى ماحِل(٤)

---

(١) قوله بعلج مجدع [illegible] مجدع مقطوع الاذنين ولعله رئيس فرسه الذين كانو يحاربون الاوس. والعسيف الخادم والافصلة جمع فصيل من أولاد الابل (٢) رزان اى ذات ثبات ووقار وعفاف ورزانة فى مجلسها . وما تزن بريبة أى ما تتهم بريبة. والحال [illegible] (٣) قد طيّب الله جيبها يعنى قلبها وصدرها (٤) ليس بلائط بها أى ليس بلاصق بها الضمير لعائشة رضي الله عنها

فَكَيْفَ وَوُدِّى ما حَيِيتُ وَنُصْرَتِى … لِآلِ نَبِىِّ ٱللهِ زَيْنِ ٱلْمَحافِلِ

لَهُ رُتَبٌ عالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ … تَقاصَرَ عَنْهُ سُورَةُ ٱلْمُتَطاوِلِ (١)

رَأَيْتُكِ وَلْيَغْفِرْ لكِ ٱللهُ حُرَّةً … مِنَ ٱلْمُحْصَناتِ غَيْرَ ذاتِ غَوائِلِ

ولمّا بلغ قوله * وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ ٱلْغَوافِلِ *

قالت عائشة لكنك ياحسّان ما تصبح غرثان من لحومهن رواه مسلم

وقال رضى الله عنه * من البسيط الثانى والقافيه متواتر *

كَمْ لِلمَنازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحْوالِ … كَما تَقادَمَ عَهْدُ ٱلْمُهْرَقِ (٢) ٱلْبالى

بِالْمُسْتَوِى دُونَ نَعْفِ ٱلْقُفِّ مِنْ قَطَنٍ … فَالدّافِعاتِ أُولاتِ الطَّلْحِ وَالضّالِ

أَمْسَتْ بَسابِسَ (٣) تَسْتَنُّ الرِّياحُ بِها … قَدْ أَشْعَلَتْ بِحَصاها أَىَّ إِشْعالِ

---

(١) سورة المتطاول السورة كل منزلة رفيعة والمتطاول هو المستطيل على الناس اذا هو رفع رأسه ورأى أن له عليهم فضلا فى القدر أو من منزلة النبى صلى الله عليه وسلم تفوق كل منزلة (٢) المهرق الصحيفة البيضاء يكتب فيها فارسى معرب والجمع المهارق (٣) قوله أمست بسابسا ضمير أمست للمنازل وبسابس أى صارت ترابا تربا خبر أمست . وقوله قد اشعلت ... أى فرقت والفاعل يعود على الرياح وضمير حصاها الى المنازل

ما يَقسِمُ ٱللهُ أَقبَلْ غيرَ مُبتَئِسٍ ... منهُ وَأَقعُدْ كَرِيمًا ناعِمَ ٱلبالِ[١]

ما ذا يُحاوِلُ أَقوامٌ بِفِعلِهِمِ ... إِذْ لا يَزالُ سَفِيهٌ هَمُّهُ حالى

لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي غالِبِي خُلُقِي ... عَلَى السَّماحَةِ صُعلُوكًا وَذامالِ

وَٱلمالُ يَغشَى أُناسًا لا طَباخَ لَهُمْ * كَٱلسَّيلِ يَغشَى أُصُولَ الدِّندِنِ ٱلبالى[٢]

(أَصُونُ عِرضِي بِمالِي لا أُدَنِّسُهُ ... لا بارَكَ ٱللهُ بَعدَ ٱلعِرضِ فِي ٱلمالِ

أَحتالُ لِلمالِ إِنْ أَوْدَى فَأَجمَعُهُ * وَلَستُ لِلعِرضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحتالِ)[٣]

وَٱلفَقرُ يُزرِي بِأَقوامٍ ذَوِي حَسَبٍ ... وَيُقتَدَى بِلِئامِ ٱلأَصلِ أَنذالِ

كَمْ مِنْ أَخِي ثِقَةٍ مَحضٍ مَضارِبُهُ ... فارَقتُهُ غَيرَ مَقلِيٍّ وَلا قالى

كَٱلبَدرِ كانَ عَلَى ثَغرٍ يُسَدُّ بِهِ ... فَأَصبَحَ ٱلثَّغرُ مِنهُ فَرجُهُ خالى

---

(١) مبتئس مفتعلٌ من البأس الذى هو الشدة أى غير حزين ولا كاره يقول ما يرزق الله تعالى من فضله أقبله راضيا به وشاكرا له عليه غير مُتَسَخِّطٍ منه ويجوز فى منه أن تكون متعلقة بأقبل أى أقبله منه غير متسخط ولا مشتدٍّ أمره علىّ (٢) الطباخ القوّة والسمن. والدندن ما بلى وعفن من أصول الشجر أى أن المال يغشى رجالا لا ينتفعون به كما أن الشجر البالى لا ينتفع بالسيل اذا أصابه (٣) لا أدنسه أى لا آتى دنسا من الفعل . وقوله أودى أى أهلك يقول أحفظ نفسى وأبذل مالى كي لا يلزمنى عيب ولا خير فى صلاح المال بعد لنفس لان المال يمكن جمعه بالحيلة بعد هلاكه والنفس لا حيلة فى ردها بعد الهلاك

ثُمَّ تَعَزَّيْتُ عَنْهُ غَيْرَ مُخْتَشِعٍ ... عَلَى ٱلْحَوَادِثِ فِي عُرْفٍ وَإِجْمَالِ [1]

وقال ﴿ من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر ﴾

وَكُنَّا مُلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ ... فَلَمَّا أَتَى ٱلْإِسْلَامُ كَانَ لَنَا ٱلْفَضْلُ

وَأَكْرَمَنَا ٱللهُ ٱلَّذِي لَيْسَ غَيْرَهُ ... إِلٰهٌ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَا لَهَا شَكْلُ

بِنَصْرِ ٱلْإِلٰهِ لِلنَّبِيِّ وَدِينِهِ ... وَأَكْرَمَنَا بِٱسْمٍ مَضَى مَا لَهُ مِثْلُ

أُولٰئِكَ قَوْمِي خَيْرُ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ ... وَلَيْسَ عَلَى مَعْرُوفِهِمْ أَبَدًا قُفْلُ

(يَرُبُّونَ بِٱلْمَعْرُوفِ مَعْرُوفَ مَنْ مَضَى ... فَمَا عُدَّ مِنْ خَيْرٍ فَقَوْمِي لَهُ أَهْلُ

إِذَا ٱخْتَبَطُوا لَمْ يُفْحِشُوا فِي نَدِيِّهِمْ ... وَلَيْسَ عَلَى سُؤَّالِهِمْ عِنْدَهُمْ بُخْلُ

وَحَامِلُهُمْ وَافٍ بِكُلِّ حَمَالَةٍ ... تَحَمَّلَ لَا غُرْمٌ عَلَيْهِ وَلَا خَذْلُ) [2]

وَجَارُهُمُ فِيهِمْ بِعَلْيَاءَ بَيْتُهُ ... لَهُ مَا ثَوَى فِينَا ٱلْكَرَامَةُ وَٱلْبَذْلُ [3]

وَقَائِلُهُمْ بِٱلْحَقِّ أَوَّلُ قَائِلٍ ... فَحُكْمُهُمُ عَدْلٌ وَقَوْلُهُمُ فَصْلُ

---

(١) تعزّيت عنه أي تصبّرت عنه وغير مختشع نصب على الحال أي غير خائف وفزع من الحوادث . والعرف الصبر . والاجمال المجاملة

(٢) يربّون بالمعروف أي يُصلحون الأشياء بالمعروف . وسؤالهم فُعّال أي من بسألهم العرف . والحمالة الدية (٣) ماثوى فينا أي مدة إقامته بيننا

(إذا حاربوا أو سالموا لم يشبهوا ... فحربهم خوف وسلمهم سهل
ومنا أمين المسلمين حياته ... ومن غسلته من جنابته الرسل)[١]

وقال رضى الله عنه يرثى حمزة بن عبد المطلب

﴿ من السريع الأول مطلق موسس موصول والقافية متدارك ﴾

هل تعرف الدار عفا رسمها ... بعدك صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فاذمانة ... فمدفع الروحاء في حائل
(سائلتها عن ذاك فاستعجمت ... لم تدر ما مرجوعة السائل
دع عنك دارًا عفا رسمها ... وابك على حمزة ذى النائل
المالئ الشيزى إذا أعصفت ... غبراء فى ذى السنة الماحل)[٢]

---

(١) قوله لم يشبهوا أى لم يماثلهم أحد . وأمين المسلمين هو النبي صلى الله عليه وسلم . وقوله من غسلته الخ هو حنظلة بن أبى عامر الراهب كان من خيار المسلمين وكان خرج فى غزوة أحد وهو جنب فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبى عامر بين السماء والارض بماء المزن فى صحاف الفضة وولده يقال لهم بنو غسيل الملائكة

(٢) سائلتها الضمير للدار واستعجمت لم تنطق . والمرجوعة الجواب وقوله ذى النائل أى صاحب البذل والعطاء . والمالئ الشيزى أراد بها الجفان التى يطعم فيها . والسنة الغبراء المجدبة

(التّارِكِ ٱلْقِرْنَ لَدَى قِرْنِهِ يَعْثُرُ فى ذِى ٱلْخُرُصِ الذّائِلِ
وَاللابِسِ ٱلْخَيْلَ إِذا أَحْجَمَتْ كاللَّيْثِ فى غاباتِهِ ٱلْباسِلِ)[١]
(أَبْيَضَ فى الذِّرْوَةِ مِنْ هاشِمٍ لَمْ يَمْرِ دُونَ ٱلْحَقِّ بِٱلْباطِلِ
ما لِلشَّهِيدِ بَيْنَ أَرْماحِكُمْ شُلَّتْ يَدا وَحْشِيٍّ مِنْ قاتِلِ)[٢]
(إِنَّ ٱمْرَأً غُودِرَ فى أَلَّةٍ مَطْرُورَةٍ مارِنَةِ ٱلْعامِلِ
أَظْلَمَتِ ٱلأَرْضُ لِفِقْدانِهِ وَٱسْوَدَّ نُورُ ٱلْقَمَرِ النّاصِلِ)[٣]

---

(١) الخرص الذائل الرمح الطويل الذيل وكذا يقال درع ذائلة وذائل قال النابغة

وكلّ صموتٍ نثلة تُبَّعيَّة ونسج سُلَيم كلّ قضّاء ذائلِ

واللابس الخيل أى المغشى الخيل يريد بها أصحابها الفرسان . وأحجمت أى كفّت عن القتال ونكصت هيبة منه (٢) لم يمر بالباطل لم يجادل بالباطل الحق ودون حشو ووحشيّ هو قاتل حمزة رضى الله عنه يوم أُحد (٣) قوله فى ألّة أى بألّة هى الحربة العظيمة النّصل سميت بذلك لبريقها ولمعانها . وغودر أى فوجئ ونائب الفاعل يعود على حمزة لان وحشيا الحبشىّ كان مستترا بشجرة حتى مرّ عليه حمزة بعد قتله سباع بن عبد العزّى الخزاعى الغبشانى فرماه وحشيّ بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم أتاه وأخذ حربته وشق بطنه وأخرج كبده وذهب بها الى هند بنت عتبة . ومطرورة صفة للألّة أى محدّدة . والناصل الظاهر من الحجاب

صَلى عَلَيكَ ٱللهُ فى جَنـــةٍ عاليَــةٍ مُكْرَمَةِ الدّاخلِ

(كُنّا نَرَى حمزَةَ حِرْزًا لَنا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نابَنـا نازِلِ

وَكانَ فِي ٱلإِسْلامِ ذا تُدْرَاٍ لَمْ يَكُ بِٱلْوانِى وَلا ٱلْخاذِلِ)[١]

(لا تفرَحِي ياهِنْدُ وَٱسْتَحْلِبِي دَمعًا وَأَذْرِى عَبْرَةَ الثّاكلِ

وَٱبْكِ عَلَى عُتْبَــةَ إِذْ قَطّهُ بِٱلسّيْفِ تحْتَ الرّهَجِ ٱلْجائلِ

إِذْ خَرّ فى مَشْيَخَةٍ مِنْكُمُ مِنْ كُلِّ عاتٍ قَلْبُهُ جاهِلِ)[٢]

(أَرْداهُمُ حَمزَةُ فى أُسْرَةٍ يَمْشُونَ تحْتَ ٱلْحَلَقِ الذّائلِ

غَداةَ جِبْرِيلُ وَزِيرٌ لَهُ نِعْمَ وَزِيرُ ٱلْفارِسِ ٱلْحامِلِ)[٣]

---

(١) قوله نابنا ألمّ ونزل بنا . وقوله ذا تدرإ أى ذا عزة ومنعة

(٢) هــذه هند بنت عتبة بن ربيعــة وقتل أباها حمزة وعلىّ رضى الله عنهما يوم بدر الـكبرى . وعتبة هو أبوها . وقطّه أى قطّعه ضمير الفاعــل لحمزة . والرهج الغبار ، وخرّ سقط على الارض . والعاتى الجبّار

(٣) قوله أرداهم أى أهلـكهم الضمير للمشيخة . والحلق الذائل الحلق اسم لجمــلة السّلاح والدروع وما أشبهها والذائل الطويل الذيل والحامل أى لمتحمّل الـكلّ عن الناس قال الاعشى

فَرْعِ نَبْعٍ يَهتزُّ فى غُصنِ المَجْـــدِ عظيمِ النّدَى كَثيرِ الحَمال

وقال رضي الله عنه في يوم بني قريظة حين حصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حُكْمِ سَعْدِ بنِ مُعاذ رضي الله عنه

﴿ من أول الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر ﴾

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما عَطاها ... وَحَلَّ بِحِصْنِها ذُلٌّ ذَلِيلُ[١]

وَسَعْدٌ كانَ أَنْذَرَهُمْ نَصِيحاً ... بِأَنَّ إِلٰهَهُمْ رَبٌّ جَلِيلُ

فَما بَرِحُوا بِنَقْضِ الْعَهْدِ حَتَّى ... غَزاهُمْ في دِيارِهِمِ الرَّسُولُ

أَحاطَ بِحِصْنِهِمْ مِنّا صُفُوفٌ ... لَهُ مِنْ حَرِّ وَقْعَتِها صَلِيلُ[٢]

(١) ماعطاها يقال فعل به ماعطاه أي ماساءه (٢) قوله أحاط بحصنهم، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فأمسكوا عن القتال وأرسلوا نباش بن قيس الى رسول الله وسألوا النزول كما نزل بنو النضير وأن يخرجوا مع نسائهم وأبنائهم من هذا البلد ولك الاموال والاسلحة والدواب فأبى النبي صلى الله عليه وسلم الا النزول على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء فقال رسول الله لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة الرقيع السماء سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وكانت هذه الغزوة في ذي القعدة في السنة الخامسة من الهجرة . وضمير له للحصن وضمير وقعتها للصفوف . والصليل هو صوت الحديد

فصارَ المُؤمِنُونَ بِدَارِ خُلْدٍ أقامَ لَها بِها ظِلٌّ ظَلِيلُ

وقال رضى الله عنه لرَجُلٍ منَ الأنصارِ أسَرَتْهُ غسَّانُ يُقالُ لَهُ أُبَيٌّ ﴿ من ثالث المتقارب مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

(يَخافُ أُبَيٌّ جَنانَ العَدُوِّ وَيَعْلَمُ أنِّى أنا المَعْقِلُ
فَلا وَأخيكَ الكَرِيمِ الَّذِى بِهِ لا تُرَى أبَدًا تُعْتَلُ
فَلا تَقْنَعِ العامَ فى دارِهِمْ وَلا أُسْتَهَدُّ وَلا أُنْكِلُ
أبًا لكَ لا مُسْتَجافُ الفُؤَا دِ يَوْمَ الهِياجِ وَلا أعْزَلُ)

وقال ﴿ من ثانى الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

نَصَرُوا نَبِيَّهُمُ وَشَدُّوا أزْرَهُ بِحُنَيْنَ يَوْمَ تَوا كُلِ الأبْطالِ [٢]

وقال ﴿ من الوافر الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

---

(١) قوله جنان العدوّ أى جماعته وسواده . والمعقل الملجأ ويريد به نفسه . والكريم بدل من أخيك . وقوله فلا تقنع العام فى دراعم أى لا تطلب فضلهم ولا تسأل معروفهم . واستهدّ استضعف قال عدى بن زيد

لم أطْلُبِ الخُطَّةَ النَّبِيلَةَ بِالْـــقُوَّةِ إنْ يُسْتَهَدَّ طالِبُها

ومستجاف الفؤاد أى خالى الجوف من القلب (٢) توا كل الابطال أن يتكل كل واحد منهما على الآخر

رَضِيتُ حُكُومَةَ ٱلْمِرْقَالِ قَيْسٍ ... وَمَا أَخْسَسْتُ إِذْ حَكَّمْتُ خَالِي(١)

لَهُ كَفٌّ تَفِيضُ دَمًا وَكَفٌّ ... يُبَارِي جَوْدُهَا سَحَّ الشِّمَالِ

وَنَحْنُ ٱلْحَاكِمُونَ بِكُلِّ أَمْرٍ ... قَدِيمًا نَبْتَنِي شَرَفَ ٱلْمَعَالِي

وَلَا يَنْفَكُّ فِينَا مَا بَقِينَا ... مُنِيرُ ٱلْوَجْهِ أَبْيَضَ كَالْهِلَالِ(٢)

أَلَا يَا مَالِ لَا تَزْدَدْ سَفَاهًا ... قَضِيَّةَ مَاجِدٍ ثَبْتِ ٱلْمَقَالِ

وقال رضى الله عنه ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

وَقَافِيَةٍ عَجَّتْ بِلَيْلٍ رَزِينَةٍ ... تَلَقَّيْتُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ نُزُولَهَا

يَرَاهَا الَّذِي لَا يَنْطِقُ الشِّعْرَ عِنْدَهُ ... وَيَعْجِزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا

مَتَارِيكُ أَذْنَابِ ٱلْحُقُوقِ إِذَا ٱلْتَوَتْ ... أَخَذْنَا ٱلْفُرُوعَ وَاجْتَنَيْنَا أُصُولَهَا

مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرْسٌ عَنِ ٱلْخَنَا ... كِرَامٌ مَعَاطٍ لِلْعَشِيرَةِ سُؤْلَهَا(٣)

وقال يرثى جعفر بن أبي طالب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) المرقال السريع فى الحرب وما أخسست أى ما أتيت بخسيس

(٢) منير الوجه يريد به رسول صلى الله عليه وسلم (٣) قوله مقاويل بالمعروف أى نتفاوض فى أمورنا بالمعروف يقال قاولته فى أمره وتقاولنا أى تفاوضنا ومعاط جمع معطاء مفعال يستوى فيه المذكر والمؤنث يقال رجل معطاء وامرأة معطاء كثيرة العطاء

بعث زيد بن حارثة الكلبي مولاه الى مؤتة فقال ان حدث بزيد حدثٌ فعلى الناس جعفر فان حدث به حدث فعلى الناس عبدالله ابن رواحة فذكروا أن أبا بكر قال حسبك يا رسول الله فقال حسّان ﴿ من أول الكامل والقافية متدارك ﴾

(وَلَقَدْ بَكَيْتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ حِبَّ النَّبِيِّ عَلَى ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
وَلَقَدْ جَزِعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُعِيتَ لِي * مَنْ لِلْجِلَادِ لَدَى ٱلْعُقَابِ وَظِلِّهَا)[1]
بِٱلْبِيضِ حِينَ تُسَلُّ مِنْ أَغْمَادِهَا يَوْمًا وَإِنْهَالِ الرِّمَاحِ وَعَلِّهَا
(بَعْدَ ٱبْنِ فَاطِمَةَ ٱلْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ خَيْرِ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلِّهَا
رُزْأً وَأَكْرَمِهَا جَمِيعًا مَحْتِدًا وَأَعَزِّهَا مُتَظَلَّمًا وَأَذَلِّهَا)[2]

---

(١) جعفر كان أسنّ من أخيه عليّ بعشر سنين . والحبّ المحبوب والعقاب الحرب وظلّ الحرب شدتها كما يقال فعل ذلك فى ظلّ القيظ أى فى شدّة الحرّ وأنشد الاصمعى

غَلَّسْنُهُ قبل القَطا وفُرَّطِهِ فى ظِلِّ أجّاج المَقيظ مُغْبِطِهِ

(٢) فاطمة هى بنت أسد بن هاشم بن عبدمناف أم عليّ وجعفر وطالب وعقيل وأم هانئ واسمها فاختة وجمانة توفت فى السنة الرابعة من الهجرة وأجلها رزأ أى وأعظمها رُزأً يصيبُ الناسُ خيرَه وأنشد

فَرَاحَ ثَقِيلَ الحِلْمِ رُزْأً مُرَزَأً وباكَرَ مَمْلُوأً من الرَّاحِ مُتْرَعا

(لِلْحَقِّ حِينَ يَنُوبُ غَيْرَ تَنَحُّلٍ كَذِبًا وَأَغْمَرِهَا نَدًى وَأَقَلِّهَا
فُحْشًا وَأَكْثَرِهَا إِذَا مَا تُجْتَدَى فَضْلًا وَأَبْذَلِهَا نَدًى وَأَذَلِّهَا
عَ الْخَيْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ لَا شِبْهُهُ بَشَرٌ يُعَدُّ مِنَ الْبَرِيَّةِ جُلِّهَا)[١]

وقال يهجو صفوان بن أمية ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

(رَأَيْتُ سَوَادًا مِنْ بَعِيدٍ فَرَاعَنِي أَبُو حَنْبَلٍ يَنْزُو عَلَى أُمِّ حَنْبَلِ
كَأَنَّ الَّذِي يَنْزُو بِهِ فَوْقَ بَطْنِهَا ذِرَاعُ قَلُوصٍ مِنْ نِتَاجِ ابْنِ عَزْهَلِ)[٢]

وكان مرّ الزبير بن العوام بمجلس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسان بن ثابت ينشدهم من شعره وهم غير نشاط لما يسمعون منه فجلس معهم الزبير فقال مالى أراكم غير آذنين لما تسمعون من شعر ابن الفريعة فلقد كان يعرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن استماعه ويجزل عليه ثوابه ولا يشتغل عنه بشئ فقال حسّان ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

وأذلها للحق أى يذعن له ويخضع . وقوله اذا ما تجتدى فضلا أى اذا تبارى الناس فى الفضل ونازعت بعضها بعضا الغلبة فيه . وجلّ الشئ معظمه

(٢) حنبل كان زوج أم صفوان بن أمية . و ينزو أى يثب شبّه بالتيس لأن الانزاء حركات التيوس عند السّفاد . والقلوص الناقة الطويلة القوائم

(أَقامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَدْيِهِ ... حَوارِيُّهُ وَٱلْقَوْلُ بِٱلْفِعْلِ يُعْدَلُ

اقامَ عَلَى مِنْهاجِهِ وَطَرِيقِهِ ... يُوالِى وَلِىَّ ٱلْحَقِّ وَٱلْحَقُّ أَعْدَلُ

هُوَ ٱلْفارِسُ ٱلْمَشْهُورُ وَٱلْبَطَلُ ٱلَّذِى ... يَصُولُ إِذا ما كانَ يَوْمٌ مُحَجَّلُ

اذا كَشَفَتْ عَنْ ساقِها ٱلْحَرْبُ حَشَّها ... بِأَبْيَضَ سَاقٍ إِلَى ٱلْمَوْتِ يَرْقُلُ

وَإِنَّ ٱمْرَأً كانَتْ صَفِيَّةُ أُمَّهُ ... وَمَنْ أَسَدٌ فِى بَيْتِها لَمُرَفَّلُ)[١]

لَهُ مِنْ رَسُولِ ٱللّٰهِ قُرْبَى قَرِيبَةٍ ... وَمِنْ نُصْرَةِ ٱلْإِسْلامِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ[٢]

---

(١) حواريه أى حوارى النبى صلى الله عليه وسلم والمراد به الزبير بن العوام رضى الله عنه فان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان لكل نبى حواريا وان حوارى الزبير بن العوام هذى رواية الترمذى وفى رواية الزبير بن عمتى وحوارى من أمتى أى من خاصتى من أصحابى وناصرى . ويوالى ولى الحق اى مخلص له والبطل الشجاع الذى يصول أى يحمل . وقوله يوم محجل أى يوم الحرب المشهور بين الناس وارتفاع يوم على انه فاعل كان وهى تامة وقوله حشها من حش الحرب اذ أسعرها وهيجها تشبيها باسعار النار ومنه يقال للرجل الشجاع نعم محش الكتيبة . وبابيض أي بسيف ابيض ويرقل من الارقال وهو نوع من الخبب أراد أنه يسبق الناس الى الحرب وهو يجرى وقوله صفية أمه صفية هى بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله لمرفل أى لمعظم الضميرللبيت (٢) له قربى قريبة لان الزبير رضى الله عنه ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(فَكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ عَنِ الْمُصْطَفَى وَاللهُ يُعْطِي فَيُجْزِلُ
فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلا كَانَ قَبْلَهُ وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرَ مَادَامَ يَذْبُلُ)[١]
ثَنَاؤُكَ خَيْرٌ مِنْ فَعَالِ مَعَاشِرٍ وَفِعْلُكَ يَا ابْنَ الْهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ

وقال رضي الله عنه فيما ينبغي أن يؤاخي من الأصحاب ذوي الحسب والدين ﴿ من أول الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

أَخِلَّاءُ الرَّخَاءِ هُمُ كَثِيرٌ وَلٰكِنْ فِي الْبَلَاءِ هُمُ قَلِيلُ
فَلَا يَغْرُرْكَ خُلَّةُ مَنْ تُؤَاخِي فَمَا لَكَ عِنْدَ نَائِبَةٍ خَلِيلُ

---

(١) الكربة الضيق والشدة. وقوله ذب الزبير هو ابن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الاسدي يكنى أبا عبد الله بابنه عبد الله فغلبت عليه وأسلم وهو ابن خمسة عشر سنة وكان اسلامه بعد أبي بكر رضي عنه بيسير كان رابعا أو خامسا في الاسلام وضمير مثله للزبير . وفيهم أي بينهم وقوله ولا كان قبله جملة منفية عطف على الجملة المنفية التي قبلها وكان تامة بمعنى وجد أي ولا وجد مثله قبله. وقبله متعلق على الظرف . وليس يكون جملة منفية أيضا عطف على ما قبلها واسم ليس ضمير الشأن وقوله يكون خبره وهي تامة بمعنى يوجد والدهر منصوب على الظرفية والتقدير ليس الشأن يوجد مثله في الدهر . وقوله مادام يذبل أي مدة دوام يذبل وهو اسم لجبل معروف وارتفع لانه فاعل دام

وَكُلُّ أَخٍ يَقُولُ أَنَا وَفِيٌّ ... وَلٰكِنْ لَيْسَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ
سِوَى خِلٍّ لَهُ حَسَبٌ وَدِينٌ ... فَذَاكَ لِمَا يَقُولُ هُوَ الْفَعُولُ

وقال رضى الله عنه لأُبَيّ بن خَلَف الجُمَحِيّ وكانَ جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بعظم بالٍ فقال تَزعُم أنَّ رَبَّكَ يُحْيِي الموتى فمن يُحْيِي هذا وَفَتَّهُ ﴿ من أول الوافر والقافية متواتر ﴾

لَقَدْ وَرِثَ الضلالةَ عَنْ أَبِيهِ ... أُبَيٌّ يَوْمَ فَارَقَهُ الرَّسُولُ
أَجِئْتَ مُحَمَّدًا عَظْمًا رَمِيمًا ... لِتُكْذِبَهُ وَأَنْتَ بِهِ جَهُولُ
(وَقَدْ نَالَتْ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ ... أُمَيَّةَ إِذْ يُغَوِّثُ يَا عَقِيلُ
وَتَبَّ ابْنَا رَبِيعَةَ إِذْ أَطَاعَا ... أَبَا جَهْلٍ لِأُمِّهِمَا الْهَبُولُ)[١]

وقال يهجو ثقيفاً ﴿ من الوافر الأول والقافية متواتر ﴾

إِذَا الثَّقَفِيُّ فَاخَرَكُمْ فَقُولُوا ... هَلُمَّ فَعُدَّ شَأْنَ أَبِي رِغَالِ[٢]

---

(١) اذ يغوّث يقال غوّث الرجل واستغاث صاح واغوثاه . وتبّ هلك والهبول الثكول وهى من النساء التى لا يبقى لها ولد (٢) أبي رغال اسمه زيد ابن مخلف عبدٌ كان لصالح النبي على نبينا وعليه الصلاة والسلام بعثه مُصدِّقا وانه أتى قوما ليس لهم لبن الا شاة واحدة ولهم صبي قد ماتت أمه فهم يُعاجُونه بلبن تلك الشاة يعنى يغذّونه والعَجِيُّ الذى يُغَذَّى بغير لبن أمه فأبى أن يأخذ غيرها

أَبُوكُمْ أَلأَمُ الآبَاءِ قِدْماً ... وَأَنْتُمْ مُشْبِهُوهُ عَلَى مِثَالِ
(مِثَالِ اللُّؤْمِ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدٌّ ... فَلَيْسُوا بِالصَّرِيحِ وَلا الْمَوَالِي
ثَقِيفٌ شَرُّ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا ... وَأَشْبَاهُ الْهَجَارِسِ فِي الْقِتَالِ
وَلَوْ نَطَقَتْ رِحَالُ الْمَيْسِ قَالَتْ ... ثَقِيفٌ شَرُّ مَنْ فَوْقَ الرِّحَالِ)[١]
عَبِيدُ الْفِزْرِ أَوْرَثَهُمْ بَنِيهِ ... وَآلَى لا يَبِيعُهُمُ بِمَالِ[٢]
وَمَا لِكَرَامَةٍ حُبِسُوا وَلَكِنْ ... أَرَادَ هَوَانَهُمْ أُخْرَى اللَّيَالِي

وقال رضى الله عنه يهجو مُزَيْنَةَ وكانت فى حَرْبِ الأَنْصارِ معَ الأَوْسِ ﴿من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب﴾

فقالوا دعها تحلي بها هذا الصبي فأبى فيقال انه نزلت به قارعة من السماء ويقال بل قتله ربُّ الشاة فلما فقده صالح على نبينا وعليه الصلاة والسلام قام فى الموسم ينشد الناس فأُخبر بصنيعه فلعنه فقبره بين مكة والطائف يَرْجُمه الناس قال جرير

اذا مات الفرزدقُ فارْجُموه ... كما تَرْمون قَبْرَ أَبِى رِغال

(١) فليسوا بالصريح ولا الموالى الصريح الرجل الخالص النسب والمولى الصاحب والقريب كابن العم وشبهه ويطلق على المالك والعبد والجار والحليف والشريك وابن الاخت والمراد هنا ليسوا موالى قرابة ولكن قطينا . والهجارس الثعالب . والميس شجرة وهو من أجود الشجر وأصلبه وأصلحه لصنعة الرحال

(٢) الفزر هو القطيع من الغنم

(جاءت مُزَينَةُ من عمقٍ لتنصرَهم فرّى مزَينَةَ فى أستاهك الفُتُلُ
فكلُّ شيءٍ سوى أن تذكروا شرفاً أو تبلغوا حسباً من شانكم جلَلُ
قومٌ مدانيس لا يمشى بعقوتهم جارٌ وليس لهم فى موطنٍ بطلُ)[1]

وقال يهجوها أيضاً ﴿ من أول الكامل والقافية متدارك ﴾

(رُبَّ خالةٍ لك بين قُدس وآرةٍ تحت البشام ورقعها لم يُغسلِ
تسعى وترقص حول أير حمارها حتى يكاد يمسُّها أو يفعلُ)[2]

وقال رضى الله عنه لعبيد بن ناقد بن أصرم بن حجحبا من الأوس

﴿ من أول البسيط والقافية متراكب ﴾

---

(١) قوله من عمق هو ما بعُد من أطراف المفاوز . والفتل جمع فتيل حبل دقيق من خزَم أو ليف أو عِرْق أو قِدٍّ . وقوله جلل الجلل يكون للعظيم والحقير فهو من الأضداد والمراد هنا الثانى وهو خبر عن كل شئ . والعقوة الساحة وما حول الدار والمَحلَّة وجمعها عِقاء . وقوله بطل أى شجاع يعوّل عليه (٢) قدس وآرة جبلان فى بلاد مُزَينة معروفان بحذاء سقُيا مزينة . والبشام شجر طيّبُ الريح والطَعْم يُستاكُ به . والرقع الخرق . وقوله أو يفعل الفعل كناية عن كل عمل متعدٍّ أو غير متعدٍّ فعَل يفعَل فَعلاً وفِعلا فالاسم مكسور والمصدر مفتوح والمتعلق محذوف أى يفعل بها والبيت فيه الاقواء

(أَبْلِغْ عُبَيْدًا بِأَنَّ الْفَخْرَ مَنْقَصَةٌ * فِى الصَّالِحِينَ فَلَا يَذْهَبْ بِكَ الْجَدَلُ

لَمَّا رَأَيْتَ بَنِى عَوْفٍ وَإِخْوَتَهُمْ عَوْفًا وَجَمْعَ بَنِى النَّجَّارِ قَدْ حَفَلُوا) [١]

قَوْمٌ أَبَاحُوا حِمَاكُمْ بِالسُّيُوفِ وَلَمْ يَفْعَلْ بِكُمْ أَحَدٌ فِى النَّاسِ مَا فَعَلُوا

إِذْ أَنْتُمُ لَا تُجِيبُونَ الْمُضَافَ وَإِذْ * تَلْقَى خِلَالَ الدِّيَارِ الْكَاعِبُ الْفُضُلُ [٢]

وقال رضى الله عنه يهجوا بَنِى أَسَدِ بن خُزَيْمَةَ

﴿ من الوافر الأول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

وَمَا كَثُرَتْ بَنُو اسَدٍ فَتُخْشَى لِكَثْرَتِهَا وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ

قُبَيِّلَةٌ تُذَبْذَبُ فى مَعَدٍّ أُنُوفُهُمُ اذَلُّ مِنَ السَّبِيلِ [٣]

تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ إِلَى قُرَيْشٍ شَبِيهَ الْبَغْلِ شُبِّهَ بِالصَّهِيلِ

هذا والله الهجاء الذى لا يستحيي من نشده

وقال يهجوا أَبَا جَهْلٍ ﴿ من ثالث الكامل والقافية متواتر ﴾

---

(١) قوله الجدل هو اللَّدَدُ فى الخُصومة والقدرةُ عليها . وقوله قد حفلوا أى كثرت مجتمعاتهم (٢) المضاف هو المُلْصق بالقوم المُمال اليهم وليس منهم كأنه يقول لهم أنتم لا تجيبون دعوة الجار وترحبّون به بل يستقبله منكم الكاعب الفضل اللابسة لثوب واحد (٣) السبيل الطريق المُذلّل الموطوء بالاقدام

(سَمّاهُ مَعْشَرُهُ أَبا حَكَمٍ   وَاللّهُ سَمّاهُ أَبا جَهْلِ
فَما يَجِيءُ الدَّهْرَ مُعْتَمِرًا   إِلّا وَمِرْجَلُ جَهْلِهِ يَغْلِي
وَكَأَنَّهُ مِمّا يَجِيشُ بِهِ   مُبْدِي الْفُجُورِ وَسَوْرَةِ الْجَهْلِ
يُغْرَى بِهِ سُفْعٌ لَعامِظَةٌ   مِثْلُ السِّباعِ شَرَعْنَ فِى الضَّحْلِ
أَبْقَتْ رِياسَتُهُ لِمَعْشَرِهِ   غَضَبَ الْإِلٰهِ وَذِلَّةَ الْأَصْلِ)[1]
(إِنْ يَنْتَصِرْ يَدْمَ الْجَبِينُ وَإِنْ   يَلْبَثْ قَلِيلًا يُودَ بِالرَّحْلِ
قَدْ رامَنِي الشُّعَراءُ فَانْقَلَبُوا   مِنِّي بِأَفْوَقَ ساقِطِ النَّصْلِ
وَيَصُدُّ عَنِّي الْمُفْحَمُونَ كَما   صَدَّ الْبِكارَةُ عَنْ جَرَى الْفَحْلِ)[2]

---

(١) أبا جهل اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم وقوله فما يجيء يدخل فى هذا الجزء الوقص وهو حذف الثانى المتحرك ويدخل متفاعلن فقط فتقول مفاعلن. وضمير به للمرجل. والسورة الوثبة والحِدَّة. والاغراء الافساد. وسفع لعامظة أى رجال سفع سود لعامظة أى نهمين شرهين والضحل الماء القليل. وشرعن أى وردن ليشربوا. وقوله أبقت رياسته أى أخلفت رياسته لمعشره غضب الاله الخ (٢) ان ينتصر الضمير لأبى جهل أى ان يمتنع من ظالمه والانتصار من الظالم الانتصاف والانتقام والرحل منزل الرجل ومسكنه. ويودى يهلك. والافوق السهم الساقط النصل. والمفحمون يريد بهم الذين لايقدرون على اجابته عند مايهجيهم

يَخْشَوْنَ من حَسَّانَ ذا بَرَدٍ هَزِمَ ٱلْعَشِيَّةِ صادِقَ ٱلْوَبْلِ [١]

وقال ﴿ من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

وَإِنَّ ثَقِيفاً كانَ فاعْتَرِفُوا به لَئِيماً إِذا ما نُصَّ لِلْمَجْدِ مَعْقِلُ

وَاغْضُوا فَإِنَّ ٱلْمَجْدَ عَنكُمْ وَأَهْلَهُ عَلَى ما بِكُمْ مِنْ لُؤْمِكُمْ مُتَعَزِّلُ

(وَخَلُّوا مَعَدًّا وَٱنْتِسابًا إِلَيْهِمِ بِهِمْ عَنْكُمُ حَقًّا تَناءٍ وَمَزْحَلِ

وَقَوْلَ السَّفاه وَاقْصِدُوا لأَبِيكُمُ ثَقِيفٍ فَإِنَّ ٱلْقَصْدَ فى ذاكَ أَجْمَلُ) [٢]

فَإِنَّكُمُ إِنْ تَرْغَبُوا لا يَكُنْ لَكُمْ عَنَ اَصْلِكُمُ فى جِذْمِ قَيْسٍ مُعَوَّلُ

وَما لَكُمُ فى خِنْدِفٍ مِنْ وِلادَةٍ وَلا فى قَدِيمِ ٱلْخَيْرِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ [٣]

وقال ﴿ من ثانى البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

والبكارة جمع بَكْرٍ الفتىّ من الابل بمنزلة الغلام من الناس . والحرى الناحية

(١) قوله ذا برد أى مطر اذا برد ويكنى بالمطر عن شدة وقع لسانه عليهم واصابته اياهم به (٢) قوله تناء التناء البعد . والمزحل المتنحى قال الاخطل

* يَكنْ عن قريش مُسْتَمازٌ ومَزْحَلُ * أى لا تنتسبوا الى معدّ وابعدوا عنها فان بينها و بينكم بون بعيد فى النسب . والسفاه خفّة الحلم

(٣) خندف هى امرأة الياس بن مُضَرَ بن نِزارٍ واسمها ليلى نُسِبَ وِلْدُ الياس اليها

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَا كُمْ لَنَا مَدَدٌ ... فَيَرْفَعُ النَّصْرَ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ

وقال ﴿ من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

اللؤْمُ خَيْرٌ مِنْ ثَقِيفٍ كُلِّها ... حَسَبًا وَما يَفْعَلْ لَئِيمٌ تَفْعَلِ

وَبَنِي الْمَلِيكُ مِنَ الْمَخَازِي فَوْقَهُمْ ... بَيْتًا أَقامَ عَلَيْهِمِ لَمْ يُنْقَلِ

إِنْ هُمْ أَقامُوا حَلَّ فَوْقَ رِقابِهِمْ ... أَبَدًا وَإِنْ يَتَحَوَّلُوا يَتَحَوَّلِ

قَوْمٌ إِذا ماصِيحَ فِي حُجُراتِهِمْ ... لاقُوا بِأَنْذالٍ تَنابِلَ عُزَّلِ

وقال يهجو خَيْبَرَ ﴿ من الخفيف الأول والقافية متواتر ﴾

بِئْسَ ما قاتَلَتْ خَيابِرُ عَمَّا ... جَمَّعَتْ مِنْ مَزارِعٍ وَنَخِيلِ

كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتُبِيحَ حِماهُمْ ... وَأَقامُوا فِعْلَ اللَّئِيمِ الذَّلِيلِ

أَمِنَ الْمَوْتِ تَرْهَبُونَ فَإِنَّ الْـ ... ـمَوْتَ مَوْتُ الْهُزالِ غَيْرُ جَمِيلِ

وقال يهجو أَبا سُفْيانَ ﴿ من ثالث المتقارب والقافية متدارك ﴾

وَلَسْتَ مِنَ الْمَعْشَرِ الأَكْرَمِينَ ... وَلا عَبْدِ شَمْسٍ وَلا نَوْفَلٍ (١)

وَلَيْسَ أَبُوكَ بِساقِي الْحَجِيـ ... ـجِ فَاقْعُدْ عَلَى الْحَسَبِ الأَرْذَلِ

---

(١) ولا عبد شمس ونوفل أى ولا من عبد شمس ونوفل هما ابنا عبد مناف بن قُصَيّ

وَلٰكِنْ هَجِينٌ مَنُوطٌ بِهِمْ كَمَا نُوِّطَتْ حَلْقَةُ ٱلْمِحْمَلِ [١]
(تَجِيشُ مِنَ ٱللُّؤْمِ أَحْسَابُكُمْ كَجَيْشِ ٱلْمُشَاشَةِ فِى ٱلْمِرْجَلِ
فَلَوْ كُنْتَ مِنْ هَاشِمٍ فِى الصَّمِيـــمِ لَمْ تَهْجُنَا وَرَكِى مُصْطَلِى) [٢]

وقال ﴿ من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

لَكَ ٱلْخَيْرُ غُضِّى ٱللَّوْمَ عَنِّى فَإِنَّنِى أُحِبُّ مِنَ ٱلأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْمَلَا
ذَرِينِى وَعِلْمِى بِٱلأُمُورِ وَشِيمَتِى فَمَا طَائِرِى يَوْمًا عَلَيْكِ بِأَخْيَلَا [٣]

---

(١) قوله منوط بهم يقال رجل منوط بالقوم ليس من مُصاصِهم والنوط التعليق . قال حسّان فى شعره السابق

وأَنْتَ دَعِيٌّ نِيطَ فى آلِ هاشِمٍ كما نِيطَ خَلْفَ الرّاكِبِ القَدَحُ الفَرْدُ

والمحمل حمالة السيف (٢) المشاشة هي رؤس العظام الليّنة التى يمكن مضغها والمرجل القدر وقوله وركى مصطلى أى ياوركى مصطلى وهو الموقد للنار ولعل هذا شتم لم أعثر عليه فى كتب اللغة (٣) قوله ذرينى الخطاب للمرأة بجملة من الفعل والفاعل والمفعول أى دعينى واتركينى . وعلمى الواو بمعنى مع وبالأمور يتعلق بعلمى وشيمتى عطف عليه وهى الخلق والطبيعة . وقوله فما طائرى كلمة ما بمعنى ليس وطائرى كلام اضافى اسمه وقوله بأخيلا خبره والباء فيه زائدة ومنع الصرف لوزن الفعل ولمح الصفة لأنه مأخوذ من المخيول وهو الكثير الخيلان وهو طائر يسمى الشقراق والعرب تتشاءم منه ويوما نصب على الظرفية

فَإِنْ كُنْتَ لامِنِّي وَلا مِنْ خَلِيقَتِي * فَمِنْكِ الَّذِي أَمْسَى عَنِ الْخَيْرِ أَعْزَلا[١]

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي أَرَى الْبُخْلَ سُبَّةً * وَأُبْغِضُ ذا اللَّوْنَيْنِ وَالْمُتَنَقِّلا

إِذا انْصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ مَرَّةً * فَلَسْتُ إِلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ مُقْبِلا

(وَإِنِّي إِذا ما الْهَمُّ ضافَ قَرِيتُهُ * زَماعاً وَمِنْ قالَ الْمَشِيَّاتِ عَيْهَلا

مُلَمْلَمَةً خَطَّارَةً لَوْ حَمَلْتُها * عَلَى السَّيْفِ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ السَّيْفِ مَعْدِلا

إِذا انْبَعَثَتْ مِنْ مَبْرَكٍ غادَرَتْ بِهِ * تَوائِمَ أَمْثالَ الزَّبائِبِ ذُيَّلا)[٢]

وقوله عليك يتعلق بأخيلا . يقول ذريني وطبيعتى التى جُبلتُ عليها فليس اتلافى فى الحق بشؤم عليك وطائره أمره (١) قوله فان كنت لامنّى الخ أى فان لم توَاتينى على خليقتى فمنك الرأى الاعزل عن كل خير

(٢) قوله اذا ما الهمّ الخ اذا ظرف لما يستقبل من الزمان مضمّن معنى الشرط وما صلة والهمّ فاعل لفعل محذوف يفسّره المذكور أى اذا ضاف الهمّ ضاف فأعمل الاول وأهمل الثانى وعمل فى ضميره وجملة الاول المحذوف فعل الشرط وجملة قريته الجواب أى اذا نزل بى الهمّ لم أقم عليه كمن لا يصدر أمره ولا يورده وارتحلت فاضطربت لهمّى حتى أفرّجه . والزماع عزيمته على رأيه . والعيهل الناقة السريعة . وقوله ململمة الخ أى مجتمعة الخلق يريد أنها ماضية جزيئة لو حُملَتْ على السيف لم تهبْه ولم تعدِلْ عنه . قوله أمثال الزبائب يريد أن بعرها كالزبيب فى صغره لطول سفرها وقلّة رَعيها

فَإِنْ بَرَكَتْ خَوَّتْ على ثَفِناتِها كأنَّ على حَيْزُومِها حَرْفَ أَعْبَلا [١]
مُرَوَّعَةً لَوْ خلفها صَرَّ جُنْدُبٌ رَأَيْتَ لَها مِنْ رَوْعَةِ ٱلْقَلْبِ أَفْكَلا [٢]
وَإِنّا لَقَوْمٌ ما نُسَوِّدُ غادِرًا وَلا ناكِلاً عِنْدَ ٱلْحَمالَةِ زُمَّلا
(وَلا مانِعًا لِلْمالِ فِيما يَنُوبُهُ وَلا عاجِزًا فِي ٱلحَرْبِ جِبْسًا مُغَفَّلا
نُسَوِّدُ مِنّا كُلَّ أَشْيَبَ بارِعٍ أَغَرَّ تَراهُ بِٱلْجَلالِ مُكَلَّلا
إِذا ما ٱنْتَدَى أَجْنَى النَّدَى وَٱبْتَنَى العُلاه وَأُلْفِيَ ذا طُولٍ عَلَى مَنْ تَطَوَّلا) [٣]
فَلَسْتَ بِلاقٍ ناشِئًا مِنْ شَبابِنا * وَإِنْ كانَ أَنْدَى مِنْ سِوانا وَأَحْوَلا [٤]

---

(١) قوله خوّت التخوية التجافى فى بركتها لانها قد اختفت ولحق بطنها بظهرها وثفناتها مواقع مباركها على الارض ركبتاها وموصلا ساقيها بفخذيها وكركرتها وهو ثفناتها . والاعبل الجبل الابيض (٢) يريد أنها شهمة كأنّها مفزّعة من شهومتها فلو صرّ ورآءها جندبٌ لارتعدت فَزَعاً من صوته . والأفكل الرّعدة (٣) الجبس الثقيل الذى لاخير عنده وقوله بالجلال متوّجا أراد متوّجا بالجلال فلم يمكنه . والإكليل والتاج واحد عندهم والبارع الفاضل . وانتدى افتعل من النّادى والنادى المجلس . وقوله أجنى يريد وُجِدَ عنده ما يُجتَنَى ويُستَفاد يقال قد أجنانى فلان اذا أعطاك وهذا مأخوذ من اجناء الشجر وهو بلوغ ثماره ان يجتنى (٤) الاحول ذو الحيل

(نُطِيعُ فِعالَ الشَّيْخِ مِنّا إِذا سَما ... لِأَمْرٍ وَلا نَعْيا إِذا الأَمْرُ أَعْضَلا
لَهُ أُرْبَةٌ فى حَزْمِهِ وَفِعالِهِ ... وَإِنْ كانَ مِنّا حازِمَ الرَّأْيِ حُوَّلا
وَما ذاكَ إِلاّ أَنَّنا جَعَلَتْ لَنا ... أَكابِرُنا فى أَوَّلِ الْخَيْرِ أَوَّلا
فَنَحْنُ الذُّرى مِنْ نَسْلِ آدَمَ وَالْعُرا ... تَرَبَّعَ فِينا الْمَجْدُ حَتَّى تَأَثَّلا)[١]
بَنى الْعِزُّ بَيْتًا فَاسْتَقَرَّتْ عِمادُهُ ... عَلَيْنا فَأَعْيا النّاسَ أَنْ يَتَحَوَّلا
وَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى مِنَ النّاسِ مَعْشَرًا ... أَعَزَّ مِنَ الأَنْصارِ عِزًّا وَأَفْضَلا
(وَأَكْثَرَ أَنْ تَلْقَى إِذا ما أَتَيْتَهُمْ ... لَهُمْ سَيِّدًا ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ جَحْفَلا
وَأَشْيَبَ مَيْمُونَ النَّقِيبَةِ يُبْتَغَى ... بِهِ الْخَطَرُ الأَعْلَى وَطِفْلًا مُؤَمَّلا)[٢]

---

(١) الفعال جمع فِعل مثل بئر وبئار. والاعياء الكلل. وأعضل الامر اشتدّ. والأربة الدّهاء والبصر بالامور وهو من العقل. والحوّل المتصرّف فى الامور. وأول الخير هو الفضل وشرف الحسب. والعرى الموثوق بهم كالعُرْوة من المرعا وهى التى تبقى سَنَتَها كلّها وهى الاصول والشجر وتأثّل الشئ اجتماعه وثبوته (٢) الدسيعة العطية. والجحفل السيّد الكريم عظيم القَدْر. قال أوس بن حجر

بَنى أُمّ ذى المال الكثير يَرَوْنَه ... وإِن كان عبدًا سَيّدَ القَوْمِ جَحْفَلا

وميمون النقيبة هو المبارك النفس المُظَفَّرُ بما يُحاوِلُ. والخطر ارتفاع القَدْر والمالُ والشرفُ والمنزلة، ومؤمّلا متثبّتا فى الامر والنظر

(وَأَمْرَدَمُرْتاحاً إِذا ما نَدَبْتَهُ تَحَمَّلَ ما حَمَّلْتَـهُ فَتَرَبَّلا
وَعِدّاً خَطيباً لا يُطاقُ جَوابُهُ وَذا أُرْبَةٍ فى شِعْرِهِ مُتَنَخَّلا)[١]
وَأَصيدَ نَهّاضاً إِلى السَّيْفِ صارِماً إِذا مادَعاداعٍ إِلى الْمَوْتِ أَرْقَلا
(وَأَغْيَدَ مُخْتالاً يَجُرُّ إِزارَهُ كَثيرَ النَّدى طَلْقَ الْيَدَيْنِ مُعَذَّلا
لَنا حَرَّةٌ مَأْطُورَةٌ بِجِبالِها بَنَى الْمَجْدُ فيها بَيْتَهُ فَتَأَهَّلا
بِها النَّخْلُ وَالآطامُ تَجْرِى خِلالَها جَداوِلُ قَدْ تَعْلُو رِقاقاً وَجَرْوَلا
إِذا جَدْوَلٌ مِنْها تَصَرَّمَ ماؤُهُ وَصَلْنا إِلَيْهِ بِالنَّواضِحِ جَدْوَلا)[٢]

---

(١) تربّلا عظمُ شأنه والتربّلُ الضخم ومن هذا قيل للأسد الرئبال اذا كان ضخما . والعِدّ البئر لها مادّة من الارض فشبّه هذا الخطيب فى بلاغته وكثرة خطبه بالعدّ الذى لا ينزح . والأربة فى الشعر استحكامه يقال أرّبتُ العُقدة اذا سددت عقدها (٢) الأغيد الشابّ الطرىّ المعذّل الملوّم على جوده . والحرّة الارض ذات الحجارة السود وهى اللابة واللوبة قال والمدينة بين حرّتين . والمأطورة التى قد حدقت بها الجبال يقال حدقت صبا النخل . والآطام الحصون واحدها أُطم وهى الأفدان واحدها فَدَنٌ والجداول الأنهار الصّغار . والرّقاق الأرض الصُلبة المستوية . والجرول ذات الحجارة يقال أرض جَرِلة ذات حجارة . والنّواضح الابل تسقو

(عَلَى كُلِّ مِفْهَاقٍ خَسِيفٍ غُرُوبُهَا * تُفَرِّغُ فِي حَوْضٍ مِنَ الصَّخْرِ أَنْجَلَا
لَهُ غَلَلٌ فِي ظِلِّ كُلِّ حَدِيقَةٍ يُعَارِضُ يَعْبُوبًا مِنَ الْمَاءِ سَلْسَلَا
إِذَا جِئْتَهَا أَلْفَيْتَ فِي حَجَرَاتِهَا عَنَاجِيجَ قُبًّا وَالسَّوَامَ الْمُؤَبَّلَا)[١]
(جَعَلْنَا لَهَا أَسْيَافَنَا وَرِمَاحَنَا * مِنَ الْجَيْشِ وَالْأَعْرَابِ كَهْفًا وَمَعْقِلَا
إِذَا جَمَعُوا جَمْعًا سَمَوْنَا إِلَيْهِمِ بِهِنْدِيَّةٍ تُسْقَى الذُّعَافَ الْمُثَمَّلَا
نَصَرْنَا بِهَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا إِمَامًا وَوَقَّرْنَا الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَا)[٢]
نَصَرْنَا وَآوَيْنَا وَقَوَّمَ ضَرْبُنَا لَهُ بِالسُّيُوفِ مَيْلَ مَنْ كَانَ أَمْيَلَا[٣]

---

(١) المفهاق البئر الكثيرة الماء وكذلك الخسيف التى قد خسف جبلها وغروبها دلاؤها واحدها غرب وهى التى تجرّها الإبل . والأنجل الواسع والغلل الماء الجارى يجرى تحت النخل . واليعبوب النهر الجارى وتسلسله مضيّه فى جريه . وحجراتها نواحيها واحدها حَجْرة . والعناجيج الطوال من الخيل واحدها عنجوج . والقبّ الضوامر . والسّوام الابل الراتعة

(٢) كهفا ومعقلا أى حصنا وملجأ يقول جعلنا لخيلنا وابلنا أسيافنا ورماحنا الخ حصنا تتحصن به وملجأ تأوى اليه وذلك كناية عن شدة الاعتناء بها وقوله بهندية أى بسيوف هنديّة . والزعاف المثمّلا هو السمّ المُقوّى بالسَّلَع وهو شجر مرٌّ . وضمير بها يعود على السيوف (٣) ميل اعوجاج معمول لقوّم

(وَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى لَنَا مِنْ مُعَنِّفٍ   وَلا عائِبٍ إِلاَّ لَئِيماً مُضَلَّلا
وَإِلاَّ امْرَأً قَدْ نالَهُ مِنْ سُيُوفِنا * ذُبابٌ فَأَمْسَى مائِلَ الشِّقِّ أَعْزَلا)[١]
(فَمَنْ يَأْتِنا أَوْ يَلْقَنا عَنْ جِنايَةٍ   يَجِدْ عِنْدَنا مَثْوًى كَرِيماً وَمَوْئِلا
نُجِيرُ فَلا يَخْشَى الْبَوادِرَ جارُنا   وَلاقَى الْغِنَى فى دُورِنا فَتَمَوَّلا)[٢]

وقال * (من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك) *

أَجَدَّكَ لَمْ تَهْتَجْ لِرَسْمِ الْمَنازِلِ   وَدارِ مُلُوكٍ فَوْقَ ذاتِ السَّلاسِلِ
تَجُودُ الثُّرَيَّا فَوْقَها وَتَضَمَّنَتْ   لَها بَرَدًا يَزْرِى أُصولَ الْاسافِلِ[٣]

---

(١) من معنف أى من موبخ ولائم لنا على فعلنا الاّ الخ . وقوله وإلا امرأً عطف على الاّ لئيما فى البيت قبله . ومن سيوفنا ذباب أى شرّ دائم والشق الجانب والاعزل الذى لاسلاح معه ويكنى بذلك عن ضعفه وذلته

(٢) قوله عن جناية أى عن ذنب ومعنى اتيانه اقراره بذنبه والبوادر جمع بادرة وهي من الكلام التى تَسْبِقُ من الانسان فى الغضب ومنه قول الجعدى

ولا خَيْرَ فى حِلْمٍ إِذا لم تَكُنْ لَهُ   بَوادِرُ تَحْمِى صَفْوَه أَنْ يُكَدَّرا

(٣) تجود الثريا أى تمطر فوقها والثريا نجم معروف . وتضمّنت أى كفلت لها أى لدار الملوك . والاسافل يريد بها أسافل الاودية يسكنها الرّعاة . ومعنى يذرى أصولها أى يذهب بها الضمير للبرد المتخلف من المطر

إِذا عَذِراتُ ٱلحيّ كانَ تتاجُها كُرُوماً تدلّى فوق أَعْرَفَ مائِلِ [١]

دِيارٌ زَهاها ٱللهُ لَمْ يَعْتَلِجْ بِها رِعاءُ الشّوِيّ مِنْ وَراءِ السّوائِلِ [٢]

فَمهْما يَكُنْ مِنّي فَلَستُ بكاذِبٍ وَلَستُ بخَوّانِ ٱلأَمينِ ٱلمُجامِلِ

وَإِنّي إِذا ما قُلْتُ قَوْلاً فَعَلْتُهُ وَأُعْرِضُ عَمّا لَيْسَ قَلْبِي بِفاعِلِ

وَمِنْ مُكْرِهِي إِنْ شِئْتُ أَنْ لا أَقولَهُ * وَنَجْرُ ٱلأَمينِ شيمَةٌ غَيْرُ طائِلِ [٣]

وقال يهجو الحماس ﴿ من ثاني الكامل والقافية متواتر ﴾

أَبَنِي ٱلحِماسِ أَلَيْسَ مِنْكُمْ ماجِدٌ إِنَّ ٱلمُرُوءَةَ فِي ٱلحِماسِ قَلِيلُ

ياوَيْلَ أُمِّكُمُ وَوَيْلَ أَبِيكُمُ وَيْلاً تَرَدَّدَ فِيكُمُ وَعَوِيلُ

---

(١) العذرات جمع عذرة هى فناء الدار

(٢) لم يعتلج بها أى لم يمارسوا و يزاولوا الاعمال بها رعاء الشوىّ جمع شاة والسوائل المياه قال الأعشى

فَلَيْتَكَ حالَ البَحْرُ دونَكَ كُلُّهُ وكُنتَ لَقًى تَجْرِى عليك السَّوائِلُ

وقوله غير طائل يقال للشئ الخسيس الدُّون ماهو بطائل الذّكر والانثى فى ذلك سواء * لقد كلّفونى خُطَّةً غيرَ طائل * كأن الشاعر يقول من خبرنى على هذا القول ان شئت أن لا أقوله بلا فلاح الرجل الأمين خلق وطبيعة فيه صالحة لاتتغير ولا تفسد يكنى بذلك على أنه يقول قول الصدق لا يتلوّن فيه

(هاجَيْتُمُ حسّانَ عِنْدَ ذَ كائِهِ   غَيٌّ لِمَنْ وَلَدَ الْحِماسُ طَوِيلُ

إِنَّ الْهِجاءَ إِلَيْكُمُ لَبِعِلَّةٍ   فَتَحَشْحَشُوا إِنَّ الذَّلِيلَ ذَلِيلُ) [١]

لا تَجْزَعُوا أَنْ تُنْسَبُوا لِأَبِيكُمُ   فَاللُّؤْمُ يَبْقَى وَالْجِبالُ تَزُولُ

فَبَنُو زِيادٍ لَمْ تَلِدْكَ فُحُولُهُمْ   وَبَنُو صَلاءَةَ فَحْلُهُمْ مَشْغُولُ

(وَسَرَى بِكُمْ تَيْسٌ أَجَمُّ مُجَذَّرٌ   ما لِلذَّمامَةِ عَنْكُمُ تَحْوِيلُ

فَاللُّؤْمُ حَلَّ عَلَى الْحِماسِ فَما لَهُمْ   كَهْلٌ يَسُودُ وَلا فَتًى بُهْلُولُ) [٢]

وقال رضى الله عنه يمدح عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبّاس ﴿من أول الطويل﴾

إِذا قالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقالاً لِقائِلٍ   بِمُلْتَقَطاتٍ لا تَرَى بَيْنَها فَصلا [٣]

---

(١) قوله غيّ أى ضلال رفعه الشاعر بالابتداء وهو نكرة لما فيه من معنى النصب على المصدر المدعو به كأنه قال أغواكم الله غيّا فاختُزِل الفعل لأنهم جعلوا المصدر بدلا منه . والذكاء انتهاء السن أى هاجيتموه عند اجتماع عقله وعلمه بالهجاء وحنكته ضلالا منكم وغيّا . والحماس حيّ من بنى الحرث بن كعب وهم رهط النجاشى وكانت بينه و بين حسّان بن ثابت مهاجاة . وقوله لبعلة خبر ان وهى مهاجاة النجاشى له . وقوله فتحشحشوا أى أصلحوا من حالكم (٢) قوله أجم مجذّر أى كثير اللحم قصير شديد . والذّمامة الحق والحرمة . والبهلول الحيّ الكريم (٣) بملتقطات أى بكلمات تشبه اللقط قِطَع الذّهب الملتقطة

(كَفى وَشَفى ما في النفُوس فلَمْ يدَعْ * لِذِي إِرْبَةٍ في الْقَوْلِ جِدًّا ولا هزْلا
سَمَوْتَ إِلى الْعَلْيا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ   فَنِلْتَ ذُراها لا دَنِيًّا وَلا وَغلا) [١]



قافيــة الميم

وقال لابن الزِّبَعْرَى حِينَ هَرَبَ مِنَ النَّبِيِّ يومَ فَتْح مَكَّةَ

﴿ من ثاني الكامل والقافية متواتر ﴾

(لا تَعْدَمَنْ رَجلاً أَحَلَّكَ بُغْضَهُ   نَجْرانَ في عَيْشٍ أَحَذَّ لَئِيمِ
بُلِيتَ قَناتُكَ في الْحُرُوبِ فَأُلْفِيَتْ   خَمَّانَةً جَوْفاءَ ذاتَ وُصُومِ
غَضِبَ الإِلهُ عَلَى الزِّبَعْرَى وَابْنِهِ   وَعَذابِ سُوءٍ في الْحَياةِ مُقِيمِ) [٢]

---

(١) الاربة بالكسر الحاجة. والعلياء السماء. وقوله ولا وغلا الوغل من الرجال النذل الضعيف الساقط المقصّر في الاشياء والجمع أوغال (٢) قوله لا تعدمن الخطاب لابن الزبعرى ويريد بالرجل أباه. ونجران موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن هرب اليه عبد الله ابن الزبعرى لما فتح رسول الله مكة وأحذّ أي سريع اليد خفيفها. وقوله فألفيت خمّانة أي ضعيفة الضمير للقناة وذات وصوم وصف ثالث لها أي ذات عيوب. والزبعرى هو ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ين عمرو بن هصيص القرشي السهمي وابنه عبد الله

فلما سمع ذلك ابن الزبعري رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال ﴿من ثانى الكامل والقافية متواتر﴾

(مَنَعَ الرُّقادَ بَلابِلٌ وَهُمُومُ ... وَاللَّيْلُ معتَلِجُ الرِّواقِ بَهِيمُ
مِمّا أَتانِى أَنَّ أَحْمَدَ لامَنِى ... فِيهِ فَبِتُّ كَأَنَّنِى مَحْمُومُ
ياخَيْرَ مَنْ حَمَلَتْ عَلَى أَوْصالِها ... عَيْرانَةٌ سُرُحُ الْيَدَيْنِ غَشُومُ)[1]
إِنِّى لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّتِى ... أَسْدَيْتَ إِذْ أَنا فِى الضَّلالِ أَهِيمُ
أَيّامَ تَأْمُرُنِى بِأَغْوَى خُطَّةٍ ... سَهْمٌ وَتَأْمُرُنِى بِها مَخْزُومُ[2]
وَأَمُدُّ أَسْبابَ الْهَوَى وَيَقُودُنِى ... أَمْرُ الْغُواةِ وَأَمْرُهُمْ مَشْؤُمُ
فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... قَلْبِى وَمُخْطِئُ هٰذِهِ مَحْرُومُ

الشاعر كان من أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجاهلية وعلى أصحابه بلسانه ونفسه وكان يناضل عن قريش ويهاجي المسلمين وكان من أشعر قريش (١) معتلج الرّواق أى ملتطم الرّواق ومرخى ظلمته وأحمد يريد به المصطفى عليه الصلاة والسلام . والعيرانة الناقة الصلبة تشبيها بعير الوحش والالف والنون زائدتان وفى قصيد كعب

* عَيْرانة قُذِفَتْ بالنَّحضِ عن عُرُضٍ * (٢) أيام نصب على الظرفية الزمانية وهو مضاف الى الجملة بعده و بأغوى خطة أى بأضلّ أمر. وسهم ومخزوم قبيلتان

مَضَتِ ٱلْعَداوَةُ وَٱنْقَضَتْ أَسْبابُها وَأَتَتْ أَواصِرُ بَيْنَنا وَحُلُومُ [١]

فَٱغْفِرْ فِدًا لَكَ والِدَيَّ كِلاهُما وَٱرْحَمْ فَإِنَّكَ راحِمٌ مَرْحُومُ

وَعَلَيْكَ مِنْ سِمَةِ ٱلْمَلِيكِ عَلامَةٌ نُورٌ أَغَرُّ وَخاتَمٌ مَخْتُومُ

أَعْطاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهانَهُ شَرَفًا وَبُرْهانُ ٱلالٰهِ عَظِيمُ [٢]

وقال حسّان يفتخر بيوم بدر ويعيّر الحارث بن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام ثمّ حسن اسلامه بعد واستشهد باجنادين رضى الله عنه ﴿ من ثانى الكامل والقافية متواتر ﴾

تَبَلَتْ فُؤَادَكَ فِي ٱلْمَنامِ خَرِيدَةٌ تَسْقِي الضَّجِيعَ بِبارِدٍ بَسّامِ [٣]

---

(١) قوله وأتت أواصر جمع آصرة ماعطفك على رجل من رحم أوقرابة أو صهر معروف . والحلوم جمع حلم الأناة والعقل (٢) أعطاك الضمير لله عزّ وجلّ . والبرهان الحجّة الفاصلة البيّنة (٣) خريدة فصيلة هى من النساء البكر التى لم تُمسَسْ قطّ . وقوله ببارد بسّام أى ثغرا باردا يتبسم بالضحك كثيرا فاقحم الباء وفى البيت الايغال وذلك أن الشاعر يستكمل معنى بيته بتمامه قبل أن يأتى بقافيته فاذا أراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا أفاد بها معنى زائدا على البيت فكأنه قد أوغل فى الفكر حتى استخرجها فان المعنى تمّ بقوله ببارد ولما أتى بالقافية زاد عليه

(كالمسكِ تخلطُهُ بماءِ سحابةٍ أو عاتقٍ كدمِ الذبيحِ مُدامِ
نُفُجُ الحقيبةِ بوصُها متنضِّدٌ بلهاءُ غيرُ وشيكةِ الأقسامِ
بُنِيَتْ على قطنٍ أجمَّ كأنَّهُ فضلاً إذا قعدتْ مداكُ رُخامِ
وتكادُ تكسلُ أن تجيءَ فراشَها في لينِ خرعبةٍ وحسنِ قوامِ)
(أمّا النهارُ فلا أفتّرُ ذكرَها والليلُ توزعُني بها أحلامي
أقسمتُ أنساها وأتركُ ذكرَها حتى تغيّبَ في الضريحِ عظامي) [٢]

(١) قوله أو عاتق هي الخمر القديمة . ونفج الحقيبة أي ضخمة الأرداف والمآكم صفة للخريدة . والبوص العجز . ومتنضّد أي مضموم بعضه على بعض والبلهاء من النساء الكريمة المَزيرةُ الغَريرةُ المُغفَّلةُ . قال

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطَفْلَةٍ مَيَّالةٍ بَلْهاءَ تُطْلِعُني على أسرارها

وغير وشيكة أي غير سريعة الأقسام جمع قسم وهو الحلف . وقوله بنيت الضمير للبوص أي نبتت على قطن هو ما بين الوركين الى عَجْبِ الذَنَب وقوله كأنه مداك رخام أي قطعة رخام مستوية . وقعدت فضلا أي في ثوب واحد . والخرعبة هي الشابة الحسنة القوام (٢) أما هي هنا للاخبار ولافتتاح الكلام ولا بد من الفاء في جوابه وهو هنا قوله فما افتر ذكرها الفتر الضعف يريد لا ينسى ذكرها والجملة خبر عن المبتدأ . وتوزعني بها أي تولعُني بها الضمير للخريدة . وقوله أقسمت المقسم به محذوف أي بالله . وأنساها أي لا أنساها فأنساها جواب

يا مَنْ لِعاذِلَةٍ تَلُومُ سفاهةً ... وَلَقَدْ عَصَيْتُ إِلَى الْهَوَى لُوّامِي
بَكَرَتْ إِلَيَّ بِسُحْرَةٍ بَعْدَ الكَرَى ... وَتَقارُبٍ مِنْ حادِثِ الأَيّامِ
زَعَمَتْ بِأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ ... عُدْمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الأَصْرامِ [١]
(إِنْ كُنْتِ كاذِبَةَ الَّذِى حَدَّثْتِنِي ... فَنَجَوْتِ مَنْجَى الْحارِثِ بْنِ هِشامِ
تَرَكَ الأَحِبَّةَ أَنْ يُقاتِلَ دُونَهُمْ ... وَنَجا بِرَأْسِ طِمِرَّةٍ وَلِجامِ) [٢]

القسم على حذف لا ويدل على حذفها أنه لو كان مثبتا لاقترن بلام الابتداء ونون التوكيد معا عند البصريين أو احداهما عند الكوفيين ومثله قول عمر ابن أبي ربيعة ... تاللهِ أَنْسَى حُبَّها ... حَياتَنا أَوْ أُقْبَرُ

وقوله وأترك ذكرها عطف على أنساها أى ولا أترك ذكرها (١) زعمت الخ يقول زعمت أن الرجل يقرّب أجله الفقر فأمرتنى بالامساك . والمعتكر المال الكثير (٢) الحارث بن هشام هو ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أبو عبد الرحمن القرشى المخزومى وكان شهد بدرا كافرا فانهزم وعيّره حسّان بفراره فاعتذر عن فراره كما سيأتى بعد وأسلم يوم الفتح وكان استجار يومئذ بأم هانئ بنت أبى طالب فأراد أخوها علىّ قتله فذكرت ذلك للنبىّ صلى الله عليه وسلم فقال قد أجرنا من أجرتِ . والطمرّة هى الفرس المستفزة للوثب . وفى البيتين الاستطراد وهو أن يكون المتكلم فى معنى فيخرج به بطريق التشبيه أو الشرط أو الاخبار أو غير ذلك الى معنى آخر يتضمن

(جَرْواءَ تَمْزَعُ فى ٱلْغُبارِ كأَنَّها   سِرْحانُ غابٍ في ظِلالِ غَمامِ
تَذَرُ ٱلْعَناجيجَ ٱلْجِيادَ بِقَفْرَةٍ   مَرَّ الذَّمُولِ بِمُحْصَدٍ وَرِجامِ
مَلأَتْ بِهِ ٱلْفَرْجَيْنِ فٱرْمَدَّتْ بِهِ   وَثَوَى أَحِبَّتُهُ بِشَرِّ مُقامِ)[١]
وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فى مَعْرَكٍ   نَصَرَ ٱلإِلٰهُ بِهِ ذَوِى ٱلإِسْلامِ
لَوْلا ٱلإِلٰهُ وَجَرْيُها لَتَرَكْنَهُ   جَزَرَ السِّباعِ وَدُسْنَهُ بِحَوامِى[٢]

مدحا أو قدحا أو وصفا ما وغالب وقوعه فى الهجاء وان وقع فى غيره ولا بدّ من ذكر المستطرد باسمه بشرط أن لا يكون له تقدم ذكر قال السموأل

وَإِنّا لَقَوْمٌ ما نَرَى ٱلْقَتْلَ سُبَّةً   إِذا ما رَأَتْهُ عامِرٌ وَسَلُولُ

(١) جرواء صفة للطمرّة أى ذات فنون فى الجرى . وقوله تمزع فى الغبار أى تسرع فى عدوها فى الغبار . والسرحان الذئب . وتذر العناجيج أى تترك وتدع العناجيج هم جياد الخيل . وقوله مرّ الذمول أى وهى تمر مرّ الذمول وهى الناقة التى تسير سيرا ليّنا . والمحصد من الزرع الذى جفّ وهو قائم . والرّجام الحجارة المجموعة . وقوله ملأت به الفرجين يقال للفرس مَلأَ فرَجهُ وفروجه اذا عدا وأسرع به وضمير به للحارث بن هشام . وقوله فارمدّت به الارمداد شدة العدوّ (٢) لولا حرف امتناع لوجود مضمنة معنى الشرط والاله مبتدأ خبره محذوف وجوبا لسد الجواب مسده تقديره نجّاه والجملة شرط لولا وضمير جريها للطمرّة . وقوله لتركنه اللام داخلة

طَحَنَتْهُمْ وَاللهُ يَنْفُذُ أَمْرُهُ ... حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُها بِضِرامِ

(مِنْ كُلِّ مَا سُورٍ يُشَدُّ صِفادُهُ ... صَقْرٍ إِذا لاقَى الْكَتِيبَةَ حامِي

وَمُجَدَّلٍ لا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةٍ ... حَتَّى تَزُولَ شَوامِخُ الأَعْلامِ

بِالْعارِ وَالذُّلِّ الْمُبَيَّنِ إِذْ رَأَوْا ... بِيضَ السُّيُوفِ تَسُوقُ كُلَّ هُمامِ

بِيَدَيْ أَغَرَّ إِذا انْتَمَى لَمْ يُخْزِهِ ... نَسَبُ الْقِصارِ سَمَيْدَعٍ مِقْدامِ)[١]

بِيضٌ إِذا لاقَتْ حَدِيداً صَمَّمَتْ ... كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلالِ كُلِّ غَمامِ

على جواب لولا وتركته جملة من الفعل والفاعل ومفعوله الاول وجزرالسباع جمع جزرة وهى الشاة تذبح ضربه مثلا مفعوله الثانى . والحوامى ميامن الحافر ومياسره (١) قوله من كل مأسور متعلق بيشب في البيت قبله يقال رجل مأسور اذا كان شديد عقد المفاصل والاوصال وصقر صفة له و يشبه الرجل به لانه طائر يصاد به من الجوارح . وقوله يشد صفاده الصفاد الغلّ ولعله يريد به آلة الحرب من الدرع والمغفر وغير ذلك جعلها كأنها قيد و وثاق للرجل الشجاع لان الشاعر أخذ يصف قومه بالشجاعة والاثبات . ومجدّل أى ومصروع ملقى على الجدالة وهى الارض . وقوله لا يستجيب لدعوة التنوين عوض عن المضاف اليه المحذوف أى لدعوة هرب حتى تزول شوامخ الاعلام الجبال . وبالعار أى من العار والذلّ المبيّن اذ رأوا الخ . والقصار جمع قصير

(لَيْسُوا كَيَعْمُرَ حِينَ يَشْتَجِرُ ٱلْقَنَا ... وَٱلْخَيْلُ تَضْبِرُ تَحْتَ كُلِّ قَتَامِ
فَسَلَحْتَ إِنَّكَ مِنْ مَعَاشِرَ خَانَةٍ ... سُلْحٍ إِذَا حَضَرَ ٱلْقِتَالَ لِئَامِ
فَدَعِ ٱلْمَكَارِمَ إِنَّ قَوْمَكَ أُسْرَةٌ ... مِنْ وُلْدِ شَجْعٍ غَيْرُ جِدِّ كِرَامِ
مِنْ صُلْبِ خِنْدِفَ مَاجِداً أَعْرَاقُهُ ... نَجَلَتْ بِهِ بَيْضَاءُ ذَاتُ تَمَامِ
وَمُرَنَّحٍ فِيهِ ٱلْأَسِنَّةُ شُرَّعاً ... كَٱلْجَفْرِ غَيْرِ مُقَابَلِ ٱلْأَعْمَامِ)[1]

فلمّا بلغ الحارث بن هشام ما قاله حسّان أخذ يعتذر من هربه فقال ﴿ من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

اللهُ يَعْلَمُ ما تَرَكْتُ قِتالَهُمْ ... حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرَ مُزْبِدِ[2]

---

(١) الخيل تضبر أى تعدو . وقوله فسلحت الخطاب للحارث بن هشام أى غالبك السُّلَاح وهو النّجو . ولئام صفة ثانية لمعاشر . وقوله اذا حضر القتال أى اشتبك والأسرة عشيرة الرجل وأهل بيته . ونجلت به أى ولدته الضمير لخندف قال الأعشى

أَنْجَبَ أَيّامَ والِداهُ به ... اذ نَجَلاه فَنِعْمَ ما نَجَلا

والمرنّح هو الذى اعتراه وَهْنٌ فى عظامه من ضَرْب أو فزع أو سُكْر والمخفض برب المحذوفة . والجفر الجدى (٢) قوله الله يعلم لفظه لفظ الخبر وقصده الى الحلف لانه يستشهد بربه فيقول علم الله ما تركت مقاتلتهم حتى جرحونى وعنى بالاشقر المزبد الدم وزبده البياض الذى يعلوه لانه اذا بدر من الطعنة

وَشَمِمْتُ رِيحَ ٱلْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ   فى مَأْزِقٍ وَٱلْخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ [١]

وَعَلِمْتُ أَنِّى إِنْ أُقَاتِلْ وَاحِدًا   أُقْتَلْ وَلَا يَضْرُرْ عَدُوِّى مَشْهَدِى [٢]

فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَٱلْأَحِبَّةُ فِيهِمِ   طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُرْصِدِ [٣]

وقال رضى الله عنه ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ ٱلْجَدِيدَ التَّكَلُّمَا   بِمَدْفَعِ أَشْدَاخٍ فَبُرْقَةِ أَظْلَمَا [٤]

أَبَى رَسْمُ دَارِ ٱلْحَىِّ أَنْ يَتَكَلَّمَا * وَهَلْ يَنْطِقُ ٱلْمَعْرُوفَ مَنْ كَانَ أَبْكَمَا

أزبد ويحتمل أن فرسه هو الذى جرح فعلاه دمه (١) معناه أنه غلب ظنه أنه لو وقف قتل والتلقاء بمعنى اللقاء وأكثر مايستعمل فى معنى نحو الشئ قال تعالى تِلْقَاءَ أصحاب النار أى نحوهم (٢) انتصب واحدا على الحال والمعنى منفردا وواحــدا ههنا صفة وأراد حتى علمت وانما أطلق لفظة علمت لارتفاع الشبه عن اعتقاده ذلك والمعنى متى تيقنت انى ان ثبت لقتالهم قتلت ولا يضر حضورى أعدائى بل ينفعهم لأنهم اذا كنت وحدى قتلونى ففرحوا وغنموا (٣) الأحبة يعنى بهم أبا جهل أخاه ورهطه من أهل مكة تركهم فى الجمع فقتلوا وأسروا . وانتصب طمعا على أنه مفعول له ويجوز أن يكون منتصبا على أنه مصدر فى موضع الحال والتقدير صددت عنهم طامعا . وقوله بعقاب يوم مرصد أى لطمعى فى أن يعقب الله لى يوما يرصد الشر لهم ويمكننى منهم فأنتهز الفرصة (٤) الاشــداخ وادٍ من أودية تِهامة

بِقاعِ نَقِيعِ ٱلْجِزْعِ مِنْ بَطْنِ يَلْبَنٍ تَحَمَّلَ مِنْهُ أَهْلُهُ فَتَتَهَّما

دِيارٌ لِشَعْثاءِ ٱلْفُؤادِ وَتِرْبِها لَيالِيَ تَحْتَلُّ ٱلْمَراضَ فَتَغْلَما[1]

وَإِذْ هِيَ حَوْراءُ ٱلْمَدامِعِ تَرْتَعِي بِمُنْدَفَعِ ٱلْوادِي أَراكًا مُنَظَّما

(أَقامَتْ بِهِ بِٱلصَّيْفِ حَتَّى بَدا لَها نَشاصٌ إِذا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ أَرْزَما

وَقَدْ أَلَّ مِنْ أَعْضادِهِ وَدَنا لَهُ مِنَ ٱلْأَرْضِ دانٍ جَوْزُهُ فَتَحَمْحَما)[2]

(تَحِنُّ مَطافِيلُ الرِّباعِ خِلالَهُ إِذا ٱسْتَنَّ في حافاتِهِ ٱلْبَرْقُ أَثْجَما

وَكادَ بِأَكْنافِ ٱلْعَقِيقِ وَئِيدُهُ يَحُطُّ مِنَ ٱلْجَمّاءِ رُكْنًا مُلَمْلَما

فَلَمّا عَلا تُرْبانَ وَٱنْهَلَّ وَدْقُهُ تَداعَى وَأَلْقَى بَرْكَهُ وَتَهَزَّما)[3]

---

(١) شعثاء هي زوجة الشاعر . وتحتل تقيم . والمراضان واديان ملتقاهما واحد . وتغلمان جبلان وأفرد كلا منهما للضرورة (٢) أقامت به الضمير لمندفع الوادي . والنشاص السحاب الذي يرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط . وأرزما أي صوّت رعده بشدة . وقد ألّ من أعضاده أي برق من جوانبه الضمير للنشاص . وجوز كل شئ وسطه . وقوله فتحمحما أي اسودّ (٣) قوله مطافيل الرّباع هي الابل مع أولادها . وقوله اذا استنّ البرق في حافاته أثجما أي دام مطره . وقوله وكاد وئيده أي صوته العالي الشديد . يحط من الجمّاء أي يفتر من الجمّاء القصور التي لا شُرَف لها وقوله ركنا ململما أي مُدَ ملكا صُلب مستدير . وتربان اسم موضع . وتداعى

وَأَصبحَ منهُ كلُّ مَدْفَعِ تَلْعَةٍ يَكُبُّ الْعِضاةَ سَيْلُهُ ما تَصَرَّما[1]
(تَنادَوْا بليلٍ فاسْتَقلَّتْ حُمُولُهُمْ وَعالَيْنَ أَنْماطَ الدِّرَقْلِ الْمُرَقَّما
عَسَجْنَ بأَعْناقِ الظِّباءِ وَأَبْرَزَتْ حَواشِي بُرُودِ الْقِطْرِ وَشْياً مُنَمْنَما
فأَنَّى تُلاقيها إِذا حَلَّ أَهْلُها بِوادٍ يَمانٍ مِنْ غِفارٍ وَأَسْلَما
تَلاقٍ بَعيدٌ وَاخْتِلافٌ مِنَ النَّوَى تَلاقِيكَها حَتَّى تُوافِيَ مَوْسِما
سأُهْدِي لَها في كُلِّ عامٍ قَصِيدَةً وَأَقْعُدُ مَكْفِيًّا بِيَثْرِبَ مُكْرَما
أَلَسْتُ بِنِعْمَ الْجارُ يُولِفُ بَيْتَهُ لِذي الْعُرْفِ ذا مالٍ كَثيرٍ وَمُعْدِما)[2]
وَنَدْمانِ صِدْقٍ تَمْطُرُ الْخَيْرَ كَفُّهُ إِذا راحَ فَيّاضُ الْعَشِيّاتِ خِضْرِما[3]

سقط الضمير للسحاب . وألقى بركه أى ألحّ بالمطر (١) يكبّ سيله العضاة أى يقلب سيله العضاة هو من كبار الشجر (٢) فاستقلت حمولهم أى رُفعت وحُملت . والدرقل ضرب من الثياب . وعسجن باعناق الظّباء أى مدّوا أعناقهم فى المشى كما تفعل الظباء عند سيرها . والقطر ضرب من البرود . وقوله أنّى تلاقيها أنى من الظروف التى يجازي بها أى من أى جهة تلاقيها الضمير لشعثاء . وتلاقيكها خبر عن تلاق وجاز لابتداء به لوصفه بالبعد . ومكفيا أى قائما بأمرى . وقوله بنعم الجار الباء زائدة والجملة خبر ليس ويولف بيته أى يُهيّئ ويجهّز بيته لصاحب المعروف غنياً أوفقيرا

(٣) راح من الرواح بالعشىّ من أخوات كان ولا تستعمل تامة بل

وَصلْتُ بِهِ رُكْنِي وَوافقَ شِيمَتِي ... وَلَمْ أَكُ عِضاًّ فِى النَّدامَى مُلَوَّما[1]

وَأَبْقَى لَنا مَرُّ الحُرُوبِ وَرُزْؤُها ... سُيُوفًا وَأَدْراعًا وَجمْعًا عَرَمْرَما

(إِذا اغبَرَّ آفاقُ السَّماءِ وأَمْحَلَتْ ... كأَنَّ عَلَيْها ثَوْبَ عَصْبٍ مُسَهَّما

حَسِبْتَ قُدُورَ الصّادِ حَوْلَ بُيُوتِنا ... قَنابِلَ دُهْمًا فِى المَحَلَّةِ صُيَّما

يَظَلُّ لَدَيْها الْواغِلُونَ كأَنَّما ... يُوافُونَ بَحْرًا مِنْ سُمَيْحَةَ مُفْعَما)[2]

لَنا حاضِرٌ فَعْمٌ وَبادٍ كأَنَّهُ ... شَماريخُ رَضْوَى عِزَّةً وَتَكَرُّما[3]

ناقصة داخلة على جملة فيّاض اسمها وخضرما خبرها والخضرم الجواد الكثير العطيَّة شبّه بالبحر الخِضْرِمِ وهو الكثير الماء . والندمان النَّديم الذى يرافقك ويُشاربك (١) الركن الجانب التى يستند اليها ويقوم بها والشيمة الخُلُقُ والطبيعة . والعضّ أى سيّئ الخُلُق والجمع أعضاض (٢) ثوب عصب مسهّما أى متغيّرا عن حاله لعارض . وقدور الصاد هى القدور الصُّفْر والنحاس والجمع صيدان . وقنابل أى طوائف . وصيّما يريد أنها ممسكة عن الطعام يكنى بذلك عن عدم استعمالها من كثرتها . وقوله يظل لديها الضمير للقدور والواغلون هم الداخلون على القوم فى طعامهم وشرابهم من غير أن يدعوهم اليه أو يُنفقوا معهم مثل ما أنفقوا (٣) الحاضر هو الحىّ العظيم . والفعم الكثير الممتلئ . والبادى النازل بالبادية . والشماريخ رؤوس الجبال ورضوى جبل بالمدينة

(مَتَى ما تزِنّا مِنْ مَعَدٍّ بِعُصْبَةٍ ... وَغسّانَ نَمْنَعْ حَوْضَنا أنْ يُهَدَّما
بِكلِّ فَتًى عارِي ٱلأشاجِعِ لاحَهُ * قِراعُ ٱلكُماةِ يَرْشَحُ ٱلمِسْكَ وَالدَّما
إذا اسْتَدْبَرَتْنا الشَّمْسُ دَرَّتْ مُتُونُنا * كأنَّ عُرُوقَ ٱلجَوْفِ يَنْضِحْنَ عَنْدَما
وَلَدْنا بَنِي ٱلعَنْقاءِ وَٱبْنَيْ مُحَرِّقٍ ... فأَكْرِمْ بِنا خالاً وَأَكْرِمْ بِنا ٱبْنَما
نسوّدُ ذا المالِ ٱلقَليلِ إذا بَدَتْ ... مُرُوأَتهُ فِينا وَإنْ كانَ مُعْدِما [1])

---

(١) قوله متى ما تزنّا بالخطاب من الوزن . ومعدّ أبو قبيلة والواو فى وغسّان للقسم ونمنع الخ جواب الشرط وذلك عبارة عن العز والمَنَعة . وقوله بكل فتى متعلق بنمنع . والاشاجع أصول الاصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف الواحد أشجع وأراد بعريها كونها عارية من اللحم غير غليظة . ولاحه غيّره . وقراع مصدر قارعه ومقارعة الابطال قرع بعضهم بعضا . والكماة الشجعان . وقوله يرشح المسك الخ أراد أنهم ملوك فاذا جرح أحدهم سال دمه برائحة المسك . وقوله إذا استدبرتنا الشمس الخ المتون الظهور ودرّت امتلأت دما . والعندم دم الغزال يريد أنهم إذا عرقوا عرقوا برائحة الطيب وقوله ولدنا بنى العنقاء الخ العنقاء ثعلبة بن عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء ومحرّق هو الحرث بن عمرو مزيقياء وكان أول من عاقب بالنار . وقوله فأكرم بنا هو تعجب أى ما أكرمنا خالا وما أكرمنا ابنا وماازائدة كمازادوها فى شدْقَمٍ وزُرْقَمٍ وشَجْعَمٍ لنوع من الحيات والمروأة الآداب النفسانية

(وَإِنَّا لَنَقْرِي الضَّيْفَ إِنْ جاءَ طارِقاً * مِنَ الشَّحْمِ ما أَضْحَى صَحِيحاً مُسَلَّما
أَلَسْنا نَرُدُّ الْكَبْشَ عَنْ طِيَّةِ الْهَوَى * وَنَقْلِبُ مُرّانَ الْوَشِيجِ مُحَطَّما
وَكايِنْ تَرَى مِنْ سَيِّدٍ ذِي مَهابَةٍ * أَبُوهُ أَبُونا وَابْنُ أُخْتٍ وَمَحْرَما)[1]
لَنا الْجَفَناتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى * وَأَسْيافُنا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَما[1]

---

(١) قوله وانا لنقرى الخ نقرى نضيف والطروق المجيء ليلا وما مفعول نقرى لتضمنه معنى نطعم يريد أنهم يذبحون للضيف الابل السالمة من علة ومرض . والكبش سيّد القوم . والطية النية . والهوى هوى النفس والمرّان جمع مارن وهو الرمح اللين المهز أى نقاتل بها حتى تتكسر . والوشيج شجر الرّماح . وقوله وكاين لغة ثالثة فى كأيٍّ مثل كَعَيٍّ فقدّمت الياء على الهمزة ثم خففت فصارت بوزن كَيْعٍ ثم قلبت الياء ألفا وكأىّ بمعنى كم وكم بمعنى الكثرة وتعمل عمل ربّ فى معنى القلّة (٢) لنا الجفنات جمع جفنة القصعة مبتدأ وخبر ووضعها الشاعر وهى لما قلّ من العدد فى الأصل لجريها فى السلامة مجرى التثنية موضع الجفان التى هى للتكثير لانه أطّرد جمع مثل هذا البناء فى الكثرة على فعال . والغرّ جمع غراء أى البيض المشرقات من من كثرة الشحوم و بياض اللحوم . و يلمعن جملة من الفعل والفاعل فى محل النصب على الحال من الجفنات و بالضحى أى من الضحى الباء فيه للظرفية وقوله وأسيافنا كلام اضافى مبتدأ والاسياف جمع لأدنى العدد فوضعه موضع الكثير وجملة يقطرن خبره . وقوله من نجدة كلمة من للبيان والتبعيض

أَبَى فِعْلُنَا ٱلْمَعْرُوفُ أَنْ تَنْطِقَ ٱلْخَنَا ... وَقَائِلُنَا بِٱلْعُرْفِ إِلَّا تَكَلَّمَا

أَبَى جَاهُنَا عِنْدَ ٱلْمُلُوكِ وَدَفْعُنَا ... وَمِلْءُ جِفَانِ ٱلشِّيزِ حَتَّى تَهَزَّمَا

فَكُلٌّ مَعَدٍّ قَدْ جَزَيْنَا بِصُنْعِهِ ... فَبُؤْسَى بِبُؤْسَاهَا وَبِٱلنُّعْمِ أَنْعُمَا (١)

وقال رضي الله عنه ﴿ من ثالث المتقارب والقافية متدارك ﴾

اولئِكَ قَوْمِي فَإِنْ تَسْأَلِي ... كِرَامٌ إِذَا ٱلضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمْ

عِظَامُ ٱلْقُدُورِ لِأَيْسَارِهِمْ ... يَكُبُّونَ فِيهَا ٱلْمُسِنَّ ٱلسَّنِمْ (٢)

يُوَاسُونَ مَوْلَاهُمُ فِي ٱلْغِنَى ... وَيَحْمُونَ جَارَهُمُ إِنْ ظُلِمْ

وَكَانُوا مُلُوكًا بِأَرْضِيهِمِ ... يُنَادُونَ غَضْبًا بِأَمْرٍ غَشِمْ

مُلُوكًا عَلَى ٱلنَّاسِ لَمْ يُمْلَكُوا ... مِنَ ٱلدَّهْرِ يَوْمًا كَحِلِّ ٱلْقَسَمْ (٣)

وقوله دما واحد وُضع موضع الجمع لانه جنس وقد يكون مصدر دمى يدمى دما فتوقع موقع العين وان كان حدثا فيكون حينئذ للكثرة وصف قومه بالندى والبأس يقول جفاننا معدة للأضياف ومساكين الحيّ بالغداة وسيوفنا يقطرن دما لنجدتنا وكثرة حروبنا (١) قوله فبؤسى ببؤسى الخ أى فسيئة بسيئة وحسنة بحسنة وها للتنبيه (٢) المسن السنم أى السمين والضخم السّنام (٣) ملوكا على الناس أى كانوا ملوكا وأوامرهم نافذة وواجبة كحلّ القسم أى كوجوب اليمين وهذا البيت يؤيد معنى ماقبله . وقوله لم يملكوا من الدهر يوما أى لم يسبيهم الدهر يوما و يجعلهم أرقاء مذلولين

(فأُنبُوا بِعادٍ وَأشياعِها ... ثَمُودَ وَبَعْض بَقايا إِرَمْ
بِيَثْرِبَ قَدْ شَيَّدُوا في النَّخيلِ ... حُصُوناً وَدَجَّنَ فِيها النَّعَمْ
نَواضِحَ قَدْ عَلَّمَتْها اَلْيَهُو ... دُ عَلَّ إِلَيْكَ وَقَوْلاً هَلُمْ
وَفِيما اشْتَهَوْا مِنْ عَصيرِ الْقِطافِ ... وَعَيْشٍ رَخِيٍّ عَلَى غَيْرِهِمْ)[١]
(فَسارُوا إِلَيْهِمْ بأَثْقالِهِمْ ... عَلَى كُلِّ فَحْلٍ هِجانٍ قَطِمْ
جِيادُ اَلْخُيُولِ بِأَجْنابِهِمْ ... وَقَدْ جَلَّلُوها ثِخانَ اَلأَدَمْ
فَلَمّا أَناخُوا بِجَنْبَيْ صِرارٍ ... وَشَدُّوا السُّرُوجَ بِلَيِّ اَلْحُزُمْ)[٢]

(١) قوله فأنبوا بعاد الخ أى فأنبئوا بعاد أبدل همزة أنبئوا إبدالا صحيحا حتى صارت الهمزة حرف علة أى أخبروا بما كان من أمر عاقبة عاد وأشياعها الخ . ويثرب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ودجّن فيها أى وأقامت فيها وألفتها النعم الابل خاصة . ونواضح انتصب على الحال من النعم أى حالة كون هذه النعم نواضح يسقى عليها واحدها ناضح . واليهود هم بنو قريظة وقوله علّ اليك وقولا هَلُم هذا ماتقوله اليهود للابل وهو التعليم الذى أخبر عنه الشاعر . وفيها الضمير ليثرب . وعصير القطاف أى عصير العنب المقطوع

(٢) فساروا الضمير لقوم الشاعر . وقطم أى هائج مشتهى للضراب وهو شدّة اغتلامه صفة لفحل وجللوها أى وضعوا عليها الجلال الضمير لجياد الخيول . وثخان الادم غلاظ الجلود . وصرار موضع على ثلاثة أميال من

(فما راعَهُم غيرُ معْجِ الخيُو ... لِ والزَّحفُ من خلفهم قد دَهِمْ

فطارُوا شِلالاً وَقَدْ أُفْزِعُوا ... وَطِرْنا إلَيهِمْ كأُسْدِ الأجَمْ

عَلَى كُلِّ سَلْهَبَةٍ فِى الصِّيا ... نِ لا تَستَكِينُ لِطُولِ السَّأَمْ

وَكُلِّ كُمَيْتٍ مُطار الفُؤَاد ... أمِينِ الفُصُوصِ كَمِثْلِ الزُّلَمْ)[١]

(عَلَيْهَا فوارِسُ قَدْ عاوَدُوا ... قِرَاعَ الكُماةِ وَضَرْبَ البُهَمْ

لِيوثٌ إذا غَضِبوا فى الحُرُو ... بِ لا يَنْكُلونَ وَلٰكِنْ قُدُمْ)[٢]

المدينة من طريق العراق . وقوله بلىّ الحزم أى بطىّ وشدّ الحزم جمع حزام اسم ماجُزِمَ به (١) قوله غير معج الخيول أى غير سرعة مرّهم . ومن خلفهم الضمير لليهود . وقوله فطاروا شلالا أى متفرّقين . والسلهبة الفرس اذا عَظُم وطال وطالت عظامه . وقوله فى الصيان أى يصون جريه مرة فيُبقى منه ويَبْتَذِلُه مرة فيجتهد فيه . والكميت من الخيل يستوى فيه المذكر والمؤنث لونه الكُمْتَة وهى حمرة يدخلها قُنُوء . وقوله أمين الفصوص أى مأمون الفصوص وهى مفاصل ركبتيه وأرساغه وفيها السُلاَميات وهى عظام الرُسغين والزّلم السهم (٢) ضمير عليها للخيل . وعاودوا أى اعتادوا وجرّبوا . والبهم جمع بُهْمة هو الفارس الذى لايُدْرى من أين يُؤْتَى له من شدّة بأسه . ولا ينكلون أى لايحجمون . والقدم الذى يقتحم الأشياء يتقدم الناس ويمشى فى الحروب قُدُما

(فأُبْنا بِسادَتِهِمْ وَالنِّسا ء قَسْرًا وَأَمْوالِهِمْ تُقْتَسَمْ
وَرِثْنا مَساكِنَهُمْ بَعْدَهُمْ وَكُنّا مُلوكًا بِها لَمْ نَرِمْ) [١]
فَلَمّا أَتانا رَسولُ الْمَليكِ بِالنّورِ وَالْحَقِّ بَعْدَ الظُّلَمْ
رَكَنّا إِلَيْهِ وَلَمْ نَعْصِهِ غَداةَ أَتانا مِنْ أَرْضِ الْحَرَمْ
وَقُلْنا صَدَقْتَ رَسولَ الْمَليكِ هَلُمَّ إِلَيْنا وَفينا أَقِمْ
(فَنَشْهَدُ أَنَّكَ عِنْدَ الْمَليكِ أُرْسِلْتَ حَقًّا بِدينٍ قِيَمْ
فَنادِ بِما كُنْتَ أَخْفَيْتَهُ نِداءً جِهارًا وَلا تَكْتَتِمْ
فَإِنّا وَأَوْلادَنا جُنَّةٌ نَقيكَ وَفي مالِنا فاحْتَكِمْ
فَنَحْنُ وُلاتُكَ إِذْ كَذَّبوكَ فَنادِ نِداءً وَلا تَحْتَشِمْ
فَطارَ الْغُواةُ بِأَشْياعِهِمْ إِلَيْهِ يَظُنّونَ أَنْ يُخْتَرَمْ) [٢]

(١) قوله فأبنا أى رجعنا وذلك لما حاصرهم النبىّ خمسا وعشرون ليلة فطلبوا أن يصالحهم على الجلاء كما فعل ببنى النضير فأبى ونزلوا على حكم سيدهم سعد بن معاذ فحكم بقتل الرجال وسبى النساء والذرارى وهذا معنى قول الشاعر. وقوله نرم أى لم نبرحها الضمير للمساكن (٢) بدين قيم أى مستقيم معتدل. وقوله بما كنت أخفيته أى من أمر رسالتك. وقوله جنّة أى وقاية والولاة هم المخلصون. وقوله اذ كذبوك هم كفّار قريش. ولا تحتشم أى لا تستحى وتنقبض. والغواة المفسدين المضلّين. وأن يخترم أى ان يموت و يستأصل

(فَقُمْنا بِأَسْيافنا دُونَهُ ... نُجالِدُ عَنْهُ بُغاةَ الأُمَمْ

بِكُلِّ صَقِيلٍ لَهُ مَيْعَةٌ ... رَقِيقِ الذُّبابِ غَمُوسٍ خَذِمْ

إِذا ما يُصادِفُ صُمَّ العِظا ... مِ لَمْ يَنْبُ عنها وَلَمْ يَنْثَلِمْ

فَذَلِكَ ما أَوْرَثَتْنا القُرُو ... نُ مَجْدًا تَلِيدًا وَعِزًّا أَشَمْ

إِذا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ ... وَخَلَّفَ قَرْنًا إِذا ما انْقَصَمْ

فَما إِنْ مِنَ النّاسِ إِلاَّ لَنا ... عَلَيْهِ وَإِنْ خاسَ فَضْلُ النِّعَمْ)[١]

وقال رضى الله عنه يذكر عدّة أصحاب اللواء يوم أحد

﴿ من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

مَنَعَ النَّوْمَ بِالعِشاءِ الهُمُومُ ... وَخَيالٌ إِذا تَغُورُ النُّجُومُ

مِنْ حَبِيبٍ أَصابَ قَلْبَكَ مِنْهُ ... سَقَمٌ فَهْوَ داخِلٌ مَكْتُومُ

---

(١) قوله نجالد عنه أى نذبّ ونضارب عنه الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم . والصقيل السيف . وقوله له مىعة أى سيلان . وقوله غموس خذم أى واسع الطعنة النافذة سريع القطع . وصمّ العظام هى الصُلبة المصمتة وقوله لم ينب عنها أى لم يكلّ بل يقطعها . والعزّ الاشم الرفيع . وقوله اذا مر قرن الخ أى اذا ذهب قرن وانقضى كفى نسله وقام خير قيام اقتداء بأسلافه وهكذا يكون الحال والشأن فينا . وقوله وان خاس حشو واعتراض أى وان خاس بعهده وغدر ونكث

(يالَقَوْمٍ هَلْ يَقْتُلُ ٱلْمَرْءَ مِثْلِى ... واهِنُ ٱلْبَطْشِ وَٱلْعِظَامِ سَؤُومُ

هَمُّهَا ٱلْعِطْرُ وَٱلْفِرَاشُ وَيَعْلُو ... ها لُجَيْنٌ وَلُؤْلُؤٌ مَنْظُومُ

لَوْ يَدِبُّ ٱلْحَوْلِىُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ ... عَلَيْهَا لأَنْدَبَتْهَا ٱلْكُلُومْ)[١]

لَمْ تَفُقْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَىْءٍ ... غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ

(إِنَّ خَالِى خَطِيبُ جَابِيَةِ ٱلْجَوْ ... لَانِ عِنْدَ النُّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ

وَأَبِى فِى سُمَيْحَةَ ٱلْقَائِلُ ٱلْفَا ... صِلُ يَوْمَ ٱلْتَقَتْ عَلَيْهِ ٱلْخُصُومُ

وَأَنَا الصَّقْرُ عِنْدَ بَابِ ٱبْنِ سَلْمَى ... يَوْمَ نُعْمَانُ فِى ٱلْكُبُولِ مُقِيمُ)[٢]

(١) قوله واهن البطش أى ضعيف القوّة يريد بها المحبوبة التى يشبب بها والاستفهام للتعجب . واللجين الفضة لا مكبّر له جاء مصغّرا مثل الثُّريّا والكُميت . والذرّ الذى أتى عليه سنة من صغار النمل يقول لو يدبّ الصغير من ولد الذرّ على جلدها لأثّر فيه وَجرّحه ولم يرد بالحَوْلىّ ما أتى عليه حول ولكن جعله فى صغره كالحولىّ من ولد الحافر والخفّ فى صغره

(٢) الجولان من عمل دمشق على طريق مصر . والنّعمان أراد بنى جفنه ابن غسّان . وسميحة بئر بالمدينة كانت للأوس والخزرج تحاكمت عندها الى أبيه وقيل الى جدّه المنذر بن حرام راجع المقام في قافية الدال . وأراد بابن سلمى النعمان بن المنذر اللخمىّ ونُعمان هذا الذى ذكر نعمان بن مالك ابن قوقل بن عوف بن عمرو بن عوف وكان حبسه النعمان بن المنذر فوفد

(وَأُبَيٌّ وَوَافِدٌ أُطْلِقَا لِى ... ثُمَّ رُحْنَا وَقُفْلُهُمْ مَحْطُومُ

وَرَهَنْتُ ٱلْيَدَيْنِ عَنْهُمْ جَمِيعًا ... كُلُّ كَفٍّ فِيهَا جُزٌ مَقْسُومُ

وَسَطَتْ نِسْبَتِى الذَّوائِبَ مِنْهُمْ ... كُلُّ دارٍ فِيهَا أَبٌ لِى عَظِيمُ

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ ٱلْمَا ... لِ وَجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النَّعِيمُ)

ما أُبَالِى أَنَبَّ بِٱلْحَزْنِ تَيْسٌ ... أَمْ لَحَانِى بِظَهْرِ غَيْبٍ لَئِيمُ

فيه وفى غيره حسّان فاطلقوا له (١) أُبىّ هو ابن كعب بن قيس بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار . ووافد بن عمرو بن الاطنابة بن عامر بن زيد مناة بن مالك الاغرّ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج والاطنابة أمه . ومحطوم مكسّر . وقوله جُزٌ أراد جزءا فترك الهمز ورهنهُ يديا ضمانه لهم كقول الرجل لصاحبه لك يدى بكذا وكذا . والذوائب الاشراف وغطّى يغطى غطيا وأنشد أبو عبد الله

أنا ابن كلاب وابنُ عمرٍ ومَنْ يَكُنْ ... قِناعُه مَغْطِيًّا فإِنّى لَمُجْتَلا

ومنه يقال غطّى الليل اذا ستر كل شئ فهو غاطٍ (٢) ما أبالى جملة من الفعل والفاعل وقد دخلها حرف النفى وأنب الهمزة فيه للاستفهام ونب فعل ماض وتيس فاعله والباء فى بالحزن للظرف وقوله أم متصلة وهى المعادلة للالف ولا يجوز أن تدخل أو هنا لان قوله ماأبالى يقتضى التسوية بين شيئين ولحانى جملة من الفعل والمفعول ولئيم فاعلها والباء فى نظهر غيب للظرفية أيضا يقول

تِلْكَ أَفْعالُنا وَفِعْلُ الزِّبَعْرَى خامِلٌ فى صَدِيقِهِ مَذْمُومُ
(وَلِىَ ٱلْبَأْسُ مِنْكُمُ إِذْ حَضَرْتُمْ أُسْرَةٌ مِنْ بَنِى قُصَىٍّ صَمِيمُ
تِسْعَةٌ تَحْمِلُ ٱللِّواءَ وَطارَتْ فى رَعاعٍ مِنَ ٱلْقَنا مَخْزُومُ)[٢]

قد استوى عندي نبيب التيس بالحزن ونيل اللئيم من عرضى بظهر الغيب ونبيب التيس صوته عند هيابه للسفّاد والحزن ماغلظ من الارض وخصه لان الجبال ثمّ أخصب للعزّ من السهول (١) قوله ولى البأس البيت يخبر بصبر بنى عبد الدار بن قصىّ يوم اُحـد وانهزام بنى مخزوم . والرّعاع السفلة من الناس وكان أبو سفيان بن حرب قال لبنى عبد الدار يوم أُحـد وكان اللواء والحجابة ودار الندوة لبني عبد الدار فقال لهم أبو سفيان انكم ضيّعتم اللواء يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم فارفعوا اللواء الينا فنحن نكفيكموه فغضبوا لقوله وأغلظوا له وانّما أراد أبو سفيان بقوله تحضيضهم على الصبر والثبات فأول من أخذ اللواء طلحةُ بن أبى طلحة بن عبد العزّى بن عثمان بن عبد الدار فقتله علىّ رضى الله عنه مبارزة ثمّ أخذه أخوه عثمان بن أبى طلحة وهو الاوقص فقتله حمزة رحمه الله ثم أخذه سعيد بن أبى طلحة وهو أسيد فقتله سعد بن أبى وقّاص رحمه الله ثم أخذه مسافع بن طلحة بن أبى طلحة فقتله عاصم بن ثابت بن أبى الأَفلح ثمّ أخذه أبو الجُلاَس بن طلحة فقتله عاصم أيضا ثم أخذه كلاب بن طلحة فقتله عاصم أيضا ثمّ أخذه الحرث بن طلحة فقتله قزمان حليف الانصار ثم أخذه قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار

(لَمْ يُوَلّوا حَتّى أُبِيدُوا جَمِيعاً ... فى مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومُ
بِدَمٍ عاتِكٍ وَكانَ حِفاظاً ... أَنْ يُقِيمُوا إِنَّ ٱلْكَرِيمَ كَرِيمُ
وَأَقامُوا حَتّى أُزِيرُوا شَعُوباً ... وَٱلْقَنا فى نُحُورِهِمْ مَحْطُومُ
وَقُرَيْشٌ تَلُوذُ مِنّا لِواذاً ... لَمْ يُقِيمُوا وَخَفَّ مِنْها ٱلْحُلُومُ
لَمْ تُطِقْ حَمْلَهُ ٱلْعَواتِقُ مِنْهُمْ ... إِنَّما يَحْمِلُ ٱللِّواءَ ٱلنُّجُومُ)[١]

فقتِل فأخذه صُوابٌ عبدٌ لهم أسود فقُتِلَ وهو فى يده وهم التسعة المرادة بقول الشاعر تسعة تحمل الخ (١) قوله لم يولّوا أى لم يدبروا حتى ابيدوا فنوا جميعا . وكلهم مذموم بدم عاتك أى ملطّخ بدم أحمر يسيل من أبدانهم وقوله وكان حفاظا أى وكان محافظة على العهد والمُحامات على الحُرَم ومنعُها من العدو أن يقيموا ولا يولّوا . وقوله حتى أزيروا شعوبا أى حتّى أُوردوا المنيّة فزاروها شعوب من أسماء المنية وفى حديث طلحة حتى أَزَرْتُه شَعوبَ أى أوردته المنية . وتلوذ منا لواذا أى ينسلّون منا مستخفين ومستترين بعضهم ببعض من شدة هول ما أصابهم . وخفّ منها الحلوم أى انذعروا وتختّلت عقولهم . وقوله لم تطق الخ تهكم واستهزاء بهم . والعواتق جمع عاتق ولذلك جمع على فواعل والمذكر لا يجمع على فواعل انما جاء منها ستة أحرف على فواعل حاجب وحواجب وهالك وهوالك وشارب وشوارب وفارس وفوارس وغارب وغوارب وحارك وحوارك . والنجوم الاشراف المعرقون واحدهم نجم

وقال ﴿ من ثانى السريع مردف مقيد والقافية مترادف ﴾

ما هاجَ حَسّانَ رُسُومُ الْمَقامْ وَمَظْعَنُ الْحَيِّ وَمَبْنَى الْخِيامْ
(وَالنُّؤْىُ قَدْ هَدَّمَ أَعْضادَهُ تَقادُمُ الْعَهْدِ بِوادٍ تِهامْ
قَدْ أَدْرَكَ الواشُونَ ماحاوَلُوا فَالْحَبْلُ مِنْ شَعْثاءَ رَثُّ الزِّمامْ
جِنِّيَّةٌ أَرَّقَنِى طَيْفُها تَذْهَبُ صُبْحًا وَتُرَى فى الْمَنامْ
هَلْ هِىَ إِلاَّ ظَبْيَةٌ مُطْفِلٌ مَأْلَفُها السِّدْرُ بِنَعْفَىْ بَرامْ
تُزْجِى غَزالاً فاتِرًا طَرْفُهُ مُقارِبَ الْخَطْوِ ضَعِيفَ الْبُغامْ)[١]
كَأَنَّ فاها قَهْوَةٌ مَزَّةٌ حَدِيثَةُ الْعَهْدِ بِفَضِّ الْخِتامْ[٢]

---

(١) النؤى هو الحفير حول الخباء يدفع عنها السيل يمينا وشمالا ويُبْعده واعضاده نواحيه ورثّ الزمام أى بال خلق . وقوله جنية انما أراد مرأة كالجنية إمّا فى جمالها وإمّا فى تلوّنها وابتدالها ولا تكون الجنية هنا منسوبة الى الجنّ الذى هو خلاف الانس حقيقة لان الشاعر المتغزّل بها إنسىٌّ والانسىّ لايتعشّق جنيّة . ومطفل أى صاحبة أولاد . والنعف من الرملة مقدمها وما استرق منها . وبرام اسم موضع . وتزجى غزالا ضعيف البغام أى تسوق غزالا صغيرا صوته ضعيف (٢) مزّة هى الخمر التى فيها مزازة وهو طعم بين الحلاوة والحموضة

شُجَّتْ بِصَهْبَاءَ لَهَا سَوْرَةٌ | من بيتِ رَأسٍ عُتِّقَتْ فى ٱلْخِيامْ
عَتَّقَهَا ٱلْحانُوتُ دَهْرًا فَقَدْ | مَرَّ عَلَيْها فَرْطُ عامٍ فعامْ
نَشْرَبُهـا صِرْفًا وَمَمْزُوجَةً | ثُمَّ نُغَنِّى فى بُيوتِ الرُّخامْ
تَدِبُّ فى ٱلْجِسْمِ دَبِيبًا كَمَا | دَبَّ دَبًى وَسْطَ رِقاقٍ هَيامْ[١]
كأْسًا اذا ما الشَّيْخُ والَى بِها | خَمْسًا تَرَدَّى بِرِداءِ ٱلْغُلامْ
(مِنْ خَمْرِ بَيْسانَ تَخَيَّرْتُهـا | تِرْياقةً تُسْرِعُ فَتْرَ ٱلْعِظامْ
يَسْعَى بِها أَحْمَرُ ذُو بُرْنُسٍ | مُخْتَلَقُ الذِّفْرَى شَدِيدُ ٱلْحِزامْ
أَرْوَعُ لِلدَّعْوَةِ مُسْتَعْجِلٌ | لَمْ يَثْنِهِ الشّأْنُ خَفِيفُ ٱلْقِيامْ)[٢]

---

(١) قوله كما دبّ دبًى هو أصغر ما يكون من الجراد والنمل . والرقاق الارض من غير رمل . وهيام صفة للارض أى ذات تراب يُخالطه رمل يَنشَفُ الماء نَشْفًا (٢) بيسان موضع تنسب اليه الخمر . وترياقة العرب تسمى الخمر ترياقة لانها تذهب بالهمّ والتّرياق فى الاصل دواء السّموم قال الاعشى

سَقَتْنِى بِصَهْباءَ تِرْياقةٍ | متى ما تُلَيّنْ عِظامِى تَلِنْ

وضمير بها يعود الى الخمر أى يطوف علينا بها رجل أحمر الخ . ومختلق الذفرى أى تامّ الخلْق والجمال المعتدل شاب طويل . وقوله أروع للدعوة أى نشيط خفيف عند الدعوة

(دَعْ ذِكْرَهاوَٱنْمِ إلَى جَسْرَةٍ جَلْذِيَّةٍ ذاتِ مِراحٍ عَقامْ
دِفَقَّةِ ٱلْمِشْيَةِ زَيّافَةٍ تَهْوِي خَنوفاً فى فُضُولِ الزِّمامْ
تَحْسَبُها مَجْنُونَةً تَغْتَلِى إذالَفَّعَ ٱلآلُ رُؤُسَ ٱلإكامْ)[١]
(قَوْمِى بَنُو النَّجّارِ إذْ أَقْبَلَتْ شَهْباءُ تَرْمِى أَهْلَها بِٱلْقَتامْ
لا نَخْذُلُ ٱلْجارَ وَلا نُسْلِمُ ٱلْـمَوْلَى وَلا نُخْصَمُ يَوْمَ ٱلْخِصامْ
مِنّا الَّذِى يُحْمَدُ مَعْرُوفُهُ وَيَفْرُجُ ٱللزْبَةَ يَوْمَ الزِّحامْ)[٢]

وقال يَوْمَ الْوَفادَةِ ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

هَلِ ٱلْمَجْدُ إلاّ السُّودَدُ ٱلْعَوْدُ وَالنَّدَى * وَجاهُ ٱلْمُلُوكِ وَٱحْتِمالُ ٱلْعَظائِمِ[٣]

---

(١) قوله دع ذكرها الخ انتقال من وصف الخمرة الى وصف ناقته فقوله وانم أى اسند الحديث وارفعه الى ذكر جسرة وهي الناقة الماضية وجلذية أى شديدة غليظة وعقام لاتولد . وزيّافة مختالة فى مشيتها . وتهوى خنوفا أى تميل بيديها في أحد شقّيها من النّشاط ولفّع الآل أى اذا شمل وغطّى السراب رؤس الإكام (٢) قوله اذ أقبلت شهباء أى سنة شهباء ذات جدب وقحط . والقتام الغبار . وقوله ولا نخصم أى لا نُغلب بالحجّة واللّزبة الشدّة (٣) قوله إلاّ السودد هو الشرف معروف . والعود الطريق القديم

نَصَرْنا وَآوَيْنا النَّبِيَّ مُحَمَّدًا ... عَلٰى أَنْفِ راضٍ مِنْ مَعَدٍّ وَراغِمِ

بِحَيٍّ حَرِيدٍ أَصْلُهُ وَذِمارُهُ ... بِجابِيَةِ الْجَوْلانِ وَسْطَ الأَعاجِمِ [1]

نَصَرْناهُ لَمّا حَلَّ وَسْطَ رِحالِنا ... بِأَسْيافِنا مِنْ كُلِّ باغٍ وَظالِمِ

جَعَلْنا بَنِينا دُونَهُ وَبَناتِنا ... وَطِبْنا لَهُ نَفْسًا بِفَيْءِ الْمَغانِمِ [2]

وَنَحْنُ ضَرَبْنا النّاسَ حَتّٰى تَتابَعُوا ... عَلٰى دِينِهِ بِالْمُرْهَفاتِ الصَّوارِمِ

وَنَحْنُ وَلَدْنا مِنْ قُرَيْشٍ عَظِيمَها ... وَلَدْنا نَبِيَّ الْخَيْرِ مِنْ آلِ هاشِمِ

لَنا الْمُلْكُ فِي الأَشْراكِ وَالسَّبْقُ فِي الْهُدَى * وَنَصْرُ النَّبِيِّ وَابْتِناءُ الْمَكارِمِ [3]

(بَنِي دارِمٍ لا تَفْخَرُوا إِنَّ فَخْرَكُمْ ... يَعُودُ وَبالًا عِنْدَ ذِكْرِ الْمَكارِمِ

هَبِلْتُمْ عَلَيْنا تَفْخَرُونَ وَأَنْتُمُ ... لَنا خَوَلٌ مِنْ بَيْنِ ظِئْرٍ وَخادِمِ) [4]

---

(١) قوله بحيّ حريد متعلّق بآوينا في البيت قبله أي آويناه بحيّ حريد منفرد معتزل من جماعة القبيلة (٢) قوله بفيء المغانم وهو ماحصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب ولا جهاد وأصل الفيء الرّجوع كأنه في الاصل لهم فرجع اليهم (٣) قوله لنا الملك في الاشراك جمع شِرْك وهو النصيب كما يقال قِسْمٌ وأقسام . والملك ما مُلِكَ يقال هذا مَلْكُ يدي و مِلْكُ يدي وما لأحدٍ في هذا مَلْكٌ غيري ومِلْكٌ (٤) بني دارم حيٌّ من بني تميم فبهم بيتها وشرفها . وعلينا متعلق بتفخرون . والخول الرّعاة والظئر المُرْضعة غيرَ ولدها

(فَإِنْ كُنْتُمُ جِئْتُمْ لِحَقْنِ دمائِكُمْ وَأَمْوالِكُمْ ان تُقْسَمُوا فى الْمَقاسِمِ
فَلا تَجْعَلُوا لِلّهِ نِدًّا وَأَسْلِمُوا وَلا تَلْبَسُوا زِيًّا كَزِيِّ الأَعاجِمِ
وَإِلاّ أَبَحْنا كُمْ وَسُقْنا نِساءَكُمْ بِصُمِّ الْقَنا وَالْمُقْرَباتِ الصلادِمِ
وَأَفْضَلُ ما نِلْتُمْ مِنَ الْمَجْدِ وَالْعُلى رِدافَتُنا عِنْدَ احْتِضارِ الْمَواسِمِ) [١]

وقال رضى الله عنه يجيبُ ابن الزِّبَعْرَى حِينَ بَكَى أَهْلَ بَدْرٍ

﴿ من ثانى الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

إبْكِ بَكَتْ عيناكَ ثُمَّ تَبادَرَتْ بِدَمٍ يُعَلُّ غُرُوبُها بِسِجامِ [٢]

---

(١) المقاسم جمع مِقْسَم نصيب الانسان من الشئ فمعنى قول الشاعر أن تقسموا فى المقاسم أى وينال كل منكم نصيبه وحظّه فلا تجعلوا لله ندّا وهو جواب الشرط . والزىّ الشكل والهيئة . والمقربات من الخيل التى ضُمّرتْ للرّكوب الصّلادم الشديد الحافر . وقوله ردافتنا الرّدافة أن يجلس الملك ويجلس الرّدف عن يمينه فاذا شرب الملك شرب الرّدف قبل الناس واذا غزا الملك قعد الرّدف فى موضعه وكان خليفته على الناس حتى ينصرف واذا عادت كتيبة الملك أخذ الرّدف المرباع وكانت الرّدافة فى الجاهلية لبنى يربوع ولذا يقول جرير وهو منهم

رَبَعْنا وأَرْدَفْنا الْمُلوكَ فَظَلِّلُوا وِطابَ الأَحالِيبِ الثُّمامَ الْمُنَزَّعا

(٢) يعل غروبها أى يروى غروبها بسجام بدمع سائل

ماذا بَكَيْتَ عَلَى الَّذِينَ تَتابَعُوا ... هَلاّ ذَكَرْتَ مَكارِمَ الأَقْوامِ
وَذَكَرْتَ مِنّا ماجِدًا ذا هِمَّةٍ ... سَمْحَ الخَلائِقِ ماجِدَ الإِقْدامِ
(أَعْنِى النَّبِيَّ أَخا التَّكَرُّمِ وَالنَّدَى ... وَأَبَرَّ مَنْ يُولِى عَلَى الأَقْسامِ
فَلِمِثْلِهِ وَلِمِثْلِ ما يَدْعُو لَهُ ... كانَ المُمَدَّحَ ثَمَّ غَيْرَ كَهامِ) [١]

وقال ﴿من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متراكب﴾

(ما بالُ عَيْنِكَ يا حَسّانُ لَمْ تَنَمِ ... ما إِنْ تُغَمِّضُ إِلاّ مُؤْتَمَ القَسَمِ
لَمْ أَحْسَبِ الشَّمْسَ تَبْدُو بِالعِشاءِ فَقَدْ ... لاقَيْتُ شَمْسًا تُجَلِّى لَيْلَةَ الظُّلَمِ
فَرْعُ النِّساءِ وَفَرْعُ القَوْمِ وَالِدُها ... أَهْلُ الجَلالَةِ وَالإِيفاءِ بِالذِّمَمِ
لَقَدْ حَلَفْتُ وَلَمْ تَحْلِفْ عَلَى كَذِبٍ ... يا ابْنَ الفُرَيْعَةِ ما كُلِّفْتَ مِنْ أَمَمِ) [٢]

---

(١) قوله وأبرّ أى أقسط وأعدل . والممدّح هو الممدوح جدّا يريد به النبيّ عليه الصلاة والسلام . وقوله ثمّ غير كهام أى بطئ عن النصرة والحرب

(٢) الاّ موتم القسم أى الاّ بمقدار التلفّظ باليمين والوتم الكسر والدقّ يكنى بذلك عن قلة نومه وفى الحديث أنه كان لا يَتِمُّ التكبيرَ أى لا يكسره بل يأتى به تامًّا أى يُتِمُّ لفظه . وقوله شمسا يكنى بها عن المرأة المتغزل بها . وقوله فرع النساء أى هى فرع النساء أى تعلوهن بالشرف والجمال والأمم الشئ اليسير أى ما كلّفت وتحمّلت المشقة من شئ يسير بل من شئ عظيم وهو حب هذه المرأة الذى أجهدنى

وقال ﴿ من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

(أَلِينُ إِذا لانَ ٱلْعَشِيرُ فَإِنْ تَكُنْ ... بِهِ جِنَّةٌ فَجِنَّتِى أَنا أَقْدَمُ

قَرِيبٌ بَعِيدٌ خَيْرُهُ قَبْلَ شَرِّهِ ... إِذا طَلَبُوا مِنِّى ٱلْغَرامَةَ أَغْرَمُ

إِذا ماتَ مِنّا سَيِّدٌ سادَ مِثْلُهُ ... رَحِيبُ الذِّراعِ بِالسِّيادَةِ خِضْرَمُ

يُجِيبُ إِلى ٱلْجُلَّى وَيَحْتَضِرُ ٱلْوَغى ... أَخُو ثِقَةٍ يَزْدادُ خَيْراً وَيُكْرَمُ)[1]

وقال في رجل من غسّان قتلهُ كسرى من ثانى الطويل والقافية متدارك

تَناوَلَنِى كِسْرَى بِبُؤْسَى وَدُونَهُ ... قِفافٌ مِنَ الصَّمّانِ فَالْمُتَثَلَّمِ[2]

(فَفَجَّعَنِى لا وَفَّقَ ٱللّٰهُ أَمْرَهُ[3] ... بِأَبْيَضَ وَهّابٍ قَلِيلِ التَّجَهُّمِ

لِتَعْفُ مِياهُ ٱلْحارِثَيْنِ وَقَدْ عَفَتْ ... مِياهُهُما مِنْ كُلِّ حَيٍّ عَرَمْرَمِ)

(١) العشير فعيل بمعنى مخالط . والجنّة الجنون وفى التنزيل العزيز أمْ به جنّةٌ . وقوله قريب بعيد الخ أى ان خيرى يسبق اساءتى القريب والبعيد فى ذلك سواء وقوله رحيب الذراع أى واسع القوّة عند الشدائد . والجلّى الأمر العظيم

(٢) قوله ببؤسى هى ضد النُّعمى . والقفاف جمع قفّ وهى الارض الغليظة الواسعة (٣) لا وفق الله أمره دعاء على كسرى وهو اعتراض بين الفعل ومتعلقه وقوله وهّاب فعّال أى كثير الهبة العطيّة الخالية عن الأعواض والأغراض وهو من أبنية المبالغة . والتجهّم القطوب والغضب . ولتعف لتقفر وتُدثر . والحيّ العرمرم العظيم

وَأَقْفَرَ مِنْ حُضَّارِهِ وِرْدُ أَهْلِهِ ... وَقَدْ كانَ يُرْوَى فِى قِلالٍ وَحَنْتَمِ [١]

(وَقُلْتُ لِعَيْنٍ بِالْجُوَيَةِ يا اُسْلَمِى ... نَعَمْ ثُمَّ لَمْ تَنْطِقْ وَلَمْ تَتَكَلَّمِ

دِيارُ مُلُوكٍ قَدْ أَراهُمْ بِغِبْطَةٍ ... زَمانَ عَمُودُ الْمُلْكِ لَمْ يَتَهَدَّمِ

لَعَمْرِى لَحَرْثٌ بَيْنَ قُفٍّ وَرَمْلَةٍ ... بِبَرْثٍ عَلَتْ أَنْهارُهُ كُلَّ مَخْرَمِ

لَدَى كُلِّ بُنْيانٍ رَفِيعٍ وَمَجْلِسٍ * نَشاوَى وَكَأْسٍ اُخْلِصَتْ لَمْ تَصَرَّمِ

أَحَبُّ إِلَى حَسَّانَ لَوْ يَسْتَطِيعُهُ ... مِنَ الْمُرْقِصاتِ مِنْ غِفارٍ وَأَسْلَمِ) [٢]

وقال ﴿ من ثانى الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

اللهُ أَكْرَمَنا بِنَصْرِ نَبِيِّهِ ... وَبِنا أَقامَ دَعائِمَ الْإِسْلامِ

وَبِنا أَعَزَّ نَبِيَّهُ وَكِتابَهُ ... وَأَعَزَّنا بِالضَّرْبِ وَالْإِقْدامِ

فى كُلِّ مُعْتَرَكٍ تَطِيرُ سُيُوفُنا ... فِيهِ الْجَماجِمَ عَنْ فِراخِ الْهامِ [٣]

---

(١) الورد النضيب من الماء والقلال جمع قلّة وهى الجرّة العظيمة ونائب فاعل يروى يعود الى الورد (٢) الجوّية اسم موضع . والغبطة حسن الحال والحرث اسم موضع . والبرث مكان ليّن سهل يُنْبت سريعا قال الجعدى

عَلى جانِبَيْ حائِرٍ مُفْرَطٍ ... بِبَرْثٍ تَبَوَّأْنه مُعْشِبِ

والمخرم الطريق فى الجبل أو الرمل . ونشاوى سكارى . وغفار وأسلم قبيلتان

(٣) فراخ الهام فرخ الرأس الدماغ وضمير فيه للمعترك

(يَنتابُنا جِبْرِيلُ فى أَبْياتِنا بِفَرائضِ ٱلاسلامِ وَٱلأَحْكامِ
يَتْلُو عَلَيْنا النُّورَ فِيها مُحْكَماً قِسْماً لَعَمْرُكَ لَيْسَ كَٱلأَقسامِ
فَنَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلِّ حَلالِهِ وَمُحَرِّمٍ لِلّٰهِ كُلَّ حَرامِ
نَحْنُ ٱلْخِيارُ مِنَ ٱلْبَرِيَّةِ كُلِّها وَنِظامُها وَزِمامُ كُلِّ زِمامِ
الخائِضُو غَمَراتِ كُلِّ مَنِيَّةٍ وَالضّامِنُونَ حَوادِثَ ٱلأَيّامِ
وَٱلْمُبْرِمُونَ قُوَى ٱلأُمُورِ بِعَزْمِهِمْ وَالنّاقِضُونَ مَرائِرَ ٱلأَقْوامِ)[1]
سائِلْ أَبا كَرِبٍ وَسائِلْ تُبَّعاً عَنّا وَأَهْلَ ٱلْعِتْرِ وَٱلأَزْلامِ[2]

(١) قوله ينتابنا جبريل أى ينتاوبنا ويأتينا مرة بعد أخرى. والنور يريد به التنزيل العزيز . والقسم الحظ والنصيب من الخير والاقسام جمع قسم مثل حِمْل وأحمال . وقوله مستحلّ حلاله أى نبيح مايحلّه الله لنا ونحرّم مايُحرّمه علينا . والخيار خلاف الاشرار وقد يكون للواحد والاثنين والجميع والمذكر والمؤنث . وقوله الخائضو غمرات حذف النون للاضافة . وقوله المبرمون قوى الامور الخ فى البيت استعاره تصريحية شبه توثّق الامور بالبرم الذى هو احكام قوى الحبل وطاقاته واستعير له اسمه واشتق منه مبرمون بمعنى محكمون وقد تكون استعارة بالكناية وكذا يقال فى قوله والناقضون الخ والمرائر جمع مريرة وهى العزيمة وفى البيت أيضا المقابلة بين البرم والنقض

(٢) قوله وأهل العتر هو صنم يُعتر له قال زهير

(وَاسْأَلْ ذَوِى الأَلْبابِ عَنْ سَرَواتِهِمْ * يَوْمَ الْمُهَيْنِ فَحاجِرٍ فَرُؤَام

إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنا مَنْعَهُ * وَنَجُودُ بِالْمَعْرُوفِ لِلْمُعْتام

وَتَرُدُّ عادِيَةَ الْخَمِيسِ سُيُوفُنا * وَنُقِيمُ رَأْسَ الاصْيَدِ الْقَمْقام) [١]

ما زالَ وَقْعُ سُيُوفِنا وَرِماحِنا * فى كُلِّ يَوْمِ تَجالُدٍ وَتَرام

حَتَّى تَرَكْنا الارْضَ سَهْلاً حَزْنُها * مَنْظُومَةً مِنْ خَيْلِنا بِنِظام

وَنَجا أَراهِطُ أَبْعَطُوا وَلَوَ انَّهُمْ * ثَبَتُوا لَمَا رَجَعُوا إِذا بِسَلام [٢]

فَلَئِنْ فَخَرْتُ بِهِمْ لِمِثْلُ قَدِيمِهِمْ * فَخَرَ اللَّبِيبُ بِهِ عَلَى الأَقْوام

وكان لما تنصّر جبلة بن الأيهم الغسانى كما مرّ حديثُ ذلك في قافية الراء بعث الى حسان رضى الله عنه بصلةٍ عظيمة مع رجل ليدفعها

فزلّ عنها وأوفى رأسَ مرقبةٍ * كناصبِ العترِ دمّى رأسَه النُسُكُ

وهــذا الصنم كان يُقرّب له عِترٌ أى ذِبحٌ فيذبح له ويُصيب رأسه من دم العتر والازلام القداح كانت لقريش فى الجاهلية مكتوب عليها أمر ونهى وافعلْ ولاتفعلْ. وأبا كرب اليمانىّ ملك من ملوك حِمير واسمه أسعَدُ بن مالِكٍ الحِمْيَرِيُّ

(١) قوله عن سرواتهم أى أشرافهم . والمعتام الضيف المتأخر الذى يجىء فى ثلث الليل الأول من العتمة . والخميس الجيش العظيم . والأصيد الذى لا يستطيع الالتفات. والقمقام من الرجال السيّد الكثير الخير الواسع الفضل

(٢) قوله أبعطوا يقال أبعط الرجل فى السَّوم تباعد وتجاوز القدر والسلام السلامة

اليه لمـا بلغه من ذلك الرجل أنه صار مضرورَ البصر كبيرَ السنّ فلما قدم الرجل قدم على عمر رضى الله عنه فسأله عن هرقل وجبلة فقصّ عليه القصّــة من أولهـا الى آخرها فقال أو رأيت جبلة يشرب الخمر قال نعم قال أبعده الله تعجّل فانيةً اشتراها بباقية فما ربحت تجارتُه فهل سرّح معك شيئا قال سرح الى حسان خمسمائة دينـار وخمسةَ أثواب ديبـاج قال هاتِها وبعث الى حسان فأقبل يقوده قائده حتي دنا فسلم وقال يا أمير المؤمنين إنّى لأجدُ أرواحَ آل جفنة فقال عمر رضى الله عنه قد نزع الله تبارك وتعالى لك منه على رغم أنفه وأتاك بمعونة فأخذها وانصرف وهو يقول

﴿ من ثانى الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

إِنَّ ٱبْنَ جَفْنَةَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ ... لَمْ يَغْذُهُمْ آباؤُهُمْ بِٱللّومِ

لَمْ يَنْسَنِي بِٱلشّامِ إِذْ هُوَ رَبُّها ... كَلّاً وَلا مُتَنَصِّرًا بِٱلرُّومِ

(يُعْطِى ٱلْجَزِيلَ وَلا يَراهُ عِنْدَهُ ... إِلاَّ كَبَعْضِ عَطِيَّةِ ٱلْمَذْمُومِ

وَأَتَيْتُهُ يَوْماً فَقَرَّبَ مَجْلِسِى ... وَسَقَى فَرَوّانِى مِنَ ٱلْخُرْطُومِ)[١]

---

(١) يعطى الجزيل الخ أى انه يكثر من العطاء ويراه فى عينه قليلا حتى يفتكر أنه سيذم عليه . والخرطوم الخمر السريعة الاسكار

فقال له رجل أتذكر قوما كانوا ملوكا فأبادهم الله وأفناهم فقال
مِمَّن الرجل قال مُزَنِىٌّ قال أما والله لولا سوابقُ قومِكَ مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لطوّقتك طوق الحمامة وقال للرجل
الذى جاء من عند جبلة ما كان لِيُخِلَّ بى خليلى فما قال لك قال
الرجل قال لى ان وجدته حيًّا فادفعها اليه وان وجدته ميتا فاطرح
الثياب على قبره وابتع بهذه الدنانير بُدُنًا فانحرها على قبره فقال
حسان ليتك وجدتنى ميتا ففعلت ذلك بى

وقال ﴿ من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

(لِمَنْ مَنْزِلٌ عافٍ كأَنَّ رُسُومَهُ ... خَيَاعِيلُ رَيْطٍ سابِرِيٍّ مُرَسَّمِ
خَلاءُ ٱلْمَبادِى ما بِهِ غيرُ رُكَّدٍ ... ثَلاثٍ كأَمْثالِ ٱلْحَمائِمِ جُثَّمِ
وَغَيْرُ شَجِيجٍ ماثِلٍ حالَفَ ٱلْبِلَى ... وَغَيْرُ بَقايا كالسَّحِيقِ ٱلْمُنَمْنَمِ
تَعُلُّ رِياحَ الصَّيْفِ بالِى هَشِيمِهِ ... عَلَى ماثِلٍ كالْحَوْضِ عافٍ مُثَلَّمِ)[١]

---

(١) الخيعل والخيلع واحدٌ وهو ثوب يجاب وسطه شبيه بالإتب ويُخاط أحد شِقَّيْهِ والخيعل أيضا نقبة من ادم تقدّد ويلبسها الجوارى وهى الرهط. والمرسّم المعلم . ومباديه ظواهره . والركّد أراد الاثافى شبّهها بالحمام الجثّم . والشجيج الوتد . وماثل قائم منتصب . والبقايا ما بقى من آثار الدار تلوح كأنها ثوب خلق موشًّا . والهشيم ما جفّ من الشجر يريد أن الرياح تعتاده مرّةً بعد مرة

كَسَتْهُ سَرابيلُ ٱلْبِلَى بَعْدَ عَهْدِهِ ... وَجَوْنٌ سَرَى بِٱلْوَابِلِ ٱلْمُتَهَزِّمِ [١]

وَقَدْ كانَ ذا أَهْلٍ كَثِيرٍ وَغِبْطَةٍ ... إِذا ٱلْحَبْلُ حَبْلُ ٱلْوَصْلِ لَمْ يَتَصَرَّمِ

(وَإِذْ نَحْنُ جيرانٌ كَثِيرٌ بِغِبْطَةٍ ... وَإِذْ مامَضَى مِنْ عَيْشِنا لَمْ يُصَرَّمِ

وَكُلُّ حَثِيثِ ٱلْوَدْقِ مُنْبَعِقِ ٱلْعُرَى ... مَتَى تُزْجِهِ الرِّيحُ ٱللَّوَاقِحُ يَسْجُمِ

ضَعِيفُ ٱلْعُرَى دانٍ مِنَ الْأَرْضِ بَرْكُهُ * مُسِفٍّ كَمِثْلِ الطَّوْدِ أَكْظَمَ أَسْحَمِ) [٢]

فَإِنْ تَكُ لَيْلَى قَدْ نَأَتْكَ دِيارُها ... وَضَنَّتْ بِحاجاتِ ٱلْفُؤَادِ ٱلْمُتَيَّمِ

(وَهَمَّتْ بِصَرْمِ ٱلْحَبْلِ بَعْدَ وِصالِهِ * وَأَصْغَتْ لِقَوْلِ ٱلْكَاشِحِ ٱلْمُتَزَعِّمِ

فَما حَبْلُها بِالرَّثِّ عِنْدِي وَلا الَّذِي ... يُغَيِّرُهُ نَأْيٌ وَإِنْ لَمْ تَكَلَّمِ) [٣]

كالنهل والعَلَل . والماثل أراد النوءَ الدارس والماثل أيضا الشاهد على وجه الأرض

(١) قوله كسته الخ يريد أن الرياح كسَتْه البِلَى بكرورها عليه فاختلفنَه والجون السحاب الأسود . والسارى الماطر ليلا . والوابل أشدّ المطر وقعا وأعظمه قَطْرا . والمتهزّم المتشقق بالماء (٢) الغبطة النعمة وحسن الحال والترفّه والودق المطر . والمنبعق الكثير الصبّ . وضعف عُراه تحلّله بالماء . والمسف السحاب الدانى من الأرض يكاد يمسكه من قام براحته . والأكظم الممتلئ . والأسحم الأسود (٣) المتزعّم القائل غير المقول الصالح والمدّعى مالم يكن والرّث الخلق البالى

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ مَا ضَاعَ سِرُّكُمْ ... لَدَيَّ فَتَجْزِينِي بِعَادًا وَتَصْرِمِي [١]

وَمَا حُبُّهَا لَوْ وَكَّلَتْنِي بِوَصْلِهِ ... وَلَوْ صَرَّمَ الْخُلَّانُ بِالْمُتَصَرِّمِ

(وَلَا ضِقْتُ ذَرْعًا بِالْهَوَى إِذْ ضَمِنْتُهُ ... وَلَا كُظَّ صَدْرِي بِالْحَدِيثِ الْمُكَتَّمِ

وَلَا كَانَ مِمَّا كَانَ مِمَّا تَقَوَّلُوا ... عَلَيَّ وَنَثُّوا غَيْرَ ظَنٍّ مُرَجَّمِ) [٢]

فَإِنْ كُنْتِ لَمَّا تُخْبَرِينِي فَسَائِلِي ... ذَوِي الْعِلْمِ عَنَّا كَيْ تُنَبَّيْ فَتَعْلَمِي

(مَتَى تَسْأَلِي عَنَّا تُنَبَّيْ بِأَنَّنَا ... كِرَامٌ وَأَنَّا أَهْلُ عِزٍّ مُقَدَّمِ

وَأَنَّا عَرَانِينٌ صُقُورٌ مَصَالِتٌ ... نَهُزُّ قَنَاةً مَتْنُهَا لَمْ يُوَصَّمِ

لَعَمْرُكِ مَا الْمُعْتَرُّ يَأْتِي بِلَادَنَا ... لِنَمْنَعَهُ بِالصَّانِعِ الْمُتَهَضِّمِ) [٣]

وَمَا السَّيِّدُ الْجَبَّارُ حِينَ يُرِيدُنَا ... بِكَيْدٍ عَلَى أَرْمَاحِنَا بِمُحَرَّمِ

وَلَا ضَيْفُنَا عِنْدَ الْقِرَى بِمُدَفَّعٍ ... وَمَا جَارُنَا فِي النَّائِبَاتِ بِمُسْلَمِ

---

(١) الخير بدل من أبيك بدل كلّ من كلّ أى لعمر أبيك الرجل الخير

(٢) ضمنته صدرى اشتمل عليه صدرى . ونثّ الحديث بثّه

(٣) تنبي التفات من الخطاب للغيبة وعرانين أى شداد لا نطاق . واللام فى لعمرك موطئة للقسم وعمرك مبتدأ والخبر محذوف وجوبا أى قسمى والمعتزّ المعترّض للمعروف من غير أن يسأل . والصانع المتهضم الحصن الداخل بعضه فى بعض . وخبر ما محذوف أى وتتأخر عنه

نُبِيحُ حِمَى ذِي ٱلْعِزِّ حِينَ نَكِيدُهُ ... وَنَحْمِي حِمَانَا بِٱلْوَشِيجِ ٱلْمُقَوَّمِ

(وَنَحْنُ إِذَا لَمْ يُبْرِمِ النَّاسُ أَمْرَهُمْ ... نَكُونُ عَلَى أَمْرٍ مِنَ ٱلْحَقِّ مُبْرَمِ

وَلَوْ وُزِنَتْ رَضْوَى بِحِلْمِ سَرَاتِنَا ... لَمَالَ بِرَضْوَى حِلْمُنَا وَيَلَمْلَمِ

وَنَحْنُ إِذَا مَا ٱلْحَرْبُ حَلَّ صِرَارُهَا * وَجَادَتْ عَلَى ٱلْحُلَّابِ بِٱلْمَوْتِ وَالدَّمِ)[١]

وَلَمْ يُرْجَ إِلَّا كُلُّ أَرْوَعَ مَاجِدٍ ... شَدِيدِ ٱلْقُوَى ذِي عِزَّةٍ وَتَكَرُّمِ

نَكُونُ زِمَامَ ٱلْقَائِدِينَ إِلَى ٱلْوَغَى ... إِذَا ٱلْفَشِلُ الرِّعْدِيدُ لَمْ يَتَقَدَّمِ

فَنَحْنُ كَذَٰلِكَ الدَّهْرُ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... نَعُودُ عَلَى جُهَّالِهِمْ بِٱلتَّحَلُّمِ

فَلَوْ فَهِمُوا أَوْ وُفِّقُوا رُشْدًا مِنْهُمْ ... لَعُدْنَا عَلَيْهِمْ بَعْدَ بُؤْسَى بِأَنْعُمِ

(وَإِنَّا إِذَا مَا ٱلْأُفْقُ أَمْسَى كَأَنَّمَا ... عَلَى حَافَتَيْهِ مُمْسِيًا لَوْنُ عَنْدَمِ

لَنُطْعِمُ فِي ٱلْمَشْتَى وَنَطْعُنُ بِٱلْقَنَا * إِذَا ٱلْحَرْبُ عَادَتْ كَٱلْحَرِيقِ ٱلْمُضَرَّمِ)[٢]

---

(١) يبرم الناس أمرهم أى يحكموه . ورضوى جبل وكذا يلملم . وقوله اذا ما الحرب الخ شبّه الحرب بالناقة اذا حلّ صِرارُها فحلبوها دَرَّت فكذلك الحرب اذا هيّجت هاجت (٢) قوله اذا ما الأفق الخ يريد احمرار الأفق فى الجدب وموقعه من الاعراب اسم لفعل يفسّره ما بعده وأنشد للفرزدق

اذا الأُفقُ الغربِيُّ امسى كأنّهُ ... سَدَى أُرْجُوانٍ واستقلّتْ عَبُورُها

والمضرّم المتّقد

(وَنَلْقَى لَدَى أَبْيَاتِنَا حِينَ نُجْتَدِي ... مَجَالِسَ فِيهَا كُلُّ كَهْلٍ مُعَمَّم

رَفِيعِ عِمَادِ الْبَيْتِ يَسْتُرُ عِرْضَهُ ... مِنَ الذَّمِّ مَيْمُونِ النَّقِيبَةِ خِضْرِم

ضَرُوبٍ بِأَعْجَازِ الْقِدَاحِ إِذَا شَتَا ... سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي الْهِيَاجِ مُصَمِّم

أَشَمَّ طَوِيلِ السَّاعِدَيْنِ سَمَيْذَعٍ ... مُعِيدِ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ مُكَلَّم

وقال يمدح مُطْعِمَ بن عدىّ بن نوفل بن عبدمناف بن قصىّ القرشي النوفلي * من ثانى الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك

أَعَيْنِ أَلَا ابْكِي سَيِّدَ النَّاسِ وَاسْفَحِي * بِدَمْعٍ فَإِنْ أَنْزَفْتِهِ فَاسْكُبِي الدَّم

---

(١) نجتدى يطلب ماعندنا والجدا العطاء وجدَوْتُ الرجل اذا سألته وجدوته اذا أعطيته وهذا ضِدٌّ وأنشد

جدَوْتُ أُناساً مُوسعينَ فما جدَوْا ... أَلاَ آللهَ فآجـدوه إِذا كنتَ جادياً

ونقيبة الرجل رأيه وحزْمه . والخضرم الجواد . وقوله ضروب باعجاز القداح الخ يريد انه صاحب مَيْسر والميسر كان عندهم من مكارم فعالهم . ومكلّم مجرّح

(٢) أعين الهمزة للنداء وعين منادى حـذفت منه الياء لوقوعها موقع ما يحذف فى النداء وهو التنوين ولأن الكسرة تدل عليه وباب النداء باب حـذف وإيجاز . وقوله واسفحى عطف على ابكي يقال سفح الرجل الدم والدمع سـفحا من باب نفع صبّه وربما استعمل لازما فقيل سـفح الماء اذا انصب فهو مسفوح . وقوله أنزفته يقال نزفت البئر نزفا استخرجت ماءها كلّه فنزفت هى يتعدى ولا يتعدى والسكب الصبّ

وَبَكّى عَظِيمَ الْمَشْعَرَيْنِ وَرَبَّها ... عَلَى النّاسِ مَعْرُوفٌ لَهُ ما تَكَلَّمَا

(وَلَوْ أَنَّ مَجْداً أَخْلَدَ الدَّهْرَ واحِداً ... مِنَ النّاسِ أَبْقَى مَجْدُهُ الدَّهْرَ مُطْعِما

أَجَرْتَ رَسُولَ اللهِ مِنْهُمْ فَأَصْبَحُوا ... عِبادَكَ ما لَبَّى مُلَبٍّ وَأَحْرَما)[١]

فَلَوْ سُئِلَتْ عَنْهُ مَعَدٌّ بِأَسْرِها ... وَقَحْطانُ أَوْ باقِي بَقِيَّةِ جُرْهُما

(١) لو لامتناع الثانى لامتناع الأول فان وجود مطعم منتف لامتناع الاخلاد وهو الابقاء وأنّ حرف من الحروف المشبهة بالفعل تنصب وترفع الجزئين . ومجدا اسمه واخلد الدهر واحدا خبره وضمير أخلد يرجع الى المجد وهو فاعله والدهر نصب على الظرف و واحدا مفعول لأخلد . ومن النّاس صفة لواحدا . وقوله أبقى مجده جواب لو والضمير يرجع الى مطعم الممدّح وهو متأخر وذلك للضرورة وقد أجاز نحو ذلك من غير ضرورة الاخفش وابن جنى وأبو عبد الله الطوال لان استلزام الفعل للمفعول يقوم مقام تقدمه فأجازوا نحو ضرب غلامه زيدا ومنعه الجمهور لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة ومطعم هذا هو والدجبير بن مطعم صحابى جليل أسلم بعد الحديبية وقبل الفتح وقيل أسلم فى الفتح وجاء الى النبيّ صلى الله عليه وسلم فكلّمه فى أسارى بدر فقال لو كان الشيخ أبوك حيًّا فأتانا فيهم شفيعا لشفعناه وكان له عند رسول الله يدٌ وهو أنه كان أجار رسول الله صلى الله عليه وسلم لمّا قدم من الطائف حين دعا ثقيفا الى الاسلام وهذا معنى قول الشاعر * أَجَرْتَ رَسول الله منهم الخ والعباد العبيد جمع عبد واسم أصبح يعود الى ثقيف

لَقالُوا هُوَ ٱلمُوفِى بِخُفْرَةِ جارِهِ ... وَذِمَّتِهِ يَوْماً إِذا ما تَذَمَّما
فَما تَطْلُعُ ٱلشَّمْسُ ٱلمُنِيرَةُ فَوْقَهُمْ ... عَلَى مِثْلِهِ مِنهُمْ أَعَزَّ وَأَكْرَما
إِباءً إِذا يَابَى وَأَكْرَمَ شِيمَةً ... وَأَنْوَمَ عَنْ جارٍ إِذا ٱللَّيْلُ أَظْلَما[1]

وقال رضى الله عنه وكان تزوّج امرأة من أسلم فولدت له غلاما فقال يهجوها ﴿ من ثاني الطويل والقافية متدارك ﴾

غُلامٌ أَتاهُ ٱللُّؤْمُ مِنْ شَطْرِ خالِهِ ... لَهُ جانِبٌ وافٍ وَآخَرُ أَكْثَمُ[2]

فقالت تجيبه ﴿ من ثاني الطويل والقافية متدارك ﴾

غُلامٌ أَتاهُ ٱللُّؤْمُ مِنْ نَحْوِ عَمِّهِ ... وَمِنْ خَيْرِ أَعْراقِ ٱبْنِ حَسّانَ أَسْلَمُ

وقال ﴿ من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك ﴾

إِنِّى لَعَمْرُ أَبِيكَ شَرٌّ مِنْ أَبِى ... وَلَأَنْتَ خَيْرٌ مِنْ أَبِيكَ وَأَكْرَمُ
وَبَنُوكَ نَوْكَى كُلُّهُمْ ذُو عِلَّةٍ ... وَلَأَنْتَ شَرٌّ مِنْ بَنِيكَ وَأَلْأَمُ[3]

---

(١) قوله إباء اذا يأبى يرجع الى قوله أعزّ فى البيت قبله أى هو عزيز النفس يأبى الدنيّة ولا يقبل الضيم . وأنوم عن جار يريد انه ساكن متواضع لله سبحانه وتعالى (٢) قوله وآخر أكثم أى شبعان (٣) قوله وبنوك نوكى أى حمقى وفى حديث الضحاك ان قُصّاصكم نوكى

وقال رضي الله عنه لزُهَير بن الأغرّ وجامع وهُما من هُذَيل بن مدركة وكانا جعلا لخبيب ذمتهما ولم يفيا وباعاه ﴿من ثانى الطويل﴾

أَبْلِغْ بَنِي عَمْرٍو بأَنَّ أَخاهُمُ ... شَراهُ امْرُؤٌ قَدْ كانَ لِلشَّرِّ لازِما

شَراهُ زُهَيْرُ بْنُ الأَغَرِّ وَجامِعٌ ... وَكانا قَدِيماً يَرْكَبانِ المَحارِما[1]

(أَجَرْتُمْ فَلَمَّا أَنْ أجَرْتُمْ غَدَرْتُمُ ... وَكُنْتُمْ بأَكْنافِ الرَّجِيعِ لَهاذِما

فَلَيْتَ خُبَيْباً لَمْ تَخُنْهُ أَمانَةٌ ... وَلَيْتَ خُبَيْباً كانَ بالقَوْمِ عالِما)[2]

وقال يهجو الوليد بن المغيرة ﴿ من أول الوافر والقافية متواتر ﴾

وَصَقْعَبُ والِدٌ لِأَبِيكَ قَيْنٌ ... لَئِيمٌ حَلَّ فى شُعَبِ الأَرُومِ[3]

---

(١) قوله شراه الخ قد أوضحنا لك المقام فى قافية الباء فراجعه . والمحارما جمع محرّم وهو كل شيء نُهى عن فعله (٢) أكناف الرجيع ماء لهذيل على أربعة عشر ميلا من عُسفان. واللهاذم اللّصوص . وخبيباً هو ابن عديّ الأنصارى

(٣) قوله وصقعب الخ قال ابن اليقظان يزعمون ان الوليد بن المغيرة كان يقال له دينسم بن صقعب وكان صقعب عبدا روميّا فرغب فيه المغيرة فادّعاه وألحق صقعبا بالشام فاشتاق له فصوّره فى الحائط وهذا معنى قول حسّان فى القصيدة بعدها * قلْ لِابْنِ صَقْعَبَ أخفِ الشَّخصَ وا كْتَتِمِ * وقوله فيها أيضا قُلْ للوليد متى سمّيت باسمك الخ . والقين الحدّاد

(وَبَطْنَ حُبَاشَةَ السَّوْداءِ عَدِّدْ   وَسائِلْ كُلَّ ذِي حَسَبٍ كَرِيمِ
تُسَمُّونَ الْمُغِيرَةَ وَهْوَ ظُلْمٌ   وَيُنْسَى دَيْسَمُ الإِسْمُ الْقَدِيمُ)[١]

وقال يهجوه أيضا ﴿ من أول البسيط والقافية متراكب ﴾

يا هِيِ ابْنُ صَقْعَبَ إِذْ أَثْرَى بِكَلْبَتِهِ * قُلْ لابْنِ صَقْعَبَ أَخْفِ الشَّخْصَ وَاكْتَتِمِ[٢]
قُلْ لِلْوَلِيدِ مَتَى سُمِّيتَ بِاسْمِكَ ذَا   أَمْ كانَ دَيْسَمُ فِي الأَسْماءِ كَالْحُلُمِ
(وَإِذْ حُبَاشَةُ أُمٌّ لا تُسَرُّ بِها   لا نَاكِحٌ فِي الذُّرَى زَوْجاً وَلَمْ تَئِمِ
فَالْحَقْ بِقَيْنِكَ قَيْنَ السُّوءِ إِنَّ لَهُ   كِيرًا بِبابِ عَجُوزِ السُّوءِ لَمْ يَرِمِ
تِلْكُمْ مَصانِعُكُمْ فِي الدَّهْرِ قَدْ عُرِفَتْ ضَرْبُ النِّصالِ وَحُسْنُ الرَّقْعِ لِلْبُرَمِ)[٣]

قال يهجو ابنَ الزِّبَعْرَي ﴿ من أول الوافر والقافية متواتر ﴾

لَقَدْ عَلِمَتْ بَنُو النَّجَّارِ أَنِّي   أَذُودُ عَنِ الْعَشِيرَةِ بِالْحُسامِ[٤]

---

(١) حباشة أم الوليد بن المغيرة . وقوله تسمّون الخ في البيت اقواء

(٢) أثرى بكلبته استغنى وكلبته التي يقلب بها الحديد (٣) لا ناكح الخ أي لا نكحت زوجا شريفا ذا حسب ولم تئم ولا بقيت من غير زوج . وقوله الحق بقينك أي بأبيك الحدّاد . والكير كير الحدّاد وهو زقّ أو جلد غليظ ذو حافات وأما المبنى من الطين فهو الكُورُ . ولم يرم لم يبرح من مكانه . والبرم جمع بُرْمَة قِدْر من الحجارة مثل غُرْفة وغرف (٤) بنو النّجار هم قبيلة الشاعر

(وَقَدْ أَبْقَيْتُ فى سَهْمٍ عِلُوبًا ... إِلَى يَوْمِ التَّغَابُنِ وَالْخِصامِ
فَلا تَفْخَرْ فَقَدْ غَلَبَتْ قَدِيمًا ... عَلَيْكَ مَشابِهٌ مِنْ آلِ حامِ
فَلَسْتَ إِلَى الذَّوائِبِ مِنْ قُصَيٍّ ... وَلا فى عِزِّ زُهْرَةَ إِذْ تُسامِى
وَلا فى الْفَرْعِ مِنْ أَبْناءِ عَمْرٍو ... وَلا فى فَرْعِ مَخْزُومِ الْكِرامِ
فَأَقْصِرْ عَنْ هِجاءِ بَنِى قُصَيٍّ ... فَقَدْ جَرَّبْتَ وَقْعَ بَنِى حَرامِ)[١]

وقال له أيضا (من أول الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر)

(أَلا إِنَّ ادِّعاءَ بَنِى قُصَيٍّ ... عَلَى مَنْ لا يُناسِبُهُمْ حَرامُ
فَإِنَّكَ وَادِّعاءَ بَنِى قُصَيٍّ ... لَكَالْمُجْرَي وَلَيْسَ لَهُ لِجامُ)[٢]

---

(١) قوله علوبا هى ما يُشَدُّ بها السهم وهى منابت السِدْر واحدها عِلْبٌ وقوله الى يوم التغابن وهو أن يغبن القوم بعضهم بعضا . وقوله مشابه جمع شَبَهٌ على غير قياس . وقصيّ هو ابن كلاب بن مُرَّةَ بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَضْرِ بن كِنانة . وزهرة بن كِلاب بن مُرَّةَ وقوله من أبناء عمرو هو ابن هُصَيْصِ بن كَعْب بن لُؤَيٍّ . ومخزوم هو ابن يَقَظَةَ بن مُرَّةَ بن كَعْب بن لؤىّ بن غالب . والفرع المجد والشرف. وحرام قبيلة من سُلَيْمٍ (٢) قوله وادّعاء بنى قصىّ عطف على اسم انّ أى فأنك وادّعاء نسب بنى قصىّ لكالمجرى هو الخبر أى لكالفرس المجرى مصدر من أَجْرَيْتُ الفرس ويكون بفتح الميم من جرَتْ

(فَلا تَفْخَرْ فَإِنَّ بَنِي قُصَيٍّ ... هُمُ الرَّأْسُ ٱلْمُقَدَّمُ وَالسَّنامُ

وَأَهْلُ الصِّيتِ وَالسُّوراتِ قِدْماً ... مُقَدَّمُها إِذا نُسِبَ ٱلْكِرامُ)[1]

(هُمُ أَعْطُوا مَنازِلَها قُرَيْشاً ... بِمَكَّةَ وَهِيَ لَيْسَ لَها نِظامُ

فَلا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ ... فَإِنَّ قَبِيلَكَ ٱلْهُجْنُ ٱللِّئامُ

إِذا عُدَّ ٱلأَطايِبُ مِنْ قُرَيْشٍ ... تَقاعَدَكُمْ إِلَى ٱلْمَخْزاةِ حامُ

قَسامَةُ أُمِّكُمْ إِنْ تَنْسُبُوها ... إِلَى نَسَبٍ فَتَأْنَفُهُ ٱلْكِرامُ)[2]

وقال يهجو بَنِي ٱلْمُغِيرَةِ ﴿ من ثالث المتقارب والقافية متدارك ﴾

سَأَلتُ قُرَيْشاً فَقَدْ خَبَّرُوا ... وَكُلُّ قُرَيْشٍ بِكُمْ عالِمُ

فَقالَتْ قُرَيْشٌ وَلَمْ يَكْذِبُوا ... وَقَوْلُ قُرَيْشٍ لَكُمْ لازِمُ

عَبِيدٌ قُيُونٌ إِذا حُصِّلُوا ... أَبُوكُمْ لَدَى كِيرِهِ جاثِمُ[3]

---

(١) سنام كلّ شيء أعلاه والسورات جمع سُورة وهي الرّفعة (٢) ضميرهم لقصيّ . والهجن جمع هجين وهو ابن الأمة الراعية التي لم تُحَصَّنْ قال حسّان

مَها جِنَّةٌ إذا نُسِبوا عَبيدٌ ... عَضَاريطٌ مَغالِسةُ الزِّنادِ

والأطايب الأخيار . وقوله تقاعدكم أي أقعدكم نسبكم الى حام عن المكارم الى المخزاة الهوان والذلّ . وقوله فتأنفه الكرام جواب الشرط (٣) جاثم أي لازم مكانه فلم يبرح

فَسائِلْ هِشاماً إِذا جِئْتَهُ ... وَخِرْقَةُ عَيْبٌ لَكُمْ دائِمُ
(أَطَبْخُ ٱلإِهالَةِ أَمْ حَقْنُها ... فَأَنْفُكَ مِنْ رِيحِها وارِمُ
وَجَمْرَةُ عارٌ لَكُمْ ثابِتٌ ... فَقَلْبُكَ مِنْ ذِكْرِها واجِمُ)[١]

وقال أيضا يهجوهم ﴿ من ثانى البسيط والقافية متواتر ﴾

(نالَتْ قُرَيْشٌ ذُرَى ٱلْعَلْياءِ فَٱنْخَنَثَتْ ... بَنُو ٱلْمُغِيرَةِ عَنْ مَجْدِ ٱللَّهامِيمِ
وَٱفْتَخَرُوا بِأُمُورٍ أَهْلُها نَفَرٌ ... أَحْسابُهُمْ مِنْ قُصَيٍّ فِى ٱلْغَلاصِيمِ
بِنَدْوَةٍ مِنْ قُصَيٍّ كانَ وَرَّثَها ... وَبِٱللِّواءِ وَحُجابٍ قَماقِيمِ)[٢]

(١) الاهالة هو ما أُذيب من الأَلْيـة والشَّحم وجمرة حىّ من العرب والوجوم السكوت على غيظ (٢) فانخنثت بنو المغـيرة أى مالت عن مجـد اللهاميم جمع لُهموم الجواد من الناس . وقوله أهلها نفر النّفر الرَّهط ما دون العشرة من الرجال . والغلاصم جمع غلصمة وهم السادة الأشراف وأما قول الشاعر الغلاصيم فعلى الضرورة لمّا احتاج الى تمـام الوزن أشبع الحركة ضرورة حتى صارت حرفا . وقوله افتخروا الضمير لقريش . وقوله بندوة متعلق بافتخروا أى افتخروا بأمور و بندوة وهى دار النَّدوة بمكة التى بناها قُصىٌّ سمّيت بذلك لاجتماعهم فيها يقال ندَوْتُ القومَ أندُوهم اذا جمعتهم فى النّادى وكانوا اذ حزَبهم أمرٌ نَدَوْا اليها فاجتمعوا للتّشاور . وقوله ورّثها حـذف الصلة أى ورّثها لهم . وقوله وباللّواء معطوف على بندوة وهو العَلَم

مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَالْتَمِسْ بَدَلاً * مِنْهُمْ مَعَانِيقَ فِي الْهَيْجَا مَقَادِيمِ [١]
وَاتْرُكْ مَا تَرَ قَوْمٍ فِي بُيُوتِهِمِ   وَافْخَرْ بِمَكْرُمَةٍ فِي بَيْتِ مَخْزُومِ
اوْمِنْ بَنِي شَجْعٍ إِنْ كُنْتَ ذَا نَسَبٍ * حُرٍّ مِنَ الْقَوْمِ مَنْسُوبٍ وَمَعْلُومِ
(هَلاَّ مَنَعْتُمْ مِنَ الْمَخْزَاةِ أُمَّكُمُ   عِنْدَ الثَّنِيَّةِ مِنْ عَمْرِو بْنِ يَحْمُومِ
أَسْلَمْتُمُوهَا فَبَاتَتْ غَيْرَ طَاهِرَةٍ   مَاءُ الرِّجَالِ عَلَى الْفَخْذَيْنِ كَالْمُومِ
بَنُو الْمُغِيرَةِ فُحْشٌ فِي نَدِيِّهِمِ   تَوَارَثُوا الْجَهْلَ بَعْدَ الْكُفْرِ وَاللُّومِ) [٢]

وقال رضى الله عنه لجُذام ﴿ من الوافر الاول والقافيه متواتر ﴾

لَعَمْرُ أَبِي سُمَيَّةَ مَا أُبَالِي   أَنَبَّ التَّيْسُ أَمْ نَطَقَتْ جُذَامُ
إِذَا مَا شَاتُهُمْ وَلَدَتْ تَنَادَوْا   أَجَدْيٌ تَحْتَ شَاتِكِ أَمْ غُلَامُ

وقال يهجو طَلْحَةَ بْنَ أَبِي طَلْحَةَ ﴿من أول الوافر والقافية متواتر ﴾

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَلْحَةَ مِنْ قُرَيْشٍ   يُعَدُّ مِنَ الْقَمَاقِمَةِ الْكِرَامِ [٣]

والقماقيم جمع قمقام وهو من الرجال السيّد الكثير الخير الواسع الفضل

(١) معانيق فى الهيجا أى مسرعون متسابقون فى الهيجا الحرب وجملة فالتمس بدلا منهم معترضة (٢) هلاّ منعتم الخطاب لبنى المغيرة . والثنيّة طريق العقبة والموم هو الشّمع معرّب واحدته مُومة شبه به مَنِيّ الرجال . وقوله فى نديّهم هو مجلسهم ومجتمع القوم (٣) القماقمة ذووا الجاه والخير الكثير

وَكَانَ أَبُوهُ بِالْبَلْقَاءِ دَهْرًا ... يَسُوقُ الشَّوْلَ فِي جِنْحِ الظَّلَامِ [١]

هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي جَلَبَ ابْنَ سَعْدٍ ... وَعُثْمَانًا مِنَ الْبَلَدِ الشَّآمِ

هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي حُدِّثْتَ عَنْهُ ... غَرِيبٌ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ [٢]

وقال رضى الله عنه لِمَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ وأَبِي صَيْفِيِّ بْنِ هِشَام

﴿ من الوافر مقطوف العروض والضرب والقافية متواتر ﴾

إِذَا ذُكِرَتْ عُقَيْلَةُ بِالْمَخَازِي ... تَقَنَّعَ مِنْ مَخَازِيهَا اللِّئَامُ

أَبُو صَيْفِيِّ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْهَا ... وَمَخْرَمَةُ الدَّعِيُّ الْمُسْتَهَامُ [٣]

إِذَا شُتِمُوا بِأُمِّهِمِ تَوَلَّوْا ... سِرَاعًا مَا يُبِينُ لَهُمْ كَلَامُ

وقال ﴿ من ثانى الطويل مطلق موسس موصول والقافية متدارك ﴾

أَبَا لَهَبٍ أَبْلِغْ بِأَنَّ مُحَمَّدًا ... سَيَعْلُو بِمَا أَدَّى وَإِنْ كُنْتَ رَاغِمًا [٤]

---

(١) الشول هى التى نقصت ألبانها وذلك اذا فُصل ولدُها عند طلوع سُهيل فلا تزال شَوْلا حتى يُرْسَل فيها الفحل والبلقاء أرض بالشام

(٢) حدّثت عنه أى أُخبرتَ عنه (٣) الدعىّ المستهام هو المنسوب الى غير أبيه المُذهب الفؤاد (٤) قوله بما أدّى حذف الصلة تخفيفا أى بما أدّى من الرسالة الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وقوله وان كنت راغما أى وان كنت كارها لذلك

(وَإِنْ كُنْتَ قَدْ كَنَّسْتَهُ وَخَذَلْتَهُ وَحِيداً وطاوَعْتَ الْهَجِينَ الضَّراغِي
وَلَوْ كُنْتَ حرّاً فى أَرُومَةِ هاشِمٍ وَفى سِرِّ هامِنْهُمْ مَنَمْتَ الْمَظالِما)[١]
وَلٰكِنَّ لِحْيانا أَبُوكَ وَرِثْتَهُ * وَما أُوِىَ الْخَنا مِنْهُمْ فَدَعْ عَنْكَ هاشِما
سَمَتْ هاشِمٌ لِلْمَكْرُماتِ وَلِلْعُلَى * وَغُودِرْتَ فى كأْبٍ مِنَ اللُّؤْمِ جاثِما[٢]

وقال لابى سفيان بن الحارث (من أول الوافر والقافية متواتر)

(لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَإِلِّ السَّقْبِ مِنْ رَأَلِ النَّعامِ
فَإِنَّكَ إِنْ تَمُتَّ إِلى قُرَيْشٍ كَذاتِ الْبَوِّ جائِلَةَ الْمَرامِ
وأَنْتَ مُنَوَّطٌ بِهِمِ هَجِينٌ كَما نِيطَ السَّرائِحُ بِالْخِدامِ)[٣]

---

(١) وحيدا انتصب على الحال أى منفردا . والهجين ابن الامة . وقوله فى أرومةهاشم أى فى أصل هاشم وهو ابن عبد مناف أبوعبدالمطّلب جدّ النبى صلى الله عليه وسلم وأبو لهب بن عبدالمطّلب . والخنا الفُحش (٢) غودرت تركت وجاثما لاصقا لاتتحرك (٣) الالّ القرابة . والسقب حوار الناقة أى انه لاقرابة بينك وبينهم كما أنه لاقرابة بين السقب و ولد النعام وانما أقسم بعمره على سبيل التهكم . والمَتّ التوصل بحُرمة أو قرابة أو غير ذلك قال

انْ كُنْتَ فى بَكْرٍ تَمُتُّ خُؤُلَةً فَأَنا الْمُقابِلُ فى ذُرَى الأَعْمامِ

وقوله كذات البوّ هو ولد الناقة . ومنوّط دعىّ . وقوله نيط أى عُلّق والسرائح سيور نعال الابل تُشدّ الى الخدَم

فَلا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ   وَلا تَكُ كَاللِّئَامِ بَنِي هِشَامِ

وقال يهجو أبا سفيان ﴿ من ثانى الطويل والقافية متدارك ﴾

(أيا راكباً إمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ   عَلَى النَّأْيِ مِنّي عَبْدَ شَمْسٍ وَهاشِما

هَلاّ أَمَرْتُمْ حِينَ حانَ هِجِينُكُمْ   بِشَتْمٍ سِوى حَسّانَ إِنْ كانَ شاتِما)[1]

(ثَكِلْتُ ابْنَتِي إِنْ لَمْ يَقَطِّعْكَ ماجِدٌ   حُسامٌ يَرُدُّ الْعِيرَ مِثْلَكَ واجِما

وَإِنْ لَمْ تَقُلْ سِرّاً لِنَفْسِكَ إِنَّنِي   أَصَبْتُ كَرِيماً ثُمَّ أَصْبَحْتُ نادِما

تَخَيَّرْ ثَلاثاً كُلُّهُنَّ مَهانَةٌ   سَلاسِلَ أَغْلالٍ تَشِينُ الْمَقادِما)[2]

---

(١) أيا راكبا أيا حرف نداء وراكبا منادى منصوب بالفتحة الظاهرة لانه نكرة غير مقصودة وان المدغمة في ما الزائدة شرطية وعرضت فعل الشرط أى أتيت العروض يطلق على اليمن والمدينة ومكة والمراد الاخير وجملة فبلغن فى محل جزم جواب الشرط وقوله على النأى منى متعلق بمحذوف حال من عبد شمس وهاشما يقول يا راكبا أن أتيت مكة فبلغ عبد شمس وهاشما هلا أمرتم الخ

(٢) ثكلت ابنتى أى فقدتها ان لم يقطعك حسام ماجد مروى بالدماء والعير الحمار الوحشي والخطاب لأبي سفيان . وقوله أصبت كريما يريد به الشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو سفيان يجتهد فى أذاه عليه الصلاة والسلام . والمقادما قادم الانسان رأسه والجمع قوادم وهى القادم وأكثر ما يتكلم به جمعا وقيل لا يكاد يتكلم بالواحد منه

وَتَتْرُكُ مِثْلَ ٱلْكَلْبِ يَلْمَحُ أَيْرَهُ ... وَتَنْزِعُ مَحْسُورًا وَتَقْعُدُ آثِمًا[1]

﴿ قافية النون ﴾

وقال يرثي عثمان بن عفان رضى الله عنه ﴿ من ثانى البسيط ﴾

(مَنْ سَرَّهُ ٱلْمَوْتُ صِرْفًا لا مِزاجَ لَهُ ... فَلْيَأْتِ مَأْسَدَةً فِي دارِ عُثْمانا

مُسْتَحْقِبِي حَلَقِ ٱلْماذِيِّ قَدْ سَفَعَتْ ... فَوْقَ ٱلْمَخاطِمِ بَيْضٌ زانَ أَبْدانا)[2]

بَلْ لَيْتَ شِعْرِي وَلَيْتَ الطَّيْرَ تُخْبِرُنِي ... ما كانَ شَأْنُ عَلِيٍّ وَٱبْنِ عَفّانا[3]

(١) يلمح ايره ينظر اليه . وقوله وتنزع محسورا أى وتشتاق الى أهلك ووطنك حالة كونك محسورا متحسّرا متلهّفا عليهم لا تصل اليهم

(٢) الموت صرفا أى خالصا . وقوله فليأت هو الجزاء وهو مضارع وفعل الشرط ماض . والمأسدة له موضعان يقال لموضع الاسد مأسدة ولجمع الاسد مأسدة كما يقال مشيخة لجمع الشيخ والمراد هنا الاخير. وحذف النون من مستحقبي استخفافا واضافه الى ما بعده وصف جيشا فقال مخبرا عن فرسانه مستحقبي حلق الماذى أى جعلوها فى حقائبهم وهى مآخير الرحال معدة للباس . والماذىّ جمع مأذية وهى الدرع البيضاء المصقولة. وسفعت ضربت ولطمت . والمخاطم جمع مخطم الانف والبيض من الحديد معروف (٣) بل ليت شعري الخ هذا البيت ممّا

(ضَحَّوا بِأَشْمَطَ عُنْوانُ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحاً وَقُرْآنا
لَتَسْمَعَنَّ وَشِيكاً فِي دِيارِهِمُ اللّهُ أَكْبَرُ يا ثاراتِ عُثْمانا
وَقَدْ رَضِيتُ بِأَهْلِ الشَّأْمِ زافِرَةً وَبِالأَمِيرِ وَبِالإِخْوانِ إِخْوانا
إِنِّي لَمِنْهُمْ وَإِنْ غابُوا وَإِنْ شَهِدُوا حَتَّى المَماتِ وَما سُمِّيتُ حَسّانا) [1]
وَيْهاً فِدًى لَكُمُ أُمِّي وَما وَلَدَتْ قَدْ يَنْفَعُ الصَّبْرُ فِي المَكْرُوهِ أَحْيانا
(شُدُّوا السُّيُوفَ بِثِنْيٍ فِي مَناطِقِكُمْ حَتَّى يَحِينَ بِها فِي المَوْتِ مَنْ حانا) [2]

زاده بعض أهل الشام وانما زادوا فيها لتحريض أهل الشام على قتال علىّ رضى الله عنه ليقوى ظنهم أنه هو الذى قتله (١) ضحّوا أي جعلوه بدل الاضحية كأنهم قتلوه فى أيام لحوم الاضاحي وذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة والاشمط الذى خالط سواد شعره بياض . وعنوان أى أثر وعلامة مبتدأ وبه خبره والجملة صفة أشمط وقد يجوز جرّ عنوان على النعت لاشمط كأنه قال باشمط ظاهر الخير . وقوله لتسمعن اللام موطئة لقسم محذوف ووشيكا أى سريعا صفة لموصوف محذوف واقع مفعولا مطلقا لتسمعن أى سمعا وشيكا وجملة الله أكبر جواب القسم وقوله ياثارات عثمانا أى يا أهل ثاراته ويأيها الطالبون بدمه فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه . وقوله زافرة هى الانصار والعشيرة والخاصة . وقوله ماسمّيت حسّانا أى مدة اطلاق هذا الاسم على يكنى بذلك عن مدة الحياة (٢) بثنى من مناطقكم أى بطيى فى مناطقكم جمع مِنطَق وهو كلماشددت

لَعَلَّكُمْ أَنْ تَرَوْا يَوْماً بِمَغْبَطَةٍ   خَلِيفَةَ ٱللّٰهِ فِيكُمْ كَٱلَّذِي كَانَا ¹

وقال يرثيه أيضاً ﴿ من البسيط الاول والقافية متراكب ﴾

(يا للرِّجالِ لِدَمْعٍ هاجَ بالسَّنَن   إِنِّي عَجِبْتُ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى الدِّمَنِ

إِنِّي رَأَيْتُ أَمِينَ ٱللّٰهِ مُضْطَهَدًا * عُثْمانَ رَهْناً لَدَى ٱلْأَجْداثِ وَٱلْكَفَنِ

ياقاتَلَ ٱللّٰهُ قَوْماً كانَ شَأْنُهُمُ   قَتْلَ ٱلْإِمامِ ٱلْأَمِينِ ٱلْمُسْلِمِ ٱلْفَطِنِ

ما قاتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمَّ بِهِ   إِلَّا ٱلَّذِي نَطَقُوا بُوقاً وَلَمْ يَكُنِ

إِذا تَذَكَّرْتُهُ فاضَتْ بِأَرْبَعَةٍ   عَيْنِي بِدَمْعٍ عَلَى ٱلْخَدَّيْنِ مُحْتَتَنِ) ²

به وسطك أي انتطقوا بها ويحين أي يهلك (١) المغبطة الارض التي خرج أصول بقلها متدانية (٢) بالسنن يقال سَنَّتِ العين الدمع تَسُنُّه سنّا صبّته ومضطهدا أي مظلوما مقهورا . وقوله يا قاتل الله أي ياهؤلاء قاتل الله فحذف المنادى اكتفاء بحرف النداء كما حُذِف حرف النّداء اكتفاء بالمنادى في قوله تعالى يُوسُفُ أَعْرِضْ عن هذا إذ كان المراد معلوما والمراد إنذارهم بوعيد الله والدعاء عليهم بالقتل . و بوقا أي باطلا وهو نعت لمصدر محذوف مفعول مطلق انطقوا أي نطقوا نطقا بوقا وذلك ان الحجّة التي كانت يتذرع بها الناقمون الى الثورة ان بني أمية استولت على عثمان رضى الله عنه واستبدوا دونه بالأمر فلذا تحزّبوا على قتاله وقتلوه رضوان الله عليه . بدمع محتتن أي متتابع معمول لفاضت

وقال ﴿ من الوافر الاول مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

وَمُسْتَرِقِ النخَامَةِ مُسْتَكِينٍ لِوَقْعِ ٱلْكَأْسِ مُخْتَلِسِ ٱلْبَيَانِ
حَلَفْتُ لَهُ بِما حَجَّتْ قُرَيْشٌ وَكُلِّ مُشَعْشَعٍ مِ ٱلْخَمْرِ آنِ
لَتَصْطَحِبَنْ وَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْها وَلَوْ أَنِّي بِحِيبَتِهِ سَقانِي
فَطافَتْ طَوْفَتَيْنِ فَقالَ زِدْنِي وَدَبَّتْ فِي ٱلْأَخادِعِ وَٱلْبَنانِ
فَلَمْ أَعْرِفْ أَخِي حَتَّى ٱصْطَبَحْنا ثَلاثًا فَٱنْبَرَى خَدِمَ ٱلْعِنانِ
فَلانَ الصَّوْتُ فَٱنْبَسَطَتْ يَداهُ وَكانَ كَأَنَّهُ فِي ٱلْغُلِّ عانِ
وَراحَ ثِيابُهُ ٱلْأُولَى سِواها بِلا بَيْعٍ أُمِيمَ وَلا مُهانِ

وقال ﴿ من ثانى البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

(وَمُمْسِكٍ بِصُداعِ الرَّأْسِ مِنْ سُكُرٍ * نادَيْتُهُ وَهْوَ مَغْلُوبٌ نَفَدّانِي
أَمّا صَحا وَتَراخِي الْعَيْشِ قُلْتُ لَهُ إِنَّ ٱلْحَياةَ وَإِنَّ ٱلْمَوْتَ مِثْلانِ
فَٱشْرَبْ مِنَ ٱلْخَمْرِ ما أَتاكَ مَشْرَبُهُ * وَٱعْلَمْ بِأَنْ كُلُّ عَيْشٍ صالِحٍ فانِ)[1]

(١) السكر نقيض الصحو وهو مصدر سَكِرَ يَسكَرُ . وقوله وهو مغلوب أى من نشوة الشراب . وتراخى العيش أى وتَنعم وهنًا ومثلان أى سيّان لان مثل الشئ مساو له وهو خبر إنّ . والمشرب المشروب نفسه

وقال رضى الله عنه ﴿ من ثاني البسيط والقافية متواتر ﴾

(إِمَّا سَأَلْتَ فَإِنَّا مَعْشَرٌ نُجُبٌ ... الأَزْدُ نِسْبَتُنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ

شُمُّ الأُنُوفِ لَهُمْ مَجْدٌ وَمَكْرُمَةٌ ... كَانَتْ لَهُمْ كَجِبَالِ الطَّوْدِ أَرْكَانُ)[1]

وقال ﴿ من أول الخفيف مطلق مردف موصول والقافيه متواتر ﴾

(إِنَّ شَرْخَ الشَّبَابِ وَالشَّعَرَ الأَسْـوَدَ ما لَمْ يُعَاضَ كَانَ جُنُونَا

ما التَّصَابِي عَلَى الْمَشِيبِ وَقَدْ قَلَّبْتُ مِنْ ذَاكَ أَظْهُرًا وَبُطُونَا)[2]

إِنْ يَكُنْ غَثَّ مِنْ رَقَاشِ حَدِيثٌ ... فَبِمَا نَأْكُلُ الْحَدِيثَ سَمِينَا

وَانْتَصَيْنَا نَوَاصِيَ اللَّهْوِ يَوْمًا ... وَبَعَثْنَا جُنَاتَنَا يَجْتَنُونَا

---

(١) إما سألت الخ ان المدغمة فى ما الزائدة شرطية وسألت فعل الشرط وجملة فانا معشر نجب جوابه . والازد هو ابن الغوث بن نبت بن ملك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن مازن واليه ترجع جميع قبائل غسّان وانما غسان ماء شربوا منه فسمّوا بذلك . وشمّ الأنوف جمع أشمّ والشمم فى الأنف ارتفاع القصبة واستواء أعلاها واشراف في الأرنبة وانما هو مثلٌ مضروبٌ للعزّة أى أنهم أعزة

(٢) الشرخ أول الشباب . وقوله مالم يعاض يقال عُضتُه أعطيته أى مالم يعط حقّه من الاعمال والاشغال كان جنونا . وقد قلّبت من ذاك الخ أى قد أنعمت اختبار الاثنين

فَجَنَوْنا جَنًى شَهِيًّا حَلِيًّا وَقَضَوْا جُوعَهُمْ وَما يَشْتَهُونا

وَأَمِينٍ حَدَّثْتُهُ سِرَّ نَفْسِي فَرَعاهُ حِفْظَ ٱلأَمِينِ ٱلأَمِينا

مُخْمِرٍ سِرَّهُ إِذا ما ٱلْتَقَيْنا ثَلِجَتْ نَفْسُهُ بِأنْ لا أَخُونا

وقال يمدح جبلة بن الأيهم ﴿ من ثانى الخفيف والقافية متواتر ﴾

لِمَنِ الدَّارُ أَوْحَشَتْ بِمَعانِ بَيْنَ أَعْلا ٱلْيَرْمُوكِ فَٱلصِّمَّانِ

(فَٱلْقُرَيَّاتِ مِنْ بَلاسَ فَدارَيَّا فَسَكَّاءَ فَٱلْقُصُورِ الدَّوانِى

فَقِفا جاسِمٍ فَأَوْدِيَةِ الصُّفَّرِ مَغْنَى قَبائِلٍ وَهِجانِ) [١]

تِلْكَ دارُ ٱلْعَزِيزِ بَعْدَ أَنِيسٍ وَحُلُولٍ عَظِيمَةِ ٱلأَرْكانِ

ثَكِلَتْ أُمُّهُمْ وَقَدْ ثَكِلَتْهُمْ يَوْمَ حَلُّوا بِحارِثِ ٱلْجَوْلانِ

(قَدْ دَنا ٱلْفِصْحُ فَٱلْوَلائِدُ يَنْظِمْنَ سِراعاً أَكِلَّةَ ٱلْمَرْجانِ

يَجْتَنِينَ ٱلْجادِيَّ فى نُقَبِ الرَّيْطِ عَلَيْها مَجاسِدُ ٱلْكَتَّانِ

لَمْ يُعَلَّلْنَ بِٱلْمَغافِرِ وَالصَّمْغِ وَلا نَقْفِ حَنْظَلِ الشَّرْيانِ) [٢]

---

(١) قوله فالقرّيات الخ كلها مواضع من عمل دمشق (٢) الفصح هو فِطْرُ النصارى وهو عيدٌ لهم . ويجتنين الجاديّ الخ أى يطّلين بالزعفران وكأنهنّ قد اجتنينه . وقوله لم يعلّلن الخ يقول إنّما ولائدهم ينظمن الحلى ويصبغنَ بالزعفران ولا يجتنين صمغ المغافير وهو صمغ الثمام الواحد مُغْفُور ولا ينقفنَ

(ذاكَ مَغْنى لآلِ جَفْنَةَ فى الدّهْـــرِ وَحَقٌّ تَعاقُبُ الأَزْمانِ
قَدْ أرانِى هُناكَ حَقَّ مَكِينٍ عِنْدَ ذِى التّاجِ مَجْلِسِى وَمَكانِى)[١]

وقال ﴿ من ثالث المتقارب والقافية متدارك ﴾

وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّا بِها إذا الْتَبَسَ الأَمْرُ مِيزانُها
وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّا بِها إذا قَحَطَ الْقَطْرُ نُوآنُها
وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّا بِها إذا خافَتِ الأَوْسَ جِيرانُها .
(وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيـــتَ عِنْدَ الْهَزاهِزِ ذُلاّنُها
مَتَى تَرَنا الأَوْسُ فى بَيْضِنا نَهُزُّ الْقَنا تَخْبُ نِيرانُها)[٢]
وَتُعْطِ الْقِيادَ عَلَى رَغْمِها وَيَنْزِلْ مِنَ الْهامِ عِصْيانُها[٣]

وقال يهجو هذيلا ﴿ من ثاني البسيط والقافية متراكب ﴾

الحنظل فيستخرجن مافيه (١) تعاقب الازمان تصرفها بأهلها وأرانى فعل مضارع فاعله مستتر وجوبا والياء مفعوله الاول وحق مكين على حذف مضاف مفعول ثان واقامة المضاف اليه مقامه أى قد أبصر نفسى ذات حق مكين

(٢) النبيت حىّ من اليمن . والهزاهز الفتن يهتز فيها الناس . وتخب نيرانها تهمد وتسكن أى تخشى بأسنا فلا تقوى على مناضلتنا

(٣) قوله وتعطى القياد الضمير للاوس والقياد الزمام أو اللجام أى نسيرها

إنْ سَرَّكَ الغَدْرُ صِرْفاً لامِزاجَ لَهُ * فأْتِ الرَّجيعَ وَسَلْ عَنْ دارِ لِحيانِ [1]
قَوْمٌ تَواصَوْا بأَكْلِ الجارِ كُلُّهُمُ فَخَيْرُهُمْ رَجُلاً وَالتَّيْسُ مِثْلانِ
لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ ذُو الخُصْيَيْنِ وَسْطَهُمُ * لَكانَ ذا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذا شانِ

وقال رضى الله عنه يهجو أبا قيس بن الأسلت القيسى

* من الوافر الأول مطلق مردف موصول والقافية متواتر *

أَلا أَبْلِغْ أَبا قَيْسٍ رَسُولا إذا أَلْقَى لَها سَمْعاً تُبِينُ
(نَسيتَ الجُشَّ يَوْمَ أَبِي عَقِيلٍ وَعِنْدَكَ مِنْ وَقائِعِنا يَقِينُ
فَلَسْتُ لِحاصِنٍ إنْ لَمْ تَزُرْكُمْ خِلالَ الدّارِ مُشْعَلَةٌ طَحونُ
يَدِينُ لَها العَزِيزُ إذا رَآها وَيَهْرُبُ مِنْ مَخافَتِها القَطِينُ
تَشِيبُ النّاهِدُ العَذْراءُ فِيها وَيَسْقُطُ مِنْ مَخافَتِها الجَنِينُ) [2]

كما نشاء وهى مطيعة لنا . والهام جمع هامة وهي الرأس . والعصيان ضد الطاعة أى أنهم لا يفكروا فى العصيان لاوامرنا (١) الرّجيع هو ماء لهذيل وقوله فأت جواب الشرط وسل عطف عليه (٢) قوله نسيت الجشّ أى نسيت صوت القسىّ عند الرمى . وقوله فلست لحاصن الحاصن المرأة العفيفة أى فلست أكون زوجا لامرأتي العفيفة إن لم تزركم الخ وهذا بمثابة دعاء على نفسه . وقوله مشعلة أى كتيبة مشعلة مبثوثة منتشرة . وقوله يدين لها العزيز أى يُقهر ويطيع لها عزيز القوم ورئيسهم من دان الناسَ

بِعَيْنَيْكَ القَواضِبُ حِينَ تُعْلَى بِها الأَبْطالُ وَالهامُ السُّكُونُ[١]

(تَجُودُ بِأَنْفُسِ الأَبْطالِ سُجْحاً وَأَنْتَ بِنَفْسِكَ الخَبُّ الضَّنِينُ

وَلا وَقْرٌ بِسَمْعِكَ حِينَ تُدْعَى ضُحًى إِذْ لا تُجِيبُ وَلا تُعِينُ

أَلَمْ نَتْرُكْ مَآتِمَ مُعْوِلاتٍ . لَهُنَّ عَلَى سَراتِكُمُ رَنِينُ

تُشَيِّنُهُمْ زَعَمْتَ بِغَيْرِ شَيْءٍ وَنَفْسَكَ لَوْ عَلِمْتَ بِهِمْ تَشِينُ)[٢]

(قَتَلْتُمْ واحِداً مِنّا بِأَلْفٍ هَلا لِلّهِ ذا الظَّفَرُ المُبِينُ

وَذَلِكَ أَنَّ أَلْفَكُمُ قَلِيلٌ لِواحِدِنا أَجَلْ أَيْضاً وَمِينُ)[٣]

أى قهرهم على الطاعة وضمير لها للكتيبة . والقطين هم القوم القاطنون أى المقيمون . والناهد العذراء هى البكر لم يمسّها رجل وقوله الشاعر ويسقط الخ مخالف لما حكاه فى المصراع الاوّل ولعلّهُ يريد ان الجنين يسقط منها بعد افتضاضها ودخولها بالرجل (١) القواضب جمع قضيب وهو السيف اللطيف وقوله تعلى بها أى عليها وترفع الابطال الخ (٢) الخبّ الختور الخبيث يقول له تضنّ بنفسك ولا تجود بها في القتال . وقوله ولا وقر الخ أى انك جبان لاتصغي الى نداء من يطلب المعونة ولا تعين أحدا فى شدّة . والمآتم جمع مأتم النساء المجتمعات فى حزن . وتشينهم أى تعيب عليهم وتقبّح أفعالهم مع أنك تعيب نفسك لو علمت بحالهم الضمير لجماعة الابطال (٣) قوله هلا لله الخ أى قرّى يانفس واسكنى فان هذا الظفر من عندالله . وقوله أجلْ

فَلا زِلتُمْ كَما كُنتُمْ قَدِيماً ... وَلا زِلْنا كَما كُنّا نَكُون

(يُطِيفُ بِكُمْ مِنَ النَّجّارِ قَوْمٌ ... كَأُسْدِ الْغابِ مَسْكَنُها الْعَرِينُ

كَأَنّا إِذْ نُسامِيكُمْ رِجالاً ... جِمالٌ حِينَ يَجْتَلِدُونَ جُونُ

وَقَدْ أَكْرَمْتُكُمْ وَسَكَنْتُ عَنْكُمْ ... سَراةَ الأَوْسِ لَوْ نَفَعَ السُّكُونُ

حَياءً أَنْ أُشاتِمَكُمْ وَصَوْناً ... لِعِرْضِي إِنَّهُ حَسَبٌ سَمِينُ)[١]

وَأَكْرَمْتُ النِّساءَ وَقُلْتُ رَهْطِي ... وَهٰذا حِينَ أَنْطِقُ أَوْ أُبِينُ

وقال يهجو بَنِي الْحِماسِ وهوَ رَبِيعَةُ بنُ كَعْبِ بن الحارث بن كعبِ المجاشعي ﴿ من ثانى الكامل والقافية متواتر ﴾

(يا راكِباً إِمّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ ... عَبْدَ الْمَدانِ وَجُلَّ آلِ قَنانِ

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنْ أَصْلِي أَصْلُكُمْ ... حَتَّى أَمَرْتُمْ عَبْدَكُمْ فَهَجانِي)[٢]

الخ كالايضاح والتأكيد للمصراع الاوّل أى نعم قليل وأيضا ومين غير صادق الخلّة لبعضهم خائن (١) النجّار هم قوم الشاعر والعرين بيت الاسد واذ نساميكم أى نباريكم ونفاخركم وانتصب حياء على المصدر المؤكد لما قبله من الكلام الدالّ على الحياء لانه لما قال قد أكرمتكم وسكنت عنكم علم انه متسحيي منهم فقال حياء مؤكدا لذلك (٢) عبد المدان هو ابن الديّان ابن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن مالك بن كعب بن الحرث

فتوقعوا سبلَ العذابِ عليكمُ ... مما يمرُّ على الرويّ لساني
فلأذكرنَّ بني رُميمة كلّهم ... وبني الحُصين بخزيةٍ وهوانِ
(ولتعرِفنَّ قلائدي برِقابكم ... كالوشم لا تبلى على الحدثانِ
أبني الحماس فما أقولُ لثلةٍ ... ترعى البقاعَ خبيثة الأوطانِ
اين المِثالُ بني الحماس إذا ذكت ... بهجائكم متشنعاً نيراني)[1]

وقال يهجوهم أيضاً ﴿من أول الوافر والقافية متواتر﴾

ألا أبلغ بني الديّان عنّي ... مُغلغلةً ورهطَ بني قنانِ[2]

ابن كعب بن عمرو بن عُلة بن جلد بن مالك بن أددو بنو الديّان سادات بني الحرث بن كعب وكان بنو الحرث احدى جمرات العرب وهم رهط النجاشي الشاعر واسمه قيس بن عمرو من رهط الحرث بن كعب وكان فيما روى ضعيف الدين يشرب الخمر وكان يهجو بني النجار من الانصار رهط حسان الشاعر فلذا حسّان يهجو رهطه وسادتهم وهذا معنى قوله حتى أمرتم عبدكم الخ

(١) القلائد يريد بها القوافي كناية وجعلها كالوشم وهو الغرز بالابرة على اليد ثم يذرّ عليها وهو النيلجُ ليبقى مخلد ذكرها ولذا قال لاتبلى على الحدثان . وقوله لثلة هي جماعة الغنم . وقوله أين المثال هو القصاص ومنه قوله ذي الرمة يصف الحمار والاتن * خُماشاتُ ذَحلٍ مايُرادُ امتثالها * أي مايراد أن يُقتَصَّ منها . وقوله ذكت نيراني أي أشعلت

(٢) قوله ألا أداة استفتاح وتنبيه وأبلغ فعل أمر وفاعله ضمير مستتر

(وَأَبْلِـغْ كُلَّ مُنْتَخَبٍ هَوَاءٍ ... رَحِيبِ ٱلْجَوْفِ مِنْ عَبْدِ ٱلْمَدَانِ
مَيَامِسُ غَزَّةٍ وَرِمَاحُ غَابٍ ... خِفَافٌ لا تَقُومُ بِهَا ٱلْيَدَانِ)[١]
تَفَاقَدْتُمْ عَلَامَ هَجَوْتُمُونِي ... وَلَمْ أَظْلِمْ وَلَمْ أُخْلَسْ بَيَانِي

وقال ﴿ من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر ﴾

فَجَاءَتْ بِهِ عَضْبَ ٱلْأَدِيمِ غَضَنْفَرًا ... سُلَالَةَ فَرْجٍ كَانَ غَيْرَ حَصِينِ[٢]

﴿ قافية الواو ﴾

قال حسان بن ثابت، وكانت السِّعْلَاةُ لَقِيَتْهُ في بَعْض أَزِقَّة المَدينة فَصَرَعَتْهُ وَقَعَدَتْ على صَدْرِهِ وقالت له أنت الذى يأمُلُ قَوْمُكَ

و بنى الديان اسم قبيلة مفعوله الاول . ومغلغلة هي الرسالة المحمولة من بلد الى بلد مفعول له الثانى . وقوله و رهط بنى قنان عطف على ما تقدم أى وأبلغ رهط بنى قنان مغلغلة (١) المنتخب من النَّخب بمعنى النزع أى جبان لا فؤاد له . وهواء أى خال يعنى من العقل أو الخير قال تعالى وأفئدتُهم هواء . ورحيب الجوف هو الجبان الذى لا قلب له وغزة اسم بلد من مشارف الشام أى هم ميامس غزة ورماح الخ الضمير لما ذكره من بنى الديان و بنى قنان (٢) سلالة الشئ ما استل منه والنطفة سلالة الانسان

أن تكون شاعِرَهم فقــال نَعَم قالت والله لا يُنْجِيكَ منى الاّ أن
تقول ثلاثة أبيات على رَوِيٍّ واحد فقال حسان

﴿ من ثالث المتقارب مجرد مقيد والقافية متدارك ﴾

إذا ما تَرَعْرَعَ فِينــا ٱلغُلامْ فَمَا إِنْ يُقــالُ لَهُ مَنْ هُوَهْ

فقالت ثَنِّه فقال

إذا لَمْ يَسُدْ قَبْلَ شَدِّ ٱلإِزارْ فَذَلِكَ فِينــا الذِي لا هُوَهْ

فقالت ثَلِّثْه فقال

وَلِى صاحِبٌ مِنْ بَنِي الشَّيْصَبانْ فَطَوْرًا اقُولُ وَطَوْرًا هُوَهْ

هذا قول ابن الـكلبي وحكي الاثرم فقال أخبرني علمــاء الانصار
أنَّ حسّان بن ثابت بعد ما ضُرَّ بَصرُهُ مَرَّ بابنِ الزِّبَعْرى
وعبدِ الله بن أبي طلحة بن سهلٍ بن الأسود بن حرامٍ ومعه ولده

---

(١) اذا للشرط وما زائدة وترعرع أى قارب الحلم فعل ماض والغلام فاعله والجلة وقعت فعل الشرط وفينا أى بيننا . وقوله فما ان يقال جواب الشرط وكلمة مانافية وان زائدة . ومن مبتدأ وهوه خبره والجملة مقول القول وأدخل الشاعر فى هوه ها السكت كما فى قوله تعالى ماهيه وعاليه وسلطانيه

(٢) الشيصبان هى قبيلة من الجن

يقوده فصاحَ به ابن الزِّبَعرَى بعد ما ولّى يا أبا الوليد من هـذا الغُلامُ فقال حسّانُ بن ثابتٍ الأبيات

قافية الياء

قال رضي الله عنه يُجِيبُ هُبَيْرَةَ بنَ أَبِي وَهْبٍ المَخْزُومِي

من ثاني البسيط مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متواتر

سُقْتُمْ كِنانَةَ جَهْلاً مِن عَداوَتِكُمْ	إِلى الرَّسُولِ فَجُنْدُ اللهِ مُخْزِيها
أَوْرَدْتُمُوها حِياضَ المَوْتِ ضاحِيَةً	فالنّارُ مَوْعِدُها وَالْقَتْلُ لاقِيها
آ . أَحابِيشَ جَمَّعْتُمْ بِلا نَسَبِ	أَئِمَّةُ الْكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَواغِيها
هَلاّ اعْتَبَرْتُمْ بِخَيْلِ اللهِ إِذْ لَقِيَتْ	أَهْلَ الْقَلِيبِ وَمَنْ أَرْدَيْنَهُ فِيها
كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَكْناهُ بِلا ثَمَنٍ	وَجَزِّ ناصِيَةٍ كُنّا مَوالِيها (١)

(١) هلاّ حرف معناه الحث والتحضيض. ويريد بأهل القليب غزوة بدر الكبرى التي حصلت في رمضان سنة اثنين من الهجرة والقليب البئر. والرّدى الهلاك وكم تكثيرية في موضع الابتداء ومن أسير بيان له وجملة فككناه هي الخبر

وقال لهذيل يهجوهم ﴿ من ثاني البسيط والقافية متواتر ﴾

لَوْ خُلِقَ ٱللُّؤْمُ إِنْسانًا يُكَلِّمُهُمْ ... لَكانَ خَيْرَ هُذَيْلٍ حِينَ تَأْتِيها

تَرَى مِنَ ٱللُّؤْمِ رَقْمًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ... كَما كَوَى أَذْرُعَ ٱلْعاناتِ كاوِيها(١)

تَبْكِي ٱلْقُبُورُ إِذا ماماتَ مَيِّتُهُمْ ... حَتَّى يَصِيحَ بِمَنْ فِي ٱلْأَرْضِ داعِيها

مِثْلُ ٱلْقَنافِذِ تَخْزَى أَنْ تُفاجِئَها ... شَدَّ ٱلنَّهارِ وَيَلْقَى ٱللَّيْلَ سارِيها

وقال يهجو هوازن بن منصور ﴿ من ثاني البسيط والقافية متواتر ﴾

أَبْلِغْ هَوازِنَ أَعْلاها وَأَسْفَلَها ... أَنْ لَسْتُ هاجِيَها إِلَّا بِما فِيها

قَبِيلَةٌ أَلْأَمُ ٱلْأَحْياءِ أَكْرَمُها ... وَأَغْدَرُ النّاسِ بِٱلْجِيرانِ وافِيها

وَشَرُّ مَنْ يَحْضُرُ ٱلْأَمْصارَ حاضِرُها ... وَشَرُّ بادِيَةِ ٱلْأَعْرابِ بادِيها

تَبْلَى عِظامُهُمُ إِمّاهُمُ دُفِنُوا ... تَحْتَ التُّرابِ ولا تَبْلَى مَخازِيها

كَأَنَّ أَسْنانَهُمْ مِنْ خُبْثِ طُعْمِهِمِ ... أَظْفارُ خاتِنَةٍ كَلَّتْ مَواسِيها(٢)

---

(١) قوله أذرع العانات جمع عانة وهو الأتان والقنافذ جمع قنفذ وقوله شدّ النهار أي حين ترفع شمسه ويعلو يقال جئتك شدّ النهار وفي شدّ النهار انتصب بالفعل قبله والليل أي في الليل (٢) قوله أظفار خاتنة يعني التي صنعتها الختانة والمواسي جمع موسى وزنه مفعل آلة الحديد

وقال رضى الله عنه ﴿ من ثانى الطويل والقافية متواتر ﴾

أَوْصَى أبُونا مالِكٌ بِوِصايَةٍ عَمْرًا وَعَوْفًا إِذْ تَجَهَّزَ غادِيا[١]

بأنِ اجْعَلوا أَموالَكُمْ وَسُيُوفَكُمْ لِأعْراضِكُمْ ما سَلَّمَ اللهُ واقِيا

فَقُلْنا لَهُ إِذْ قالَ ما قالَ مَرْحَبًا أمَرْتَ بِمَعْرُوفٍ وَأَوْصَيْتَ كافِيا[٢]

وقال رضى الله عنه فى النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ من ثانى الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك ﴾

ثَوَى فى قُرَيْشٍ بِضْعَ عَشْرَةَ حَجَّةً يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى خَلِيلاً مُؤاتِيا

وَيَعْرِضُ فى أَهْلِ الْمَواسِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرَ مَنْ يُؤْوِى وَلَمْ يَرَ داعِيا[٣]

---

(١) يدخل فى أوصى الخرم وكذا عمرا وقوله اذ تجهز غاديا يريد اذ ترحل للموت (٢) كافيا يجوز أن يكون تمييزا ويجوز أن يكون فى موضع المصدر أراد وأوصيت كفاية واسم الفاعل يقع موقع المصدر كثيرا كما يقع المصدر موقع اسم الفاعل ومثله قول بشر * كَفَى بالنَّأْى مِنْ أَسْماءَ كافِ * فقوله كاف فى احد الوجوه مصدر لكنه لم ينصبه اذا كان من العرب من يستثقل الفتحة فى الياء والتقدير كفى النأى من أسماء كافيا أى كفاية وقد جاء فى المثل أعط القوس باريها بسكون الياء ولم يَرْوِ أحد باريَها فليس يجوز الا ما حكى لان الامثال لا تغير (٣) قوله من يؤوى فى حديث البيعة أنه قال للانصار أبايعكم على أن تُؤْوني وتنصرونى أى تضمونى اليكم وتَحُوطُونى بينكم

فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأَنَّتْ بِهِ النَّوَى فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةَ رَاضِيَا
وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى عَدَاوَةَ ظَالِمٍ قَرِيبٍ وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ بَاغِيَا
بَذَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلِّ مَالِنَا وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَغَى وَالتَّآسِيَا
نُحَارِبُ مَنْ عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُصَافِيَا
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا

(١) التآسيا مصدر تآسوا أى آسى بعضهم بعضا وفى الحديث ما أحدٌ عندى أعظَم يداً من أبى بكر آسانى بنفسه وماله وكلام حسّان من هذا القبيل

قد لاح بدر تمامه * وفاح مسك ختامه * فى ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٣١ هجرية * على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية

وكان طبعه البهىّ الفائق * وتمثيل شكله الشهى الرائق *
بمطبعة السعادة البهيّه * احدى المطابع المصرية السنيّه *
فجاء على الوجه المستحسن المطبوع * يروق منه المنظر
ويطرب المسموع * وصار يرفل فى حلل الطبع
الجميل * وبلغ حد التمام بعون الملك الجليل *
بعناية صاحب المطبعة الشهم الهمام
الاوحد المقدام * محمد افندى
اسماعيل * عاملنا الله واياه
باحسانه الجليـــل